جامعة مولود معمري – تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

طبيعة التوظيف الأسري وتطور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى أطفال ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد:

- صبايحي سميرة
- لابو لينة

إشراف الأستاذة:

د/ موهاب زينة

السنة الجامعية: 2024/2023

شكر و تقدير

في ختام عملنا هذا نود أن نتقدم بعميق امتناننا وتقديرنا لكل من ساعدنا طيلة مسار دراستنا وفترة إعداد هذه المذكرة

ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "موهاب زينة" التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل وأمدتنا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة جزاها الله كل خير

والشكر موصول أيضا لأعضاء اللجنة الموقرة على قبولهم مناقشة عملنا هذا

كما نتقدم بالشكر لإدارة قسم علم النفس وأساتذة تخصص علم النفس العيادي على رأسهم الأستاذ "بلخير رشيد"

ولا يفوتنا أن نشكر أسر مجموعة دراستنا التي لولاها لما استطعنا إتمام هذه الدراسة

وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إهداء

الحمد لله شكرا وامتنانا على البدء والختام

أهدي هذا النجاح لنفسي أولا وإلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة

إلى من لا يعلو فضل على فضلهما ومن علماني أن الدنيا كفاح سلاحها العلم والمعرفة

إليكما أمي وأبي متعكما الله بالصحة والعافية

إلى أخويا العزيزان آمله أن أكون شاهدة على نجاحاتكما في السنوات القادمة

إلى كل من علمني حرفا وساهم في توجيهي وتعليمي

إلى كل الأهل والأقارب وإلى جميع الصديقات والزميلات ومن كان له بصمة في طريقي كل باسمه ومقامه

أهديكم هذا الإنجاز راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وينفع بي وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

سميرة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي وأبي حفظهم الله

وإلى عمتي وكل عائلتي

إلى قرة عيني أختي "فروجة" والتي أتمنى لها السعادة والشفاء

إلى صديقتي وزميلتي «صبايحي سميرة" فبفضل تعاوننا استطعنا أن نقوم بهذا البحث القيم

وإلى صديقاتي العزيزات "لتيسيا" و "ياسمينة"

إلى الأستاذة "موهاب زينة" التي ساعدتنا في إتمام هذه المذكرة ولم تبخل علينا بشيء.

لينة

ملخص الدراسة

نظرا للدور الذي تلعبه الأسرة كمحدد للصحة النفسية للأبناء ركزنا اهتمامنا على دراسة التوظيف الأسري لدى أسر ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021، والتي تعرضت لأضرار وخسائر عديدة جراء هذه الكارثة، مع محاولة الكشف عن دوره في تطور أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى فئة أطفال هذه الأسر، باعتبار أن التوظيف الأسري السليم يعد عامل حماية ويساهم في التخفيف من الأعراض عكس المختل منه الذي يزيد من تعقيدها. ولغرض التحقق من فرضيات الدراسة اعتمدنا على المنهج العيادي القائم على دراسة حالة، مع الاستعانة بأدوات عيادية نسقية متمثلة في المقابلة الأسرية، المخطط الجيلي العائلي، البطاقة العائلية، مقياس تأثير الحدث للأطفال واختبار الإدراك الأسري(FAT)، وهذا على مجموعة بحثية متكونة من خمسة (05) أسر. ومن خلال النتائج المتوصل إليها تبين أن الفرضيات التي تم طرحها قد تحققت.

الكلمات المفتاحية:

الحدث الصدمي –اضطراب الضغط ما بعد الصدمة –النسق الأسري – اختلال التوظيف الأسري.

Résumé

Compte tenu du rôle joué par la famille en tant que déterminant de la santé mentale des enfants, nous nous sommes intéressés à l'étude du fonctionnement familial chez les familles victimes des incendies de (Tizi-Ouzou - août 2021), qui ont subi des dommages et des pertes suite à cette catastrophe, en essayant de mettre en évidence son rôle dans le développement des symptômes post-traumatiques chez les enfants. En partant de l'idée que le fonctionnement familial sain est un facteur de protection et contribue à l'atténuation des symptômes post-traumatiques, alors que le dysfonctionnement familial contribue à leur complexification. Afin de vérifier les hypothèses de l'étude, nous avons adopté la méthode clinique basée sur l'étude de cas, en utilisant des outils cliniques systémiques tels que l'entretien systémique, le génogramme, la carte familiale, l'échelle d'impact de l'événement traumatique sur l'enfant et le test d'apperception familiale(FAT), sur un échantillon composé de cinq (05) familles. Les résultats montrent que les hypothèses posées ont été confirmées.

- **Mots clés :**

Événement traumatique- Trouble du stress post-traumatique – Système familial – Dysfonctionnement familial

Abstract

Given the role of the family as a determinant of children's mental health, this study explores family functioning in the victims' families of the Tizi-Ouzou fires (August 2021), in an attempt to highlight its role in the development of post-traumatic stress symptoms in the children of these families. The study is based on the idea that healthy family functioning acts as a protective factor, alleviating symptoms, whereas family dysfunction contributes to make them more complex. To verify this hypothesis, a clinical method based on case study was adopted, using systemic clinical tools such as family interviews, genogram, family card, the event impact scale for children, and the family apperception test (FAT), on a sample of five (05) families. The results confirms the hypothesis.

- **Keywords:**

Traumatic event- Post traumatic stress disorder- Family system – Family dysfunctioning

الفهرس العام

شكر و تقدير

إهداء

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية الدراسة

1. الإشكالية.... 4

2. صياغة الفرضيات 9

3. أسباب اختيار الموضوع.....9

4. أهمية الدراسة 9

5. أهداف الدراسة 10

6. تحديد المفاهيم إجرائيا 10

الجانب النظري

الفصل الثاني:اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الطفل

تمهيد..... 14

1. الأحداث الصدمية 15

2. تطور مفهوم اضطراب الضغط ما بعد الصدمة 17

3. النماذج النظرية المفسرة لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة 19

1.3. التناول التحليلي.....19

2.3. التناول السلوكي المعرفي 21

3.3. التناول البيولوجي 22

4. مراحل تطور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.....23

1.4. المرحلة الآنية 24
2.4. المرحلة ما بعد الآنية 25
3.4. المرحلة المزمنة 26
5. معايير تشخيص اضطراب الضغط ما بعد الصدمة..... 27
6. عوامل خطر تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الطفل..... 30
1.6. عوامل ما قبل الحدث الصدمي..... 30
2.6. عوامل أثناء الحدث الصدمي..... 30
3.6. عوامل ما بعد الحدث الصدمي..... 31
7. التكفل بالطفل المصاب باضطراب الضغط ما بعد الصدمة..... 32
1.7. المرحلة الآنية..... 32
2.7. المرحلة ما بعد الآنية 32
3.7. المرحلة المزمنة 32
خلاصة..... 36

الفصل الثالث: التناول النسقي للأسرة

تمهيد.....38
1. نبذة تاريخية عن تطور التناول النسقي للأسرة..... 39
2. مفهوم النسق الأسري 40
1.2. مفهوم النسق..... 40
2.2. مفهوم الأسرة..... 41
3.2. مفهوم النسق الأسري..... 42
3. أنواع الأنساق الأسرية..... 43
4. وظائف الأسرة..... 43
1.4. الوظيفة النفسية 44
2.4. وظيفة الهوية..... 44
3.4. وظيفة التربية..... 44

4.4. الوظيفة الاقتصادية 45
5. النظريات الأساسية في التناول النسقي للأسرة 45
1.5. النظرية السبرانية 45
2.5. النظرية العامة للأنساق 46
3.5. نظريات الاتصال 47
6. المقاربات العلاجية في التناول النسقي للأسرة 50
1.6. المقاربة البنائية لـ "سالفادور مينوشين" **SALVADOR MINUCHIN** 50
2.6. المقاربة الاستراتيجية لـ"جاي هالي" **JAY HALLEY** 52
3.6. مقاربة الأنساق العائلية لـ"موراي بوين" **MURRAY BOWEN** 54
4.6. المقاربة السياقية لـ"ايفان بوزورماني ناجي" **IVAN BOSZORMENYI NAGY** 56
7. التوظيف الأسري ومعايير اختلاله 61
خلاصة..... 64

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد..... 67
1. الدراسة الاستطلاعية 68
2. منهج الدراسة 88
3. الحدود الزمانية والمكانية للدراسة 89
4. مجموعة الدراسة 89
5. أدوات الدراسة 91
1.5. المقابلة العيادية النصف موجهة النسقية 91
2.5. المخطط الجيلي العائلي **LE GÉNOGRAMME** 92
3.5. البطاقة العائلية **LA CARTE FAMILIALE** 95
4.5. مقياس تأثير الحدث للأطفال **CRIES-13** 95
5.5. اختبار الإدراك الأسري **FAT** 98

6. خطوات إجراء الدراسة.....104
خلاصة.....105

الفصل الخامس: عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

1. عرض الحالات وتحليل النتائج.....107
1.1. الحالة الأولى: أسرة كنزة..... 107
2.1. الحالة الثانية: أسرة محمد 128
3.1. الحالة الثالثة: أسرة عمر 146
4.1. الحالة الرابعة: أسرة ليليا وسامي..... 166
5.1. الحالة الخامسة: أسرة ياسين 197
2. تحليل وتفسير نتائج الحالات.....219
3. مناقشة فرضيات الدراسة.....222
خلاصة.....225
قائمة المراجع.....228
الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لياسمينة	78
02	العرض الكمي لمعطيات بروتوكول ياسمينة	83
03	خصائص مجموعة الدراسة	90
04	توزيع بنود مقياس تأثير الحدث للأطفال	96
05	نتائج ثبات مقياس تأثير الحدث للأطفال بمعادلة ألفا كرونباخ	97
06	نتائج ثبات مقياس تأثير الحدث للأطفال بطريقة التجزئة النصفية	98
07	نتائج الصدق الذاتي لمقياس تأثير الحدث للأطفال بالجذر التربيعي	98
08	نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لكنزة	117
09	العرض الكمي لمعطيات بروتوكول كنزة	123
10	نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لمحمد	137
11	العرض الكمي لمعطيات بروتوكول محمد	142
12	نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لعمر	156
13	العرض الكمي لمعطيات بروتوكول عمر	161
14	نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لليليا	177
15	نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لسامي	177
16	العرض الكمي لمعطيات بروتوكول ليليا	184
17	العرض الكمي لمعطيات بروتوكول سامي	192
18	نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لياسين	207
19	العرض الكمي لمعطيات بروتوكول ياسين	213
20	نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021	220
21	نتائج اختبار الإدراك الأسري لأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021	220

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	المخطط الجيلي العائلي لأسرة ياسمينة	74
02	البطاقة العائلية لأسرة ياسمينة	77
03	رموز المخطط الجيلي العائلي	94
04	المخطط الجيلي العائلي لأسرة كنزة	112
05	البطاقة العائلية لأسرة كنزة	116
06	المخطط الجيلي العائلي لأسرة محمد	133
07	البطاقة العائلية لأسرة محمد	136
08	المخطط الجيلي العائلي لأسرة عمر	152
09	البطاقة العائلية لأسرة عمر	155
10	المخطط الجيلي العائلي لأسرة ليليا وسامي	173
11	البطاقة العائلية لأسرة ليليا وسامي	176
12	المخطط الجيلي العائلي لأسرة ياسين	203
13	البطاقة العائلية لأسرة ياسين	206

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان
01	دليل المقابلة العيادية النسقية
02	مقياس تأثير الحدث للأطفال
03	ثبات مقياس تأثير الحدث للأطفال باستعمال معادلة ألفا كرونباخ
04	ثبات مقياس تأثير الحدث للأطفال بطريقة التجزئة النصفية
05	لوحات اختبار الإدراك الأسري
06	ورقة تنقيط اختبار الإدراك الأسري باللغة الفرنسية
07	ورقة تنقيط اختبار الإدراك الأسري بالغة العربية

مقدمة:

إن الجزائر معرضة كغيرها من الدول إلى الكثير من الأزمات والفترات العصيبة على عدة مستويات، بما في ذلك الكوارث الطبيعية مثل زلزال بومرداس، فيضان باب لواد، وأخيرا حرائق تيزي وزو في أوت 2021 والتي خلفت خسائر بشرية ومادية معتبرة.

و نظرا لشدة هذه الأحداث و التهديد الذي تشكله على حياة الأفراد، صحتهم و ممتلكاتهم، فإن آثارها لا تقتصر فقط على الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية فقط بل تمتد إلى الصحة النفسية للأفراد مسببة أضرارا عميقة قد تستمر لسنوات طويلة بعد انقضاء الحدث، و ذلك بظهور مجموعة من الأعراض التالية للصدمة كرد فعل طبيعي عن الأحداث المعاشة، على شكل تكرار الأفكار و الذكريات المزعجة و المتعلقة بالحدث الصدمي، ينتج عنها ظهور سلوكات التجنب لتفادي كل ما يمكن أن يستثير هذه الأفكار و المشاعر المرتبطة بها، بالإضافة إلى التقلبات في المزاج، القلق، التوتر، الكوابيس بالإضافة إلى الاضطرابات السلوكية بعد مرور الحدث، إلا أن استمرار هذه الأعراض لأكثر من شهر بعد التعرض للحدث الصدمي ينبئ بتطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة(PTSD).

ومن بين الفئات العمرية الأكثر تأثرا بهذه الأحداث، هم الأطفال باعتبارهم فئة هشة نفسيا، لأنهم في طور النمو وتكوين شخصيتهم، وليس لديهم الخبرات، القدرات والاستعدادات الكافية لمواجهة مثل هذه الأحداث.

ومن العوامل التي تساهم في تطوير هذا الاضطراب نجد البيولوجية منها، الوراثية وكذلك الاجتماعية ويعد هذا الأخير من بين العوامل الأكثر أهمية، حيث يضم الأسرة والمحيط الاجتماعي للطفل، وإن أي خلل في توظيفها قد يؤدي ظهور اضطراب ما بعد الصدمة.

فالأسرة بصفة خاصة تعتبر من أقوى العوامل التي تسهم في تكوين شخصية الطفل وتؤثر في توجيه سلوكه. وعندما يكون هناك اضطراب في بنية الأسرة من خلال اختلال الحدود، اضطراب هرمية السلطة، تشكل الأنساق الفرعية القائمة على قواعد مرضية، وغلبة العلاقات الإنصهارية أو الصراعية على تفاعلات النسق، فإن هذا يؤدي إلى انتشار المعاناة داخل النسق الأسري ويعزز من احتمالية ظهور حامل للعرض.

ومن هذا المنطلق سعينا إلى دراسة سيكولوجية الطفل بعد أكثر من عامين من تعرضه للحدث الصدمي، ومن جانب آخر حاولنا التعرف على طبيعة التوظيف الأسري للضحايا وأثرها في تخفيف أو تعقيد أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى أطفالها.

وعليه قمنا بتقسيم دراستنا إلى ثلاثة جوانب، الفصل الأول تحت عنوان الإطار العام لإشكالية الدراسة أين قمنا بتحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها، بالإضافة إلى أهميتها، أهدافها، أسباب اختيار الموضوع وتحيد مفاهيمها الإجرائية، يليه جانبين نظري وآخر تطبيقي، حيث تناولنا في الجانب النظري فصلين كما يلي:

- الفصل الثاني: اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الطفل أين تطرقنا إلى الأحداث الصدمية، تطور مفهوم اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، النماذج النظرية المفسرة له، مراحل تطوره لدى الطفل، معايير تشخيصه، عوامل خطر الإصابة به وأساليب التكفل به لدى الطفل.
- الفصل الثالث: التناول النسقي للأسرة أين قمنا بتقديم نبذة تاريخية عن تطور التناول النسقي، تعريف النسق الأسري، أنواعه، النظريات الأساسية والمقاربات العلاجية له، بالإضافة إلى التوظيف الأسري ومعايير اختلاله.

كما قمنا بتقسيم الجانب التطبيقي إلى فصلين كما يلي:

- الفصل الربع: الإجراءات المنهجية أين تناولنا الدراسة الاستطلاعية، وقمنا بتحديد منهج الدراسة المتبع، مجموعة الدراسة الأساسية، الحدود الزمنية والمكانية للدراسة وكذا الأدوات المستعملة، وخطوات إجراء الدراسة.
- الفصل الخامس: خصص لعرض مجموعة الدراسة ونتائجها ومن تحليلها ومناقشتها وفق الفرضيات التي تم طرحها وفي ضوء الدراسات السابقة. لنصل في الأخير إلى استنتاج عام عن نتائج الدراسة وتقديم اقتراحات للدراسات اللاحقة.

الفصل الأول

الإطار العام لإشكالية الدراسة

1- الإشكالية

2- صياغة الفرضيات

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- تحديد المفاهيم إجرائيا

1. الإشكالية:

لطالما كانت الكوارث الطبيعية من بين المواضيع التي تثير اهتمام وتخوف البشرية، وتعتبر أحداثا غير متوقعة ولا يمكن التحكم بها، وتتميز بالقدرة على التدمير تاركة وراءها خسائر كبيرة ومعاناة إنسانية. من الزلازل، الفيضانات وحرائق الغابات إلى الأعاصير. وغالبا ما تكون ملازمة للتهديد بالموت، المعاناة النفسية على المدى القصير والطويل، فقدان الممتلكات وانقطاع الشبكات الاجتماعية.

فيعرفها كل من حدرباش وتسعديت (2022) على أنها "حوادث تسبب الدمار الشامل والمعاناة الشديدة، فالكارثة حالة مدمرة حدثت فعلا ونجم عنها ضرر في الأرواح والممتلكات، وهي حدث مروع يصيب المجتمع بمخاطر شديدة وخسائر مادية" (حدرباش وتسعديت، 2022، ص1059).

ويشير مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث في تقرير له سنة (2020) إلى أنه تم تسجيل (7348) كارثة طبيعية خلال العشرين سنة الماضية (2019–2020) أودت بحياة ما يقارب (1،23) مليون شخص بمعدل (60,000) سنويا، وأثرت على ما يزيد عن (4) مليارات شخص، بالإضافة إلى خسائر اقتصادية تقدر بنحو (2،97) تريليون دولار أمريكي في جميع أنحاء العالم، وتشير هذه الإحصائيات إلى زيادة حادة في عدد الكوارث الطبيعية وحجم الخسائر الناتجة عنها مقارنة بالعشرين سنة التي سبقتها . (UNDER, 2020, p6)

"وعلى غرار بلدان العالم تعاني الجزائر من ارتفاع في حجم الكوارث الطبيعية والذي يمكن إرجاعه إلى عدة أسباب منها الموقع الجغرافي والجيولوجي لها، حيث تشهد تكرارا نمطيا في حدوث الكوارث. ونذكر من هذه الكوارث: الفيضانات مثل فيضان باب الواد (2001) وفيضان غرداية (2008)، الزلازل مثل زلزال بومرداس (2003)، والحرائق التي ورغم أن الجزائر لا تعد من أكثر البلدان تعرضا لها إلا أن الخطورة تكمن في نقص المساحات الغابية والمقدرة بـ (1،40) مليون هكتار. وصارت الحرائق تشكل تهديدا للجزائريين خصوصا بعد حرائق 2021 التي مست بعض الولايات، من بينها ولاية تيزي وزو" (تسعديت وحدرباش، 2022، ص 1057،1066).

وإلى جانب الآثار المادية والصحية للكوارث الطبيعية عموما ولحرائق الغابات خصوصا فإنها تهدد الصحة النفسية للأفراد وقد تسبب آثارا على المدى القريب والبعيد. وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات منها دراسات كل من "شولتز وآخرون" shultz & al (2013)، "ماكوانا" Makwana(2019)، "زهانق

وآخرون" Zhang & al (2022) والتي خلصت إلى أن الكوارث الطبيعية تؤدي إلى الشعور بالخوف، عدم الاستقرار الانفعالي، القلق، التوتر كما تؤثر على مستوى الرضا عن الحياة لدى الأفراد. كما نجد دراسات أخرى تناولت أثر حرائق الغابات على الصحة النفسية منها دراسة "تو" To(2021) التي هدفت إلى البحث وتلخيص الدراسات التي تناولت العلاقة بين حرائق الغابات والصحة العقلية والوصول إلى نتائج متعلقة باضطراب الضغط ما بعد الصدمة، الاكتئاب، القلق، والإدمان. وتوصلت إلى أن النتائج تشير إلى وجود مستوى مرتفع من هذه الاضطرابات بعد معايشة الحرائق إلى غاية عام، بالإضافة إلى وجود اختلال في الصحة العقلية عقب الكارثة لدى كل من الكبار والأطفال، مرتبط بمجموعة من عوامل الخطر أهمها خصائص الحدث الصدمي.

ويعد الأطفال من الفئات الأكثر عرضة للخطر أثناء الكوارث الطبيعية، إذ يواجهون مشاكل متزايدة على الصعيد الجسدي، النفسي والمدرسي عقب التعرض لها.

فيرى "ماكدموت وآخرون" McDemott & al (2005) في دراسة حول اضطراب الضغط ما بعد الصدمة والأمراض النفسية عموما لدى الأطفال بعد حرائق أستراليا، والتي تمت على عينة مكونة من 222 طفل تتراوح أعمارهم بين 8 و18 سنة، أن 9% من الحالات يظهر لديها اضطراب الضغط ما بعد الصدمة شديد، و22,6% تظهر لديهم أعراض مرضية على المستوى الانفعالي، أما الحالات الأقل سنا والأقرب للحدث تظهر مستويات أعلى في أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

وتوصل الباحث "كار" kar(2009) في دراسة له إلى أن (5) – (43) % من الأطفال المتعرضين لحدث صدمي سيطورون اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، والعديد منهم يعاني من الاكتئاب، القلق ومشاكل نفسية أخرى. فعند تعرض الطفل لحدث قوي ومفاجئ يهدده أو يهدد أحد أقربائه أو أصدقائه فتظهر لديه مجموعة من الأعراض المتمثلة في الأفكار الاقتحامية، سلوكات التجنب، الكوابيس والتي تحدث على خلفية مستمرة من الإحساس بالخدر والتبلد الانفعالي والانفصال عن الآخرين وعدم الاستجابة للعالم المحيط (كار 2009، نقلا عن عكاشة وعكاشة، 2010، ص 91-92).

كما اكد ذلك كل من "موهاي" Mohay و "فوربس" Forbes (2009) إذ يريان أن الأطفال من بين الفئات الأكثر تضررا نتيجة الكوارث و هذا راجع لنقص خبرتهم في التعامل مع مثل هذه الأحداث، خصوصا في حال تعرضهم لفقدان أحد الأقرباء، فتثير لديهم مشاعرا من الحزن، الخوف والقلق وتظهر لديهم مجموعة من الأعراض التالية للصدمة و التي تظهر على شكل اختلال في السلوك وقلق الانفصال

عن الوالدين، مشاكل في التركيز، نقص في الاهتمام بالنشاطات، اضطرابات في النوم و استثارة مستمرة ، إلا أنه يمكن اعتبارها كردود فعل انفعالية عادية تختفي في أغلب الأحيان دون الاستعانة بأخصائيين، لكن في حالات أخرى فإنها تستمر لأكثر من شهر وقد تزيد شدتها ما يشير إلى تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

بالإضافة إلى دراسة (بن مجاهد وصندوق، 2021) التي هدفت للكشف عن مدى ظهور أعراض ما بعد الصدمة لدى عينة متكونة من 7 أطفال تتراوح أعمارهم بين (8) و (12) سنة من ضحايا فيضان غرداية 2008 وذلك بالاعتماد على الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية واختبار الرسم الحر، حيث توصلت الباحثتان إلى أن كل الحالات تبدي أعراض ما بعد الصدمة كأعراض التكرار أما سلوكات التجنب فهي متفاوتة.

إن عدم تطوير كل الأطفال ضحايا الكوارث الطبيعية لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة يرجع إلى التوازن بين عوامل الخطر وعوامل الحماية الموجودة في محيطهم، وتضم عوامل متعلقة بالخصائص الفردية الجنس والسن والشخصية، وعوامل خارجية متعلقة بالحدث الصدمي كمدى التعرض له وحجم الخسائر المادية والبشرية، الانفعالات الناتجة عنه، والعوامل النفسية والاجتماعية (Mohay&Forbes, 2009, p181).

والأسرة من بين عوامل الحماية، فهي تعد الوعاء الذي يحمي ابنها من المشاكل والأزمات النفسية. لذلك اهتم التناول النسقي بها ونظر اليها على أنها مجموعة من العلاقات تتم عن طريق التواصل، ويرجع هذا التناول إلى النظرية العامة للأنساق التي ترى أن النسق هو كل يضم أجزاء مترابطة وكل تغيير يطرأ على أحدهم يؤدي إلى حدوث تغيير في النسق عامة. (ميزاب، 2015، 31) وهذا ما أكده "أندلفي" (1982) Andolfi إذ "أن الأسرة تشكل الشبكة الأولية للدعم النفسي والعاطفي للفرد، كما أنها يمكن أن تلعب دورا مباشرا في اختلال التوظيف الذي يؤدي إلى أزمة". (أندلفي 1982، نقلا عن جعلاب وبوزار، 2018، ص114)

فالتوظيف الأسري إذن يعتبر عامل مهم في بناء شخصية الطفل وهو من يحكم عليه بالسواء أو اللاسواء، فعندما تختل وظيفة هذه الأسرة تؤدي إلى اضطرابات علائقية ما ينجم عنه ظهور اضطرابات نفسية لدى بعض أفرادها. فيرى "مينوشين" Minuchin(2005) أن أعراض الاضطراب التي يبديها أحد

أفراد الأسرة ما هو إلا نتيجة لسوء التنظيم والتوظيف للبنية الأسرية (أحسن جاب الله وقماز، 2018، ص10).

وهذا ما نجده في دراسة "الدلفر وآخرون"Alderfer & al (2009) حول العلاقة بين التوظيف الأسري واضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى المراهقين الناجين من السرطان. ولهذا الغرض تم تطبيق مقياس تقييم الأسرة (FAD) على أولياء (144) مراهق وتم تطبيق مقابلة تشخيصية موجهة مع المراهقين، وأظهرت النتائج أن (47%) من المراهقين و (25%) من الأمهات و (30%) من الآباء يبدون توظيف أسرى ضعيف، والأسر التي تضم ابنا يعاني من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لديها توظيف أضعف من الأسر الأخرى. أي أن تطور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة يعتبر ذو صلة بطبيعة التوظيف الأسري.

بالإضافة إلى دراسة "فرناندز وآخرون" Fernandez & al(2022) حول العلاقة بين اختلال التوظيف الأسري واضطراب الضغط ما بعد الصدمة أثناء جائحة COVID-19. تم إجراء الدراسة على 562 تلميذ، وتم قياس الاضطراب لديهم باستعمال مقياس أعراض ptsd لدى الأطفال وتم قياس التوظيف الأسري من خلال استبيان APGAR وتم التوصل إلى أن (21,4%) يظهرون اختلال في التوظيف الأسري و (60%)منهم طوروا اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

وفي هذا الصدد يرى "مينوشين" Minuchin (2005) أن "العرض المرضي الذي يبديه أحد أفراد الأسرة ما هو إلا اختلال في التنظيم والتوظيف في البنية الأسرية والتي قد تظهر من خلال اختلال في الأدوار والسلطة، أو اختلال وظائف الأنساق الفرعية" (مينوشين 2005، نقلا عن مواس، 2022، ص26).

وتسمح البنية الأسرية بتحديد وفهم التفاعلات الداخلية للأسرة وتفاعلاتها مع المحيط، وإن تحليلها يسمح بهم التوظيف العادي والمختل(Anaut, 2012, p67) . كما أن الحدود التي تفصل كل نسق عن الآخر تعد مهمة لفهم كيفية قيام النسق بوظيفته. وتهدف إلى توضيح الأدوار لكل فرد من أفراد الأسرة إضافة لذلك فان لها دور حماية الوظائف الأسرية. فيجب على الحدود أن تكون واضحة فلا تكون جامدة وصارمة جدا إلى درجة تعيق الاتصال ولا منتشرة أو مميعة تجعل القواعد غائبة والحدود غير محترمة بصورة مبالغة، من أجل توظيف أمثل (بمعزوزة، 2017، ص44).

أما بالنسبة للتناول السياقي فينظر للعرض على أنه نتيجة لتناقل عابر للأجيال ولا يمكن فهمه إلا ضمن خريطة علائقية معقدة، حيث تأخذ الواقعية العلائقية، الولاء، ميزان الأخذ والعطاء، الدين المستحق

للأسرة الأصلية، سيرورة التفردن والإرث عبر الجيلي حجر الزاوية في فهم أي اضطراب (بوثلجة، 2016، ص10).

ونجد في هذا الصدد دراسات تناولت العلاقة بين التوظيف الأسري وتطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بعد التعرض لكارثة طبيعية، منها دراسة "بوكستزانين" Bokszczanin (2008) حول تقييم دور العوامل الأسرية المتمثلة في الدعم الوالدي، الصراعات الأسرية والرعاية المفرطة كمتنبئات بأعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بعد 28 شهر من فيضانات بولندا، تمت الدراسة على عينة تضم 533 حالة متوسط العمر لديهم 15 سنة. وتم استعمال مقياس للصدمة (Vernbeg et al., 1966)، مقياس للدعم الأسري (Czapinski, 1998)، مقياس للصراعات الأسرية (Moos, 1992) ومقياس الترابط الوالدي (Roker & al., 1979) ومقياس Mississipi للـ ptsd. وتوصلت الدراسة إلى أن هذه العوامل مترابطة، فكلما كان الدعم الوالدي أقل كلما زادت الصراعات الأسرية وزادت الحماية المفرطة وكل هذه العوامل متعلقة بأعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

بالإضافة إلى دراسة كل من "ماكديموت" McDemott و "كوبهام" Cobham (2012) والتي هدفت للكشف عن الصحة النفسية لدى الأطفال ضحايا الكوارث مع تأثير الدور الأسري، وهذا من خلال مقياس تقييم الأسرة (FAD) ومقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (ptsd reaction index) على 145 أسرة لأطفال يتراوح أعمارهم بين(8) و (12) سنة وتوصلت إلى أن (28,3%)منهم استوفوا معايير اختلال التوظيف الأسري، ما جعلها أكثر عرضة لتطوير الـ ptsd.

انطلاقا مما سبق واستنادا على الدراسات السابقة يتضح أن لطبيعة التوظيف الأسري دور في الصحة النفسية للأطفال إيجابا أو سلبا بعد التعرض لحدث صدمي، إلا أن هناك نقصا في الدراسات التي تناولت هذا الدور في البيئة الجزائرية على حد علم الباحثتين. وعليه جاءت دراستنا للتعرف على طبيعة التوظيف الأسري الذي يعيش فيه الأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو لسنة (2014)، ومدى تأثيره على الصحة النفسية لهم وتطوير اضطرابات كاضطراب الضغط ما بعد الصدمة وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل يتميز التوظيف الأسري لدى أسر الأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021 بالاختلال؟
- هل يعاني أطفال الأسر ضحايا الحرائق من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة؟

- هل يساهم التوظيف الأسري المختل في تطوير وتعقيد اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو–أوت 2021؟

2. صياغة الفرضيات:

- يتميز التوظيف الأسري لدى ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021 بالاختلال.
- يعاني أطفال الأسر ضحايا الحرائق من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.
- يساهم التوظيف الأسري المختل في تطوير وتعقيد اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو–أوت 2021.

3. أسباب اختيار الموضوع:

- قابلية الموضوع للدراسة من الناحية النظرية والتطبيقية.
- إشباع الفضول العلمي من حيث تناول هذا الموضوع.
- معرفة الآثار التي تتركها الكوارث الطبيعية على نفسية الأطفال وما إذا كان هناك دور للنسق العائلي في احتواء معاناة الأطفال.

4. أهمية الدراسة:

- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الفئة التي تدرسها ألا وهي الطفل، إذ تعتبر الطفولة مرحلة حساسة في حياة الفرد لذلك فالحاجة تزداد إلى استهدافها في الدراسات وتناول معاناتها النفسية في ظل المشكلات التي تواجهها.
- الإثراء البحثي والمساهمة العلمية في مجال علم النفس للدراسات العربية اللاحقة التي تتناول نفس المتغيرات، إذ يتوقع أن تقدم دراستنا المتواضعة إضافة لمعطيات علمية تكشف عن العلاقة بين التوظيف العائلي وتطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة عند الأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو–أوت 2021.

- التعرف على خصوصية اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الطفل الذي تعرض لحرائق تيزي وزو –أوت 2021.
- تسليط الضوء على الآثار النفسية التي تخلفها طبيعة التوظيف الأسري المختل أو المتوازن.

5. أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو 2021.
- الكشف عن العلاقة بين اضطراب الضغط ما بعد الصدمة والتوظيف الأسري.
- الكشف عن الاختلالات العلائقية التي تميز عائلات الأطفال الذين طوروا اضطراب الضغط ما بعد صدمة حرائق تيزي وزو – أوت (2021).
- الكشف عن العوامل التي تعزز الصحة النفسية للأطفال وتحميهم من تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.
- التدريب على استعمال تقنية المخطط الجيلي العائلي وتطبيق اختبار الإدراك الأسري الذي يكشف عن طبيعة التوظيف العائلي.

6. تحديد المفاهيم إجرائيا:

- **التوظيف الأسري:**

يشير التوظيف الأسري إلى مجموع المظاهر التي تدل على سلامة أو اختلال التوظيف الأسري، ونلتمس هذا المفهوم من خلال المقابلة العيادية وهذا بالأخذ بعين الاعتبار للقواعد، هرمية السلطة، الحدود، الأنساق الفرعية، الاتحادات، التحالفات وطبيعية الاتصال. إذ يكون التوظيف الأسري سليما عندما يكون هناك وضوح في القواعد والحدود ما بين الأجيال والأفراد، وضوح وصراحة في الاتصال، وتقبل التغيير والضغط، مرونة في تحديد الأدوار وتدرج السلطة، ويكون مختلا عندما تكون الحدود بين الأنساق أو بين الأجيال متشابكة أو شديدة الصلابة، عدم التوازن بين الإحساس بالانتماء والاستقلالية.

كما نلتمسه من خلال المظاهر التي يقيسها اختبار الإدراك الأسري FAT "لواين سوتيل وآخرون" Wayne Sotile & al (1999)، والتي تشمل الصراعات، الحلول، النهايات، العلاقات، الحدود والمعاملة السيئة. ويتحدد اختلال التوظيف الأسري من خلال الحصول على درجة مرتفعة في المؤشر العام لاختلال التوظيف.

- **اضطراب الضغط ما بعد الصدمة:**

يشير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة إلى مجموعة من الأعراض التي تنتج ضمن سياقات التجنب، إعادة المعايشة وفرط الاستثارة التي تستمر لأكثر من شهر بعد التعرض لحدث صدمي مباشرة أو من خلال مشاهدته. ويتم تحديده من خلال الدرجات التي يتحصل عليها الأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021–في مقياس تأثير الحدث للأطفال Cries–13 لـ "بارتريك سميث وآخرون" Patrick Smith & al (2003) والذي قمنا بتكييفه على البيئة الجزائرية.

الجانب النظري

الفصل الثاني

اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الطفل

تمهيد

1- الأحداث الصدمية.

2- تطور مفهوم اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

3- النماذج النظرية المفسرة لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

4- مراحل تطور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الطفل.

5- معايير تشخيص اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

6- عوامل خطر الإصابة باضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الطفل.

7- التكفل بالطفل المصاب باضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

خلاصة

تمهيد:

يواجه الإنسان في حياته اليومية أحداثا خارجة عنه، أو مشاكل أو تسبب له توترا أو تشكل له تهديدا عندما يفشل في التعامل معه ينجم عنه اضطرابات نفسية متعددة. ومن بين الأحداث التي قد تواجهه الفرد نجد الكوارث الطبيعية التي تترك آثارا صحية، اقتصادية، اجتماعية ونفسية على الأفراد والمجتمعات. ففقدان الممتلكات والانفصال عن المقربين ومشاعر التهديد كلها تعد مؤثرات تترك وراءها مشكلات نفسية مرضية تصنف باضطرابات الضغط ما بعد الصدمة. ونظرا لعدم بلوغ الأطفال للنضج المعرفي والانفعالي المطلوب فانهم لا يستوعبون مثل هذه الحوادث بسهولة، وإن شعور الطفل بالخطر والتهديد والخوف يساهم في ظهور العديد من ردود الفعل الفيزيولوجية، النفسية والسلوكية. وفي هذا الفصل سنتناول مفهوم الأحداث الصدمية عامة والكوارث الطبيعية ومخلفاتها خاصة، تطور مفهوم اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، النماذج النظرية المفسرة له، مراحل تطويره ومعايير تشخيصه، وفي الأخير سنتطرق إلى سبل التكفل والعلاج الطبي والنفسي لدى الأطفال المصابين به.

1. الأحداث الصدمية:

يشير "يورزانو وآخرون" Ursano & al (1994) إلى أن الأحداث الصدمية أحداث خطيرة ومربكة ومفاجئة، تتسم بقوتها الشديدة والمتطرفة، وتسبب الخوف والقلق والانسحاب والتجنب، والأحداث الصدمية كذلك ذات شدة مرتفعة، وغير متوقعة، وغير متكررة، وتختلف في دوامها وظهورها من حادة إلى مزمنة، أو متأخرة، ويمكن أن تؤثر في شخص بمفرده كحادث سيارة أو جريمة من جرائم العنف كالاستغلال الجنسي، وقد تؤثر في المجتمع كله كما هو الحال في الزلازل أو الأعاصير (يورزانو وآخرون، نقلا عن الشيخ، 2012، ص483).

ويمكن التمييز بين نوعين من الأحداث الصدمية:

- أحداث صدمية غير متكررة، تحدث مرة واحدة كحوادث السير.
- أحداث صدمية تستمر لمدة طويلة وتتكرر كالاستغلال الجنسي وقد تكون عواقبها أشد.

كما يمكن تصنيفها كما يلي:

- الكوارث الطبيعة: والتي تكون غالبا أحداث غير متوقعة ولا يمكن السيطرة عليها والتي تكون مدمرة كالتسونامي، الأعاصير والعواصف، حرائق الغابات، الزلازل والفيضانات.
- أعمال العنف بين شخصي: Actes de violence interpersonnelle

ويشير إلى العنف الذي يمارس ضد أشخاص، كوضعيات الحرب مثلا، أو الأعمال الهمجية (اعتقال، تعذيب)، والاعتداءات الجسدية والجنسية... الخ

- الكوارث الراجعة إلى خطأ فني أو بشري: وتتعلق بالكوارث البيئية أو النووية، الانفجارات، انبعاث المنتجات السامة، حوادث السير وحوادث العمل (Boudoukha, 2009, p31-32).

وتعتبر الكوارث الطبيعية أحداث ناتجة عن كل من العمليات الجيولوجية والجوية الطبيعية للأرض. وتتميز بأنها فجائية وغير متوقعة، كما أن أحداثها تكون متسارعة وتسبب توتر وضغط نفسي كبير مع نقص المعلومات ما يشكل تحديا للمسؤولين لذا تستوجب توظيف أمثل للطاقات من أجل مواجهتها والوقاية منها. ويعرفها محمود (2013) أنها "حدوث خلل خطير في حياة مجتمع ما، مما يشكل تهديدا واسع النطاق لحياة البشر أو صحتهم أو ممتلكاتهم أو للبيئة. سواء كان ذلك الخلل ناجما عن حادث أو سبب طبيعي أو

نشاط بشري وسواء حدث بصورة مفاجئة أو تطور نتيجة لعمليات معقدة طويلة الأجل" (حميدة، 2022، ص ص 514-517).

أي أن هذه الأحداث تخلف وراءها أثارا على الأفراد والمجتمع على عدة أبعاد منها الصحي، الاقتصادي، الاجتماعي والنفسي. فعلى المستوى الصحي يترتب عن الكوارث الطبيعية العديد من الوفيات، الإصابات الخطيرة وانتشار الأمراض والأوبئة بالإضافة إلى الأمراض المزمنة كأمراض القلب. كما تؤدي إلى آثار غير مباشرة من خلال تخريب المرافق الصحية ما يجعل من الصعب توفير الرعاية والعلاج للمتضررين (Shoaf & Rottman, 2000).

أما على المستوى الاقتصادي فتؤدي إلى العديد من الخسائر من خلال "تدمير البنى التحتية كالمساكن، المدارس، الطرق، الجسور، السدود والمصانع، كما تلحق أضرارا بالنظام الأيكولوجي ما يؤدي إلى فقدان الموارد الطبيعية وتهديد الأمن الغذائي. بالإضافة إلى استنفاذ رأس المال البشري بسبب الخسائر في الأرواح وفقدان العمال. وإن هذه الآثار السلبية تحدث جراء تأثيرات متواصلة حتى بعد انتهاء الكارثة" (Lone & Subramani, 2016, p58).

أما على المستوى الاجتماعي فتحدث الكوارث توترا في العلاقات الاجتماعية راجع إلى تركيز الأفراد تفكيرهم على معاناتهم الناتجة عن القلق والذعر ويهملون العالم الخارجي، كما أن فقدان الأفراد لمساكنهم واضطرارهم للهجرة يؤدي إلى اختلال التفاعلات الاجتماعية وانهيار العادات والقيم السائدة في منطقة معينة. بالإضافة إلى اختلال الأدوار والوظائف داخل الأسر بسبب وفاة الأب مثلا ما يؤدي إلى خروج المرأة للعمل أو انقطاع الأبناء عن الدراسة ما يؤثر سلبا في عملية التنشئة الاجتماعية. كما تظهر أيضا آثار الكوارث على مستوى التعليم والأداء المدرسي من خلال غلق المدارس أو بسبب تأثر التلاميذ بالأحداث وكثرة الغيابات وبالتالي انخفاض مستوى التحصيل الدراسي (بوربيع، 2014).

و كما أن الكوارث الطبيعية تؤدي إلى فقدان الأرواح و الممتلكات و تدمير البنى التحتية فإنها أيضا تؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية لدى الأفراد لما تفرضه عليهم من ضغوط شديدة، حيث تؤدي إلى إصابة من يتعرضون لها بأعراض عصبية مثل القلق، الاكتئاب، الانطواء، ويتخلص معظم الأفراد منها بعد فترة بسيطة (أياما أو أسابيع)، ولكنها قد تصبح مزمنة عند البعض الآخر، و قد توصلت دراسة كل من "نيريا و آخرون" Neria & al (2008) و "فرغسون و آخرون" Fergusson & al (2014) إلى أن اضطراب الضغط ما بعد الصدمة و اضطراب الاكتئاب يعتبران الأكثر انتشارا بعد التعرض لكارثة طبيعية

بالإضافة إلى اضطراب القلق المعمم، اضطرابات النوم، الأفكار أو المحاولات الانتحارية و الإدمان على الكحول و المخدرات. وكلما كان الإنسان عضوا في جماعات أكثر كانت هذه الأثار اقل، وانتهت في وقت اقل، وذلك لما تمثله هذه الجماعات من دعم مادي ونفسي واجتماعي (مصطفى عبد الرزاق، 2022).

"وتعتبر حرائق الغابات من بين أكبر الأخطار التي يؤدي تكرار حدوثها سنويا إلى خسائر وأضرار على الإنسان والحيوانات والتربة، كما تهدد الغابات وتحد من اتساعها أو على الأقل بقائها على وضعها الراهن خاصة في فصل الصيف الذي ترتفع فيه درجة الحرارة وتقل فيه الأمطار والرطوبة، وتحت هذه الظروف تفقد البلدان المتضررة آلاف الهكتارات سنويا وخلال فترات قصيرة" (بن عبد الله الشهري، 2010، ص52).

وقد شهدت الجزائر العديد من الحرائق منها حريق تيزي وز سنة 1983 الذي أدى إلى 6 قتلى، 29 جريح وإتلاف 1800 هكتار، حريق جيجل سنة 1984 الذي نتج عنه 29 قتيل و11 ألف جريح، حريق بجاية سنة 1994 الذي أدى إلى 12 قتيل وإتلاف 12 ألف هكتار، وأخطر الحرائق التي شهدتها الجزائر من حيث الخسائر هو الحريق الذي اندلع بتيزي وزو في شهر أوت من سنة 2021. (تسعديت وحدرباش، 2022، ص1066) فحسب وكالة الأنباء الجزائرية فإن ولاية تيزي وزو سجلت 241 بؤرة حريق أدت إلى حصيلة ضحايا بلغت 69 قتيل وإتلاف مساحة قدرت بـ 43398 هكتار، بالإضافة إلى خسائر فاقت 5100 شجرة مثمرة وأكثر من 19100 من المواشي، وقدرت هذه الخسائر بحوالي 970 مليون دينار جزائري.

2. تطور مفهوم اضطراب الضغط ما بعد الصدمة:

عرف اضطراب الضغط ما بعد الصدمة منذ العصور القديمة، وتطور منذ القرن 19 لأول مرة من طرف الطبيب النفسي الألماني "أوبنهايم" Oppenheim الذي وضع اسم عصاب الصدمة، أما في فرنسا فربطه "شاركو" charcot بالهستيريا.

ليقدم فيما بعد "بيار جانيه" Pierre Janet رسالة دكتوراه تحت عنوان " L'automatisme psychique" عرض فيها 21 حالة استعمل معهم التنويم المغناطيسي بهدف إحياء الحدث الصدمي ومحاولة إيجاد مخرج من الاضطرابات التي تفكك الوعي والأفكار الثابتة المتعلقة بالجسم تكون كالجسم الغريب الداخل على نظام نسقي فيفكك روابطه ليعطي أفعال أوتوماتيكية.

وفي سنة (1899) وضع "كريبلان" Kreaplin مفهوم عصاب الرعب وميزه عن الهستيريا الصدمية التي تحدث عنها Charcot بعد ملاحظة أعراض هامة لدى ضحايا الحرب كاجترار الأحداث، اضطرابات النوم، صعوبات في التعامل مع الغير، تقلص حقل الاهتمامات، أعراض اكتئابية وفوبيا.

أما فرويد فسر نوبات الهستيريا "كتذكر مبهم غير واعي لحالة نفسية سابقة كانت صدمية، وطور في كتابه "دراسات حول الهستيريا" (1895) فكرة أن الأنا يقمع الذكريات الصدمية المؤلمة والتفكك بالتالي يعتبر نتاج ميكانزيم دفاعي يحمي الشعور. واختلافا عن "جاني" Janet فإن "فرويد" Freud لم يفسر الهستيريا كفشل في إدماج المعطيات الجديدة في المخططات الموجودة ولكن كقمع للنزوات الجنسية والعدوانية المتمركزة حول عقدة أوديب" (فرويد 1895 نقلا عن ماكور، 2017، ص ص19-21).

"وفي بداية القرن العشرين كانت الحروب مناسبات لاهتمام العلماء بالصدمة النفسية الناتجة عن الحرب، فكان للحرب العالمية الأولى والثانية دور في تزايد اهتمام الباحثين الأوروبيين بالصدمة كنتيجة للخسائر البشرية التي خلفتها وحاجة الضحايا لعلاج نفسي" (بومعزوزة، 2017، ص90). وفي أوائل السبعينات عقب الحرب الأمريكية في الفيتنام أصبح الاضطراب يعرب بـ"متلازمة ما بعد الفييتنام" أين عاش العديد من القدامى في الفيتنام حالة صراعية باستمرار التباعد العاطفي مع المناطق المحيطة بهم، تتخللها نوبات من العدوان.

"وفي الثمانينات من القرن الماضي وكنتيجة للآثار النفسية للحرب الفيتنامية الأمريكية على المحاربين وأسرهم تم إدخال الاضطراب في الدليل التشخيصي والإحصائي للطب العقلي الثالث DSM-III (1980) وتم تعريفه على أنه: "أي حادثة خارجة عن خبرة الفرد المعتاد عليها والتي تسبب له كربا شعورا بالخوف والرعب والعجز". وهو ما استقر عليه الأمر في الطبعة الرابعة DSM- IV (1994) مع إضافة الفارق بين مصطلح اضطراب الضغط ما بعد الصدمة واضطراب الضغط الحاد، وتم تصنيفه ضمن المحور السابع الخاص باضطرابات القلق" (بلعوينات، 2021، ص66-67).

وفي سنة 2013 صدرت الطبعة الخامسة DSM-5 أين تم فصل اضطراب الضغط ما بعد الصدمة عن اضطرابات القلق ووضعه في مجموعة "الاضطرابات المتعقلة بالصدمة والإجهاد إلى جانب كل من: اضطراب التعلق التفاعلي، اضطراب المشاركة الاجتماعية المتحلل، اضطراب الكرب الحاد، اضطرابات التأقلم والاضطرابات المتعلقة بالصدمة والإجهاد المحددة وغير المحددة.

وتم فيه إضافة محكات تشخيصية لدى الأطفال الأقل من ست سنوات، وأصبح يعرف أنه: "الاضطراب الذي يظهر نتيجة التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت أو لإصابة خطيرة أو العنف الجنسي يليه ظهور مجموعة من الأعراض المقتحمة المتعلقة بالحدث الصدمي والتي بدأت بعده وتستمر لأكثر من شهر (الحمادي، 2013).

3. النماذج النظرية المفسرة لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة:

1.3 التناول التحليلي:

لقد ساهم التحليل النفسي في وضع موضوع الصدمة في مركز المعاناة والاضطراب النفسي مع إعطاء أهمية خاصة للصدمات الطفولية اللاشعورية. وتطور مفهوم الصدمة مع المؤلفين. فيعتبر "جاني" Janet أول من حدد الصدمة النفسية في أطروحته للدكتوراه سنة 1883 على أنها استثارات (excitations) مرتبطة بحدث عنيف يقتحم الجهاز النفسي ويبقى كجسم غريب ومن ثم هذا الجسم الغريب سيؤدي إلى تفكك الوعي (dissociation de la conscience).

- **نموذج "فرويد"** Freud:

في البداية ربط "فرويد" Freud العصاب لدى المرضى بتجاربهم الصدمية السابقة. فركز في المرحلة الممتدة بين 1895–1920 على الصدمات الجنسية الطفولية، إذ ربط الصدمة باعتداء جنسي واقعي على الطفل وطور مفهوم "النوروتيكا" (neurotica)، وبعد 1897 تخلى عن هذا المفهوم وربط الصدمة بالهوامات اللاواعية.

وفي المرحلة الثانية بعد 1920 وفي كتابه "ما وراء مبدأ اللذة" (au-delà du principe de plaisir) تصور فرويد الصدمة من وجهة النظر الاقتصادية، إذ عكس المرحلة السابقة التي ربط فيها الصدمة بالإغراء الداخلي أو الخارجي (séduction)، في هذه المرحلة ربطها بفرط في الاستثارة الخارجية ما يجعلها تخترق الجهاز الحامي للجهاز النفسي وتفوق قدرة الفرد على القيام بالارصان النفسي (revet et al., 2020).

"ويرى (freud,1936) أنه ليس العنف الميكانيكي للحدث الصدمي هو الصدمة بل هو الرعب والوعي بالخطر المهدد للحياة أثناء التصادم مع الواقع، فيجتاح الحياة بتصورات وهوامات تكونت مسبقا

ويعجز الفرد عن التحكم فيها. إذ لا يتمكن الجهاز النفسي من تحضير الخط الدفاعي الذي هو القلق فيقع في الرعب ويفشل الأنا في الاستجابة لمبدأ اللذة ويترك المجال لنزعة التكرار لإعادة التصور الهوامي بحثا عن التحكم فيه بعد الفشل في المرة الأولى، وهذا من خلال الأحلام والذكريات" (فرويد 1936، نقلا عن موهاب، 2014، ص30).

•نموذج "فرونكزي" Ferenczi:

"شارك "فيرونكزي" Ferenczi رأي "فرويد" Freud في الأصل الجنسي للصدمة. وكذا مصدر العصاب الصدمي الناتج عن الخوف الشديد، فقد بين أن أغلبية الجنود بعد انفجار قنبلة يصابون بشلل ذو سبب غير عضوي، لذلك اعتبرها كاستجابة نفسية لخلل في منطقة الأنا، وأطلق فيما بعد على هذه الحالة تسمية الهستيريا الصدمية، والتي تكون أعراضها وحدة عيادية مميزة لارتباطها أكثر بعامل خارجي باختلاف الاضطرابات العصابية والذهانية والسيكسوماتية وكذا خروج الحدث عما هو مألوف لدى الفرد" (بومعزوزة، 2017، ص88).

"ويرى "فيرنكزي" Ferenczi أن الأحداث الصدمية يمكن أن تكون مسببة للرعبة والاضطرابات بقوتها الصدمية واعتبر إنكار الصدمة والصمت من أهم السياقات الصدمية خاصة عن الضحية القاصر. واستعمل مصطلح (La commotion psychique) للتعبير عن الصدمة النفسية أو الرضى النفسي وعرفه على أنه إعدام أو الغاء الشعور بالذات والقدرة على المقاومة والاستجابة والتفكير بهدف الدفاع عن الذات اتجاه حدث مفاجئ وعنيف. وفي العديد م أعماله وصف السياقات الصدمية التي يظهرها ضحايا الاعتداءات والكوارث، هذه السياقات التي تحدث انقطاعا بين الفرد ومحيطه وتدخله في عزلة وبلادة عاطفية، وهذا الانقطاع يمكن أن يتجسد داخل الجهاز النفسي للفرد بالانشطار" (موهاب، 2014، ص31).

"وفي المؤتمر النفسي الذي أقيم سنة 1932 أعلن "فيرنكزي" Ferenczi عن نظريته "اختلاط اللغة بين الراشد والطفل" موضحا فيها اليأس الذي يعيشه الطفل عند مواجهة الراشدين الذين يستغلون هشاشته وحاجته إلى العطف للاعتداء عليه جنسيا، لهذا أدخل مصطلح "التقمص بالمعتدي" الذي يعتبر ميكانزيم دفاعي عند الأطفال ضحايا المعاملة السيئة" (ماكور، 2017، ص22).

"وهكذا فينسى الطفل هويته الحقيقية ليحافظ على علاقة الحنان والحب مع المعتدي، ومن جهة أخرى تعمل هذه الآلية على نضج الطفل بسرعة تحت ضغط الصدمة وبهذا تفتح الصدمة مجالات لتشوه الأنا نظرا لتقمصات الأنا وللانشطار المستمر، كما يرى أن التجارب الصدمية يمكنها أن تكون مبكرة للأنا وكذا

بإمكانها أن تكون إصابات نرجسية حقيقية ينتج عنها دفاعات من نمط رفض الانشطار" (موهاب، 2014، ص31).

أي أن تشوه الأنا الناتج عن التعرض لصدمة مبكرة قد يسبب نضجا سابقا لأوانه، إلا أن هذا الأخير رغم أنه يبدو كنوع من التكيف، فهو لا يكون سليما بالضرورة، بل قد يؤدي إلى استخدام الفرد لميكانيزمات دفاعية غير ملائمة لمواجهة المواقف الضاغطة، والتي تتحول إلى أنماط ثابتة وتؤدي إلى عواقب نفسية من بينها الاضطراب في الهوية.

2.3. التناول السلوكي المعرفي:

•نموذج "موريرMowrer "(1960):

لقد اقترح نظرية العاملين وهي نموذج مستوحى من أعمال "بافلوف" Pavlov و "سكينر" Skinner ويرى أن استجابة الخوف مكتسبة من خلال الاشراط الكلاسيكي، ثم لاحقا يتم الاحتفاظ به من خلال الاشراط الإجرائي والذي يشير إلى التعلم، وقد يكتسب سلوكات لا تكيفية من أجل تجنب وضعيات القلق وليتم تعميم هذا السلوك على جميع الوضعيات التي تذكره بالوضعية الأصلية. وهذا يخلق حلقة ردود فعل سلبية أين يؤدي كل من القلق والتجنب إلى الآخر. وهكذا فإن أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة تتطور من خلال ميكانزيم الاشراط الكلاسيكي أين تكتسب المثيرات الحيادية (أشياء، أشخاص، روائح، أصوات،... الخ) نفس خصائص المثيرات المزعجة عند اقترانها بالمثير الغير شرطي (الحدث الصدمي)، فتصبح مثيرات شرطية تؤدي إلى استجابات شرطية انفعالية وفيزيولوجية، وبعد حدوث التعلم فان الفرد سيعتاد على سلوك تجنب مواجهة المثيرات الشرطية وهذا من خلال ميكانزيم التعزيز السلبي. وإن التقليل من القلق يكون من خلال التعرض عدة مرات ولمدة طويلة للوضعيات التي تثيره (Séguin-Sabouraud, 2013).

•نموذج المعالجة الوجدانية "لفوا وآخرين" Foa et al(1989):

"يستند هذا النموذج على نموذج الفهم البيولوجي المعلوماتي لـ "لانغ" Lang (1977، 1985،1979) وعلى مفهومه " البنية المعرفية المقترحة للخوف." وحسب هذا الباحث يوصف الخوف وفق ثلاث أنظمة استجابة: معرفية انفعالية، سلوكية وفيزيولوجية والتي تنتظم في بنية معرفية في الذاكرة طويلة المدى،

هذه البنية تسجل في الجهاز العصبي وتشكل شبكة مستقرة تربط بين ذكرى الحدث والاستجابات الفزيولوجية والسلوك.

وتدمج نموذج "فوا" Foa مفهوم البنية المعرفية المستقرة ويفترض وجود عنصر إضافي هو دلالة الخطر بين المثير والاستجابة، وتشكل بنية الخوف شبكة معقدة من الترابطات التي هدفها تحضير الفرد لرد فعل دفاعي أو للهرب أمام الخطر، وبهذا فإن نسب معنى الخطر لرابط مثير–استجابة كان يعتبر سابقا آمنا وحياديا هو أساس تطور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة" (Brillon & al.,1996,p131-132).

•نموذج معالجة المعلومة لـ "هرويتز" Horowitz (1986):

"يركز هذا النموذج على المعالجة المعرفية للحدث الصدمي، وينظر إلى أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة على أنها رد فعل أمام العدد المفرط من المعطيات التي لها علاقة بالحدث، إذ ينتج الاضطراب عن عجز الضحية على استيعاب الخبرة الصدمية وإدماج هذه المعلومات الجديدة ضمن مخططاتها السابقة بشكل مناسب. وعليه فإن تراجع العرضية يعتمد على استدخال وادماج الخبرة الصدمية" (بومعزوزة، 2017، ص100).

3.3. التناول البيولوجي:

حاول مجموعة من الباحثين ربط اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بعمل الدماغ وما ينتج عنه من تفاعلات كيميائية وفيزيولوجية، فالصدمة ينتج عنها اضطراب في وظيفة الدماغ وبعض أجزاء الجسم. فترى "جيري" Juéry (2019) أن البنى التشريحية العصبية تلعب دورا في تطوير واستمرار أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، والبنيتين الأساسيتين في هذا التفسير هما اللوزة الدماغية (amygdale) وقرن آمون (hippocampe)، إذ أن هذا الأخير يعتبر المسؤول على تكوين، تخزين واسترجاع الذكريات وبالتالي يلعب دورا في إعادة معايشة الأحداث الصدمية. أما اللوزة الدماغية فتساهم في تحديد الخطر وتفعيل استجابة القتال أو الهرب (fight or flight) وفي حالة الصدمة النفسية تكون مفرطة النشاط ما يؤدي إلى خلل في عمل قشرة الفص الجبهي الذي يعمل على تعديل الاستجابة الانفعالية وتصحيح ردود الفعل غير التكيفية. وبما أن اللوزة الدماغية تكون مفرطة النشاط يحدث إفراط في إفراز النورابنفرين (norépinephrine) في الجسم وهذا ما يفسر أعراض اليقظة والاستثارة المفرطة.

لقد تعددت تفاسير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بتعدد التوجهات النظرية، وكل منها قدم تفسيرا خاصا به لأسباب هذا الاضطراب. فالتوجه البيولوجي يرجعه إلى التغيرات الكيميائية والفيزيولوجية والوظيفية للدماغ، أما التحليلي فيرجعه إلى الصدمات التي تكون في مرحلة الطفولة، أما التوجه السلوكي فيرجعه إلى التعلم الذي يحدث وفق قوانين الاشراط الكلاسيكي والإجرائي، والتوجه المعرفي إلى الأفكار الغير عقلانية نتيجة خلل في إدراك ومعالجة المعلومات. ويمكن القول أن لكل من هذه العوامل دور في اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، من خلال التفاعل بين كل من الجانب البيولوجي، النفسي، المعرفي، والاجتماعي للفرد التي تجتمع ليستجيب الفرد للصدمة التي تعرض لها.

4. مراحل تطور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة:

يعتبر تحديد مراحل تطور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة مهما، إذ يسمح بالتعرف على ردود الفعل لدى الفرد الذي عاش صدمة، والقدرة على التمييز بين الردود السوية منها والمرضية، وبالتالي بناء خطة للتكفل النفسي. وقام "هرويتز" Horowitz (1986) بتحديد خمسة مراحل كالتالي: (هورويتز 1986، نقلا عن يعقوب، 1999، ص70)

- "مرحلة الانفعال الشديد ويدخل فيه الصراخ والرفض والاحتجاج والخوف الشديد مع فترات من التفكك.
- النكران والتبلد وعمليات التجنب لكل ما يذكر بالحدث بالإضافة إلى الانسحاب وتعاطي الكحول والمخدرات كوسيلة للسيطرة على الخوف والقلق.
- التأرجح بين النكران–التبلد الأفكار الدخيلة التي تترافق مع حالة من اليأس والاضطرابات الانفعالية.
- العمل على التغلب على الصدمة بحيث تصبح الأفكار والصور الدخيلة أخف وطأة ويصبح التعامل معها ممكنا، بينما عندما يشتد النكران–التبلد وتبرز استجابات القلق والاكتئاب والاضطرابات الفيزيولوجية.
- وفي المرحلة الأخيرة يحدث التحسن النسبي في الاستجابة ولكن المريض لا يصل إلى هذا التحسن بشكل كامل إذ تستمر لديه بعض الاضطرابات المزاجية".

أما حسب "كروك" Crocq (2014) فإن الاستجابات العيادية التالية للتعرض لصدمة نفسية تكون كالتالي:

1.4. المرحلة الآنية: La phase immédiate

تكون مباشرة بعد تعرض الفرد لحدث صدمي مفاجئ يهدد حياته أو كيانه الجسدي والعقلي، وتدوم هذه المرحلة من ساعة إلى 6 ساعات، كما قد تستمر ليوم كامل. في الغالب تكون الاستجابة التي تظهر فيها عادية وتكيفية.

ويقسم "كروك" Crocq الاستجابات التي تظهر في هذه المرحلة إلى نوعين:

1.1.4استجابة آنية تكيفية:

"تسمى أيضا بالضغط بالتكيفي (stress adapté) وتشير إلى استجابة إنذار وتجنيد بيو فيزيولوجي من خلال تسارع دقات القلب والتنفس، ارتفاع ضغط الدم، توجه الكتلة الدموية من الجهاز العصبي المحيطي إلى الأعضاء".

بالإضافة إلى تجنيد نفسي يظهر على مستوى 4 مجالات:

- المجال المعرفي: "يحدث بصفة تلقائية ارتفاع لمستوى التيقظ، تركيز الانتباه وتضاعف قدرات التقييم والعقلنة من أجل اتخاذ القرار".
- المجال الانفعالي: "نتيجة لارتفاع مستوى الأدرينالين، يحدث اضطراب انفعالي نسبيا يحافظ على حالة الإنذار، بالإضافة إلى مشاعر الخوف والتعاطف والتعاون مع بقية الضحايا، والغضب والعدائية اتجاه العنصر المهدد".
- المجال الإرادي (volitionnelle): "تظهر فيه رغبة ملحة في المرور إلى الفعل والشعور برغبة ملحة لاتخاذ القرار".
- المجال السلوكي: "تظهر فيه مجموعة من المواقف والسلوكات التكيفية استعدادا للدفاع والقتال أو الانسحاب والهروب بهدف التخلص من التهديد" (Crocq, 2014, p18-19)

2.1.4 الاستجابة آنية غير التكيفية:

تسمى أيضا بالضغط المتجاوز stress dépassé، تكون كرد فعل لدى الأفراد الذين يتميزون بهشاشة نفسية وعدم الاستعداد أو قد ترجع لعوامل متعلقة بالحدث الصدمي، وتظهر على 4 أشكال:

- الدهشة (sidération): تتميز بعدم قدرة الفرد على إدراك وتحديد والتعبير عما يشعر به.
- الهيجان (agitation): حالة من الاستثارة النفسية مصحوبة بالهلع والرعب، تؤدي إلى خلل عاطفي، وتكون لدى الفرد رغبة ملحة في المرور إلى الفعل agir لكن توتره يمنعه من فهم الوضعية واتخاذ القرار فيفرغ ضغطه حركيا من خلال الصراخ، الجري...
- الهروب الهلع (fuite panique): من خلال جري مصحوب بهلع، من أجل الابتعاد من مصدر الخطر، وتصبح هذه الاستجابة غير عادية عنما تكون مصحوبة بالاندفاعية والاصطدام بالأشخاص والحواجز أثناء الهرب.
- السلوك الآلي (comportement d'automate): يظهر من خلال حركات غير منظمة وتكرارية وغير متكيفة مع الوضعية، غياب تعابير الوجه وعدم الاستماع لما يقال له.

أما عند الأطفال فالاستجابة الفورية نادرا ما تكون تكفية في حالة غياب الوالدين أو في حالة ضعفهما، وتظهر لديهم أحد استجابات الضغط المتجاوز:

- "دهشة وذهول مصاحبة لجمود حركي وخرص (mutisme) بسبب عدم فهم الوضعية.
- هيجان يجمع بين اضطراب حركي، ثرثرة (logorrhée)، وسلوك عدواني.
- هروب مع هلع لا ينخفض حتى يصل الطفل إلى المأوى.
- سلوك آلي غير منظم فيستمر الطفل لدقائق طويلة في نشاط غير مناسب للسياق.

بالإضافة إلى أعراض اعاشية كشحوب الوجه، التعرق، تسارع نبضات القلب، الارتجاف والتبول اللاإرادي، وأعراض قلق الانفصال عن الوالدين والخوف من البقاء وحيدا" (Berkouche, 2020, p774).

2.4. المرحلة ما بعد الآنية: La phase post-immédiate

"تمتد هذه المرحلة من اليوم الثاني إلى الثلاثين يوم الموالية للحدث، وتتطلب مراقبة نفسية خاصة. وقد يظهر فيها حالتين: إما الاختفاء التدريجي لأعراض المرحلة الفورية، أو استمرارها، وبقاء الفرد مهووسا بذكرى الحدث، كما تظهر أعراض جديدة نفس–صدمية كإعادة المعايشة (reviviscences)، اضطرابات

النوم والرهاب ((anxiété phobique، تنبئ باستقرار اضطراب نفس–صدمي دائم" (Crocq, 2014, p29).

أما لدى الأطفال، ففي حالة استمرار أعراض الضغط في هذه المرحلة تظهر لديهم أعراض إعادة المعايشة ومجموعة من الأعراض إلى تشير إلى استقرار اضطراب الضغط ما بعد الصدمة من بينها: "أعراض قلق الانفصال ورفض البقاء أو النوم وحيدا، حالة نفسية مستمرة من الرعب والمراقبة اليقظة للبيئة المحيطة، الرهاب المبكر (phobies précoces) تتعلق بما يثير الحدث الصدمي، نوبات من تبدد الواقع أو الشخصية وشكاوى جسدية مختلفة (دوخة، صداع، آلام البطن)" (Crocq, 2014, p54).

3.4. المرحلة المزمنة: La phase chronique

تظهر عندما تستمر الأعراض الصدمية لأكثر من شهر بعد التعرض للحدث. وتشمل مجموع الأعراض المدرجة في الدليل التشخيصي والإحصائي والتي تنقسم إلى ثلاثة مجالات تتمثل في: أعراض إعادة المعايشة (التكرار)، أما لدى الأطفال فغالبا ما تظهر هذه المرحلة مباشرة بعد الحدث الصدمي، وتتضمن كل من:

- "تناذر التكرار: الذي يتضمن إعادة تمثيل الحدث باللعب أو الرسم المتكرر والقهري الذي يتناول موضوع الصدمة، هلاوس وومضات الذاكرة flash-backs، بالإضافة إلى الكوابيس التي تكون أقل شيوعا منها لدى البالغين وتكون مواضيعها غير محددة ويصعب التعرف عليها.
- تناذر التجنب: للإشارات الداخلية من أفكار ومشاعر أو الخارجية من نشاطات ووضعيات والتي لها علاقة بالحدث، تظهر من خلال رهاب البقاء وحيدا أو رهاب الظلام.
- فرط النشاطات الاعاشية (hyperactivité neurovégétative): تظهر من خلال اضطرابات النوم، التغذية، سلس البول (énurésie) والبراز (encoprésie) مما يعكس أعراض التهيج، الغضب، العدوانية، اليقظة المفرطة وردود الفعل المفاجئ والمبالغ فيها.
- أعراض غير محددة (أو مصاحبة) منها صعوبات التركيز، اضطرابات القلق خاصة قلق الانفصال، اضطرابات المزاج، اضطرابات السلوك أو تظاهرات سيكوسوماتية" (Crocq, 2014، p56).

5. معايير تشخيص اضطراب الضغط ما بعد الصدمة:

جاء اضطراب الضغط ما بعد الصدمة في الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس DSM-5 تحت اسم اضطراب كرب ما بعد الصدمة، وتم تصنيفه ضمن المحور السابع، ويتضمن المعايير التشخيصية التالية:

ملاحظة: تطبق المعايير التالية للبالغين، المراهقين والأطفال الأكبر من 6 سنوات. بالنسبة للأطفال 6 سنوات والأصغر أنظر المعايير أدناه (الحمادي، 2013، ص ص112-114):

أ- التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، أو لإصابة خطيرة، أو لعنف جنسي عبر واحد أو أكثر من الطرق التالية:

1- التعرض مباشرة للحدث الصدمي.

2- المشاهدة الشخصية للحدث عند حدوثه للآخرين.

3- المعرفة بوقوع الحدث الصدمي لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين، في حالات الموت الفعلي أو التهديد بالموت لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين، فالحدث يجب أن يكون عنيفا أو عرضيا.

4- التعرض المتكرر أو التعرض الشديد للتفاصيل المكروهة للحدث الصدمي.

ملاحظة: لا يتم تطبيق المعيار أ-4 إذا كان التعرض من خلال وسائل الإعلام الإلكترونية، التلفزيون، الأفلام أو الصور، إلا إذا كان التعرض ذا صلة بالعمل.

ب- وجود واحد أو أكثر من الأعراض المقتحمة التالية المرتبطة بالحدث الصدمي، والتي بدأت بعد الحدث الصدمي:

1- الذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة وغير الطوعية، عن الحدث الصدمي.

ملاحظة: في الأطفال الأكبر سنا من 6 سنوات، قد يتم التعبير عن طريق اللعب المتكرر حول مواضيع أو جوانب الحدث الصدمي.

2- أحلام مؤلمة متكررة حيث يرتبط محتوى الحلم و/أو الوجدان في الحلم بالحدث الصدمي.

ملاحظة: عند الأطفال قد يكون هناك أحلام مخيفة دون محتوى يمكن التعرف عليه.

3- ردود فعل تفارقية كومضات الذاكرة **flashbacks** حيث يشعر الفرد أو يتصرف كما لو كان الحدث الصدمي يتكرر.

ملاحظة: في الأطفال، قد يحدث إعادة تمثيل محدد للصدمة خلال اللعب.

4- الإحباط النفسي الشديد أو لفترات طويلة عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية والتي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصدمي.

5- ردود الفعل الفيزيولوجية عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية والتي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصدمي.

ت- تجنب ثابت للمحفزات المرتبطة بالحدث الصدمي، وتبدأ بعد وقوع الحدث الصدمي، كما يتضح من واحد مما يلي أو كلاهما:

1- تجنب أو جهود لتجنب الذكريات المؤلمة، الأفكار أو المشاعر أو ما يرتبط بشكل وثيق مع الحدث الصدمي.

2- تجنب أو جهود لتجنب عوامل التذكير الخارجية (الناس، الأماكن، الأحاديث، الأنشطة، الأشياء والمواقف) والتي تثير الذكريات المؤلمة، الأفكار أو المشاعر عن الحدث أو المرتبطة بشكل وثيق مع الحدث الصدمي.

ث-التعديلات السلبية في المدركات والمزاج المرتبطين بالحدث الصدمي، والتي بدأت أو تفاقمت بعد وقوع الحدث الصدمي، كما يتضح من اثنين أو أكثر مما يلي:

1- عدم القدرة على تذكر جانب هام من جوانب الحدث الصدمي (عادة بسبب النساوة التفارقية ولا يعود لعوامل أخرى مثل إصابات الرأس، الكحول، أو المخدرات)

2- معتقدات سلبية ثابتة ومبالغ بها أو توقعات سلبية ثابتة ومبالغ بها حول الذات، الآخر والعالم.

3- مدركات ثابتة ومشوهة عن سبب أو عواقب الحدث الصدمي والذي يؤدي بالفرد إلى اللقاء اللوم على نفسه أو غيره.

4- الحالة العاطفية السلبية المستمرة.

5- تضاءل بشكل ملحوظ للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة.

6- مشاعر بالنفور والانفصال عن الآخرين.

7- عدم القدرة المستمرة على اختبار المشاعر الإيجابية.

ج- تغيرات ملحوظة في الاستثارة ورد الفعل المرتبط بالحدث الصدمي، والتي تبدأ وتتفاقم بعد وقوع الحدث الصدمي، كما يتضح في اثنين أو أكثر مما يلي:

1- سلوك متوتر ونوبات الغضب والتي عادة ما يعرب عنها بالاعتداء اللفظي أو الجسدي اتجاه الناس أو الأشياء.

2- التهور أو سلوك تدميري للذات.

3- التيقظ المبالغ فيه.

4- استجابة عند الجفل مبالغ بها.

5- مشاكل في التركيز.

6- اضطراب النوم.

ح- مدة الاضطراب أكثر من شهر واحد.

خ- يسبب الاضطراب إحباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الاجتماعية والمهنية أو غيرها من مجالات الأداء الهامة الأخرى.

د- لا يعزى الاضطراب إلى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة أو حالة طبية أخرى.

حدد ما اذا كان: مع أعراض تفارقية: أعراض الفرد تفي بمعايير اضطراب الكرب ما بعد الصدمة، بالإضافة إلى ذلك فردا على الشدائد يختبر الفرد أعراضا مستمرة أو متكررة من:

1- تبدد الشخصية: تجارب ثابتة أو متكررة من الشعور بالانفصال عن الذات، وكما لو كان الواحد مراقبا خارجيا، للجسم أو العمليات العقلية.

2- تبدد الواقع: تجارب ثابتة أو متكررة بلا واقعية البيئة المحيطة.

حدد ما إذا كان: مع تعبير متأخر: إذا لم يتم استيفاء معايير التشخيص الكامل حتى 6 أشهر على الأقل بعد وقوع الحدث (على الرغم من أن البدء والتعبير عن بعض الأعراض قد يكون فوريا).

إن تشخيص اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال يعتبر مماثلا لتشخيصه لدى الراشدين، فيتضمن أربعة معايير أساسية: التعرض لحدث صدمي يحمل تهديد بالموت أو الإصابة، أعراض اقتحامية تكرارية، أعراض التجنب، والتغيرات السلبية في المزاج والاستثارة. وما يميز هذا الاضطراب لدى الأطفال هو الاستجابة للتهديد بالهيجان في حين أن الراشد يستجيب بالخوف والرعب، كما أن الأعراض التكرارية

لدى الأطفال تظهر على شكل سلوكيات وتكرارية وتمثيل الوضعية الصدمية من خلال اللعب، الرسم أو السرد.

6. عوامل خطر تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الطفل:

لقد قام كل من "جون" Jon (2000)، "موهاي" Mohay و "فوربس" Forbes (2009)، "تريكي" Trickey وآخرون (2012)، "تانغ وآخرون" Tang & al(2017)، "ترياناتافيلو" Triantafylloو "ماتزيو" Matziou (2019)، بمجموعة من الدراسات حول اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال وعوامل خطر تطويره والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

1.6. عوامل ما قبل الحدث الصدمي:

تشير إلى العوامل الموجودة قبل التعرض للحدث الصدمي وتشمل كل من:

– العوامل الاجتماعية والديموغرافية وتتضمن كل من الجنس، السن، العرق ومستوى التعليم: إذ أن الأطفال من الجنس الأنثوي، الأكبر سنا والأعلى مستوى تعليمي يحملون خطر أكبر لتطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

– سمات شخصية الطفل: إذ أن الأطفال الخجولين بطبيعتهم، والمتخوفين، والذين يتميزون بخيال مفرط مع ميل إلى تفسير الخطر بشكل مفرط هم الأكثر عرضة للإصابة بالاضطراب، وكذلك الأطفال الذين يعانون من الاكتئاب مع الميل إلى لوم الذات.

– وجود سوابق لدى شخصية من تعرض لحدث صدمي أو اضطراب نفسي كقلق الانفصال، بالإضافة إلى سوابق عائلية كالاكتئاب والقلق، ما يرفع من احتمالية تطوير الطفل لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

– اختلال التوظيف العائلي الذي يساهم في تطوير الاضطراب واستمرار أعراضه.

2.6. عوامل أثناء الحدث الصدمي:

وتشمل:

– شدة الصدمة: إذ كل ما ارتفعت شدة الصدمة أدت إلى خوف ورعب شديد.

– التعرض لعدة تجارب صدمية: إذ أن الأفراد الذي كانوا عاشوا عدة تجارب صدمية يزيد احتمال تطويرهم لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة مقارنة بالأفراد الذين عاشوا تجربة واحدة. وذلك راجع إلى أن التعرض المتكرر للصدمات قد يزيد من صعوبة التعامل مع الصدمات اللاحقة.

– الانفصال (dissociation): وهو حالة عقلية قد تحدث أثناء أو بعد الحدث يشعر فيها الفرد بالانفصال عن نفسه ومحيطه.

– التعرض لإصابة أثناء الحدث تؤدي إلى ألم جسدي أو إعاقة كما تكون بمثابة تذكير بالصدمة، ما يجعل من الصعب التعامل معها.

– مشاهدة إصابة أو وفاة: إن مشاهدة الفرد لحالة عنف، إصابة أو موت مفاجئ قد تكون مزعجة وتؤدي إلى الشعور بالرعب والعجز.

3.6. عوامل ما بعد الحدث الصدمي:

– ارتفاع الخسارة أو الأذى اللاحق للحدث، فكلما ارتفعت شدة الأذى الجسدي كالجروح والإصابات، والمادي مثل فقدان الممتلكات، والمعاناة النفسية مثل الشعور بالذنب والخوف على الحياة، وفقدان أشخاص مهمين لدى الفرد، أدى إلى فقدان مصادر التوازن والاستقرار النفسي الداخلي لديه.

– تعدد مجالات الحياة التي تتأثر بهذه الأحداث كالأسرة، الحياة الصحية والمدرسة.

– انخفاض المساندة الاجتماعية بعد الحدث الصدمي. إذ أن المساندة الاجتماعية قد تساعد الأفراد على التعامل مع الصدمة وانخفاض الإحساس بالوحدة.

– المشكلات النفسية المصاحبة ما يزيد من صعوبة التعامل مع الصدمة.

– تجنب التفكير في الحدث الصدمي ما يمنع الفرد من استيعاب ما حدث وبالتالي ظهور الأفكار والذكريات الاقتحامية.

إذن يمكن القول أنه تتعدد عوامل خطر تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال، ويمكن تقسيمها إلى عوامل ما قبل، أثناء وما بعد الحدث الصدمي. فقبل التعرض للحدث الصدمي نجد كل مجموعة من العوامل التي تتعلق بالطفل نفسه أو مجتمعه، أما العوامل التي تكون أثناء وبعد الحدث الصدمي فأنها تتعلق بطبيعة الحدث وآثاره النفسية على الطفل بالإضافة إلى المساندة والدعم الذي يتلقاه من بيئته. أي أن كل من الجنس الأنثوي، السن والمستوى التعليمي الأكبر، وجود تاريخ مرض عقلي أو

جسدي أو تعرض لحدث صدمي في السابق، التعرض المتكرر للأحداث الصدمية، الإصابة بجروح أو إصابة أو موت أحد المقربين بالإضافة إلى انخفاض الدعم الاجتماعي والعائلي، كلها تعتبر عوامل تجعل من الصعب التعامل مع الصدمة وترفع من احتمال تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

7. التكفل بالطفل المصاب باضطراب الضغط ما بعد الصدمة:

يمكن تقسيم أساليب التكفل النفسي وفق مراحل الاستجابة للحدث الصدمي إلى ثلاثة مراحل:

1.7. المرحلة الآنية:

يتم فيها الاعتماد على تقنية التطهير المبكر (defusing) الذي يعرف كعلاج استعجالي يستهدف الأعراض الأولى للحدث الصدمي، يتم فيه استثارة التعبير الشفهي عن التجربة المعاشة، من أجل محو الأثر الصدمي المبكر، وذلك بإعطاء صورة مبسطة للحدث ومشاطرة الأحاسيس وردود الفعل الفورية واستعادة الوعي من هول الحادث.

2.7. المرحلة ما بعد الآنية:

تهدف لمساعدة الفرد على التعبير عن انفعالاته بطريقة لفظية من خلال جلسات تطهير نفسي (debriefing) جماعية أو فردية تمارس من يومين إلى عدة أيام بعد الحادث في مكان مستقر وتتراوح مدتها بين ساعة ونصف إلى ثلاث ساعات. وتهدف إلى تنفيس الفرد عما تراكم بداخله من مشاعر وذكريات أثناء وقوع الحادث من أجل مساعدته على استيعاب آثار الصدمة، التقليل من مشاعر العجز وتأنيب الضمير وإعادة إدماج الفرد في عائلته، وبالتالي التقليل من ظهور الآثار الغير مرغوب فيها وتسريع الاسترجاع الطبيعي، بالإضافة إلى القدرة على تحديد الحالات التي تستدعي مساعدة علاجية وتوجيهها للمختصين (ماكور، 2017).

3.7. المرحلة المزمنة:

يتم فيها استعمال علاجات تستهدف ضغط ما بعد الصدمة، ونذكر من بينها:

- **العلاج الكيميائي:**

يشكل العلاج الكيميائي مرحلة أساسية في علاج اضطراب الضغط ما بعد الصدمة في حالة وجود اضطرابات نفسية مصاحبة كالقلق والاكتئاب، إذ تضاعف هذه الأخيرة مع الآثار السلبية للصدمة. فتعمل الأدوية على تخفيف الأعراض المؤلمة وتسهيل العلاج النفسي.

ويرى "فرنانديز باريرا" Fernandez-Barrera(2021) أنه لم يتم التوصل إلى علاج دوائي خاص بالأطفال بعد إلا أنه يمكن استعمال العلاج الخاص بالراشدين.

"وتعتبر مضادات الاكتئاب من نوع "ثلاثية الدورة" Tricycliques، و "مثبطات إعادة الامتصاص الانتقائي للسيروتونين" SSRI، و "مثبطات الأنزيمات المؤكسدة أحادية الأمينات" MAOI بمثابة الخط الأول للأدوية التي تستخدم في علاج اضطرابات القلق، وتعمل على رفع تركيز النور أدرينالين والسيروتونين في على مستوى المشابك، وتساعد على التهدئة والنوم". (عرعار،2009، ص150)

"وقد تبين أن "الليتيوم" lithium قد مكن بعض المرضى من توفير سيطرة أفضل على انفعالاتهم، وأن "الكلونيدين" clonidine المقرون مع "البروبرانولول" propanolol مفيد في تخفيف الأفكار الدخيلة واستجابات الإجفال والعدوانية والكوابيس". (بومعزوزة، 2017، ص106) كما ثبتت "فعالية "البرازوسين"parazocine في علاج الكوابيس واضطرابات النوم لدى الأطفال والتخلص من الاستجابات العصبية الاعاشية" (Fernandez-Barrera,2021, p77).

- **العلاج التحليلي:**

"يبدأ العلاج القائم على المفاهيم التحليلية بعد فشل العلاجات التي تأتي بعد الحدث الصدمي، أي بعد عدم تمكن المقابلات المركزة حول الحدث من إرصان الصدمة، فعلى الضحية أن تعيد النظر في قصتها وفي عالمها الهوامي ووضع كلمات حول ما يبقيها متعلقة بهذه الخبرة المؤلمة والمبهرة في نفس الوقت. ولقد توصل "فرويد" Freud لدور مبدأ التطهير ويعني العمل على إخراج هذه الصدمات من اللاوعي وتذكير الوعي بها حتى يتخلص المرء من أثرها الصدمي عليه وبالتالي إمكانية استعادة توازنه، ويمكن تشخيص وفهم بنية كل حالة بصورة منفردة بعد علاج آثار العصاب الصدمي. تكمن إذن العناصر المهمة في التحليل النفسي لمعالجة العصاب الصدمي في معرفة الحدث على حقيقته الكاملة باستعمال صور الكلمات، والأحاسيس التي اجتاحت الضحية قبل وأثناء وبعد الصدمة، يجب بعد ذلك الأخذ بعين الاعتبار لنتائج

الصدمة خاصة منها النتائج الهدامة وبهذه الطريقة يمكن اكتشاف الطاقات المبدعة لدى الضحية". ومن أجل هذا يتم استعمال تقنية التنويم المغناطيسي (بومعزوزة، 2017، ص106-107).

- **العلاج المعرفي السلوكي:**

"يعتبر العلاج المعرفي السلوكي من أكثر الأساليب العلاجية المستخدمة فعالية في علاج اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، وذلك من خلال فنياته المتعددة مثل: (التعرض، أساليب التحكم بالقلق، الاسترخاء، التدريب على توكيد الذات وتصحيح الأفكار الخاطئة المرتبطة بالصدمة)، ويتضمن العلاج السلوكي المعرفي استراتيجيات علاجية تكاملية في تغيير السلوك من خلال تغيير المعتقدات اللاعقلانية للضحية. كما يعمل على خفض أعراض الضغوط ما بعد الصدمة من خلال فك الارتباط بين الأحداث الضاغطة وبين استجابة القلق، وذلك باستخدام الاسترخاء والتفكير المنطقي والتدريب على استجابات بديلة تحل محل التجنب واستجابات الاستثارة الزائدة. ويتراوح عدد الجلسات في معظم الأحيان بين 4-14 جلسة" (الشيخ، 2012، ص492).

و ثبت أن العلاج الأكثر فعالية في علاج اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال هو العلاج القائم على إزالة الحساسية و إعادة المعالجة بحركة العينين EMDR و هذا حسب كل من "شيمتوب و آخرون" Chemtoub & al (2002) و "سيلفرمان و آخرون" Silverman & al (2008) و "مانزوني و آخرون" Manzoni & al (2021)، كما أثبت أيضا "سيلفرمان و آخرون" Silverman & al (2008) و "دورسي و آخرون" Dorsey & al (2011) فعالية العلاج السلوكي المعرفي المركز على الصدمات TF-CBT و الذي يضم مجموعة من المكونات المتمثلة في: التثقيف النفسي، الاسترخاء، التعبير الانفعالي، التعامل المعرفي، السرد الصدمي، التعرض في الواقع، الجلسات المشتركة بين الوالدين و الأبناء، تعزيز الأمان و تطوير المستقبل.

- **العلاج الأسري:**

يرى (شادلي، 2017) أنه حسب "أكرمان" Ackerman(1958) فإن العلاج الأسري يعتبر أسلوبا تطبيقيا يستخدم مع حالات الاضطرابات النفسية والعاطفية ويقوم على إجراء مقابلة مع الأسرة بكاملها في إطار تفاعلي. فيهدف إلى تغيير بعض الجوانب في النسق الأسري التي تؤثر في قدرتها على تنظيم وإدارة شؤونها وتأدية مهامها كوحدة اجتماعية وكأفراد. ويستند التدخل النسقي الأسري في حالة الأزمة إلى فكرة

أنه أي تغيير في أحد أفراد النسق ينتج تغييرا لدى الأفراد الآخرين، لذلك فإن دمج أفراد أسرة الفرد الذي تعرض للصدمة في العلاج سيؤثر عليه بطريقة إيجابية. وتعتبر الخطوة الأولى في العلاج هي السماح لأفراد الأسرة بسرد الأحداث والمشاعر المعاشة والوصول إلى خلق سياق يتجاوز من خلاله الأفراد القصة المعاشة بشكل فردي إلى قصة جماعية يحتل فيها كل فرد مكانا خاصا.

كما يرى "فورد" Ford (2009) أن الهدف من العلاج الأسري هو إنشاء نسق أسري وظيفي من خلال تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة وحل المشكلات لرفع الشعور بالأمان، الاحترام، الرعاية والثقة ومساعدة أفراد الأسرة على الحصول على الدعم الاجتماعي.

وفي الأخير فإن التكفل المبكر عقب التعرض لحدث صدمي له دور فعال في الحد من آثاره على الأطفال، ومساعدتهم على استعادة الاستقرار النفسي. إلا أنه في حالة تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة يتم الاعتماد على برنامج علاجي قائم على علاج نفسي يتم تحديده وفق طبيعة الصدمة وشدتها، شخصية الفرد ومدى تأثره بالصدمة، بالإضافة إلى الاستعانة بعلاج دوائي عند الحاجة لذلك. ورغم تنوع المقاربات العلاجية إلا أن هدفها الأساسي لها هو مساعدة الفرد على التخلص من معاناته المترتبة عن الحدث الصدمي وتقبل التغيرات التي طرأت على حياته من أجل القدرة على إعادة الاندماج مع أسرته، مجتمعه ومواصلة حياته بشكل طبيعي.

خلاصة:

وفي ختام هذا الفصل، فإن اضطراب الضغط ما بعد الصدمة يعد اضطرابا نفسيا ينشأ نتيجة لتعرض الفرد لأحداث مؤلمة من بينها الكوارث الطبيعة. ويعتبر هذا الاضطراب شائعا لدى الأطفال، لذلك وجب الاهتمام به من خلال فهم الأسباب والعوامل المؤثرة في تطويره. ومع أن أعراض القلق والضغط الناتجة عن الصدمات قد تؤدي إلى آثار سلبية واضطرابات جسدية وعقلية لدى الطفل، إلا أنه بتوفر التدخل العلاجي المبكر يمكن التقليل من الأعراض وتحسين نوعية حياته. كما أن ظهور هذا الاضطراب لدى الأطفال ومآله يتعلق بعدة عوامل من بينها العوامل الأسرية، وفي الفصل الموالي سنتطرق إلى التناول النسقي للأسرة وكيف أن الاختلال في توظيفها قد يؤدي إلى تطوير الاضطرابات لدى الأفراد.

الفصل الثالث

التناول النسقي للأسرة

تمهيد.

1- نبذة تاريخية عن تطور التناول النسقي للأسرة.

2- تعريف النسق الأسري.

3- أنواع الأنساق الأسرية.

4- وظائف الأسرة.

5- النظريات الأساسية في التناول النسقي للأسرة.

6- المقاربات العلاجية في التناول النسقي للأسرة.

7- التوظيف الأسري و معايير اختلاله.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر الأسرة الوحدة الأولى التي ينشأ فيها الطفل والتي تسعى لتلبية احتياجاته كما أن لها تأثير على الصحة النفسية له. ويعتبر العلاج النسقي أحد الاتجاهات الحديثة التي تسعى إلى تناول الأسرة كنسق وإحداث تغيير في النسق المختل التوظيف ككل بدل التركيز على أفراده كل على حدى.

ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم النسق الأسري، أنواعه ووظائفه، وأهم النظريات والمقاربات العلاجية التي تناولته، وفي الأخير سنقوم بالتعرف على التوظيف الأسري ومعايير اختلاله.

1. نبذة تاريخية عن تطور التناول النسقي للأسرة:

"يرجع التفكير النسقي إلى القديم، وفكرة أن الأسرة تعد نسقا متكاملا تعتبر فكرة متأصلة في الفلسفة وعلم الاجتماع" (كفافي، 1999، ص85).

أما في علم النفس فقد بدأ الطبيب العقلي و المحلل النفسي "ناثان أكرمان" Nathan Ackerman منذ 1937 بإجراء مقابلات مع عائلات الأطفال الذين يعالجهم في قسم الطب العقلي للأطفال في عيادة "إرشاد الطفل" Child guidance في بنسلفانيا، إذ اهتم بالعواقب المرضية للعلاقات العائلية و يعتبر "أكرمان" Ackerman رائد النظريات و العلاجات العائلية من خلال المقال الذي نشره سنة 1937 في مجلة "جمعية كانساس للصحة العقلية" Bulletin of the Kansas mental hygiene society تحت عنوان "العائلة وحدة اجتماعية و عاطفية" لتليها أعمال أخرى (Anaut, 2012).

و في سنة 1939 قام "لودويغ فون برتالونفي" Ludwig von Bertalanffy بإدخال مفهوم الأنساق بشكل رسمي في علم الأحياء و تم تطبيق هذا المفهوم في كل العلوم. "إذ تأثر بالنظرية الجشطالتية فحاول تفسير الظواهر الملاحظة بالاعتماد على فكرة أن الكل هو مجموع الأجزاء التي تكونه". (غازلي، 2012، ص20) وطور نظرية الأنساق العامة التي سمحت للمعالجين العائليين باعتبار الأسرة كنسق منفتح يعمل ككل مستقل نسبيا وله توظيف خاص به (Laflamme, 2012).

في سنوات الخمسينات كانت بداية المقاربة النسقية الأسرية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية على يد مجموعة من الباحثين من بينهم "جاي هالي" Jay Halley، "جون ويكلاند" John Weakland، "ويليام فري" William Fry، و "دون جاكسون" Don Jackson، و يترأسهم الأنثربولوجي "جريجوري باتسون" Gregori Bateson (كفافي،1999)، إذ تأثر في أعماله بالنظرية السبرانية التي طورها "نوربار وينر" Norbert Wiener و من ثم "برتالونفي" Bertalanffy سنة 1947، و التي تتعلق بسيرورات التحكم و الاتصال لدى الكائن الحي و لدى الآلات و تم تطبيقها على الأنساق العائلية. ويعتبر المقال الذي نشره "باتسون" Bateson و فريقه "نحو نظرية في الفصام" Toward a theory of schizophrenia أين طوروا نظرية "الرابطة المزدوجة" Double bindوالتي تقوم على فرضية أن الاضطراب في الاتصالات العائلية قد تكون كأصل لاضطراب الفصام أو قد تساهم في ظهوره لدى الفرد (Anaut, 2012).

وفي سنة 1958 تشكل فريق ثان ضمن مدرسة "بالو التو" Palo alto تحت يد "جاكسون" Jackson إلى جانب كل من "فرجينيا ساتير" Virginia Satir، "بول فاتسلافيك" Paul Watzlawick وأعضاء الفريق الأول ليؤسسوا معهد البحوث العقلية Mental Research Institute (MRI) المتخصص في البحث العيادي وتطبيق ما توصلت اليه أبحاث المدرسة في مجال العلاج العائلي. وقام الباحثين والممارسين العياديين للمدرسة بتطوير مقاربات عيادية عائلية تقوم على مفاهيم أساسية منها: الرابطة المزدوجة، التوازن العائلي، والاتصال التناقضي. كما عملوا على تطوير العلاج النفسي المختصر منذ 1967. (Anaut,2012) أما "باتسون" Bateson فقد انفصل عن المدرسة سنة 1962 لاهتمامه بالبحث بدل العلاج (Picard & Marc, 2020).

ونظرا لتأثير مدرسة "بالو التو" ظهر مجموعة من المعالجين الذين طوروا مقاربات علاجية عائلية مثل: "سالفادور مينوشين" Salvador Minuchin الذي طور المقاربة البنائية انطلاقا من عمله مع العائلات المحرومة، و "كارل ويتيكار" Carl Whitaker الذي اهتم بالتكفل بالأزواج والعائلات، أما في أوروبا فنجد أعمال مدرسة "ميلان" Milanتحت إشراف "سلفيني بالازولي" Selvini Palazzoli. وبدأ بعد ذلك الاهتمام بالنقل الجيلي العائلي بافتراض أن أصل الاضطرابات النفسية والاختلالات العائلية يرجع إلى أساليب النقل العائلي، ونجد رائدين أساسين في هذه المقاربة هما: "موراي بوان" Murray Bowen، و "إيفان بوزوماني ناجي" Ivan Boszormenyi-Nagy (Anaut, 2012).

2. مفهوم النسق الأسري:

1.2. مفهوم النسق:

- لغة:

حسب "ميلر" Miller(1978) فإن النسق مشتق من الكلمة اليونانية "Sustéma" أي "تجميع وتركيب" والتي تعني "مجموعة من العناصر في تفاعل ديناميكي، أين تتحدد حالة كل عنصر منها بحالة العناصر الأخرى" (Salem, 2009, p36).

- اصطلاحا:

يعرفه "برتالونفي" Bertalanffy (1968) أنه "نظام معقد لعناصر متفاعلة مع بعضها البعض" (برتالونفي 1968، نقلا عن كفافي، 1999، ص83).

أما الباحث "الكين" Elkin (1999) فيعرفه أنه "مجموعة من أجزاء أو وحدات بينها اتصال داخلي، تؤثر هذه الأجزاء على بعضها البعض وقد تتكون هذه الأجزاء من أعضائهما كما هو الحال في جسم الإنسان، أو من أفراد كما هو الحال في الأسرة، أو مجموعات كما هو الحال في المجتمعات والأمم، وتتجمع هذه الوحدات وتتبادل التأثير والتأثر من خلال التواصل" (الكين 1999، نقلا عن مؤمن، 2004، 126).

أي أن النسق عبارة عن مجموعة أجزاء أو عناصر تتفاعل بينها ومع المحيط، ولكل عنصر فيه دور ووظيفة وبناء على هذا التكامل يستمر النسق ويتطور.

2.2. مفهوم الأسرة:

- **لغة:**

يعرفها المعجم الوسيط(2008) أنها "الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة التي يربطها أمر مشترك. وجمعها أُسَر (المعجم الوسيط، 2008، ص17).

- **اصطلاحا:**

يعرف كل من "بيرجس" Burgess و "لوك" Locke (1953) الأسرة على أنها "مجموعة من الأشخاص لهم ثقافة مشتركة، مرتبطون مع بعضهم البعض برابطة الزواج، الدم أو التبني، مكونين بذلك حياه اجتماعية مشتركة ومتفاعلة لكل فرد منها سواء كان الأب، الأم، الابن أو البنت دورا اجتماعيا خاصا به" (أيت حبوش، 2013، ص90).

يرى (كفافي،1999) أن الأسرة جماعة أولية تشكل حلقة وصل بين الفرد والمجتمع أو الواسطة بين الثقافة والشخصية. وأنها البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل والتي تقدم له الرعاية ويكتسب في نطاقها الأساليب السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكانياته والتوافق مع المجتمع.

ويعرفها كل من "مينوشين" Minuchin و "لي" Lee و "سيمون" Simon (2006) أنها "مجموعة من الأشخاص مرتبطين انفعاليا وبرابطة الدم ويعيشون معا لمدة طويلة، مما يظهر بينهم أنماط وأشكال خاصة من التفاعل القائم مع بعضهم البعض وبالتالي ينتج عن ذلك تاريخ مشترك بينهم هدفه تطوير حياتهم ماديا واجتماعيا". (Minuchin & al 2006, cité par Favez, 2010, p17)

وحسب "أكرمان" Ackerman فإن الأسرة "وحدة عالمية لحياة الإنسان وتمثل وحدة تعلم واكتساب خبرة، نجاح وفشل، وأيضا صحة ومرض" (cité par Anaut, 2012, p31)

فالأسرة إذن تركيبة اجتماعية تتكون من أفراد تربطهم علاقة قائمة على رابطة الدم، الزواج أو التبني. وتعتبر أول مؤسسة لتنشئة الأبناء. تتميز بالتفاعل الدينامي المستمر بين أفرادها. وإن كل أسرة تمتلك إمكانيات تسمح بتطور أفرادها كما قد يكون لها دور أيضا في اختلال التفاعلات.

3.2. مفهوم النسق الأسري:

يعرف "أندلفي" Andolfi (1982) النسق الأسري أنه "مجموعة من الأفراد يكونون في حالة إنتاج علاقات فيما بينهم وكذا إنتاج قواعد تقوم بتسيير وتعديل حياة الجماعات".

ويعرفه المعجم الإكلينيكي الخاص بالعلاجات العائلية النسقية (1988) أنه "مجموعة من الأفراد الذين يكونون نسقا مفتوحا، يتكون من أفراد محددي الأدوار والأفعال، والتي يتمثلون بها، ويكونون في حالة تفاعل يطور على أشكال معلوماتية عن طريق الاتصال.

أما عباس محود مكي (2003) يعرفه أنه "مجموعة من العناصر المتداخلة تحكمها قواعدها الداخلية ويحصل ذلك بالتجربة والخطأ، والتصحيح للأوضاع الشاذة على أساس التبادلات الداخلية، اللغوية أو غير اللغوية" (نقلا عن غازلي، 2012، ص14).

وحسب كل من الباحثين "أيت مولود" و "بن حبوش" (2013) فإن النسق الأسري عبارة عن "النسق الحي الذي يتميز بالضبط الذاتي، ويعتبر الاستقرار والتغيير مفهومين ضروريين لبقائه، وهو النسق الذي ينظم سير دينامية العائلة ويحافظ على بقائها واستمرارها، فهو الكل المركب من أفراد الأمرة وما يحيط بهم حيث يتميز هدا الكل بالدينامية والسيرورة العلائقية، والتبادل المستمر بين أفراد الأسرة والمحيط الاجتماعي ضمن سياق اجتماعي خاص" (أيت مولود و بن حبوش، 2013، ص2).

إذن يمكن القول أن النسق الأسري يعتبر معقدا لكونه يتشكل من مجموع العلاقات والتفاعلات بين الأفراد المكونين له، وبينهم والمحيط الخارجي، ومن أجل فهم المشكلات التي يعاني منها الأفراد والنسق الأسري ككل يجب فهم تفاعلاتهم.

3. أنواع الأنساق الأسرية:

1.3. الأنساق الفوقية والأنساق الفرعية:

إن كل فرد من أفراد الأسرة يعتبر نسقا فرديا داخل نسق أكبر وهو الأسرة النووية والتي توجد بدورها داخل نسق أكبر وهو الأسرة الممتدة. وبذلك فإن الأسرة النووية تعتبر نسقا فرعيا للعائلة الممتدة التي تعتبر نسقا فوقيا. أي أن كل نسق يعتبر فرعي لما فوقه وفوقي لما يحتويه من أنساق (كفافي، 1999).

3.2. الأنساق المغلقة والأنساق المفتوحة:

•الأنساق المغلقة:

"تميز بالصلابة العضوية ويعود استقرارها إلى حالة من التوازن المسيطر وهي أنساق منعزلة عن المحيط، كالأنساق المتعلقة بالفيزياء والكيمياء. وتتميز علاقات أفرادها بالإفراط في المعية، تقلص الخصوصية الشخصية حتى يصلوا في النهاية إلى فقدان الاستقلال الفردي. كما تتميز بخاصية العزلة والاندماج، بالإضافة إلى خاصية الجمود وعدم المرونة وتكون الاتصالات داخل الأسرة المنغلقة جامدة، ميكانيكية (كفافي، 1999).

•الأنساق المفتوحة:

الأنساق التي لها القدرة على التغيير وإعادة التشكيل، كما لها صفة التطور مع الزمن من الميلاد إلى الوفاة من خلال المراحل التي تشكل ما يعرف بدورة الحياة. كما أن هذا النوع من الأنساق يحافظ على التماسك الجماعي والحرية الفردية بشكل مرن (كفافي، 1999).

كما تعرف أنها "تلك الأنساق التي تتبادل باستمرار المعلومات والطاقة مع المحيط الخارجي، وكل بنية حية هي بطبيعة الحال نسق مفتوح. وقد تعطي الأنساق المفتوحة انطباعا على أنها في حالة سكون، بينما هي في الواقع تكون في حالة حركة مستمرة" (خرشي، 2009، ص98).

4. وظائف الأسرة:

1.4. الوظيفة البيولوجية:

"الأسرة هي النظام الاجتماعي الذي ارتضاه المجتمع من أجل تزويده بالأعضاء الجدد، ولذلك فالأسرة هي التي تحفظ المجتمع من الانقراض والفناء، فاستمرار العضوية الاجتماعية مرهون باستمرار وبقاء الأسرة

من أجل المحافظة على النسل، إذا فهي وظيفة تناسلية استمرارية للنوع البشري، وهذه الوظيفة البيولوجية ظلت دائمة مع الأسرة على مدار التاريخ" (أيت حبوش، 2013، ص92).

2.4. الوظيفة الاجتماعية:

تعتبر الأسرة الوحدة التي يتكون من ها المجتمع لذلك تعمل الأسرة على منح أفرادها مكانة اجتماعية يشغلها داخل المجتمع ويتمثل ذلك في الاسم، الجنسية، الديانة والوضع الطبقي ومحل الإقامة، وتحدد ما يقتضيه ذلك المركز من التزامات وحقوق. وتقوم الأسرة بدور هام في تكوين شخصية الطفل من خلال تنشئته اجتماعيا وذلك بإكساب عادات واتجاهات ومعتقدات المجتمع الذي ينتمي اليه وتزويده بمختلف الخبرات (زغينة،2008).

3.4. الوظيفة النفسية:

"تتمثل في الاستخدام الجيد للعلاقات النفسية المتبادلة داخل الأسرة ما يولد أسرة حفيفيه متماسكة ومفعمة بالطاقة النفسية، مما يهيئ لها جوا يتحقق فيه إشباع العديد من الحاجات النفسية الأساسية من بينها الأمن، الطمأنينة والثقة. وكل هذا يلعب دورا بالغ الأهمية في نمو ذات الطفل وتحقيق نضجه النفسي" (حاج سليمان، 2017، ص27).

4.4. وظيفة الهوية:

تعتبر من أهم الوظائف التي توفرها الأسرة لأبنائها وتتم من خلال السماح لأبنائها بالإحساس بالانتماء للجماعة العائلية وتبني نماذج المعاملة لبنية العائلة التي تبقى متماسكة عبر مختلف الأحداث الحياتية، وفي الوقت ذاته تسمح للطفل بالإحساس بالفردانية وتحقيق الاستقلالية تدريجيا (موهاب، 2014).

5.4. وظيفة التربية:

"تلعب التربية دورا كبيرا في الاكتساب والجمعنة داخل العائلة، وتحضر الطفل لمواجهة قوانين المجتمع واكتشاف السلطة والطبيعة الاجتماعية للفرد، كما تسمح له باكتساب الاختلاف بين الجنسين وبين الأجيال" (موهاب، 2014، ص78).

6.4. الوظيفة الاقتصادية:

'تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وتقوم الأم بالأعمال المنزلية، وقد تعمل الأم أو أحد الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة مما يساعد في تحسين القدرة الشرائية للأسرة. فيشكل كل من الزوج والزوجة والأبناء وحدة متعاونة من الناحية الاقتصادية ويتم تقسيم العمل بينهم بشكل متفق عليه حسب ظروف كل أسرة ومجتمع. فتقوم الأسرة بأعباء اقتصادية من خلال الموازنة بين دخلها واحتياجاتها، ما يساعد على استقرارها' (زغينة، 2008، ص231).

نستخلص مما سبق أن الأسرة لها مجموعة من الوظائف الضرورية اتجاه أفرادها حتى تشبع رغباتهم وحاجاتهم الأساسية، وتتمثل هذه الوظائف في الأنجاب، توفير الدعم المادي والمعنوي والتنشئة الاجتماعية.

5. النظريات الأساسية في التناول النسقي للأسرة:

1.5. النظرية السبرانية:

"ترى "غوجول" Rougeul (2003) أن "السبرانية علم مركب من مجموع النظريات المتعلقة بالاتصالات وتعديل الكائن الحي والاتصالات"، إذ توصل "وينر" Wiener (1940) من خلال عمله في ضبط آلات القيادة الأوتوماتيكية والمدافع الهوائية أثناء الحرب العالمية الثانية إلى التماثل ما بين الأجهزة الميكانيكية والجهاز العصبي للإنسان فيما يخص نقل المعلومات في حلقة مغلقة، وهو يعرف بالتغذية المرتجعة Feedback التي من خلالها تعمل الآلة على تقييم نتائج أفعالها، وتصحيح أدائها المستقبلي باستخدامها لقدراتها الماضية. في هذه الحالة أصبحت السببية الخطية غير صالحة لأن كل أثر له تأثير إرجاعي على سببه، وبطريقة أخرى يصبح هو الآخر سببا، وهذا ما فتح المجال لبروز مصطلح السببية الدائرية causalité circulaire أو بدقة أكثر السياق الدائري للتفاعلات الذي على إثره فقدت مفاهيم السبب والأثر (cause/effet) أهميتها عند تحليلها بنية التفاعلات" (غوجول 2003، نقلا عن لعوالي، 2015، ص80).

ومرت هذه النظرية بمرحلتين:

- **السبرانية الأولى (1940-1980):**

"في هذه المرحلة جاء مصطلح التغذية المرتجعة وترى أن المعلومة تأخذ شكل حلقة مغلقة في الآلة إذ نستطيع التأثير على حركتها باستعمال النتائج السابقة وهذا ما جعل وينر Weiner ينظر للأسرة على أنها مجال متكامل قادر على التنظيم الذاتي من خلال التفاعلات الدائرية المستمرة بين أفراد هذا النظام"

- **السبرانية الثانية (1980- إلى يومنا هذا):**

"هنا يرى وينر Weiner أنه من خلال تفاعل نسقين يتشكل نسق جديد، ويعتبر الملاحظ جزء من النسق الذي يلاحظ وكلاهما يشكل نسق جديد يضم الاثنين، وإن المعالج والأسرة يشكلان نسقا يسمى النسق العلاجي" (غازلي، 2012، ص 38-39).

4.2. النظرية العامة للأنساق:

قام ببنائها البيولوجي "فون برتالونفي" Von Bertalanffy (1968) وفكرته الأساسية هي أن الأسرة نظام لها خصائص أكبر من مجموع أفرادها بمعنى أنه يجب فهم الفرد وسلوكياته وتفاعلاته من خلال الأسرة التي يعيش فيها وهذا على أساس السببية الدائرية وليس على أساس السببية الخطية (لعوالي، 2015).

وحسب هذه النظرية فإن الأنساق المفتوحة تحكمها مجموعة من المبادئ نذكر منها:

- **مبدأ الكلية:** Totalité

وحسب هذا المبدأ فإن النسق عبارة عن كل مكون من تجميع لأجزاء مترابطة وكل تغيير في أحد الأجزاء يؤثر على النسق ككل وعلى باقي الأجزاء. بمعنى أن النسق ليس فقط مجموع عناصر مستقلة، وإنما يشكل كلا متكاملا (Watzlawick & al, 1972).

- **مبدأ عدم التجزئة:** Non-sommativité

إن التفاعل المستمر بين الأعضاء يجعل من هذه إمكانيات التفاعلات تتضاعف وليست مجرد تجميع لعناصر مستقلة. فنجد مصطلح "النوعية الناشئة" qualité émergente والتي تشير إلى التأثيرات التراكمية الناتجة عن عمل النسق (Albernhe & Albernhe, 2014).

•**مبدأ المحصلة الواحدة:** Equifinalité

"يشير هذا المبدأ إلى أن نفس الانعكاسات يمكن أن يكون لها مصادر مختلفة، أي أن التغيرات التي تظهر في نسق مفتوح ليست بالضرورة محددة بشروط أولية للنسق ولكن أيضا بمعطيات مختلفة للنسق ولطبيعة سياق التغيير" (Salem & Frenck, 2009, p41).

•**مبدأ التعديل الذاتي:** Autorégulation

يشير إلى نوعين من الميكانيزمات التي تسمح للنسق المفتوح بالحفاظ على حالة من الثبات في حالة تغير المحيط، وهذا ما يسمى بالتوازن الحيوي (Homéostasie)، ونميز بين نوعين من الميكانيزمات ذات التغذية المرتجعة:

– التغذية المرتجعة السالبة: تميل هذه الميكانيزمات إلى الحفاظ على النسق في حالته الثابتة، أي يمكن أنها المسؤولة على توازن النسق.

– التغذية المرتجعة الموجبة: تقوم بتثبيت إيجابي لأثر العوامل المشوشة، أي تميل إلى إخلال حالة ثبات النسق كما يعود لها الفضل في تطوه (خرشي، 2009).

3.5. نظريات الاتصال:

يعرف حسن العزة (2000) الاتصال أنه "عملية تبادل المعلومات أو الخبرات بين طرفين أو أكثر في نطاق المحيط الاجتماعي، وهو عملية اجتماعية ضرورية لاستمرار الحياة ونقل التراث والحضارة من جيل إلى آخر" (حسن العزة، 2000، ص73).

ولقد كان الاتصال موضوع اهتمام مجموعة من الباحثين الذين حاولوا تفسير طبيعة الاتصالات بين أفراد النسق العائلي، وانقسموا إلى فريقين:

1.3.5. "جريجوري باتسون" Gregory Bateson والفريق الأول لبالو التو:

"باتسون" Bateson باحث في جامعة ستانفورد ومتخصص في الأنثروبولوجيا، وهو صاحب الاتجاه الذي يهتم بإشكالية الاتصال لدى العائلات وتطبيقاتها في علم النفس المرضي.

يرى أن العائلة جماعة تشكل وحدة اجتماعية وانفعالية ولها نماذج اتصال خاصة. و يمكن دراسة النسق العائلي في نماذج التوظيف العادية له و كذلك في النماذج غير الوظيفية، و هذه الأخيرة هي التي تؤدي إلى ظهور الاضطرابات لدى الأفراد... إن الأبحاث العلمية التي قام بها "باتسون" Bateson و فريقه

أدت إلى ظهور اتجاه فكري قائم على النظرية السبرانية، نظريات الاتصال و المعلومة لـ"شانون" Shannon و "ويفر" Weaver، و نظرية الأنماط المنطقية لـ"براتراند راسل" Bertrand Russel... في 1956 قام الفريق بنشر مقال علمي و الذي تطورت بفضله نظرية الرابطة المزدوجة double bind، و يقوم على فرضية أن الاختلال في الاتصال لدى العائلات يزيد من احتمالية ظهور مرض الفصام لدى الفرد و حسب هذه النظرية فإن العائلة تعتبر نسق و الموضوع (أي الطفل) يتلقى رسالة تحمل معنيين متناقضين، و تعتبر هذه الرسائل مزدوجة لأنها تحمل مستويين مختلفين من التجريد و التي لا يستطيع الموضوع استيعابها، و بفعل تكرار هذه الرسائل التناقضية قد يظهر الفصام لدى أحد الأفراد" (Anaut, 2005, p32-33).

2.3.5. "دون جاكسون" Don Jackson والفريق الثاني لبالو التو:

"سنة 1958 قام "دون جاكسون" Don Jacksonبتأسيس "معهد البحوث العقلية" MRI وهذا بهدف تطوير العلاج العائلي. وقد انضم اليه الباحثين الذين كانوا ضمن الفريق الأول بالإضافة إلى باحثين جديدين هما "فيرجينا ساتير" Virginia Satir و "بول فاتسلافيك" Paul Watzlawick" (Anaut,2005, p34).

فحسب حسن العزة (2000) فإن أعمال "ساتير" Satir تقوم على فكرة أن الاتصال ضروري ويعتبر السبب الرئيسي لبقاء الإنسان واستمرار وجوده في العالم. وأنه طريقة للتعبير عن مجموعة من المشاعر بما فيها مشاعر النقص والدونية أو مشاعر تقدير الذات، وعن مشاعر الفرح والحزن والغضب وغيرها من الحالات الانفعالية. كما أن الطرق التي يعبر بها الفرد عن مشاعره للآخرين يجب أن تكون فعالة، وذلك من خلال تقدير الفرد لذاته وعلى نضجه وفي عملية تواصله مع الآخرين فاذا كان تقديره لنفسه عاليا كانت اتصالاته جيدة وإذا كان تقديره لنفسه متدينا كانت اتصالاته أقل جودة.

أما "فاتسلافيك وآخرون" Watzlawick & al (1972) فاقترحوا في كتابهم "منطق الاتصال" Une logique de la communication مجموعة من المسلمات حول الاتصال والمتمثلة في:

- **استحالة عدم الاتصال:** L'impossibilité de ne pas communiquer

"هذه المسلمة قائمة على فكرة أنه لا يوجد نقيض للسلوك. بحيث أنه داخل التفاعلات كل سلوك له قيمة رسالة أي أنه عبارة عن اتصال، وبالتالي لا يمكن ألا يحدث اتصال" (Watzlawick et al, 1972, p36).

•**مستويات الاتصال (المحتوى والعلاقة):** Niveaux de la communication (contenu et relation)

إن الرسالة تحتوي على مظهرين: المؤشر (indice) ويعتبر مرادف لمحتوى الرسالة، وجانب الأمر (ordre) يشير إلى الطريقة التي يجب أن تسمع بها الرسالة وبالتالي يحدد العلاقة بين الشركاء.

•**ترقيم سلسلة الأحداث:** La ponctuation de la séquences des faits

حسب هذه المسلمة فإن التفاعل أو تبادل الرسائل بين الأفراد يعتبر بالنسبة لملاحظ خارجي سلسلة اتصالات وتبادلات غير متقطعة. وإن طبيعة العلاقة تتعين بأمرين:

- "الطريقة التي يقوم من خلالها الشركاء بتجزئة اتصالاتهم من خلال علاقة تفاعلية.
- وجهة نظر كل متفاعل على سلوكه وسلوك شريكه. أو الطريقة التي يتبادلها الشركاء في تفسير أو توضيح العلاقة التي تدور بينهم" (لعوالي، 2014، ص84).

أي أن العلاقة لا تتحدد فقط بالأحداث بل حتى بطريقة تفسير الأفراد لهذه الأحداث.

- **الاتصال اللفظي وغير اللفظي:** Communication digitale et analogique

يرى "فاتسلافيك" Watzlawick أن الإنسان يستعمل نوعين من الاتصال، أحدهما لفظي ويقصد به اللغة التي يستعملها الأفراد من أجل التواصل فيما بينهم بما تحمل هذه اللغة من رموز وكلمات وماهية هذه الرموز، والنوع الثاني هو الاتصال غير لفظي والذي يقصد به حركات الجسم، إيماءات الوجه، نبرة الصوت وحدة الكلمات (فاتسلافيك 1972، نقلا عن بوثلجة، 2016، ص40).

- **التفاعلات التناظرية والتكاملية:** Interactions symétrique et complémentaire

"في التفاعلات النظرية يميل الشركاء إلى تبني سلوك مرآتي... وتتميز بالتساوي وتقليص الفروق فمثلا السلوك العنيف لدى الزوج يؤدي إلى نفس السلوك لدى الطفل. أما التفاعلات التكاملية فهي قائمة على تعظيم الفروق ويتخذ فيها الشركاء وضعيتين إحداهما توصف بالعليا والثانية توصف بالسفلى" (Watzlawick, 1972, p54).

6. المقاربات العلاجية في التناول النسقي للأسرة:

1.6. المقاربة البنائية لـ "سالفادور مينوشين" Salvador Minuchin:

"أسس هذه المقاربة المختص في الطب العقلي للأطفال والمحلل النفسي "سالفادور مينوشين" Salvador Minuchin سنة 1974 وهذا بالتعاون مع "بروليو مونتالفو" Braulio Montalvo" (Elkaim, 1995, p248).

"وجاءت هذه النظرية نتيجة لطفولته التي قضاها في عائلة متشابكة، ما جعله يكتسب اهتمامه بالحفاظ على الحدود التي تحدد الهوية الفردية، ودعم كفاح الأطفال من أجل الحفاظ على استقلالية تتناسب مع كل مرحلة من مراحل نموهم. ويمكن القول أن هذا ما دفعه لبناء نموذج السبرانية الأولى وهذا بهدف حماية هذه الفردية والاستقلال الذاتي من خلال بقاء المعالج كملاحظ خارجي يقلل من خطر استدراجه إلى العائلة (Elkaim, 1995, p248).

"ويتضمن العلاج الأسري البنائي التركيز على الحاضر وليس على الماضي وعلى تغيير السلوك وليس اكتساب الاستبصار الذهني، فهي كما يعرفها "مينوشين" Minuchin كجسم من النظريات والتقيات التي تقرب الفرد من إطاره الاجتماعي" (بوثلجة، 2016، ص49).

ولقد تأسست النظرية البنائية على مجموعة من المفاهيم:

- **البنية :(Structure)** يعرفها "مينوشين" Minuchin(1979) على أنها "شبكة غير مرئية من المتطلبات الوظيفية التي تنظم طريق تفاعل أفراد العائلة. وإن العائلة نسق يعمل وفق نماذج معاملات وإن تكرار هذه الأخيرة بين الأفراد يؤسس نماذج كيف، متى ومع من ندخل في علاقة، ما يساهم في تعزيز تماسك النسق وتعديل سلوك أفراد الأسرة" (Minuchin, 1979, p51)، وهذا من خلال نظامين:

– "**النظام العام:** يضم القواعد العالمية التي تنظم الأسرة، فتحدد هرمية السلطة بين الوالدين والأبناء والتكامل في الوظائف بين الزوجين.

– **النظام الخاص:** يضم القواعد المميزة والمتمثلة في الانتظارات المتبادلة بين أفراد العائلة" (ElKaim, 1995, p257).

- **الحدود: Frontières**

"إن حدود النسق الفرعي هي القواعد التي تحدد من ينتمي اليه وكيف... ووظيفة الحدود هي حماية تمايز النسق، كما تحدد وظائف أعضائه... وإن التوظيف العائلي السليم يتطلب حدودا واضحة لكي تسمح

لأعضاء النسق الفرعي بالقيام بوظائفهم دون تدخل غير مبرر لكن يجب أن تسمح بالاتصال بين أعضاء النسق الفرعي والاتصال مع الآخرين" (Minuchin,1979,p53-54) .

ويميز (ElKaim, 1995) نوعين من العائلات وفق الحدود التي تميزها:

- **العائلات المتشابكة:** "وتشكل نسقا يدور حول نفسه ويعاني أفراده من مشاكل متعلقة بفرط الإحساس بالانتماء والضعف في الاستقلالية، في حين أن علاقاتهم تتميز بالإفراط في الاتصال مع الإحساس بالقلق المفرط حول حاجات الآخرين. ما يجعل الحدود منتشرة وسلوك كل فرد يؤثر على الآخرين مع وجود ضعف القدرة على التكيف والتغيير".

- **العائلات المتباعدة:** "نجد فيها حدود صارمة، الأفراد فيها لديهم إحساس مرتفع بالاستقلالية في حين أن الإحساس الانتماء ضعيف بحيث لا يستطيعون طلب المساعدة أو الدعم عند الحاجة، وإن الاتصال بين الأفراد مشوه كما أن العائلة نادرا ما تمارس وظائف الحماية" (ElKaim, 1995, p258-259).

ويمثل "مينوشين" Minuchin(1979) الحدود في المخطط الجيلي العائلي بالرموز التالية:

- الحدود الجامدة: ————
- الحدود المتشابكة: .....
- الحدود الواضحة: ----------

- **الأنساق الفرعية (Sous-systèmes):** ويميز "مينوشين" Minuchin (1979) أربعة أنساق فرعية، ولكل منها وظائف وأنماط تفاعلات، وتتمثل في:

- **النسق الفرعي الزوجي:** "والذي يتشكل من التقاء راشدين من جنس مختلف بهدف تكوين أسرة ولهذا النسق مهام ووظائف مهمة للتوظيف الأسري... ويمكن لهذا النسق الفرعي أن يصبح ملجأ من الضغوطات الخارجية وقالب للاتصال مع الأنساق الاجتماعية الأخرى. فيشجع على تفعيل الأزواج للجوانب الإبداعية لبعضهم البعض، لكن في نفس الوقت يمكنهم تفعيل الجوانب السلبية، فيحاولان تحسين أو إنقاذ شريكهم وبالتالي التقليل من كفاءته".

- **النسق الفرعي الوالدي:** "والذي يتشكل مع ميلاد الطفل الأول. فيتمايز النسق الفرعي الزواجي لأداء مهام جمعنة الطفل دون فقدان الدعم المتبادل الذي يميز النسق الفرعي الزواجي. وهذا برسم حدود تسمح الطفل بالوصول إلى والديه مع استبعاده من وظائف الزوجين".

- **النسق الفرعي الأخوي:** "ويشير إلى المختبر الاجتماعي الأول الذي يجرب فيه العلاقة مع الأقران، وفي هذا السياق الأطفال يعيشون الدعم، الانعزال، يتخذون ككبش فداء ويتعلمون من بعضهم البعض. كما يتعلمون كيفية تكوين صداقات واتحادات" (Minuchin, 1979, pp 56-59).

"ويختلف الأفراد الذين يندرجون ضمن كل نسق فرعي من أسرة إلى أخرى، فمثلا الأسرة أحادية الوالد (monoparentale) لا يوجد بها نسق فرعي زوجي. كما أن كل عضو في الأسرة قد ينتمي إلى عدة أنساق فمثلا المراهق يكون عضو في النسق الفرعي الأخوي وقد يدخل في فترات معينة للنسق الفرعي الوالدي فترات من أجل الاعتناء بإخوته" (بوثلجة، 2016، ص51).

- **النسق الفرعي الخارجي للأسرة:**

"يعتبر هذا النسق الفرعي المسؤول الأول عن التفاعلات خارج الأسرة، وبما فيها الخاصة بالعائلة الممتدة وبالمجتمع بشكل عام. ويرى كل من "جوبل" Gobel و "كوتش" Kotch (1981) أنه عندما تتصل العائلات بعائلات أخرى تستمد الدعم والعون منها، كما تتبادل فيما بينها المصادر والدعم الانفعالي، والقيم الثقافية" (موهاب، 2014، ص81).

- **هرمية السلطة:** "استخدم "مينوشين" Minuchin مصطلح الهرمية لوصف توزيع القوة في الأسرة، إذ أن العضو الذي يكون في أعلى الهرم هو الذي يمتلك معظم القوة داخل الأسرة، وتؤدي الأسرة وظائفها على نحو جيد عندما تكون الهرمية واضحة بين الوالدين ثم يليهما المراهقون ثم الأطفال الأصغر سنا" (بوثلجة، 2016، ص54).

4.3. المقاربة الاستراتيجية لـ"جاي هالي" Jay Halley:

يعتبر "هالي" Halley صاحب هذه المقاربة العلاجية، ويعتبر رائد من رواد العلاج الأسري. كان عضو من الأوائل في مشروع "باتسون" Bateson البحثي، وقد تأثر في بناء نموذجه بكل من "باتسون" Bateson، "ملتون اركسون" Milton Erickson و "مينوشين" Minuchin الذي عمل معه في عيادة توجيه الأطفال في فيلاديلفيا.

"وقد عارض "هالي" مثل غيره من المعالجين النسقيين التفسيرات النفسية الداخلية للأمراض مؤكدا على اضطراب وظائف العلاقات والأنماط الاتصالية داخل النسق الأسري الذي يحدث فيه المرض" (كفافي،1999، ص371).

ويتم العلاج حسب هذه المقاربة من خلال خطة يضعها المعالج النفسي وتكون خاصة حسب كل مشكل وهذا من خلال تحديد المشاكل القابلة للحل، وضع الأهداف، بناء تدخلات تسمح بتحقيقها، فحص الاستجابات وردود الأفعال المتحصل عليها لتصحيح المقاربة، وفي الأخير فحص نتيجة العلاج لتحديد مدى فعاليتها. مع ضرورة انتباه المعالج للمفحوص ومحيطه الاجتماعي (ElKaim, 1995, p287).

ويمكن تقسيم مراحل العلاج الاستراتيجي حسب "القايم" ElKaim(1995) إلى ثلاثة مراحل:

- **مرحلة التحضير والتعاقد:** Préparation et coopération

هذه المرحلة تكون في التدخلات التي لا تتعلق بوضعية أزمة أين يكون المفحوصين مستعدين للعلاج. الهدف من هذه المرحلة هي تحضير السياق العلاج وكذا المحيط الاجتماعي للفرد للتغيير. وهذا يتم من خلال جعل المفحوص يشعر أنه قادر حلى حل مشكلته، ومن ثم خلق علاقات تعاقدية عاطفية كفاية للاستجابة لتوجيهات المعالج.

- **مرحلة حل المشكل:** Phase de résolution du problème

تشير إلى الانتقال من تحضير سياق التغيير إلى سيرورة تهدف إلى تغيير المشكل. وتكون من خلال إعطاء مهام للمفحوص والذي غالبا ما يفشل في المحاولة الأولى. وإن الصعوبات التي سيواجهها هي ما يعطي للمعالج المعطيات الضرورية للنجاح.

- **المرحلة الأخيرة:** Phase terminale

يقوم فيها المعالج والمفحوص بمحاولة فهم كيفية الوصول إلى حل المشكل، والتي ستحدد الطريقة التي سيواجه بها المفحوص صعوباته المستقبلية. مع تحضير المفحوص إلى إمكانية حدوث انتكاسة وهذا يقيه من فقدان الثقة ويساعده على التفكير في طرق حل هكذا مشكل.

"ومن أهم التقنيات التي يتبناها المعالج هي تقنية الأوامر السلوكية les injonctions comportementales، وهذا من خلال تقنية التوجيهات التناقضية les directives paradoxales التي تشير إلى مهام وواجبات مختلفة يطلب من المفحوص القيام بها وتكون مختلفة عما اعتاد القيام به. بالإضافة إلى تقنية إعادة التأطير recadrage التي تقوم على اقتراح النظر إلى الأمور من زاوية أخرى وهذا بتغيير السياق المعرفي والانفعالي. وبهذا يقوم المعالج باقتراح إطار جديد للمشكل يسمح بتحديد الحلول الممكنة. وهذا لا يكون ممكنا إلى في حالة بناء حلف علاجي قوي بين المعالج والمفحوص" (Albernhe & Albernhe, 2014, p77).

3.6. مقاربة الأنساق العائلية لـ"موراي بوين" Murray Bowen:

يعتبر "بوين" Bowen من أحد رواد مجال أنساق الأسرة وهو مؤسس هذه المقاربة والتي تقوم على مرافقة العائلات في سياق التغيير مع الاهتمام بدور الانفعالات داخل العائلات بالأخص السلبية منها كالقلق (Dupont, 2017, p39).

وتعتمد مقاربة "بوين" Bowen على ثمانية مفاهيم والمتمثلة في:

- **تمايز الذات Différenciation du soi:**

حسب هذا المفهوم فإن "الأطفال يولدون وقد حصلوا على مستويات مختلفة من التمايز للذات عن الأسرة، والبعض منهم يستطيعون أن يفصل نفسه بنجاح لكي يصل إلى النضج مع أداء مستقل لوظائف الذات، بينما يبقى البعض أسير كتلة الأسرة غير المتمايزة، ويكون عرضة لأن يكون مضطربا" (بوثلجة، 2016، ص56).

"وهذا المفهوم يميز الأشخاص وفقا لدرجة الانصهار أو تمايز الذات أو توظيفهم العاطفي والفكري، فيكون الفرد متمايزا عندما يكون توظيفه المعرفي منفصل عن نظامه الانفعالي" (Benaissa, 2008, p96).

- **القلق:**

القلق متغير رئيسي في الجهاز العاطفي الانفعالي، عرفه "بوين" Bowen (1978) بالخوف من تهديد حقيقي أو خيالي وقسمه إلى نوعين، وصفهما بالحاد والمزمن، حيث يرى أن:

– **القلق الحاد:** "يظهر لدى الكائنات التي تواجه تهديدا حقيقيا، وهو جد سهل للوصف ويشير إلى تشكيلة من ردود الفعل أو التظاهرات النفس–فيزيولوجية لمدة محدودة وبشدة متغيرة وتختلف من شخص إلى آخر".

– **القلق المزمن:** "ينطبق على حالة أو ظرف عضوي يوجد بشكل مستقل عن أي مثير خاص، و يرى "بوين" Bowen (1978) أن القلق المزمن قابل للانتقال من جيل إلى آخر عن طريق النمذجة للحساسيات، التصورات، لتفسيرات و ردود الفعل الفردية و بذلك فهي تتشابه مع برمجة أو تعديل الجهاز الانفعالي الذي من شأنه إخضاع الحاضر للماضي القريب أو البعيد، و على هذا المستوى يمارس الاستعداد الوراثي هو الآخر تأثيرا جزئيا و عليه ففي كل عائلة يرث كل جيل مستوى من القلق المنتقل اليه من الأجيال

السابقة، أما حدة القلق فتكون وفق جهود الأفراد المعنيين و مدى التحديات التي تواجهها العائلة" (Elkaim, 1995, p84-85).

- **المثلثات Triangulations:** "عندما يرتفع الضغط في علاقة ثنائية (بين زوجين مثلا)، الانفعالية فان أحد الفردين اللذان توجد بينهما هذه العلاقة يحاول سحب طرف ثالث من العائلة ليكون مثلثا ويحاول تعديل الضغط، وقد تكون له وظيفة تهدئة أو تشكيل تحالف مع أحد الطرفين ضد الآخر" (Dupont, 2017, p39-40).

- **العمليات الانفعالية في الأسرة النووية:** عندما ينشأ التوتر في النسق الأسري فإن هناك 4 طرق محتملة تسلكها الأسرة لخفض التوتر:

– "التباعد الانفعالي: أي الابتعاد عن الطرف الآخر، ومعناه التعامل مع الطرف الآخر وكأنه غير موجود، ويبدو أن هذه الطريقة تنشأ عن الاقتراب أكثر من اللازم".

– الصراع الزوجي: وهو حل آخر لمعالجة التناقض بين الحاجة إلى التقارب والاندماج من جهة والحاجة إلى الابتعاد والاستقلال من جهة أخرى.

– سوء أداء الوظائف عند الزوجين: يعتاد من خلاله أحد الزوجين على الاستسلام أو تبني حل وسط للاحتفاظ بالانسجام وهذا يؤدي به إلى الشعور بأن التعويض تم على حسابه وبالتالي الإحساس بالإنهاك رغم أن هذا الأسلوب يحقق هدفه الذي يكون في صالح النسق.

– تضرر الأطفال: يمكن أحيانا تجنب التوتر والصراع بين الزوجين إذا ما ركزا انتباههما على أحد الأطفال بدل طبيعة التوتر وهو ما يصطلح عليه اتخاذ الطفل كبش فداء" (بوثلجة، 2016، ص56).

- **عملية إسقاط الأسرة:** "يمر بها عدم التمايز من الوالدين إلى الطفل، وغالبا ما يحدث ذلك من قبل الأم، فالأم قد تسقط مخاوفها الشخصية، وربما شعورها بأنها قاصرة على الطفل، ومن هنا ستعامله وكأنه يتصف بهذه الصفات وفي نفس الوقت تنخرط في تأرجح القلق حول الطفل ويستجيب الطفل بدوره لتفسيرها ويصبح قلقا وقد ينخرط في سلوك من شأنه أن يؤكد وجهة نظر الأم نحوه" (بوثلجة، 2016، ص56).

- **عملية النقل عبر الأجيال:** "إن المرض النفسي حسب "بوين" Bowen هو منتج في سلسلة طويلة من التعويضات يقوم بها النسق على أساس إقرار ثبات الكل على حساب بعض أجزائه، و بوضوح أكثر فإن مستوى تمايز الوالد يمكن أن ينتقل إلى الابن، فالمرأة التي لا تستطيع أن تميز بكفاءة بين الوظائف

الذهنية و الوظائف الانفعالية سوف تميل إلى الزواج من رجل له نفس الدرجة المنخفضة من التمايز، و من بين أبنائها سيكون هناك واحد أقل تمايزا من البقية، و هذا الطفل عندما يكبر سيميل إلى الزواج من شخص له أيضا درجة منخفضة من التمايز، و كلا الاثنين حينئذ يسقطان مستواهما المنخفض على طفليهما، و الذي يظهر مثل هذا الخلط أو المزاج الشديد لأنظمته الذهنية و الانفعالية، و هذا ما يمنع الأجهزة لديه من أن تعمل على نحو سوي و بالتالي تكون فرصة أعلى لظهور الأعراض المرضية" (بوثلجة، 2016، ص57).

- **البتر الانفعالي:** "عندما تكون العلاقات العائلية مشحونة بالضغط والصراعات، يمكن لأحد الأفراد حماية نفسه من خلال فصل نفسه انفعاليا عن الآخرين" (Dupont, 2017, p40).

"وفي الحقيقة فإن البتر لا يحل شيئا ولا يحقق هدفا لأن الفرد الذي يستخدم البتر عن الوالدين سوف يبقى حاملا معه في العلاقات المستقبلية نفس درجة الخوف الشديد من فقدان الذات. وهذا الفرد سوف يدمج نفسه ويطورها في علاقات أخرى معادلة، وقد تكون مهددة أو ضارة، وبصفة عامة فإنه سوف يقطعها أو يفرقها بعنف وفجائية عندما لا يشبع حاجاته العلائقية القوية" (الكفافي،1999، ص379-380).

- **وضع الذرية:** "تتشكل شخصية الطفل متأثرة بوضعه وترتيبه بين إخوته الآخرين، فهناك صفات ترتبط بكل رتبة، ويظهر تفاعل الصفات فيما بعد عندما يكبر الأبناء ويتزوجون، فزواج الابن الأكبر مع الابنة الصغرى أو العكس له نتائج يمكن التنبؤ بها من زاوية المسؤولية واتخاذ القرار والصراع والتحكم، وكلما كانت درجة الاندماج الانفعالي في الأسرة عالية كانت الصفات المرتبطة بالترتيب الولادي متضخمة" (كفافي، 1999، ص 380).

4.6. المقاربة السياقية لـ"ايفان بوزورماني ناجي" Ivan Boszormenyi Nagy:

يعتبر العلاج السياقي نقطة تلاقي بين نظرية التحليل النفسي والنظرية العامة للأنساق، ويعتبر "ناجي" Nagy صاحب العلاج السياقي، وترجع أعماله إلى نهاية سنوات الخمسينات. ويرى "ناجي" Nagy أن "الأعراض التي يطورها المفحوص المعين داخل النسق العائلي يمكن قراءتها من خلال العدالة الأخلاقية داخل العلاقات العائلية، بين الأجيال داخل السياق العلاجي. كما يعتبر العرض مؤشر عن ولاء غير مرئي أو أبوية لدى الطفل يمكن قراءتها من خلال الشرعية الهدامة" (خشخوش، 2023، ص95).

وتقوم هذه المقاربة على مجموعة من المفاهيم القاعدية والمتمثلة في:

- **السياق:** تعرفه "دوكومان ناجي" Ducommun Nagy (1995) أنه "مجموعة من الأفراد الذين يتواجدون في علاقة انتظار وإجبارية أو الذي يؤثر فيه سلوك كل فرد على الآخرين" (Ducommun-Nagy, cité par Albernhe & Albernhe, 2014, p95)

ويقصد "ناجي" Nagy بالسياق "النسيج العلائقي بين الذين يعطون والذين يستقبلون ما يخلق تبعية بين الأفراد والتي لا يكون لها أي معنى غير أن وجود الأفراد يخدم مصالح الآخرين، إذ يصبح هذا الآخر جزء مستحق والهام للذات وعن طريق الذات تصبح الفردانية ممكنة" (موهاب، 2014، ص90).

- **أبعاد الواقع العلائقي:**

- **بعد الحقائق: Dimension des faits**

"يشير إلى الجذور الوراثية، الصحة الجسدية وكذا الأحداث: كالانتقال، الطلاق، البطالة، التبني، الإعاقة... أي أن هذا البعد يشمل المحددات البيولوجية، الاجتماعية والتاريخية للأفراد".

- **البعد السيكولوجية الفردية: Dimension de la psychologie individuelle**

"هو متعلق بالجهاز النفسي للفرد، ويشمل المحددات الأساسية له كقوة الأنا، الميكانيزمات الدفاعية، الجهاز المعرفي، الهوامات... الخ".

- **بعد المعاملات: Dimension des transactions**

"يغطي هذا البعد نماذج السلوك الملاحظ والاتصال البين شخصي. ويتطلب على الأقل فردين. ونجد في هذا البعد مسلمات الاتصال والمبادئ النسقية المتمثلة في: الأنساق، الأنساق الفرعية، القواعد، الاتحادات، التكامل، التصاعد التناظري...الخ"

(Meynckens.f & Henriquet.D. ,2005 , p148-149).

- **بعد الأخلاقية العلائقية: Dimension de l'éthique relationnelle**

"هذا البعد خاص بالنظرية السياقية. وإن الإنصاف والعدالة عاملان ضروريان لاستمرار العلاقات، يعملان كمنظم أساسي للعلاقات العائلية وكل العلاقات المقربة. هذا البعد أيضا يتطلب وجود فردين على الأقل، أحدهما يعطي والآخر يستقبل، أحدهما مطالب والآخر يستحق الاعتبار. وبقدر ما يتحمل كل فرد في علاقة شخصية مسؤولية فحص ما تلقاه من الآخر ويلتزم بالحفاظ على الإنصاف في العلاقة فإنه يحترم مبادئ الأخلاق العلائقية.

كما استعمل "ناجي" Nagy مفهوم "سجل الحسابات" livre des comptes و "ميزان الإنصاف" balance de l'équité لوصف علاقة "الالتزام" obligation أو "الاستحقاق" mérite الموجودة بين فردين" (ElKaim, 1995, p126-127).

- **الولاء:**

تعرف "أنو" Anaut(2012) الولاء أنه "إجبارية الفرد على الاستجابة لتوقعات النسق الأسري وإن العلاقات بين أفراد العائلة تتطلب ولاءات يمكن أن تكون واعية أو غير واعية عندما يتعلق الأمر بالبعد ما بين الأجيال".

وبالنسبة لناجي فأن "كل شيء يحدث كما لو أن هناك سجل حسابات عابر للأجيال مكون من الواجبات، الديون، الاستحقاقات، ويسمح بتحقيق العدالة في الإرث العائلي وكل فرد مجبر على المشاركة في تحقيق هذا التوازن رغم أن مشاركته قد تنتج سلوكات غير متكيفة" (Anaut, 2012 , p41).

ويقسم الولاء إلى قسمين:

- **الولاء الخفي: La loyauté invisible**

يرى "ناجي" Nagy أن الولاء يبقى خفيا طالما لا يجد الفرد نفسه في وضعية تتطلب القيام باختيار بين شخصين أو فريقين. ويكون الولاء خفيا لدى الأطفال الذين لا يستطيعون إظهار الولاء للوالدين بسبب قطيعة بينهما. فيكون الولاء من خلال إبعاد الأشخاص الذين يتولون رعايتهم. أو في حالة الازدواجية بين الاعتقاد أن الوالدين لا يستحقون الولاء وفي نفس الوقت لا يمكن إظهار عدم الولاء لهما بسبب التبعية الانفعالية، الشعور بالذنب، الخوف من الانتقام أو الحاجة الأساسية إلى الحفاظ على رابط معهما. فيظهر هذا الولاء بصفة غير مباشرة (Ducommun-Nagy, 2008, p120-121).

- **انشطار الولاء: Clivage de loyauté**

"يشير إلى الوضعية التي يطلب فيها أحد الوالدين من الطفل رفض الآخر كإثبات على الولاء. وإذا كان هذا الإثبات يتضمن عدم الولاء للوالد الآخر فإن الطفل هنا يجد نفسه في صراع الولاء بل في انشطار الولاء. وهذا الطفل لن يستطيع إظهار ولائه لأحدهما إلا بعد خيانة الآخر، ما يضعه في وضعية مستحيلة".

"ويستجيب الأطفال في مثل هذه الوضعيات بعدة طرق إما فردية من خلال الاكتئاب المزمن، الميول الانتحارية، انخفاض تقدير الذات...الخ، أو على علائقية من خلال الشرعية الهدامة التي سيكون لها عواقب على كل علاقاتهم اللاحقة (Ducommun-Nagy, 2008, p121-122).

- **ميزان العدالة Balance d'équité:**

"إن ميزان العدالة مفهوم ديناميكي، فهو في تغير مستمر. وإن التناظر واللاتناظر في العلاقات يحدد التوازن بين العطاء والأخذ، مثلا في العلاقة أب–طفل يتطلب ميزان العدالة يتطلب الإنصاف وليس المعاملة بالمثل"(Benaissa, 2008, p108). وكل سلوك من عطاء أو أخذ يتطلب تعديل جديد لميزان العدالة والتي يمكن أن تكون:

- **عدالة الموزعة Distributive:**

"تظهر من خلال ميزان متوازي من طرف جميع أفراد العائلة، لأنه لا يمكن لأي فرد أن يكون مسؤول عن فقدان التوازن، مثل: مرض وراثي".

- **عدالة الممنوحة Retributive:**

المسؤول عن اختلال التوازن يمكن أن يضع دين والذي يمكن أن تقبله ضحية بريئة، وبسبب ولاء الضحية له لا يمكنها لومه" (موهاب، 2014، ص96).

- **الأبوية Parentification:**

"يعرف "ناجي" Nagy مفهوم "الطفل الأبوي" أنه ذلك الطفل الذي يتكفل ويساهم بشكل كبير في حياة أبويه. أي أن الأبوية هي سياق أن يصبح الطفل أبا لوالديه. وفي الحالة العادية هذا السياق يعزز نمو الطفل والوالد. وأن هذا المفهوم أعمق من تبادل الأدوار أو المشاركة في المهام، لأن "الطفل الأبوي" مطالب بالاستجابة لانفعالات والديه إلى درجة الشعور بالمسؤولية اتجاههما. وفي الحالات القصوى من الأبوية، يصبح الطفل ضعيفا بسبب ولائه وسيتم استغلاله بفرض متطلبات تتجاوز مستويات نموه" (Benaissa. 2008, p109).

"ويمكن تقييم مضرة الأبوية من خلال الاعتراف بالجهود التي يقوم بها، كما يكون من خلال تحديد الجانب الهدام والبناء لسياق الأبوية. كما أن الطفل يحمي عائلته بالقيام بأعمال ولائية بناءة وهدامة، لهذا يعتبر التقدم للعلاج كفعل لا ولائي بالنسبة لعائلته" (موهاب، 2014، ص 96).

إذ أن الاعتراف بأبوية الطفل يعزز استمرارها، ورغم أنها تعزز تحمل المسؤولية لديه لكن في نفس الوقت هذه المسؤولية تتجاوز مستوى نموه ما يجعلها مدمرة له.

- **الشرعية La légitimité:**

"يرى "ميشار" Michard (1996) أن الشرعية ذات أهمية علائقية أساسية ينظر اليها ناجي أنها الجانب المتفائل في التناول السياقي، وتقوم على فكرة أني ألتزم بشيء عندما أعطي وأكتسب شيء عندما أخاطر بالالتزام بالاهتمام والانشغال بالآخر الذي يكون في حاجة ظاهرة لذلك وهذا دون أي انشغال بالذات أو بالإرجاع أو عدمه... فالشرعية تكتسب في العلاقة بفضل تحمل المسؤولية، تقييم للحاجة وانشغال بالآخر... هي تلك القيمة الأخلاقية، ذلك التأهيل، الدين أو النصيب الأخلاقي للشخص. هذه القيمة الأخلاقية ليست صبغة موروثة، كالأنف على الوجه، انه مكتسب تاريخي في حركة اكتسب بإسهامات و. العطاء، كذلك يتحصل عليه في وضعيات ضعف لا مقصودة تكتسب كذلك من الأضرار، من استثارة بنية الإيذاء".

- **الشرعية البناءة:**

تشير إلى "شرعية القيام بعمل ما من أجل الآخرين ولأنفسنا" ويكتسب أساسا في التضامن العابر للأجيال، حسب ناجي العدالة الإنسانية تتطلب من كل شخص تقديم مساهمته للعرق الإنساني وأن يحصل على نصيبه بالمقابل.

شرعية الآخر والذات يمكن أن تكتسب من خلال الاهتمام بجيل المستقبل والجيل السابق، حتى وأنه لدى البعض إذا كان الجيل السابق قد أخطأ بالنسبة لناجي العفو عن الخطأ يعطي شرعية إضافية. والعفو عن جيل ما مسموح من أجل تقدير السياق الذي يجر جيل آخر للخطأ" (موهاب، 2014، ص97).

- **الشرعية الهدامة:**

"ترى أن الفرد الذي عانى من "ظلم علائقي" injustice relationnelle على شكل إهمال أو سوء معاملة في الطفولة مثلا، قد يكون له ميل لجعل أشخاص آخرين يدفعون ثمن هذا الظلم غير أولئك الذين ارتكبوه فيحقه. أي أن الشخص المتضرر يقدم فاتورة لطرف ثالث بريء. فطلب الضحية لتعويض عن الضرر الذي لحق به يعتبر شرعي إلا أن هذه الشرعية مدمرة بفعل الظلم الجديد الذي تنتجه. وهذا ما يكون في الغالب أصل سياق الأبوية: فالشخص الذي افتقر إلى اهتمام الوالدين في طفولته يتوقع من شخص ثالث (زوج أو طفل) التعويض عن هذا النقص" (Dupont, 2017, p49-50).

7. التوظيف الأسري ومعايير اختلاله:

يشير التوظيف الأسري إلى "الدينامية الناتجة عن التفاعل بين الأفراد المكونين للأسرة وكيف تؤثر على سلوك أعضائها". كما يشير إلى "تفاعل الفرد مع مختلف البيئات التي يكونها، ومختلف عوامل الحماية والخطر التي أثرت على مسار تطوره، والأسرة تعتبر من بين هذه البيئات" (Pauzé et al., 2017, p298).

ويرى "مينوشين" Minuchin (1979) أن الأسر الوظيفية هي تلك التي تؤدي مهامها بطريقة مُرضية، كما أنها نسق مفتوح في تفاعلاتها مع المحيط، وتتضمن:

-وظائف خارجية تتعلف بالتنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة.

-وظائف داخلية تتعلق بالحماية والاستجابة لحاجات الأعضاء.

"ويرى أن الحدود فيها تكون واضحة ما بين الأجيال والأفراد وعناصر أخرى كالقواعد العائلية، كيفية تشكل الأنساق الفرعية، التكاملية والتكيف مع التحولات" (موهاب، 2014، ص83).

وحسب داليا مؤمن(2004) فإن "الأسرة الصحيحة أو الصحية أو الفعالة في وظيفتها هي التي تشبع حاجات مختلف أفرادها، والتي توفق بين رغبات وأهداف أفرادها المتعارضة، كما أنها أسرة تتسم العلاقات بين أفرادها بالنضج والإشباع المتبادل، حيث يكون التواصل بين أعضائها صريحا، مباشرا، وواضحا. وهي أسرة لها قواعد ظاهرة وغير ظاهرة بأن العنف غير مسموح به داخل بناء الأسرة، أسرة تتقبل التغيير والضغط كجزء من الحياة مع وجود أدوار تتفق مع إمكانيات الأفراد ووجود توازي أسري يتسم بأنه سوي" (مؤمن، 2004، ص10).

أما الأسرة مختلة الوظيفة فيمكن تعريفها أنها تلك "الأسر التي تتميز بمعاملات جامدة، ولديها صعوبة في تحمل التغيير والذي تدركه كتهديد. كما أن الحدود بين الأجيال غير مرسخة... سياق الانفصال والتفرد غالبا ما يكون مشوش على مستوى عدة أجيال. فالوالدين لم يحققا انفصالهما عن أسرتهما الأصلية، ويحافظون على مسافة قوية بين الزوجين فتصبح العلاقة الإنصهارية بين الوالدين والأبناء وسيلة لسد فجوة انفعالية. والابن المعين هو من يأخذ وظيفة إشباع الحاجات الانفعالية للوالدين" (Angel, 2001, p59).

وحسب نظريات الاتصال فإن الاختلال يظهر عندما يكون هناك اضطراب في الاتصال يظهر على شكل:

– تصاعد تماثلي جامد أثناء الصراعات أين يحاول كل فرد أن يأخذ الوضعية العليا، بحثا عن المساواة والتقليل من شأن الآخر.

– اتصال تكاملي صارم أين يأخذ كل من الشريكين وضعية محددة إما عليا ذات سلطة أو سفلى خاضعة بصفة مستمرة. وإن هذه الوضعيات غير قابلة للتفاوض، والنفي في الاتصال يكون من خلال إنكار الآخر.

– اتصال تناقضي أين يكون الفرد داخل علاقة مربكة، أين يتلقى رسالة تحمل معنيين وكل منهما يعارض الآخر (Benaissa, 2008).

أما "مينوشين" Minuchin (1972) فيرى أن الاختلال يكون على مستوى بنية الأسرة ويعد العرض مؤشرا عن هذا الاختلال، وإن الاختلال يتعلق بالحدود التي تحمي تمايز النسق الأسري فتكون إما صارمة لا تسمح بأي تفاعل مع الأفراد الذين لا ينتمون للنسق العائلي، أو تكون مميعة تجعل تفاعلات الأفراد مع المحيط مفرطة لكن بين أفراد النسق تكون ضعيفة. كما يظهر الاختلال من خلال اضطراب هرمية السلطة واتخاذ أدوار مرضية بشكل صارم ومتكرر، كإعطاء السلطة مثلا لأحد الأبناء في إطار سياق الأبوية.

ويرى "هالي" Halley أن اختلال التوظيف الأسري يظهر من خلال سلسلة من السلوكيات المختلة التي تركز على فرد واحد من النسق الأسري أي حامل العرض وهذا بهدف حماية توازن النسق، وباستعمال استراتيجيات لتغيير هذه السلوكيات المرضية يمكن التأثير على العرض ومن ثم باقي أفراد الأسرة (Albernhe et Albernhe, 2014).

أما "بوين" Bowen فأخذ بعين الاعتبار لسياقات التناقل الجيلي لدرجة تمايز الذات وطبيعة القلق، فالأسرة نسق انفعالي تحكمه قوتين متمثلتين في الاستقلالية والانصهار، وإن الأفراد الذين يبدون درجة أقل من تمايز الذات هم الذين تكون لديهم الاستقلالية منخفضة والاستجابات الانفعالية شديدة، وهم الأكثر عرضة لاكتساب القلق الزمن المتناقل من الوالدين (Favez, 2020).

وحسب "ناجي" Nagy فإن اختلال التوظيف العائلي يظهر على شكل "ولاء خفي، صراع في الولاء أو انشطار الولاء أو أبوية مرضية. ويمكن قراءته من خلال شرعية هدامة، استمرار الظلم من خلال اللجوء للوحة الدائرية، وهذه السياقات تمنع الفرد من التقدم بصفة متناغمة، الازدهار الشخصي، والاستقلالية" (Meynckens et Henriquet ,2007, p162).

ويربط "ڤاي أوسلوس" Guy Ausloos اختلال التوظيف العائلي بالأسرار العائلية (les secrets de famille) والتي تشير إلى أحداث يمنع التحدث عنها رغم وتسبب معاناة لأفراد العائلة، واذا كانت الأسرار ذات أهمية كبيرة فإنها تولد قواعد ضمنية تصبح هي المهيمنة على التوظيف العائلي ويتم تناقلها على شكل أسطورة عائلية (mythe familiale). وإن الاضطراب الذي يظهر لدى أحد الأفراد ينتج عن الدور الذي منح له أي عن السر العائلي (Sebti, 2011).

وفي الأخير فيمكن القول إن كل مقاربة من المقاربات النسقية حاولت تفسير اختلال التوظيف الأسري حسب وجهة نظرها فمنها من يرجعه إلى اختلال في التفاعلات الحالية للأسرة، ومنها من يرجعه إلى ما تم تناقله من الأجيال السابقة. إلا أنها تتفق على أن اختلال التوظيف الأسري يمكن الاستدلال عليه من خلال وجود معاناة داخل الأسرة وظهور حامل للعرض هدفه حماية توازن النسق ومنعه من التغير.

خلاصة:

وفي ختام هذا الفصل فإن الأسرة كل ووحدة علائقية اهتمت بها المقاربات الأسرية النسقية، نظرا لأنها تؤدي وظائف تعمل على إحداث التوافق بين عناصر النسق، كما أن الاختلال في التوظيف الأسري قد يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى أفرادها.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية.

2- منهج الدراسة.

3- الحدود الزمانية والمكانية للدراسة.

4- مجموعة الدراسة.

5- أدوات الدراسة.

6- خطوات إجراء الدراسة.

خلاصة

تمهيد:

بعد التطرق إلى مفاهيم الدراسة ومتغيراتها في الفصول النظرية، سنحاول في هذا الفصل إعطاء هذه المفاهيم طابعا تطبيقيا.

وإن إجراء أي دراسة ميدانية يستدعي اتباع مجموعة من الخطوات المنهجية المحددة للتحقق من فرضيات الدراسة وإثباتها أو نفيها، ولبلوغ أهداف الدراسة وجب علينا تحديد المنهج الذي يتماشى مع متغيرات الدراسة، تحديد مجموعة الدراسة، بالإضافة إلى تحديد نطاقها الزمني والمكاني، مع تحديد الأدوات والوسائل الضرورية لتنفيذ الدراسة بفعالية.

1. الدراسة الاستطلاعية:

"تعرف الدراسة الاستطلاعية أنها دراسة تمهيدية تسهل للباحث الإلمام بموضوع بحثه وبوجود العينة قبل أن ينخرط بشكل معمق في دراسته. وانطلاقا منها يستطيع أن يقيم مدى قدرته على تطبيق دراسته على أرض الواقع، كما أنها تساعدن جهة أخرى في ضبط إشكالية الدراسة وتحديد المنهج والأدوات اللازمة لجمع المعطيات وكيفية معالجتها" (بوثلجة، 2016، ص 116).

أي أنها تعتبر أولى الخطوات المتبعة عند القيام بأي دراسة ميدانية وهدفت دراستنا الاستطلاعية إلى:

- التعرف على أفراد مجموعة البحث.
- تقييم مدى ملاءمة الظروف التي ستجري فيها الدراسة الأساسية.
- التأكد من وضوح دليل المقابلة العيادية.
- تحديد أدوات الدراسة وتقييم جوانب القصور في تطبيقها وبالتالي إجراء تعديلات عليها.
- حساب الخصائص السيكومترية الخاصة بمقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13.
- التعرف على الصعوبات التي قد تواجه الباحثتين أثناء إجراء الدراسة الأساسية.

بما أن موضوع دراستنا يتناول اضطراب الضغط ما بعد الصدمة و التوظيف الأسري لدى الأطفال ضحايا الحرائق قمنا بالتوجه إلى بلدية الأربعاء ناث ايراثن في ولاية تيزي وزو و التي تعتبر من بين المناطق المتضررة بشدة بعد حرائق 2021، و تمت دراستنا الاستطلاعية على مستوى ثلاث مدارس ابتدائية تابعة للبلدية، أين حاولنا تحديد مدى تأثر الأطفال بالأحداث كما قمنا بتطبيق مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13 على مجموعة تضم 155 طفل، و كان هذا في الفترة الممتدة بين شهري نوفمبر و ديسمبر 2021، و بعد التأكد من ثبات المقياس إذ تحصلنا على قيمة (0،75) بطريقة معادلة ألفا كرونباخ، و قيمة (0،69) بطريقة التجزئة النصفية، بالإضافة إلى التأكد من صدقه الذاتي بقيمة (0،86). قمنا بإجراء المقابلة العيادية مع عائلة واحدة مع تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في المخطط الجيلي العائلي، البطاقة العائلية، اختبار الإدراك الأسري FAT و مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13. ولتحديد مجموعة الدراسة الأساسية طلبنا المساعدة من المعلمين العاملين في المدارس الابتدائية التي قمنا بزيارتها وكذا من خلال الاستعانة بالشبكة الاجتماعية، وهذا بعد أن توجهنا إلى المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الطب العقلي –فرنان حنفي–وتم إخبارنا بعدم توفر الحالات حاليا لانتهاء مدة التكفل النفسي بهم بعد مرور أكثر من عامين على الأحداث.

- **نتائج الدراسة الاستطلاعية:**

تحصلنا من خلال إجرائنا للدراسة الاستطلاعية على ما يلي:

- **تقديم الحالة:**

يتعلق الأمر بأسرة "ياسمينة" التي دلنا عليها زميل سابق للجد في العمل. استقبلتنا العائلة بحفاوة وتجاوبت معنا رغم أنها أبدت تخوفا في البداية بسبب العدد الكبير من المختصين النفسانيين الذين توجهوا إليهم بعد الحرائق نظرا لتضررهم الكبير. تبلغ "ياسمينة" من العمر 8 سنوات، تدرس السنة الثالثة ابتدائي، وهي الأخت الكبرى لثلاثة إخوة: أخ وأختين أصغرهما متوفاة. تعيش الحالة مع أختها في بيت جدها من جهة الأم بعد وفاة والديها جراء حرائق 2021. ويعتبر المستوى المعيشي للعائلة جيد.

- **ملخص المقابلة العيادية مع العائلة:**

قمنا بإجراء المقابلات في البيت العائلي إذ قابلنا في المرة الأولى ستة أفراد من العائلة من أصل تسعة والمتمثلين في: الجد "عاشور"، الجدة "نورة" وبناتهم الثلاث: "نادية"، "فتيحة" و "ميليسة" وحفيدتيهم "ياسمينة" و "إيمان". وغاب عن المقابلة كل من الخالين "لوناس" و "لياس" بسبب تواجدهما في العمل وخالتين متزوجتين. فحاولنا التعرف على أفراد العائلة وطبيعة الاتصال والتفاعلات بين الأفراد وهذا بالاستعانة بالمخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، بالإضافة إلى محاولة التعرف على مدى تأثر "ياسمينة" بالحرائق والأحداث التي عاشتها. أما في المقابلة الثانية فقمنا بتطبيق اختبار الإدراك الأسري مع "ياسمينة".

توصلنا من خلال المقابلة العائلية إلى أن "ياسمينة" تعيش في مناخ عائلي يسوده الحب والرعاية والدعم، فتقول عن علاقتها مع أفراد العائلة "حملغثن أك" وخصت بالذكر الجد "عاشور" والجدة "نورة" والخالة الكبرى "نادية" إذ هما أكثر من يدللانها فتقول "ايمي اد نبي la moyenne ايبياغيد جدي لعطر، يايا ثبياغيد un gâteau، خالتي ثبياغ انحوس" أي "عندما تحصلنا على معدل جيد اشترى لنا جدي عطرا، وجدتي كعكة، و أخذتنا خالتي في نزهة" و تضيف "ثتساويي يايا ار la piscine" أي "تأخذني جدتي للمسبح". و إن هذه العلاقة المتقاربة مع بيت الجد كانت موجودة حتى قبل وقوع الحرائق فتقول الجدة "سقمي لانت تسمشطاح غورنغ اتسغيمينت" أي "منذ صغرهما يبقيان معنا"، إلا أنه يمكن اعتبار هذه الرعاية و الحماية مفرطة ما يجعلها في بعض الأحيان تتحول إلى ضغط من طرف جميع أفراد العائلة فتقول الخالة "نادية" "aprés أين نسعدا نوغال نتساڤاذ مليح فلاسنت" أي "بعد ما عشناه أصبحنا نخاف بشدة عليهن" و تضيف الخالة "فتيحة"

"impossible إذ لحونت ار برا وحذسنت، même مارا لحونت إذ لعبنت الاق أتسدو ييوث ذغنتغ اذسنت" أي "من المستحيل أن تخرج البنتين وحدهما، حتى عند خروجهما للعب يجب أن تذهب واحدة منا معهما" و هذا ما أكدته الخالة "مليسة" فتقول "نتسعاساثنت سي لبعيذ" أي "نراقبهما من بعيد". ما جعل "ياسمينة" تتعلق بشدة بخالاتها فتقول الجدة "ديما ثقاراسنت أوزوجمتارا" أي "دائما تقول لهن لا تتزوجوا".

أما عن طبيعة العلاقة بين الأختين فتقول "ياسمينة" "نتسمشتشاو ثيكوال، ثتساويي les affaires ينو" أي "نتشاجر أحيانا، هي تأخذ مني أدواتي"، أما الخالة "مليسة" فتقول "ذ صاح أوزميرنتارا أذ مفاراقنت mais toujours أم أومشيش ذ أوغرذا" أي "صحيح أنهما لا تتحملان أن يفترقا لكنهما دائما كالقط و الفأر"

أما بين أفراد العائلة فنجد علاقات يميزها التشابك وتظهر على مستوى النسق الزواجي للجدين إذ لاحظنا سيطرة الجدة و توليها لإصدار القرارات المتعلقة بشؤون العائلة و تمارس ضغطا على الجد لتنفيذها. وهذا يرجع إلى انشغال الجد الدائم بمهنته قبل التقاعد وتركه لباقي المهام، فتقول الجدة "ذ نك اقتسقابالن كلش، نتسا اويسقراحارا أك اقروس" أي "أنا من أتولى مسؤولية كل شيء، هو لا يتعب نفسه أبدا بالتفكير"، أي أن هذا ما جعل الجدة تتولى وضع القارات المتعلقة بشؤون العائلة وتمارس ضغطا على زوجها لتنفيذها، وهذا ما تبين لنا أيضا من خلال قضية كفالة أحفادهم الأيتام. كما لاحظنا هذا من خلال المقابلة العائلية إذ تحاول الجدة التحكم في سير المقابلة وتقوم بمقاطعة كلام الجد في كل مرة.

كما أن الجدة تمارس ضغطا على الأبناء من أجل الزواج فتقول "تسدروشاغ يما أف زواج" أي "جننتنا أمي بالحديث عن الزواج" إلى درجة أنهم فرضوا على العم "مقران" الزواج من أحد بناتهم ليستطيع أخذ "ياسمين" وإخوتها معه إلى فرنسا إلا أنه رفض ذلك. وهذا ما يشير إلى وجود حدود مميعة بين جيلية تظهر حسب (ElKaim, 1995) من خلال انخفاض استقلالية الأفراد وارتفاع العلاقات الإنصهارية، بالإضافة إلى فرط الاستجابة للأزمات.

كما أن الخالة "نادية" أيضا تحاول فرض سيطرتها داخل العائلة بفعل رتبتها بين الإخوة المتواجدين في البيت إذ تقول الخالة "نادية" "ذ نك ايسعان الراي" أي "أنا من أحسن التدبير" وتقول الخالة "فتيحة" "des fois بزافاس" أي "في بعض الأحيان تبالغ" وهذا ما وافقت عليه الخالة الصغرى "مليسة" إذ تقول "اتسغيدض ذ la police" أي "كأنها شرطية". ما يشير إلى تشكل نسق فرعي مرضي داخل النسق الفرعي الأخوي قائم على التحالف.

أما عن العلاقة مع العائلة الممتدة من جهة الأب فقد كان سابقا هناك علاقة متقاربة تجمع الجدين "كريم" و "فريدة" مع كنتهم "مريم" إلى درجة أن الجدة "فريدة" كانت تسأل باستمرار عن "مريم" عندما كانت على فراش الموت في المستشفى، إلا أنه بعد الحدث و وفاة الوالدين و الجدين ساءت العلاقة بين النسق الأسري الجديد "لياسمينة" مع الأعمام بسبب الصراع حول كفالة اليتيمتين فتقول الجدة "زيك نلا الحمد لله، ما تسورا نسعا les problèmes أف ثحذايين أكي" أي "في السابق كانت علاقتنا جيدة، أما الآن فلدينا مشاكل بسبب هاتين البنتين" و تضيف "اغيدن اسنناوي سعايا نسن، نكني الحمد لله نيفيثن سكلش" أي "يعتقدون أننا سنسلب منهم ممتلكاتهم، لكن الحمد لله نحن أفضل منهم من جميع النواحي"، و تقول "ياسمينة" "أوحملغارا إذ لحوغ غورسن" أي "لا أحب الذهاب إليهم" و تضيف "نانا ليلى ثكره ماما" اي "زوجة عمي ليلى تكره أمي". وهذا يشير إلى ممارستها ولاءا اتجاه أمها.

كما أن العائلة لم تجد دعما من أي فرد من العائلة بعد الحرائق فيقول الجد "أودڤارنارا امانسن إذ عيونن" أي "لا يتدخلون للمساعدة" أما الجدة فتقول "les problèmes نغ نفروثن ايماننغ" أي "مشاكلنا نحلها بأنفسنا". وهذا ما جعل العائلة تشعر بالوحدة وصعب عليها التعامل مع الأمر فحسب "فاهيدنيا وآخرون" Vahidniya & al (2023) فإن الدعم الاجتماعي يساعد الأفراد على التعامل مع الصدمات وانخفاض الشعور بالوحدة في حين أن انخفاض الدعم قد يؤدي إلى المعاناة وظهور الاضطرابات. كما يدل هذا على أن النسق العائلي مغلق يتميز بالتشابك بين أفراده والتباعد مع كل ما هو خارج عن النسق العائلي. ويرى "القايم" ElKaim أن "قدرات التكيف وتقبل التغيرات في هذا النوع من الأنساق العائلية تكون معيقة" (ElKaim, 1995, p 295).

أما فيما يتعلق بالحدث الصدمي فقد أبدت "ياسمينة" تجنبا في الحديث عن تفاصيله، كانت متوترة أثناء المقابلة وكانت تصمت لمدة طويلة أثناء الحديث. لقد عاشت "ياسمينة" معاناة كبيرة جراء الحدث وتعرضت لعدة صدمات بدءا بالحرائق ذاتها، فتقول "ياسمينة" "ليغ اڤوخام أكذ ماما، aprés اروحد دادا يسوفغاغ، ثلا ثتاباعاغيد ثمس نكني نرڤل، aprés "ايمان" ثدا ا le camion نك ديغ اثكاروسث، نروح ار ييون بخام ثدوراغد ثمس ذينا، خالي لياس اغوماغ، يسرخساياغ اشبوب نتغ" ما أدى إلى ظهور هيجان لدى الحالة فتقول "ليغ تسوغوغ" أي "كنت أصرخ".

وبعد ذلك عاشت "ياسمينة" صدمة ثانية وهي احتراق والديها وأختها وجديها أمام عينيها فتقول "والاغ ماما شرس آية أف طجرة aprés رغان أك ويذاك ني نيضن ثروحد l'ambulance ثبياغ" أي "رأيت أمي

تضع "آية" على شجرة، ثم احترقوا جميعا وجاءت سيارة الإسعاف لأخذنا" وأنهت "ياسمينة" جملتها وعينيها مغرورقة بالدموع. هذا جعل "ياسمينة" تعاني من مشاعر تأنيب الضمير ولوم الذات إذ تقول "ايغر اوروحغارا اذسن" أي "لماذا لم أذهب معهم" وتضيف الجدة أنها عانت لمدة طويلة من هذه المشاعر فتقول "ليغ تساويغتس ار التراويح سلغاس اتتسرو اثقار أربى ايغر اييثبيضارا ار ماما أكذ papa" أي "كنت آخذها لصلاة التراويح وأسمعها تبكي وتقول يا ربي لماذا لم تأخذني إلى أمي وأبي" وتقول أيضا "ماراتساويغ ار أوزكا نسن ثتسعراض اثيدسكفل" أي "عندما آخذها إلى قبرهم تحاول نبشه".

وليس هذا فقط بل أن الحرائق خلفت لها ولأختها "إيمان" جروحا شديدة في ذراعيهما ويديهما ما استدعى إجراء العديد من العمليات الجراحية لزراعة الجلد والتي تركت تشوهات في جسديهما. كما أصيبت "ياسمينة" بعمى وفقدان الكلام لمدة شهر بعد الحدث. ويرى "تانغ" Tang (2017) في هذا الصدد أن الأطفال الذين عاشوا جروحا وإصابات أو شهدوا عليها يصبحون أكثر هشاشة وعرضة لاضطراب صحتهم العقلية.

ومن ثم عاشت صدمة أخرى بعد فصلها وأختها عن أخيهما "كريم" الذي أخذه العم "مقران" إلى فرنسا. ويمكن القول أن العائلة ككل و "ياسمينة" خصوصا لم تتقبل هذه الصدمة. فأخبرتنا الجدة أنهم لازالوا محتفظين بألعاب "كريم" لعله يرجع يوما ما ليلعب بها، كما أنها تجعلهم يشعرون بوجوده معهم فتقول "تساجا غ ثاكروسث أقي انس ذا تسحوسوغ ذ نتسا ايلان ذاكي، même ثيحذايين أكي أقبلنتارا وين اتسيتوشين" كما وضعت "ياسمينة" حصالة له وتجبر كل من يعطيها نقودا من أفراد عائلتها على أن يعطي لأخيها أيضا نصيبه، فتقول "يسعا ثاشحيحث تسجمعغاس ذغس اذريمن ميديوغال اثنيدياف" أي "لديه حصالة أجمع له فيها نقودا سيجدها عندما يعود".

كل هذه الأحداث التراكمية جعل "ياسمينة" تعاني لمدة طويلة و تظهر لديها أعراض اقتحامية على شكل كوابيس، بالإضافة إلى اضطرابات في الاستثارة الانفعالية على شكل قلق و سرعة الغضب فتقول الجدة "اعدا أوسقاس نتساث ثتسلجليج ثتسوغو" أي "تجاوزت سنة و هي تعاني من الكوابيس و الصراخ" بالإضافة إلى سلوكات التجنب فتقول الجدة "ثقيم أشحال ثتساقي أتسفغ" أي "استمرت لمدة طويلة ترفض الخروج". ويتبين من خلال دراسة "فاهي دنيا وآخرون" Vahidniya & al (2023) إذ ترى إن التعرض لعدة صدمات تراكمية يجعل من الصعب التعامل معها، ما يجعل الفرد في خطر ظهور أعراض الضغط ما بعد الصدمة.

كما أن الحماية المفرطة التي تمارسها العائلة على الفتاتين لمحاولة حمايتهما من كل ما قد يثير لديهما قلقا أو انزعاجا متعلقا بفقدان والديهما وأختهما والتشوهات التي نتجت عن الحرائق أدت إلى لجوء "ياسمينة" إلى سياق التجنب، والتي ظهرت أيضا أثناء المقابلة من خلال تجنب الحديث عن كل ما من شأنه أن يولد لديها قلقا وانزعاجا. وقد توصلت "زهو" Zhou (2018) إلى أن الرعاية العائلية المفرطة والتحكم المبالغ بالأطفال عقب عيش حدث صدمي بما في ذلك الكوارث الطبيعية تشكل عامل خطر على صحتهم العقلية وتعزز سلوكيات التجنب لديهم، ما يؤدي إلى انسحاب الأطفال ويعيق سيرورة التعافي.

كما أنها أصبحت تعاني من صعوبات مدرسية ناتجة عن نقلها مباشرة إلى السنة الثانية بعد الأحداث التي عاشتها دون أن تدرس السنة الأولى ابتدائي، بالإضافة إلى صعوبات في التركيز والانتباه. وقد أظهرت دراسة لـ "فالنسيا وآخرون" Valencia & al (2017) أن عيش حدث صدمي من شأنه أن يؤثر على الأداء المعرفي لدى الطفل ويؤدي إلى صعوبات في الذاكرة، التركيز والتعلم.

أي أنه انطلاقا من المقابلة النسقية التي تم إجراؤها مع "ياسمينة" وعائلتها يمكن القول أن النسق العائلي الذي تعيش فيه يتميز بالتشابه والاختلال في هرمية السلطة وعدم وضوح الأدوار، كما أنه يمارس ضغطا على الحفيدتين بحجة الخوف عليهما ورغبة في حمايتهما بعد ما تعرضتا له من صدمات، هذا ما جعل "ياسمينة" تطور أعراض غير تكيفية.

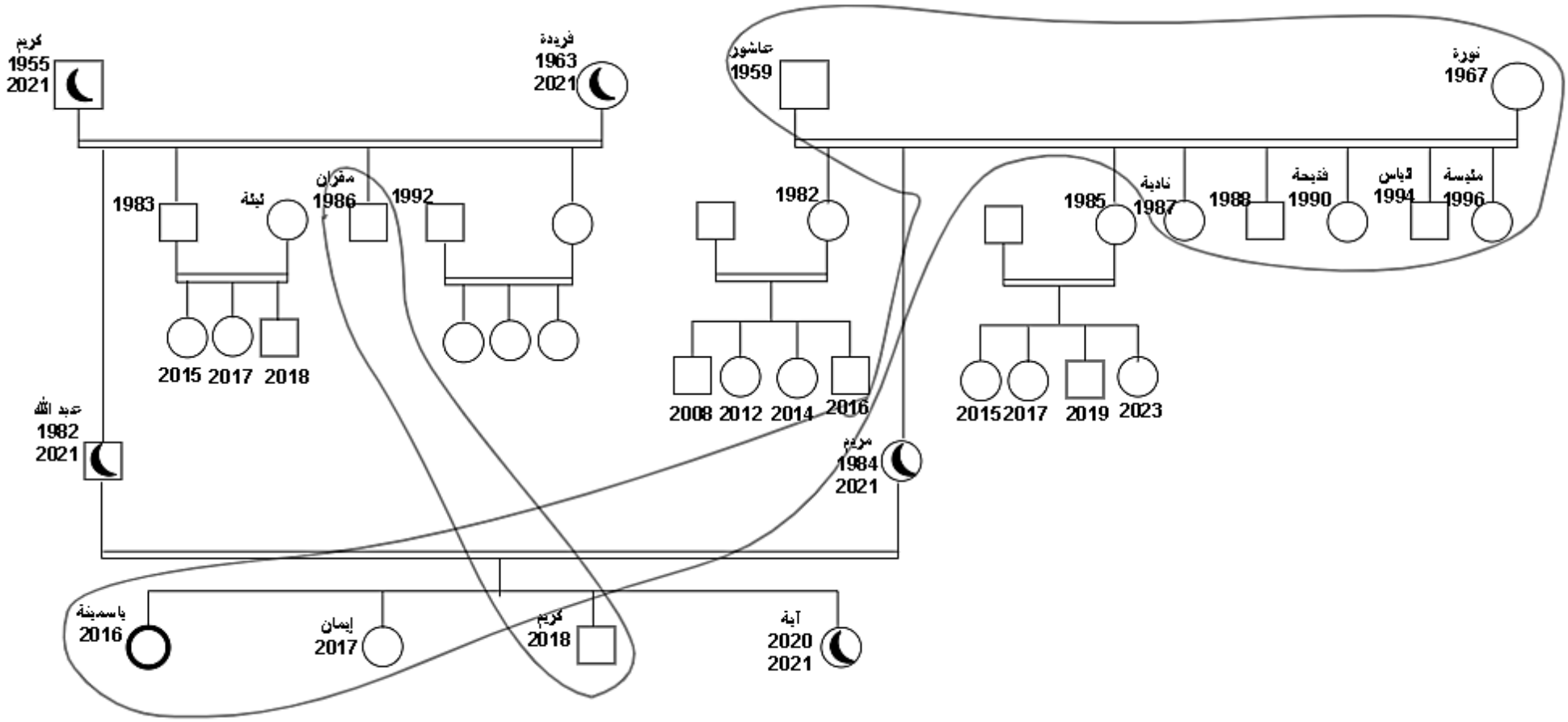

الشكل رقم (01) يمثل المخطط الجيلي العائلي لأسرة ياسمينة.

نلاحظ انطلاقا من المخطط الجيلي العائلي وفاة عدة أفراد من العائلة بسبب حرائق 2021، وانفصال "ياسمينة" وأختها عن أخيهما.

- **تحليل المخطط الجيلي العائلي:**

يظهر المخطط الجيلي العائلي أن "ياسمينة" تعيش مع عائلتها الممتدة من جهة الأم والتي تتكون من:

- الجد "عاشور" الذي يبلغ من العمر 65 سنة، وهو متقاعد.
- الجدة "نورة" البالغة من العمر 57 سنة، والمصابة بمرض السكري وضغط الدم.
- الخالة "نادية" البالغة من العمر 37 سنة، والتي تعمل كمحاسبة.
- الخال "لوناس" البالغ من العمر 36 سنة.
- الخالة "فتيحة" التي تبلغ من العمر 34 سنة والتي درست تخصص الأرطفونيا وهي حاليا بطالة.
- الخال "لياس" الذي يبلغ من العمر 30 سنة.
- الخالة "ميليسة" التي تبلغ من العمر 28 سنة وتعمل كمعلمة في الابتدائي.
- "ياسمينة" وهي المفحوص المعين في هذه العائلة، تبلغ من العمر تسع سنوات، تدرس في السنة الرابعة ابتدائي.
- "إيمان" التي تبلغ من العمر 07 سنوات وتدرس في السنة الثانية ابتدائي.

ومن خلال التحليل البنائي للعائلة توصلنا إلى العناصر التالية:

- **السلطة:**

تبين لنا أنه بسبب انشغال الجد بعمله سابقا جعل السلطة في العائلة ترجع بقدر كبير إلى الجدة والخالة الكبرى "نادية" وهذا ما استمر حتى بعد تقاعده، كما أن "ياسمينة" وأختها "إيمان" أيضا تمارسان سلطة إذ أن كل مشاريع العائلة أصبحت تحوم حولهن.

- **الأدوار:**

إن الأدوار في العائلة تعرف اضطرابا في النسق الزواجي للجدين رغم أنه ليس هناك صراعات بينهما، إلا أن توزيع السلطة مختل لسيطرة الجدة "نورة".

- **الأنساق الفرعية:**

إن الأحداث التي عاشتها العائلة والتغيرات التي نتجت عنها أدت إلى تشكل لأنساق الفرعية قائمة على الاتحاد، وهذا بين "ياسمينة" و "إيمان" وكل من الجد "عاشور" الجدة "نورة" والخالة "نادية". كما أن هناك تحالفا بين أفراد العائلة الممتدة من جهة الأم مع "ياسمينة" و "إيمان" ضد العائلة الممتدة من جهة الأب.

- **القواعد:**

من خلال المقابلة مع العائلة تبين لنا أن الجدة هي من تتولى وضع القواعد، كما أن هذه الأخيرة عرفت اضطرابا بعد الأحداث التي عاشتها العائلة، فتبنت قاعدة جديدة تتمثل الابتعاد عن العلاقات مع الأنساق الخارجة للنسق وتشكيل حدود صلبة معها بعدما لم يجدوا أي دعم أو مساندة من طرفهم، بينما الحدود بين الأنساق الفرعية تبقى مميعة.

- **الحدود:** من خلال المقابلة مع العائلة تبين لنا أن الحدود البين جيلية جامدة داخل العائلة الممتدة من جهة الأب راجعة إلى تباعد العلاقة مع الأعمام بعد وفاة الجدين "كريم" و "فريدة". وحدود متشابكة داخل العائلة الممتدة من جهة الأم إذ تتدخل الأم في النسق الفرعي للأبناء لإجبارهم على الزواج، كما نجد انتشار العلاقات الإنصهارية والمتقاربة جدا مع "ياسمين" و "إيمان".

- **العلاقات:**

يمكن تمثيل العلاقات بين أفراد العائلة كما يلي:

الجد "عاشور" ═══ "ياسمينة" و "إيمان" (علاقة إنصهارية)

الجدة "نورة" ═══ "ياسمينة" و "إيمان" (علاقة انصهارية)

الخالة "نادية" ═══ "ياسمينة" (علاقة انصهارية)

العائلة الممتدة من جهة الأم ——||—— العائلة الممتدة من جهة الأب (انقطاع العلاقة)

"ياسمينة" و "إيمان" ——||—— العائلة الممتدة من جهة الأب(انقطاع العلاقة)

"ياسمينة" ⩘⩘⩘ "إيمان" (علاقة انصهارية صراعية)

عائلة "ياسمينة" ——|—— الأخ "كريم" (انقطاع العلاقة)

ويمكن وضع هذه العناصر في البطاقة العائلية على الشكل التالي:

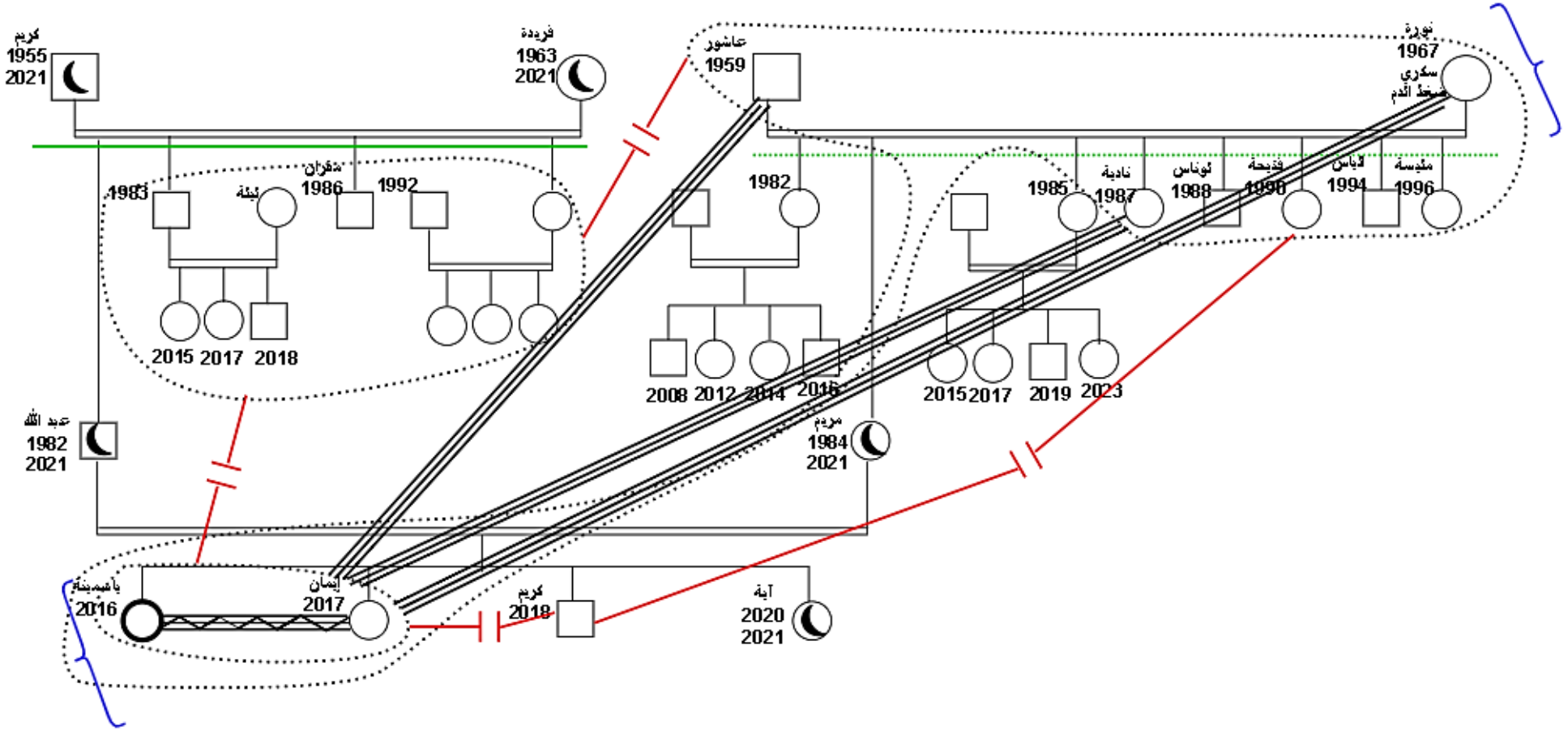

الشكل رقم (02) يمثل البطاقة العائلية لعائلة ياسمينة.

من خلال البطاقة العائلية يمكن ملاحظة أن كثرة العلاقات الإنصهارية مع العائلة الممتدة من جهة الأم وانقطاع العلاقات مع العائلة الممتدة من جهة الأب.

- **تحليل نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13**

الجدول رقم (01) يمثل عرض نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لياسمينة.

	الأعراض الاقتحامية $\bar{x}$= 10	التجنب $\bar{x}$= 10	الاستثارة الانفعالية $\bar{x}$= 12,5	مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة
ياسمينة	12 مرتفع	18 مرتفع جدا	21 مرتفع جدا	51 مرتفع جدا

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن ياسمينة تحصلت على درجة (12) على مستوى الأعراض الاقتحامية، و (18) على مستوى التجنب، و (21) على مستوى الاستثارة الانفعالية، لتتحصل على مجموع يساوي (51) والذي يعتبر درجة مرتفعة في مقياس CRIES-13.

من خلال هذه النتائج يمكننا ملاحظة أن "ياسمينة" تحصلت على درجة مرتفعة جدا في كل من بعد الاستثارة الانفعالية والتجنب. وهذا ما يتفق مع نتائج المقابلة العيادية إذ أن "ياسمينة" تأثرت بالأحداث التي عاشتها ما نتج عنه تغيرات ملحوظة على المستوى السلوكي والانفعالي تظهر في التوتر والقلق ونوبات الغضب التي تبديها. بالإضافة إلى سلوكات التجنب التي تقوم بها بهدف تناسي ما عاشته. ما يدل على معاناة "ياسمينة" من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

- **عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري:**

- **تقديم بروتوكول الحالة "ياسمينة"**: المدة المستغرقة 30 دقيقة.
- **اللوحة 01:**

"ويكي ذ العائلة استسن استمسلاين اف ثمس ني امك ايثضرا après باباس اسيقار ثعداد ثمس الاق اتسنسخسي".

أي: "هذه عائلة تأكل ويتكلمون على الحرائق كيف حدثت، ثم قال لهم أبوه لقد وصلت النار يجب أن نطفئها".

- **اللوحة 02:**

"واكي ذاقشيش ثاكي ذ يماس ثفكاياس cahier اتسيغر aprés يغراث يعجباس ".

أي: "هذا طفل وهذه أمه أعطت له كراس ليقرأه ثم قرأه وأعجبه".

- **اللوحة 03:**

"أقشيش أكذ يماس، ثفر المفاجأة واكي يلعب après ثفكاياستس ذغا يفرح".

أي: "طفل وأمه، هي تخبئ مفاجأة وهذا يلعب ثم أعطتها له ففرح".

- **اللوحة 04:**

"ثاكي ذ يماس ثفكاياس ثاقندورث ايليس، اوسثعجيبارا اوتسثرسارا، يماس ثتشح après ثرساتس ثفرح يماس".

أي: "هذه أمها أعطت لإبنتها فستان، لم يعجبها فلم تلبسه، حزنت أمها فلبسته و فرحت أمها".

- **اللوحة 05:**

"العائلة قيمن تسوالين télévision، واكي يليد ثابورث يبغا أذ يفغ، ويكي هدرن أك اف ثمس اسقارن سيولث ا après les pompiers يساولاسن باباس ذغا سخسينتس".

أي: "عائلة جالسين يشاهدون التلفاز، هذا فتح الباب يريد أن يخرج، هؤلاء يتكلمون كلهم على الحرائق يقولون اتصلوا بالحماية المدنية فاتصل بهم أبوه وأطفأوها".

- **اللوحة 06:**

"ثليد يماس أكي ثابورث ثكشمد واكي يروي أك دوزانيس، يماس ثرفا ثناياس غيول سقعذيتس يبذا يسقعاذيتس، يوغاس اوال".

أي: "فتحت أمها الباب ودخلت، هذا بعثر أدواته، غضبت أمه وقالت له رتبها بسرعة فبدأ بترتيبها، سمع كلامها".

- **اللوحة 07:**

"أقشيش أكي يلا يطس، اصونيد reveille اكي يكرد، ايطيلي اثبورث يبغا إذ يروح ار باباس، يوغاذ، باباس يناياس حاذر اندا اد لحوض غوري".

أي: "هذا الطفل كان نائما، رن هذا المنبه فاستيقظ، هو يطل من الباب يريد أن يذهب إلى أبيه، هو خائف، أبوه قال له حذار أن تأتي إلي".

- **اللوحة 08:**

"يكشمد أوقشيش أكذ يماس أد اغن اسباضن، ثناياس غلاييث، يتشح، aprés أوغنثيد ذغا يفرح".

أي: "دخل طفل مع أمه ليشتروا حذاء، قالت له هو غالي، فحزن، ثم اشتروه ففرح".

- **اللوحة 09:**

"واكي ذاسكران، ثاكي شباي لقوث ايورغازيس بسيف اسيقار غيول aprèsميس اكشمد اد يطيلي اذ يوالي اشو خدمن aprés سين أكي روحن ثاكي ثقيم شباي".

أي: "هذا سكير، هذه تحضر الأكل لزوجها رغما عنها، هو يقول لها أسرعي ثم دخل ابنها ليرى ماذا يفعلون ثم ذهب هؤلاء الاثنين وهذه بقيت تطبخ".

- **اللوحة 10:**

"ويكي ذ امدوكال لعبن tennis ويكي ربحن سين اكي خسرن، رفان".

أي: "هؤلاء أصدقاء يلعبون التنس، هؤلاء روحوا وهذان الاثنان خسرا، هما غاضبان".

- **اللوحة 11:**

"الجدة أكذ الجد أكذ ثاقشيشث aprèsواكي اسيقار ايماس استروح ادقضو après اوثروحارا ذغا يرفا aprés ثوغال ثروح ذغا فرحن أك ويكي".

أي: "جدة مع الجد مع طفلة، هذا يأمر أمه أن تذهب للتسوق ثم لم تذهب فغضب، ثم ذهب للتسوق ففرحوا جميعا".

- **اللوحة 12:**

"واكي ذ باباس أكذ يماس اتسعاسان ثاكي اثكتب، اخذم اكا اخاطر اوثسقعذارا لكثيبا ينس، يماس ثزعف، ثاقشيشث أكي اثتسخميم"

أي: "هذا أبوها وأمها يراقبان البنت وهي تكتب، وقف هكذا لأنها لم تكتب جيدا، هذه غضبت، هذا الفتاة تفكر".

- **اللوحة 13:**

"ثمطوث اكي اكذ اورغازيس اسديحكو القصة après اغوميتس اروح سوسو ينس، ثاكي ثقيم اقوسو ينس".

أي: "هذه المرأة وزوجها يحكي لها قصة ثم غطاها وذهب إلى فراشه، هذه بقيت في فراشها".

- **اللوحة 14:**

"ثاكي ذ la piscine، ويكي العبن tennis، واكي ذ اقشيش، واكي ذ باباس، ثكي سيكيذنت انوا ايربحن aprés إذ يربح ميس ثاكي ثفرح امي يربح ميس، ثحزن امي يخسر اورقازيس".

أي: "هذا مسبح، هؤلاء يلعبون التنس، هذا طفل وهذا أبوه، هاتان تنتظران من سيفوز، ثم ربح الابن ففرحت لأن ابنها ربح وحزنت لأن زوجها خسر".

- **اللوحة 15:**

"ثكشمد الأم اكي ثوفاد ثاكي ثقار ويكي العبن ثفرح ايمي ثقار ثاكي ويكي اوثفرحارا فلاسن après ثناياسن روحث اتسغرم après روحن غران دقيقة كان اوغالند".

أي: "دخلت هذه الأم ووجدت هذه تدرس، وهؤلاء يلعبون، فرحت لأنها تدرس لكن لم تفرح بهؤلاء، ثم قالت لهم اذهبوا لتدرسوا، فدرسوا بسرعة وعادوا".

- **اللوحة 16:**

"واكي يناياس اي باباس ثاكروست اكي تساملحانت، يناياس اوتستوشارا نغ اتسثرز اتسنخلص après يوغاس اوال".

أي: "هذا قال لأبيه هذه السيارة جميلة، قال له أبوه لا تلمسها و إلا ستكسرها و ندفع ثمنها فسمع كلامه".

- **اللوحة 17:**

"يماس اتتسوالي يليس تتسبروسي aprés تناياس يماس غيول أس كامل تتسبروسيض aprés تغغد تحوس بلي صحيح".

أي: "الأم ترى ابنتها تغسل أسنانها فقالت لها أخرجي بسرعة، أنت تغسلين أسنانك طوال اليوم، فخرجت وأحست أن أمها على حق".

- **اللوحة 18:**

"العائلة باباشن يسنهار، سين اكي تسمششاون اف cahier، واكي اتنيستوالي aprés يوثيثن باباشن يسوغ فلاسن يماشن ثوثيثن".

أي: "العائلة أبوهم يسوق السيارة، هؤلاء الاثنان يتشاجران على كراس، هذا ينظر لهما ثم صرخ عليهما أبوهما و ضربتهما أمهما".

- **اللوحة 19:**

"واكي ذ باباس ايكتب، ثاقشيشث اكي اتتسوالي اشو يكتب، يكتباس l'histoire ايليس، après تفرح ايمي يكتب فلاس".

أي: "هذا أبوها وهو يكتب، هذه الفتاة ترى ماذا يكتب، هو يكتب لها قصة، فرحت لأنه يكتب عليها".

- **اللوحة 20:**

"واكي يسكيذ ايمانيس ما يملح، يشمث اوسروال اكي aprés يسومسيث أك ذغا يخلصيث mais اوسيعجيبارا".

أي: "هذا ينظر هل هو جميل، هذا السروال ليس جميل ثم أوسخه فدفع ثمنه لكن لم يعجبه".

- **اللوحة 21:**

"اروحد او Police، ويكي رولن فغن après يبي يماشن ار لحبس ثنغا ارغازيس اخاطر اوسديعجيبارا، ويكي روحن ساخام اندا اراقيمن".

أي: "جاء شرطي، هؤلاء هربوا ثم أخذ أمهم إلى السجن لأنها قتلت زوجها لأنه لم يعجبها، هؤلاء ذهبوا إلى البيت".

- **الانطباعات العامة:**

يتضح من خلال أجوبة "ياسمينة" أن هناك علاقة انصهارية تجمع بي الطفل والأم في عدة لوحات، كما هناك تكرار لسوء المعاملة في اللوحات، بالإضافة إلى إدراج الحديث عن الحرائق.

- **العرض الكمي لمعطيات "ياسمينة":**

الجدول رقم (02) يمثل العرض الكمي لمعطيات بروتوكول ياسمينة

الأصناف	المؤشرات	مؤشرات الاختلال	مؤشرات السلامة
الصراع الظاهر	صراع أسري	11	
	صراع زوجي	01	
	صراع من نوع آخر		03
	غياب الصراع		08
حل الصراع	حل إيجابي		04
	حل سلبي/غياب الحل	12	
القواعد	مناسبة/مشاركة		06
	مناسبة/غير مشاركة	05	
	غير مناسبة/مشاركة	08	
	غير مناسبة/غير مشاركة	03	
نوعية العلاقات	اتحاد مع الأم		05
	اتحاد مع الأب		02
	اتحاد مع الأخ/الأخت		00
	اتحاد مع الزوج		02
	اتحاد مع الآخر		02
	أم= عامل ضاغط	07	
	أب= عامل ضاغط	04	

	أخ/أخت= عامل ضاغط	01	
	زوج= عامل ضاغط	03	
	آخر=عامل ضاغط		04
تعريف الحدود	الانصهار	07	
	عدم الالتزام	08	
	تحالف أم/طفل	01	
	تحالف أب/طفل	00	
	تحالف راشد آخر/طفل	00	
	نسق مفتوح		07
	نسق مغلق	11	
دائرة غير وظيفية		08	
معاملة سيئة	سوء المعاملة	03	
	اعتداء جنسي	00	
	إهمال/ تخلي	02	
	تعاطي المواد	01	
إجابات غير اعتيادية		07	
رفض			00
النغمة الانفعالية	حزن/اكتئاب		04
	غضب/عداوة		06
	خوف/قلق		05
	فرح/رضى		09
	نوع آخر من الانفعالات		04
المجموع		103	71

يتبين من خلال الجدول رقم (02) أن ياسمينة تحصلت على درجة مرتفعة على مستوى مؤشرات الاختلال الأسري (103) مقارنة بمؤشرات السلامة (71)، وهذا راجع إلى ارتفاع الصراعات الظاهرة (15) وغياب الصراعات في (08) لوحات فقط، كما أنه تم حل أغلب الصراعات بطريقة سلبية (12). كما نجد ارتفاع في النهايات من نوع مناسب/مشارك (06) وغير مناسب/مشارك (08)، مقارنة بالنهايات من نوع مناسبة/ غير مشاركة (05) وغير مناسبة/غير مشاركة (03). كما أن أفراد الأسرة يمثلون عامل ضاغط بدرجة (15). هذا ما جعل من النسق الأسري مغلقا بدرجة (11) والدائرة الغير وظيفية بدرجة (08)، مقابل انفتاح النسق بدرجة (07).

- **التحليل الكيفي لبروتوكول "ياسمينة":**

1- هل البروتوكول طويل كفاية ليسمح بوضع فرضيات عمل صحيحة؟

من خلال تحليل بروتوكول ياسمينة توصلنا إلى أن القصص التي روتها رغم أنها قصيرة إلا أنها واضحة وذات معنى. كما عبرت عن كل اللوحات ولم ترفض أي منها، وأبدت 07 إجابات غير اعتيادية متعلقة بموضوع الحرائق وإساءة المعاملة.

2- إلى أي حد الصراع واضح؟

إن المؤشر العام لاختلال التوظيف يساوي (n=103) ويشير إلى درجة مرتفعة، وهذا راجع إلى وجود صراعات ظاهرة إذ سجلنا درجة (n=10) في الصراع الأسري، ودرجة واحدة على مستوى الصراع الزواجي، وثلاثة درجات في الصراع من نوع آخر والتي بقي أغلبها دون حل أو تم حلها بطريقة سلبية (n=12) مقابل تسجيل (n=04) للحلول الإيجابية. ما يشير إلى أن النسق الأسري لا يستطيع معالجة صراعاته، كما أنه يظهر صعوبة في التعامل بفعالية مع العالم الخارجي.

3- أين يتمركز الصراع؟

بعد تحليل بروتوكول ياسمينة يظهر وجود صراع أسري مرتفع (n=11) وهذا في اللوحات (21,18,17,16,15,12,11,8,7,6,5,4)، مع تسجيل ضعف الصراعات الزواجية (n=01)، ودرجة مرتفعة نوعا معا على مستوى الصراعات من نوع آخر (n=03)، مقابل وجود 9 لوحات لم يظهر فيها الصراع وهي اللوحات (20,19,16,13,5,3,2,1) والتي تتضمن تفاعلات بين أفراد العائلة داخل البيت العائلي. وهذا ما تبين من خلال المقابلة العيادية إذ أن أفراد العائلة لا تعاني من مشاكل داخلية هامة إلا

أن علاقاتها متباعدة مع المحيط الخارجي. وهذا ما يفسر الدرجة المتحصل عليها لنسق مغلق والتي تساوي (n=11).

4- ما هو التوظيف العائلي الخاص؟

كشف بروتوكول "ياسمينة" أن أغلب الصراعات الظاهرة تم تركها دون حل أو تم حلها بطرق سلبية (n=12)، وهذا من خلال العنف أو فرض الوالدين على الطفل حلولا بصفة غير مباشرة. وهذا ما يتبين أيضا من خلال النهايات إذ نجد ارتفاع للنهايات من نوع مناسب/مشارك (n=06) وغير مناسب/مشارك، ما يعني أن الأبناء دائما ما يشاركون في القواعد التي يضعها الوالدين حتى وإن كانت غير مناسبة. هذا ما يشير إلى أن الديناميكية الأسرية غير سوية تظهر في الدائرة الغير وظيفية إذ تم تسجيل (n=08).

5- ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة؟

بالرجوع إلى بروتوكول ياسمينة نجد أن الأم تظهر كحليف بدرجة (n=05) إلا أنها تظهر أيضا كعامل ضغط بدرجة (n=07)، والأب يظهر كحليف بدرجة (n=02) وكعامل ضاغط بدرجة (n=04)، مع غياب الإخوة كحلفاء وظهورهم كمصادر ضغط بدرجة واحدة، وظهور الزوج أيضا كمصدر ضغط بدرجة (n=03). وهذا ما أدى إلى بروز انفعالات الغضب في البرتوكول بدرجة (n=06) والخوف (n=05) والحزن (n=04)، إلا أن هذا لم يمنع ظهور الانفعالات الإيجابية أيضا إذ تم تسجيل (n=09) للفرح.

6- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها حول المظهر النسقي العلائقي للعائلة؟

بالرجوع إلى ورقة تنقيط البروتوكول يظهر أن حدود النسق الأسري تتصف بالانصهار بدرجة (n=07)، مع وجود درجة واحدة لتحالف أم/طفل، وهذا ما يمكن تفسيره بهيمنة المشاركة في القواعد التي يضعها الوالدين. إلا أنه في نفس الوقت نجد ارتفاع في عدم الالتزام (n=08) وظهور الإهمال بدرجة (n=03)، ويمكن تفسير هذه الازدواجية في الحدود بين الانصهار وعدم الالتزام من خلال أن "ياسمينة" عاشت في نسقين عائليين، الأول هو النسق الأسري الذي يضم الوالدين والأبناء والذي كان يتميز بنوع من التباعد العاطفي بين النسق الفرعي الوالدي والنسق الفرعي للأبناء، أما النسق الثاني هو الذي يضم الجدين والأخوال والذي يميزه السير المتشابك والحماية المفرطة للأحفاد.

7- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

يظهر من خلال البروتوكول تسجيل لثلاث درجات على مستوى سوء المعاملة ودرجتين على مستوى الاهمال، كما نجد ارتفاعا في درجة الاجابات الغير اعتيادية (n=07) والتي تتعلق بالحرائق أو حل الصراعات من خلال العنف. ما يعني وجود مؤشرات لعدم التكيف على مستوى الأسرة.

8- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

انطلاقا من نتائج تطبيق اختبار الإدراك الأسري والذي تحصلنا من خلاله على مؤشر اختلال توظيف أسري مرتفع يساوي (103)، وانطلاقا مما توصلنا اليه من تحليل بروتوكول "ياسمينة" الذي تبرز فيه الصراعات الأسرية والصراعات مع الآخر، وكذلك تظهر فيه الأم كحليف وكعامل ضاغط، وأيضا الحدود الأسرية يميزها الانصهار وعدم الالتزام في نفس الوقت. يمكن صياغة فرضية إكلينيكية مفادها أن وفاة والدي "ياسمينة" وتفكك أسرتها الأصلية وانتقالها للعيش مع عائلتها الممتدة جعلها تبدي مظاهرا لعدم التكيف.

- خلاصة الحالة "ياسمينة":

من خلال تطبيق كل من المقابلة الأسرية، المخطط الجيلي العائلي، البطاقة العائلية، مقياس تأثير الحدث للأطفال واختبار الإدراك الأسري وتحليل المعطيات المتحصل عليها، يمكن استخلاص ما يلي:

- وجود اختلال في التوظيف الأسري لـ "ياسمينة" راجع لانتشار الحدود بين الأنساق الفرعية العائلة، وصلابتها مع النسق الفرعي الخارجي للعائلة وهذا بعد الأحداث المعاشة.
- وجود اختلال في هرمية السلطة واتخاذ الأدوار داخل العائلة وعدم وضوح الحدود بين النسق الفرعي الوالدي والنسق الفرعي للأبناء.
- تشكل أنساق فرعية بين جيلية مرضية على شكل تحالف ضد العائلة الممتدة من جهة الأب قائمة على الصراعات ومن ثم انقطاع العلاقة.
- ظهور مجموعة من الأعراض التالية للصدمة لدى "ياسمينة" التي تدل على عدم ارصانها للصدمات المتراكمة التي عاشتها.

وانطلاقا من إجرائنا للدراسة الاستطلاعية توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- التأكد من توفر مجموعة الدراسة وإمكانية العمل معها.

- التأكد من وضوح أدوات الدراسة وسهولة فهمها من طرف الأطفال والعائلات.
- التأكد من صدق وثبات مقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

وعليه توصلنا إمكانية الشروع في الدراسة الأساسية وتطبيق أدوات الدراسة للوصول إلى إجابات لتساؤلاتنا والتحقق من فرضيات الدراسة.

2. منهج الدراسة:

يعرف "موريس أنجرس" Moris Angers المنهج على أنه "مسألة جوهرية في العلم، وهو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي اتباعها بكيفية منسقة ومنظمة". كما يعتبر "مسعى صارم، كلي يكون مقبولا و تترتب عنه نتائج ملائمة" (انجرس، 2006، ص36).

أي أن المنهج هو الطريقة التي يستطيع بها الباحث الوصول إلى إجابات لتساؤلات دراسته، و إن اختيار المنهج يتعلق بطبيعة مشكلة الدراسة و أهدافه، و نظرا لموضوع دراستنا الذي يتناول طبيعة التوظيف الأسري و مدى تأثيره على أفراد الأسرة و مساهمته في تطوير و تعقيد الاضطراب لدى أحد أفراد في حالة اختلاله أو مساهمته في التخفيف منه في حالة سلامته، فإننا اعتمدنا على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة و الذي يعرفه "دانيال لاڤاش" Daniel Lagache (1949) أنه المنهج الذي "يركز اهتمامه على الفرد أو مجموعة أفراد أثناء تحركاتهم و تبادلاتهم، بهدف فهم الديناميكية و التوظيف النفسي الخاص بالفرد، أو بمجموعة أفراد ، حسب بعض المتغيرات، التاريخ الفردي و الوضعيات، وبما أن الموضوع يتعلق بفرد أو بمجموعة أفراد فإن المنهج العيادي يعتبر منهج علائقي" (لاڤاش 1949، نقلا عن موهاب، 2014، ص103).

كما يعرفه (رشيد البياتي، 2018) على أنه "أسلوب يهتم بدراسة حالة واحدة قائمة مثل دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة، وهذا يتم من خلال جمع معلومات وبيانات تفصيلية عن الظاهرة حول الوضع الحالي والسابق للظاهرة ومعرفة العوامل التي أثرت وتؤثر عليها والخبرات الماضية لهذه الظاهرة. فالحوادث والظروف التي مرت على الأفراد والشركات تترك آثارا واضحة على تطورهم وتنعكس بالتالي على سلوكهم الحالي" (رشيد البياتي، 2018، ص144).

وحسب (خرشي، 2009) فإن المنهج العيادي يهتم بفهم سلوك الفرد من خلال علاقته بأشخاص آخرين، وهو ما يتناقض مع اهتمامات الباحث أو المعالج النسقي، إلا أن هذا الأخير يركز بصورة أوسع وأدق على التفاعلات الدائرية، مستغنيا عن العلاقة الخطية أو السببية في تفسير الظواهر، وبهذا يصبح

اهتمامه التعرف والكشف عن طبيعة التوظيف العام والمنظم للعائلة بدلا من الاهتمام بالتوظيف الخاص لكل فرد" (خرشي، 2009، ص84).

3. الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

تم إجراء الدراسة الأساسية على مستوى قريتين من بلدية الأربعاء ناث ايراثن لولاية تيزي وزو التي تضررت بعد حرائق –أوت 2021، ونظرا لصعوبة انتقال العائلات، اضطررنا إلى إجراء المقابلات في البيوت العائلية لها، وتراوحت مدة الدراسة في الفترة الممتدة بين شهر ديسمبر 2023 وأفريل 2024.

4. مجموعة الدراسة:

إن القيام بأي دراسة ميدانية يتطلب من الباحث تحديد مجموعة الدراسة، ولقد اعتمدنا في دراستنا على طريقة المعاينة الغير احتمالية أو القصدية في اختيار مجموعة الدراسة والتي يمكن تعريفها أنها "نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة" (أنجرس، 2004، ص302). إذ تكونت هذه الأخيرة من خمسة عائلات تضم أطفالا يتراوح عمرهم بين 08 و10 سنوات ممن عاشوا الحرائق، بعد أن تم إقصاء حالتين أحدهما بسبب التماطل في تحديد موعد لإجراء المقابلة العائلية والثانية بسبب عدم الحصول على المعلومات الكافية حول العائلة وحول الحرائق المعاشة. وكان انتقاؤنا لمجموعة الدراسة بناءا على المعايير التالية:

- أن يكون الأطفال عاشوا الأحداث.
- أن تكون العائلات تعرضت لفقدانات مادية.
- أن يكون أحد أفراد العائلة قد تعرض لجروح أو موت.

بناء على ذلك يمكن توضيح مجموعة دراستنا في الجدول التالي:

الجدول رقم (03) يوضح خصائص مجموعة الدراسة.

الحالات	سن المفحوص المعين	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	الأفراد الحاضرون أثناء المقابلة العائلية	معايير الانتقاء
عائلة "ياسمينة"	08	السنة الثالثة ابتدائي	جيد	الجد–الجدة–ثلاث خالات–ياسمينة–الأخت إيمان	–معايشة الحرائق. –تعرض لجروح شديدة. –فقدانات بشرية.
عائلة "محمد"	09	السنة الرابعة ابتدائي	جيد	الأم–الأخ الأكبر كريم –محمد	–معايشة الحرائق. –فقدانات مادية. –تعرض الأب لجروح.
عائلة "عمر"	10	السنة الخامسة ابتدائي	متوسط	الأم –الأب – الأختين –عمر	–معايشة الحرائق. –فقدانات مادية. –تعرضه لجروح. –تعرض الأب لجروح.
عائلة كل من: –"ليليا" –"سامي"	10 08	–السنة الخامسة ابتدائي –السنة الثالثة ابتدائي	متوسط	الأم – الأخت الكبرى – ليليا – سامي	–معايشة الحرائق. –فقدانات مادية. –تعرض الأم لجروح.
عائلة "ياسين"	10	السنة الرابعة ابتدائي	ضعيف	الأم–الأخت سعاد – الأخ أمين – ياسين	–معايشة الحرائق. –فقدانات مادية. –التعرض لجروح. –تعرض الأخ لجروح.

من خلال الجدول رقم (03) يتضح أن مجموعة دراستنا تتكون من خمسة أسر عاشت حرائق–أوت 2021–تتضمن أطفال تتراوح أعمارهم بين (08) و (10) سنوات يشتركون في معايشة الحرائق والتعرض لفقدانات إما مادية أو بشرية، بالإضافة إلى تعرضهم لجروح أو تعرض أحد أفراد أسرتهم.

5. أدوات الدراسة:

لغرض تطبيق هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من الأدوات لجمع المعطيات والمتمثلة في:

1.5 المقابلة العيادية النصف موجهة النسقية:

يمكن تعريف المقابلة العيادية أنها "المقابلة التي يفهم من خلالها المختص النفسي الحياة النفسية ويعزز التطور النفسي للمفحوص الذي يعاني في أغلب الأحيان من صعوبات نفسية، في إطار علاقة مساعدة نفسية" (Bouvet, 2022, p09). وتعرفها (Fernandez, 2006) أنها "مقابلة تسمح بالوصول إلى معلومات موضوعية توضح فردانية الموضوع وتعقيده. وتكمن خصوصية المقابلة العيادية في إرساء علاقة لا تماثلية أين يوجه الموضوع طلبا للمختص العيادي ويتميز دور هذا الأخير بالتركيز على الموضوع، عدم التوجيه، الحياد الخير والتعاطف" (Fernandez, 2006, p48-49).

وترى "شيلاند" Chiland (1983) أن المقابلة العيادية النصف موجهة "تتم وفق دليل مرن لأسئلة يجيب عنها الموضوع وفق الفرضيات المحددة مسبقا" (Chiland, 1983, p140).

وبما أن مجموعة بحثنا متكونة من أسر، اعتمدنا على المقابلات النسقية والتي تعرفها "أنو" Anaut(2012) أنها "التقنية القاعدية في العلاجات النسقية مع العائلات والأزواج، وتأخذ بعين الاعتبار للعائلة ككل، في تفاعلاتها اللفظية وغير اللفظية. والهدف هو الحصول على معلومات حول العائلة وتوظيفها، وليس الحصول على أجوبة دقيقة مثلما في المقابلة الاستقصائية. بل يتم توجيه المقابلة بطريقة يمكن فيها للمعلومات ونماذج الاتصال والتبادل أن تسير بين أفراد المجموعة، وتسمح بالكشف عن قواعد التوظيف العلائقي التي تظهر من خلال هذا التبادل، وهذا بالاعتماد على حرية التعبير والسير الدائري للكلام بين الأفراد " (Anaut, 2012, p81).

أي أن المقابلة النسقية مقابلة عيادية نصف موجهة تهدف لجمع المعطيات من خلال وصف التفاعلات بين أفراد الأسرة. وفي دراستنا الحالية تهدف للتعرف على بنية الأسر وكيفية تشكل الأنساق

الفرعية وطبيعة الحدود بينها، تحديد الاتحادات والتحالفات، بالإضافة إلى التعرف على كيفية تحديد الأدوار وتدرج السلطة وطبيعة القواعد التي تحكم التوظيف الأسري.

وللتوصل للمعطيات اللازمة قمنا بالاستعانة بدليل مقابلة يضم أسئلة ضمن المحاور التالية:

– المحور الأول: يهدف لجمع البيانات الشخصية للمفحوص المعين والمتمثلة في الاسم، السن، المستوى الدراسي، والرتبة بين الإخوة.

– المحور الثاني: يهدف للتعرف على أفراد أسرة المفحوص، والحصول على بياناتهم الشخصية من سن، مستوى تعليمي ومهنة بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والصحية لهم.

– المحور الثالث: يهدف إلى التعرف على طبيعة التوظيف الأسري للحالات من خلال فهم طبيعة العلاقات بين أفراد النسق، وبين الأنساق الفرعية، وتحديد القواعد التي تسير النسق، وأنماط الاتصالات بين الأفراد بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة الصراعات الأسرية.

– المحور الرابع: يتعلق بالتفاعلات مع العائلة الممتدة وطبيعة العلاقات التي تجمع بين أفراد الأسرة معها، بالإضافة إلى التعرف على مدى وضوح أو اختلال الحدود وكيفية تشكل الأنساق الفرعية البين جيلية. وهذا بالاستعانة بالمخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية.

– المحور الخامس: يتعلق بالحدث الصدمي ويهدف لفهم استجابة المفحوص له في ظل طبيعة التوظيف الأسري الذي يميز أسرته.

– المحور السادس: يسمح بالتعرف على النظرة المستقبلية للأسرة فيما يتعلق بالحدث الصدمي ومدى سعيهم لتجاوز آثاره.

2.5 المخطط الجيلي العائلي: Le génogramme

يرجع أصل تسمية (génogramme) إلى اللغة اليونانية إذ ينقسم إلى: "جنوس" genos والذي يعني ميلاد أو أصل، و "ڤراما" gramma الذي يعني كتابة، ليشير بذلك معناه الكامل إلى "كتابة الأصل" (Compagnone, 2010, p18).

ويرجع الفضل إلى أعمال "موراي بوان" Murray Bowen انطلاقا من 1978 في جذب انتباه المعالجين النسقيين إلى أهمية استعمال المخطط الجيلي العائلي في العلاجات العائلية النسقية (Albernhe & Albernhe, 2014, p209)، وهذا في إطار مقاربته الجيلية ونظريته حول تكرار السيناريوهات العائلية عبر الأجيال.

ويعتبر المخطط الجيلي العائلي طريقة لوضع شجرة النسب لعائلة لعرض توظيفها والوصول إلى فهم معنى العرض الذي يظهر لدى أحد الأفراد هنا والآن بالرجوع إلى البعد العابر للأجيال. إذ يتم وضعه على مستوى ثلاثة أجيال على الأقل، ويحمل المعلومات الخاصة بكل فرد مع أهم الأحداث التي عاشتها العائلة (Anaut, 2012).

أي أن المخطط الجيلي العائلي يعتبر كوسيط في العلاجات النسقية يسمح بالحصول على المعلومات البنائية والعلائقية للنسق العائلي من خلال التعرف كل أفراد العائلة على مستوى عدة أجيال، بالإضافة إلى للحصور على نظرة شاملة حول دورة الحياة العائلة وأهم الأحداث التي أثرت فيها كالميلاد، الوفاة، الزواج، الطلاق...الخ، أي يسمح بفهم الفرد انطلاقا من دينامية نسقه الأسري الحالي وربطها بسياق التناقل الجيلي.

ويتم رسم هذا المخطط بالاستعانة بالرموز التالية:

الشكل رقم (03) يمثل رموز المخطط الجيلي العائلي

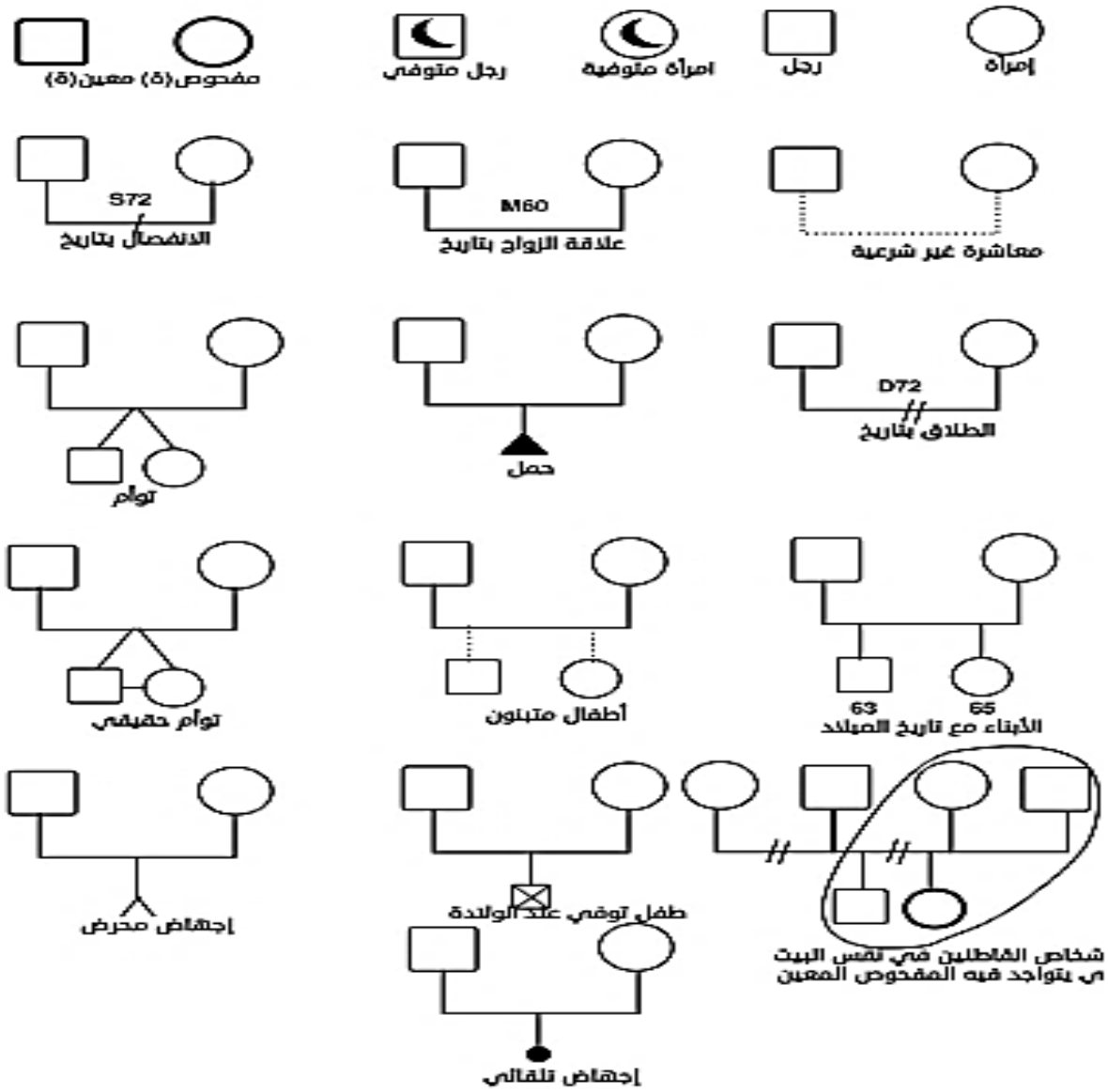

3.5 البطاقة العائلية:

تعرف البطاقة العائلية أنها عبارة عن مخطط تنظيم: هي ثابتة، في حين أن العائلة في حركة مستمرة، لكنها تمنح دلالات فعالة يستند عليها الباحث أو المعالج لتنظيم مختلف المعطيات التي يتحصل عليها، كما تسمح بتحديد الأهداف العلاجية.

قام "مينوشين" Minuchin باختراع رموز بسيطة تسمح بتمثيل بياني لأنواع الحدود داخل النسق، كما يمكنها توضيح التباعدات العاطفية التي تظهر من خلال المعاملات المتماثلة والمتكررة" (ElKaim, 1995, p261).

ويمكن تمثيل رموز البطاقة العائلية كما يلي:

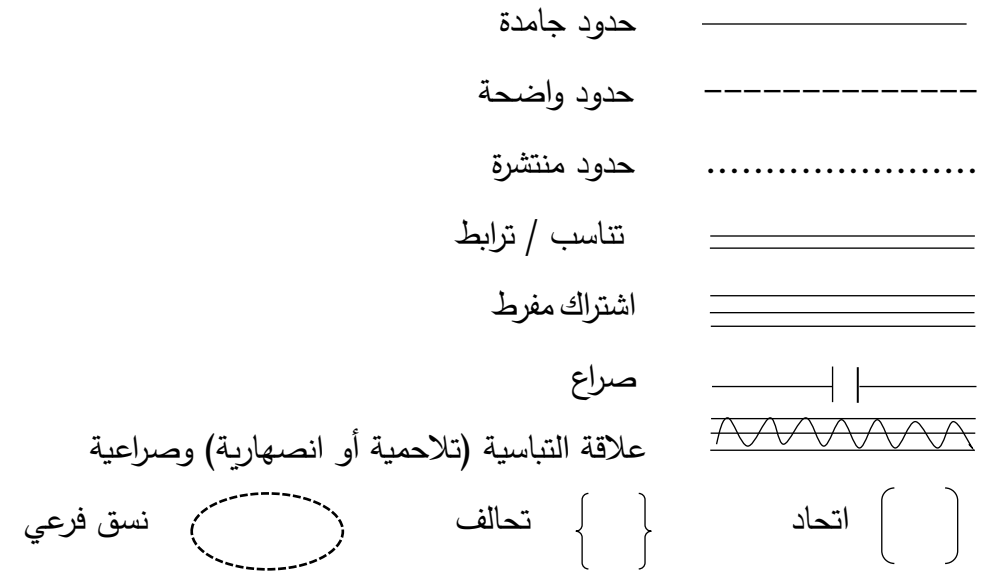

4.5 مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13:

1.4.5 تقديم المقياس:

تم بناء المقياس CRIES-13 من طرف "بارتريك سميث وآخرون" Patrick smith & al (2003) بالاعتماد على مقياس تأثير الحدث (IES) لـ "هورويتز" Horowitz وآخرون، لقياس أبعاد الحدث الصدمي لدى الراشدين. في حين أن هذا المقياس المعدل يشير إلى نسخة مصغرة، ومصمم خصيصا وبلغة مناسبة للأطفال الذين يفوق عمرهم 8 سنوات.

يتكون المقياس من 13 بند، ويضم ثلاثة أبعاد موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04) يبين توزيع بنود مقياس تأثير الحدث للأطفال

الأبعاد	البنود
الأعراض الاقتحامية	01-04-08-09
التجنب	02-06-07-10
الاستثارة الانفعالية	03-05-11-12-13

من خلال الجدول رقم (04) يظهر توزيع بنود المقياس ثلاثة أبعاد، إذ يضم كل من بعد الأفكار الاقتحامية وبعد التجنب (04) بنود، أما بعد الاستثارة الانفعالية فيضم خمسة بنود.

2.4.5 تطبيق المقياس:

يطبق المقياس بصفة فردية أو جماعية، بعد شرح كيفية الإجابة على البنود وذلك بوضع إشارة (✓) أمام الإجابة المناسبة وفق خمسة اختيارات تنقط حسب سلم متدرج من أربع نقاط، وهي كالتالي:

- أبدا تنقط بدرجة (0)
- نادرا تنقط بدرجة (1)
- أحيانا تنقط بدرجة (3)
- غالبا تنقط بدرجة (5)

وبعد تنقيط كل الإجابات يتم حساب مجموع الأبعاد للحصول على الدرجة الشاملة للاستبيان. بحيث تبلغ الدرجة العليا للمقياس (65) والدرجة الدنيا (0)، أي:

- مستوى اضطراب ضغط ما بعد الصدمة ضعيف: (13) درجة وأقل
- مستوى اضطراب ضغط ما بعد الصدمة متوسط: بين (13) و (30)
- مستوى اضطراب ضغط ما بعد الصدمة مرتفع: بين (32) و (65)

أما على مستوى البنود فتشير درجة (04) أو أقل إلى مستوى ضعيف من الأعراض وتشير الدرجة بين (04) و (09) إلى مستوى متوسط من الأعراض والدرجة بين (10) و (20) تشير إلى مستوى مرتفع من الأعراض وهذا في البعدين الخاصين ب الأعراض الاقتحامية والتجنب. أما في البعد الخاص بالاستثارة

الانفعالية تشير الدرجة الأقل من (05) إلى مستوى ضعيف من الأعراض، والدرجة بين (05) و (11) تشير إلى مستوى متوسط من الأعراض أما الدرجات بين (12) و (25) تشير إلى مستوى مرتفع من الأعراض على مستوى هذا البعد.

3.4.5 الخصائص السيكومترية للمقياس:

بغرض التأكد من وضوح المقياس وسهولة فهمه لدى الأطفال في البيئة الجزائرية والذين يتراوح عمرهم بين (08) و (10) سنوات، قمنا بتطبيقه على عينة بلغت (155) طفل ممن عاشوا الحرائق.

ثم تم تصحيح المقاييس وإجراء الدراسة الإحصائية بالـ SPSS لاستخراج نتائجه والتعرف على صدق عباراته وثباته، وكان حساب الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ وبطريقة التجزئة النصفية بمعادلة بيرسون، كما تم حساب الصدق الذاتي بالجذر التربيعي.

1.3.4.5 حساب ثبات المقياس:

يقصد بالثبات "الاستقرار، بمعنى أن الفرد يحصل على نفس الدرجة مهما اختلف الباحث الذي يطبق الاختبار أو الذي يصححه، وفي هذه الحالة يكون الاختبار الثابت اختبارا يقدر الفرد تقديرا لا يختلف في حسابه اثنان" (بشتة وبوعموشة، 2020، ص125)

وهناك عدة طريق تستخدم للتحقق من ثبات أداة القياس، وفي دراستنا الحالية اعتمدا على حساب معادلة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية.

- **حساب الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ:**

الجدول رقم (05) يمثل نتائج ثبات مقياس تأثير الحدث للأطفال بمعادلة ألفا كرونباخ

المقياس	العينة	عدد البنود	معامل الثبات ألفا كرونباخ
تأثير الحدث للأطفال	155	13	0,75

من خلال الجدول رقم (05) يتضح أن معامل ألفا كرونباخ بلغ 0,75 وهي قيمة جيدة مما يدل على ثبات المقياس وإمكانية تطبيقه على مجموعة الدراسة الأساسية.

•حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

الجدول رقم (06) يوضح نتائج ثبات مقياس تأثير الحدث للأطفال بطريقة التجزئة النصفية

المقياس	العينة	معامل ارتباط بيرسون
تأثير الحدث للأطفال	155	0,69

من خلال الجدول رقم (06) يتضح أنه بعدما تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بمعامل بيرسون، بلغ معامل الثبات 0,69 عند مستوى الدلالة 0,000. ويشير إلى درجة ثبات متوسطة. وعليه نستنتج أن المقياس يمتاز بثبات وأنه قابل للتطبيق في الدراسة الأساسية.

2.3.4.5 حساب الصدق الذاتي للمقياس:

يشير الصدق إلى "صلاحية الأداة لقياس ما وضعت من أجل قياسه وصدقها في قياس السمة أو السمات التي يريد الباحث قياسها" (بشتة وبوعموشة، 2020، ص118)

يمكن الحصول على مؤشرات صدق المقياس بعدة طرق، وفي دراستنا الحالية اعتمدنا على الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

الجدول رقم (07) يوضح نتائج الصدق الذاتي للمقياس بالجذر التربيعي

المقياس	العينة	معامل الثبات	الصدق الذاتي بالجذر التربيعي
تأثير الحدث للأطفال	155	0,75	0,86

لقد تم حساب الصدق الذاتي للمقياس بالجذر التربيعي لمعامل الثبات، باستخدام المعادلة التالية: (الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$) ويتضح من خلال الجدول أن قيمة صدق المقياس تقدر بـ 0,86 مما يشير إلى أن المقياس يمتاز بصدق ذاتي مرتفع جدا، وعليه المقياس قابل للتطبيق على مجموعة الدراسة الأساسية.

5.5 اختبار الإدراك الأسري FAT:

1.5.5 تعريف الاختبار:

"يعتبر هذا الاختبار الإسقاطي الأداة الوحيدة التي تسمح بالتناول النسقي للعلاقات العائلية" (موهاب، 2014، ص109). تم اعداده من طرف كل من "واين م. سوتيل" Wayne M. Sotile و "دانا

كاستور" Dana Castor و "سوتل ماري" Sothle Mary و "سوزان هـ. هنري" Susan H. Henry و "الكسندر حوليان" Alexender Julian. وتم نشر الاختبار سنة 1988 ومن ثم تمت ترجمته إلى اللغة الفرنسية من طرف "مركز علم النفس التطبيقي" بباريس سنة 199 (Wayne & al, 1999، p05) استمد الاختبار أسسه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك القرد داخل أسرته نتيجة لتفاعلات تحدث مع أفراد آخرين من الأسرة والذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين أحضان الأسرة.

"يضم الاختبار 21 لوحة ملونة بالأبيض والأسود تظهر وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات اسقاطية على العمليات الأسرية، وكذلك ردود فعل انفعالية في علاقاتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة". (ميزاب، 2007، ص 259) وبناء على ذلك وضع مؤلفوا الاختبار نموذج يهتم بوصف التفاعلات الجارية بين أفراد الأسرة في كل صورة على حدة مع إعطاء كل صورة اسما خاصا بها، وهي على النحو التالي:

- اللوحة 01: العشاء

تعكس اللوحة رجلا وامرأة وثلاثة أطفال (ولدان وبنت) يجلسون على طاولة الأكل، الكبار يتناقشون، بينما أحد الأولاد يأكل.

- اللوحة 02: المسجل

تظهر اللوحة طفلا جالسا القرفصاء أمام مسجل يحمل في يديه قرص غناء، أمامه مباشرة شخص من جنس أنثوي يمده بشيء شكله مستطيل.

- اللوحة 03: العقوبة

تظهر طفلا جالسا القرفصاء بجانب مزهرية مكسرة، ماؤها وأزهارها منتشران فوق الأرضية. في الواجهة شخص غامض يحمل شيئا وراء ظهره شكله أسطواني وملتفت إلى الطفل.

- اللوحة 04: متجر الثياب

في حانوت للثياب تعرض امرأة فستانا على فتاة صغيرة مربعة الذراعين. بينما تعبير وجهها غير واضح.

- اللوحة 05: قاعة الجلوس

يجلس رجل وامرأة وولد أمام تلفزيون، تضع فتاة يديها فوق زر التلفاز. شخص يقف في آخر القاعة أمام الآخرين ويضع يده على مفتاح باب القاعة نصف المفتوح.

- اللوحة 06: تنظيم الغرفة

شخص من جنس أنثوي، يقف على عتبة غرفة نوم أمام ولد جالس فوق سرير متوجه بظهره نحو الملاحظ. درج مفتوح في خزانة ثياب، كرة سلة فوق الأرض. قميص وثياب مرميان فوق سرير مبعثر.

- اللوحة 07: فوق السلالم

طفل ينظر من غرفة نوم نحو سلالم مضاءة، سرير مبعثر، منبه يشير إلى الساعة 11:30 موضوع فوق طاولة صغيرة.

- اللوحة 08: السوق

أمام محل تجاري، تمر امرأة وولد يحتضن بعضهما. في واجهة المتجر تعرض أحذية ولافتة تشير إلى "تخفيضات". تحمل امرأة أشياء في حقيبة، يسير ولد وبنت خلفها، يبتسمان ويومئان بحركات.

- اللوحة 09: قاعة

رجل جالس إلى طاولة مطبخ يحرك يده، وينظر إلى مذكرة يحملها في اليد الأخرى. تقف امرأة أمام طباخة تدير ملعقة داخل قدر. في عتبة الباب طفل يحدق في هذا المشهد.

- اللوحة 10: ميدان اللعب

يقف ولدان بجانب بعضهما البعض يرتديان ثيابا رياضية. يحمل كل منهما عصا كرة مضرب، أحدهما يرتدي قفازات. في خلفية الصورة تجري مقابلة في كرة المضرب.

- اللوحة 11: جولة في الليل (الخروج المتأخر)

يجلس رجل وامرأة وفتاة قبالة فتى واقف يضع احدى يديه فوق مفتاح باب الخروج، يشير إلى ساعة حائط عقاربها تشير إلى الساعة (09 ليلا).

- اللوحة 12: الواجبات

تجلس شابة خلف مكتب في مواجهة الملاحظ، تحمل في يديها قلم رصاص. أمامها فوق المكتب كراس وكتاب مفتوحان، ووراءها يقف رجل وامرأة ينظران من فوق كتفيها.

- اللوحة 13: وقت النوم

شخص غامض جالس في السرير الذي يجلس فيه كذلك رجل مقابل له، احدى يدي الرجل فوق فخذ الشخص الغامض والثانية فوق ركبته.

- اللوحة 14: لعب الكرة

يقف رجل وفتى في مواجهة بعضهم، يرتديان قفازات كرة مضرب، أحدهما يحمل كرة. فوق مصطبة البيت ولد وفتاة ينظران مشهد اللعب، الباب الرئيس للبيت مفتوح.

- اللوحة 15: اللعب

يتحلق ولدان وبنت حول لعبة جماعية بجانبهم شجرة عيد الميلاد. يقف بجانبهم شخص أنثوي ينظر إليهم. في الخلفية شخص آخر متمدد فوق سرير يحمل كتاب مفتوح.

- اللوحة 16: المفاتيح

يقف رجل وولد أمام سيارة. يشير الولد إلى السيارة بيد ويمد الأخرى إلى هذا الرجل الذي يحمل مجموعة مفاتيح.

- اللوحة 17: التجميل

تظهر امرأة تتزين بأحمر الشفاه أمام مرآة الحمام، تقف امرأة أخرى بالباب مقابلة لها.

- اللوحة 18: النزهة

يجلس رجل وامرأة في المقعد الأمامي لسيارة، ويجلس ولدان وبنت في الخلف، يضحك أحد الأولاد مع البنت ويرفعان قبضتهما في وجه بعضهما البعض.

- اللوحة 19: المكتب

تقف فتاة أمام رجل خلف مكتب، أمامه أوراق ينظران إليها. تضع هذه الفتاة أحد يديها فوق المكتب.

- اللوحة 20: المرآة

يقف طفل أمام مرآة كبيرة ويدير ظهره للملاحظ، تعكس هذه المرآة صورة شخص غير واضحة المعالم.

- اللوحة 21: الوداع (الضم إلى الصدر في شوق)

يقف رجل وامرأة يضمان بعضهما البعض، إلى جانب قدمي الرجل محفظة. يقف ولد وبنت في عتبة باب نصف مفتوح، يحملان كتبا و ينظران إلى الزوجين (ميزاب، 2007، ص ص295- 262).

2.5.5 الخصائص السيكومترية للاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار في المجتمعات الغربية حيث بني. أجريت عدة مقارنات بين عينات ضابطة وأخرى تجريبية، وصلت إلى وجود اختلافات بين أفراد العينتين. ومن هذه الأعمال ما قام به الإنجليزي "قينقريش" Gingrich (1987) حيث أجرى دراسة على عينة بلغ عدد أفرادها 44، منقسمون إلى مجموعتين

من الأطفال ما بين (6 – 14سنة)، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وأظهرت النتائج أن معامل ارتباط k مرتفع بالنسبة للعينتين.

كما تمت دراسة مدى ثبات وصدق الاختبار على عينة جزائرية من طرف فرقة بحث يترأسها ميزاب ناصر وذلك بالاعتماد على عينة تجريبية وأخرى ضابطة. بلغ عدد أفراد العينة الكلية 170 فرد ينقسمون إلى عينة تجريبية 99 حالة تتراوح أعمارهم بين (09–18) بمستوى دراسي ما بين السنة الرابعة ابتدائي والرابعة متوسط، وعينة ضابطة 71 فرد، تراوحت أعمارهم بين (10–18 سنة) بمستوى دراسي ما بين السنة الخامسة ابتدائي والرابعة متوسط. ولتقييم ثبات الاختبار تم تقديم البروتوكولات لأستاذين من مجموعة الفرقة وطالبين من طلبة الماجستير ثم باستعمال معامل "ك" لكوهين حسب المجموعة (ضابطة/ تجريبية) تم التوصل إلى تقارب في تنقيط بروتوكولات الاختبار بين المنقطين (أساتذة / طلبة)، ولحساب صدق الاختبار تم إجراء المقارنة بين المجموعة (الضابطة / التجريبية) باستعمال اختبار "ك2" وتحليل التباين. وأثبتت نتائج الدراسة أن اختبار الإدراك الأسري يمكن أن يعطي نتائج تمتاز بصدق موثوق فيه، إلا أنه يحتاج إلى مزيد من الدراسات للكشف عن معلومات أكثر حول النسق الأسري للعائلات الجزائرية والخصوصية المكونة لها، نظرا للاختلاف الثقافي والحضاري الذي يمتاز به.

3.5.5 كيفية تطبيق الاختبار:

إن تطبيق اختبار الإدراك الأسري يشبه تطبيق باقي الاختبارات الاسقاطية، إلا أن التعليمة تركز على إثارة إطار مرجعي معرفي وانفعالي يدور حول العائلة. ويطبق الاختبار في غرفة مضيئة، هادئة وخالية من المشتتات. وتتراوح مدة التطبيق بين 30 و35 دقيقة.

يتم تقديم اللوحات الـ 21 للمفحوص بالترتيب بعد أن تقدم له التعليمة الخاصة بالأفراد الأصغر من 18 سنة وهي كالتالي:

"لدي مجموعة صور تظهر أطفال وعائلاتهم. سأعرضها عليك واحدة تلو الأخرين. وعليك أن تخبرني، من فضلك، ماذا يحدث في الصورة، ما الذي أدى إلى هذه الوضعية، ماذا يفكر أو بماذا يشعر الأشخاص، وكيف ستنتهي القصة. استخدم خيالك، وخاصة تذكر أنه ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة فيم ستقوله عن موضوع الصورة. سأقوم بكتابة أجوبتك لأستطيع تذكرها"

وإذا وجد المفحوص صعوبة في فهم التعليمة أو كانت أحد الإجابات ناقصة، يجب القيام بتحقيق إضافي للحصول على إجابة كاملة قابلة للتنقيط. ويكون هذا التحقيق من خلال الأسئلة التالية:

- ماذا يحدث؟
- ماذا حدث في السابق؟
- ماذا يشعر/تشعر؟
- عن ماذا يتحدث/تتحدث؟
- كيف ستنتهي القصة؟ (Wayne & al., 1999, p03)

4.5.5 كيفية تنقيط البروتوكول و تحليله:

من أجل تنقيط بروتوكول الاختبار يتم الاستعانة بورقة تنقيط الاختبار المقسمة إلى أصناف catégories تدور حول جوانب مختلفة لأربع متغيرات نسقية، وهي كالتالي:

- الصراع الظاهر
- حل الصراع
- ضبط النهايات
- أنماط العلاقات
- تعريف الحدود

5.5.5 التحليل الكيفي لبروتوكول الاختبار:

إن التحليل الكيفي لبروتوكولات الاختبار يتم من خلال الإجابة على ثمانية أسئلة أساسية وضعها مؤلفوا الاختبار مأخوذين من النظريات النسقية المختلفة وهي كالتالي:

- هل البروتوكول طويل كفاية حتى يسمح بإعداد فرضيات عمل صحيحة؟
- إلى أي حد الصراع واضح؟
- أين يتمركز الصراع؟
- ما هو التوظيف العائلي الخاص؟
- ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة؟
- ما هي الفرضيات الممكنة حول الجوانب النسقية للعلاقات داخل هذه العائلة؟
- هل توجد مؤشرات مهم لعدم التكيف؟
- هل يوجد في هذا البروتوكول مواضيع تساهم في وضع فرضيات عيادية فعالة؟

(موهاب، 2014، ص ص110-112)

6. خطوات إجراء الدراسة:

بعد أن تم الاتفاق على موضوع الدراسة مع الأستاذة المشرفة، وتحديد خطوات الدراسة. انطلقنا مباشرة في إجراءات الدراسة الاستطلاعية، وذلك من خلال زيارات متكررة إلى المناطق المتضررة من أجل التأكد من إمكانية إجراء الدراسة وتحديد مجموعة الدراسة الأساسية. قمنا في البداية بمقابلات تمهيدية مع العائلات لتعريفهم بأهداف دراستنا والأدوات التي سيتم استعمالها، ومن ثم قمنا بتحديد موعد إجراء المقابلة الأسرية معهم.

وفي المرحلة الثانية قمنا بإجراء المقابلات أين تعرفنا على أفراد الأسرة والعلاقات التي تجمعهم وقمنا بتطبيق المخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، كما حاولنا التعرف على المعاش الصدمي للأطفال ضحايا الحرائق ومدى تطويرهم لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة من عدمه وذلك بالاستعانة بمقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13. تلتها مقابلات فردية قمنا فيها بتطبيق اختبار الإدراك الأسري على الأطفال الذين يشار إليهم بالمفحوص المعين في الأسر.

إن إجراء الدراسة الأساسية كانت تتخلله بعض التحديات والمتمثلة في صعوبة إقناع بعض العائلات في الانضمام للدراسة، بالإضافة إلى تعذر حضور الأب في كل العائلات. كما لقينا بعض الصعوبة في التقيد بإطار المقابلة العيادية بسبب إجراء المقابلات في البيت العائلي للحالات.

إلى جانب هذه التحديات واجهنا صعوبات نفسية خصوصا مع العائلات التي تضررت وعاشت خسائر كبيرة جراء الحرائق والتي مازالت متأثرة بما جرى لها، وكذلك من خلال التفاعل مع أفراد يعيشون معاناة داخل أسرهم راجعة إلى سوء المعاملة والقواعد المرضية التي تحكم أسرهم، ما جعلنا نتأثر بالقصص المؤلمة التي سردتها العائلات، فحاولنا تقديم الدعم النفسي عند الحاجة ومحاولة الإجابة على تساؤلاتهم قدر الإمكان. كما أنه ونظرا لحساسية الموضوع الذي يركز على تفاعلات الأسر، علاقاتهم، صراعاتهم فإن الأسر تلجأ إلى سياق التجنب ما جعل الحصول على البيانات صعبا. ومع ذلك، فمن خلال الالتزام بالحياد وإظهار التعاطف الإيجابي مع الأسر، وتأكيدنا المستمر على سرية المعلومات استطعنا كسب ثقتهم وجمع قدر كاف من المعلومات يسمح لنا بفهم التوظيف الأسري لها. ورغم الصعوبات التي واجهنا أثناء إجراء الدراسة إلا أنها كانت وبمثابة إضافة وإثراء لنا في مجال التواصل والتعامل بفعالية مع العائلات والأطفال الذين يعيشون معاناة.

خلاصة:

بعدما تم في هذا الفصل التطرق إلى أهم إجراءات الدراسة الميدانية التي تضمنت وصفا للدراسة الاستطلاعية من حيث أهدافها وخصائصها ونتائجها، وصف الدراسة الأساسية من حيث المنهج المتبع وخصائص مجموعة الدراسة، الحدود الزمنية والمكانية وكذا الأدوات المطبقة، سيتم في الفصل التالي عرض حالات الدراسة والنتائج المتوصل إليها ومن ثم تحليلها ومناقشتها.

الفصل الخامس

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

1- عرض الحالات وتحليل النتائج

1-1- الحالة الأولى: أسرة كنزة

1-2- الحالة الثانية: أسرة محمد

1-3- الحالة الثالثة: أسرة عمر

1-4- الحالة الرابعة: أسرة ليليا وسامي

1-5- الحالة الخامسة: أسرة ياسين

2- تحليل نتائج الدراسة

3- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

1. عرض الحالات وتحليل النتائج:

1.1. الحالة الأولى: أسرة كنزة

1.1.1. عرض وتحليل نتائج المقابلة النسقية:

- **تقديم الحالة:**

يتعلق الأمر بأسرة "كنزة" التي تواصلنا معها من خلال جارتهم السيدة "نسيمة" التي تعمل كمعلمة في مدرسة "كنزة". في البداية أبدت الأسرة تجنبا في استقبالنا وبعد محاولات عديدة في طمأنتها وكسب ثقتها وافقت على إجراء المقابلة معنا. تبلغ "كنزة" من العمر 9 سنوات، تدرس السنة الرابعة ابتدائي، وتحتل المرتبة الصغرى بعد أختين. إن المستوى الاقتصادي للأسرة متوسط إذ يعمل الأب حارسا أما الأم فهي ماكثة في البيت.

- **ملخص المقابلة العيادية مع الأسرة:**

قابلنا في المقابلة الأولى أسرة "كنزة" المكونة من ستة أفراد والمتمثلين في: الأب "أرزقي"، الأم "ذهبية" وبناتهم الثلاث: "ياسمين" ،"ساندرا" و "كنزة". أين حاولنا التعرف على أفراد الأسرة وطبيعة الاتصال والتفاعلات بين الأفراد وهذا بالاستعانة بالمخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، بالإضافة إلى محاولة التعرف على مدى تأثر "كنزة" بالحرائق التي عاشتها. أما في المقابلة الثانية فقمنا بتطبيق اختبار الإدراك الأسري مع "كنزة". وتم إجراء هذه المقابلات في بيت العائلة.

تبين لنا من خلال المقابلة الأسرية الأولى أن الجو الأسري العام جيد، وهناك علاقة مقربة بين كنزة ووالدها إذ تقول: "ذ بابا ايسنفشيشن اتاس يرنا اوبيكاثارا" أي أن "أبي هو من يدللني أكثر ولا يضربني"، أما عن علاقتها مع الأم فهي عادية لأنها تضربها وتصرخ عليها بسبب الدراسة. أما عن علاقتها مع إخوتها تقول: "أور عذيلغ أكذ أولا ييوث سقسنت" أي " لا أتفق مع أي واحدة منهن".

ترى "ساندرا" أن "كنزة" متسلطة و هي سبب بداية الصراعات في العائلة إذ تقول: " chaque مارا نقيم أكن ذ نتساث اديبدون les problèmes يرنا اماولانيو تسدون ايذس اما نظلم أما اور نظليم" أي "أنه في جميع جلساتنا كنزة هي من تبدأ المشاكل و الأب و الأم ينحازان اليها"، و هذا ما وافقت عليه ياسمين إذ تقول "ثاكي ذ فرعون بخام" أي "هذه فرعون البيت"، و تضيف " مارانهدر اونقبلارا اتسقيم ايذنتغ يرنا اونقبلارا اسنرضل لقش نتغ" أي "عندما نتكلم لا نسمح لها بالجلوس معنا و لا نقبل نعيرها ملابسنا" إذ تجمع

هذه الأخيرة علاقة جيدة مع "سندرا"، أما "كنزة" فيتم إبعادها و تقول: "ذ نوثنتي أوييحملنارا، تسحقارنتيي" أي "هن لا يحباننني، يحتقراننني". وهذا ما يشير إلى تشكل أنساق فرعية تسير بقواعد مرضية تسمح بظهور تحالفات، فيقول في هذا الصدد كل من "ألبرن، ك" Albernhe,K و "ألبرن، ت" Albernhe,T (2014) أن "اتحاد عنصرين داخل النسق الأسري يجعله معزول عن الثنائي و في معاناة لأنه يصبح المشار إليه (Albernhe & Albernhe, 2014, p300).

أما العلاقة بين الزوجين فهي متقلبة إذ يقول الزوج "ام لحال اكي " أي " مثل هذا الجو" والزوجة تصف زوجها بقول" يسعا لعقل، معنا مارايرفو اور يتسعقال ييون" أي "طبعه هادئ لكن عندما يغضب لا يهتم لأحد". أي أنه رغم الظروف الصعبة التي تعيشها الأسرة إلا أنه هناك مساندة بين الزوجين، فالعلاقة بينهما جيدة نسبيا مع ظهور بعض المشاكل أحيانا. وهذه الصراعات التي تحدث بينهما تجعل "كنزة" تشعر بالقلق وتتدخل لحلها عند النوم معهما فتقول: "مرا تسغ أكذ ماما أكذ بابا سملالايغ افاسنن نسن أكن إذ مسوغالن أكا toujours اخدمغ أكن إذ مسوغالن" أي "عندما أنام مع أمي وأبي أجمع يديهما لكي يتصالحا أنا أفعل هذا دائما لكي يتصالحا". وهذا يدل على لجوء الزوجين إلى سياق التثليث لتسيير صراعاتهما وأن الحدود بين النسق الفرعي الزواجي والنسق الفرعي للأبناء مميعة، فحسب "مينوشين" Minuchin (1979) فإن وظيفة الحدود هي حماية تمايز النسق ووظائفه لكن قد تختل هذه الحدود فيلجأ الزوجين إلى إدماج أحد الأبناء في الصراع من خلال سياق التثليث، ما يجعل الطفل مضطر لأخذ مكان في الصراع دون الانحياز إلى أحد الطرفين، إلا أن هذا يسمح بتجنب الصراع لكن ليس حله.

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الوالدين وبناتهما فإن الأب يشعر بالامتنان لوجود بناته في حياته ويقول " الحمد لله ايمي اثنتسعيغ" أي "الحمد لله لوجودهما معي" لكن يفضل بنته الصغرى أي الحالة كنزة ويقول "تسواليغ ثيفيثنت اك" أي "أراها أفضل منهن". أما الأم فتنحاز لـ"ساندرا" لكونها أهدئ واحدة بين بناتها وتقول " تتغيضي ايمي اودتسارارا أوال" أي "أشفق عليها لأنها لا ترد الكلام"، وتقول عن "ياسمين" "ثاكي تسكلغ فلاس" أي "هذه أعتمد عليها". وهذا يشير إلى تشكل أنساق فرعية بين جيلية مؤقتة تظهر في الاتحاد بين الأب و "كنزة" لأنها أصغر بناته، وبين الأم و "ياسمين" لأنها تعتمد عليها فيما يتعلق بمسؤوليات البيت، وبين الأم و "ساندرا" لأنها لكونها تشفق عليها.

أما فيما يخص العلاقة مع العائلة الممتدة فتشوبها الصراعات خصوصا مع العائلة من جهة الأب، فصرحت الحالة "تسمسلايغ ايذسن معنا اوثنحملغارا" أي "أتحدث معهم لكن لا أحبهم" ، و أضافت الأختين

" سوفلا سوفلا كان" أي "العلاقة بيننا سطحية" ، أما العلاقة مع العائلة من جهة الأم فهي جيدة إذ تقول الحالة " ار خوالي نخدم اكن اغيهوا" أي "عند أخوالي نعمل ما نريده" باستثناء الجد "فرحات" فتقول "كرهغث اخاطر يطرويشد فلانغ يرنا يكاثاغ" أي "يصرخ علينا و يضربنا" ، و تضيف "ذ عزيزو احملغ اتاس" أي "أحب جدتي أكثر" أي توجد علاقة قريبة جدا بين الحالة و جدتها "فاطمة". وصفت الأم العلاقة مع العائلة الكبيرة بقولها " أوردڤري la famille" أي "لم تبقى أي عائلة"، و تضيف" اوغيناغ امي اغوالان نزمر ايماننغ" أي "رفضونا لأننا نعتمد على نفسنا"، و الأب من جهته يشعر بالأسف ويقول " أين خذمغ اوعداغارا" أي "مهما عملت لست جيد"، إذ هناك مشاكل بين عائلة كنزة و العائلة الممتدة من جهة الأب تظهر في تشكل نسق فرعي بين جيلي بين الجدة "زوهرة" و أبنائها الآخرين ضد "أرزقي" بسبب الميراث و هذا الصراع يمتد إلى الأحفاد فتقول كنزة عن أبناء أعمامها و عماتها "أوثنحملغارا" أي "لا أحبهم"، و هناك انقطاع للعلاقة مع عم "كنزة" الأصغر "عمر" بسبب سلوكاته الإنحرافية و مع العمة الصغرى "سعاد" أيضا بسبب زواجها و عدم دعوة "أرزقي". أما من جهة الأم فنجد انقطاع العلاقة بين كل من العائلة الممتدة وعائلة "كنزة" مع الخال "توفيق" بسبب مشاكل مع زوجته و انتقاله من البيت العائلي.

لدى "كنزة" صديقة واحدة مقربة أما زملاءها في المدرسة فتجمعهم علاقة مضطربة بسبب المنافسة الشديدة في الدراسة. ويمكن تفسير هذا من خلال الحدود الجامدة التي تميز النسق الأسري لـ"كنزة" والتي تجعل من الصعب أن ينخرط الأبناء في الأنساق الاجتماعية الأخرى.

أما فيما يخص الحدث الصدمي روت لنا "كنزة" الأحداث التي عاشتها بتسلسل و مع ذكر أدق التفاصيل، إذ تقول "ليغ أكذ بابا نروح اد ناغ نوالا لغاشي تسروالند après دقيقة ثبضد ثمس ذاساون ني après ثموقرغايد ماما أكد ساندرا أكذ ياسمين اقوبريد، نروح المي ذاخام نخوالي يرنا اوقيناغ أنكشم أر وخام اخاطر هلكن كورونا" أي "كنت مع أبي ذاهبين لنشتري فرأينا أشخاصا يهربون و فجأة وصلت النيران إلى الأعلى ثم لاقتنا أمي و ساندرا و ياسمين في الطريق و ذهبنا إلى بيت أخوالي" و ذكرت "كنزة" العديد من التفاصيل التي عاشوها أثناء هربهم و قد أبدت توترا أثناء الحديث فتقول "ليغ تسوغوغ قارغاسن سخسيث ثيمس" أي "كنت أصرخ و أقول لهم أطفئوا النار". وأثناء تواجدهم هناك وصلت النيران فاضطروا إلى الهرب مرة أخرى فتقول "نوالا ثيمس ثكرد سوادا" أي "اندلعت النار من الأسفل" وتضيف "اروحد خالي اغيسرول ثناياس عزيزو نك اوتسدوغارا ما موثن واراويو أذ دوغي يدسن" أي "جاء خالي لكي يهربنا لكن جدتي قالت له لن أذهب إذا مات أولادي سأموت معهم" وهذا ما أثر على كنزة أكثر بسبب العلاقة المقربة التي تجمعها

مع جدتها "فاطمة" وقامت بترديد عبارة جدتها عدة مرات في المقابلة. كما ذكرت تفاصيل أخرى سببت لها رعبا فتقول " ياسمين ثلا ثتسوغو ما ذ ساندرا ثفسخ" أي "ياسمين كانت تصرخ أما ساندرا ففقدت وعيها" وهذا راجع إلى إصابتها بالحساسية. بالإضافة إلى انزلاق السيارة وسط النيران ومواجهتهم لعربة كانت منفجرة والوقود يسيل منها ما جعل العائلة تواجه الموت. كما أن "كنزة" أصيبت بحروق بعدة مناطق من جسدها فتقول "رغريغ اقعروريو أكذ افاسنيو يرنا قريب اتشعل ثمس اقشبوبيو" أي "احترقت في ظهري وفي يدي وأوشك شعري أن يحترق". ومن المشاهد التي بقيت راسخة في ذاكرتها أيضا هي مشهد لرجل كان يحترق فتقول "والاغ ييون يرغا أوقروييس أكد ايضوذانيس يتسوغو" أي "رأيت رجلا احترق رأسه وأصابعه ويصرخ".

كما تأثرت "كنزة" أكثر بالخسائر التي نتجت عن الحرائق في بيتهم إذ تقول "غاضنتيي les plantes ن ماما اكذ la poupée اينو اخاطر ذ cadeau سغور يايا أكذ لقشيو أكذ تسيوزاض نغ ثيمشطاح اوكوذ ايلعبغ" أي "حزنت على نباتات أمي ودميتي لأنها هدية من جدتي وملابسي ودجاجاتنا الصغيرة التي ألعب معها". وأشارت كنزة إلى أنه بعد الحدث لم يكن هناك حديث داخل الأسرة حول معاش الحدث كما لم يكن لها أي اتصال مع زميلاتها.

و كل ما عاشته "كنزة" أدى إلى ظهور أعراض متعلقة بالحدث الصادم تتمثل في تكرار الذكريات و الأفكار المتعلقة به فتقول " تسمكثيغد ثيكوال معنا اودهدرغارا" أي "أتذكر أحيانا لكن لا أتحدث" خصوصا قول الجدة، و هذا ما يسبب لها قلق و انفعالات سلبية و خوف فتقول " تسحسوغ سلخلعا ، يكاث ووليو" "يتسقراحيي اوقراويو مارا تسخميمغ "، "اوغالغ تقليقغ" أي "أشعر بالخوف، تتسارع دقات قلبي، يؤلمني رأسي عندما أفكر، أصبحت أشعر بالقلق"، و "فرناندیز" Fernandez و آخرون (2024) أن هناك علاقة بين التعرض لحدث صدمي و المعاناة النفسية ظهور أعراض جسدية مثل: الصداع، تسارع دقات القلب، الغثيان و التعب. بالإضافة إلى سلوكات التجنب للذكريات و الأماكن فتقول " اخير لوكان الحوغ اقبريذ نيضن مي ذ وينا كان ايذابريذ" أي " أفضل لو كان بإمكاني المشي في طريق آخر لكن هذا هو الطريق الوحيد إلى البيت" بالإضافة إلى تجنب الأشخاص من خلال قولها" لوكان اذافغ اتسوغالغارا إذ واليغ ثامطوث ني يتسوغون" أي "أفضل لو لا أقابل تلك المرأة التي كانت تصرخ"، بالإضافة إلى معاناتها من كوابيس مزعجة منذ الحدث إلى غاية الوقت الحاضر إذ ترى دائما رجل مخيف و مشوه فتقول "دايمن تسارڤوغ يتسفاغييد يون اورغاز اخاض أك اقاذوميس" أي "دائما أرى رجلا مشوه في وجهه". وهذا ما أكده "رولينغ" Rolling

وآخرون (2023) إذ أن اضطرابات النوم والكوابيس من أهم الأعراض التي تظهر وتستمر بعد التعرض لحدث صدمي.

أما فيما يخص النظرة للمستقبل اتفقت الأسرة على أنها تتمنى دوام الصحة ونجاح بناتهم في الدراسة، كما ترى نفسها في المستقبل في بيتهم الجديد الذي استمروا في بنائه وتجهيزه لعدة سنوات للارتياح من المشاكل مع العائلة الكبرى فصرحوا" نبغا انروح اكين سياڤي انتهني" أي "نريد أن نذهب من هنا لنرتاح" كما ترى أنه في حالة تكرار الحدث فإنها تفضل مواجهته من خلال البقاء في المنزل لتجنب الرعب الذي عاشوه أثناء الهرب "جامي انوغال انفغ" أي "لن نخرج مرة أخرى".

و في الأخير، فيمكن القول أنه توصلنا من خلال المقابلات التي أجريناها مع "كنزة" و أسرتها إلى أنها تعيش في جو يسوده الضغط و التفرقة بين الأبناء و اضطرابات في الاتصال، كما أن "كنزة" تعاني من الشعور بالظلم داخل أسرتها و حتى بين زميلاتها ما جعلها تعاني وحدها بعد الحدث و لم تجد مساندة من أسرتها أو صديقاتها، و هذا ما توصل إليه كل من "لاي" Lai (2014) و آخرون و "سلوفر" Sloover و آخرون(2023) حيث أكدت نتائج دراساتهم أن نقص المساندة من طرف الوالدين و الزملاء و الأصدقاء تؤثر سلبا على الصحة النفسية للأطفال و تعتبر من محددات تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، كما أن الحديث عن تجربة الحدث الصادم يلعب دورا هاما في تجاوز المعاناة الناتجة عنه.

2.1.1. تحليل معطيات المخطط الجيلي العائلي:

- الأب "أرزقي" الذي يبلغ من العمر 57 سنة، يحتل الرتبة الثانية بين 13 إخوة لأب متوفي (7 ذكور و6 إناث) من بينهم أخت متوفية بسبب مرض السرطان وأخين متوفيين.
- الأم "ذهبية" البالغة من العمر 44 سنة، وتحتل المرتبة الثانية بين 5 إخوة (أربعة منهم ذكور وأنثى واحدة) لأم مريضة بالسرطان.
- البنت الكبرى "ياسمين" البالغة من العمر 23 سنة، تدرس في السنة الثانية ماستر بالجامعة، وحاليا ابتعدت عن العائلة بسبب الاعتناء بجدتها المريضة.
- البنت الوسطى "ساندرا" البالغة من العمر 18 سنة وهي مقبلة على اجتياز الباكالوريا.
- المفحوصة المعينة "كنزة" وهي المفحوص المعين في هذه العائلة، تبلغ من العمر تسع سنوات، تدرس في السنة الرابعة ابتدائي.

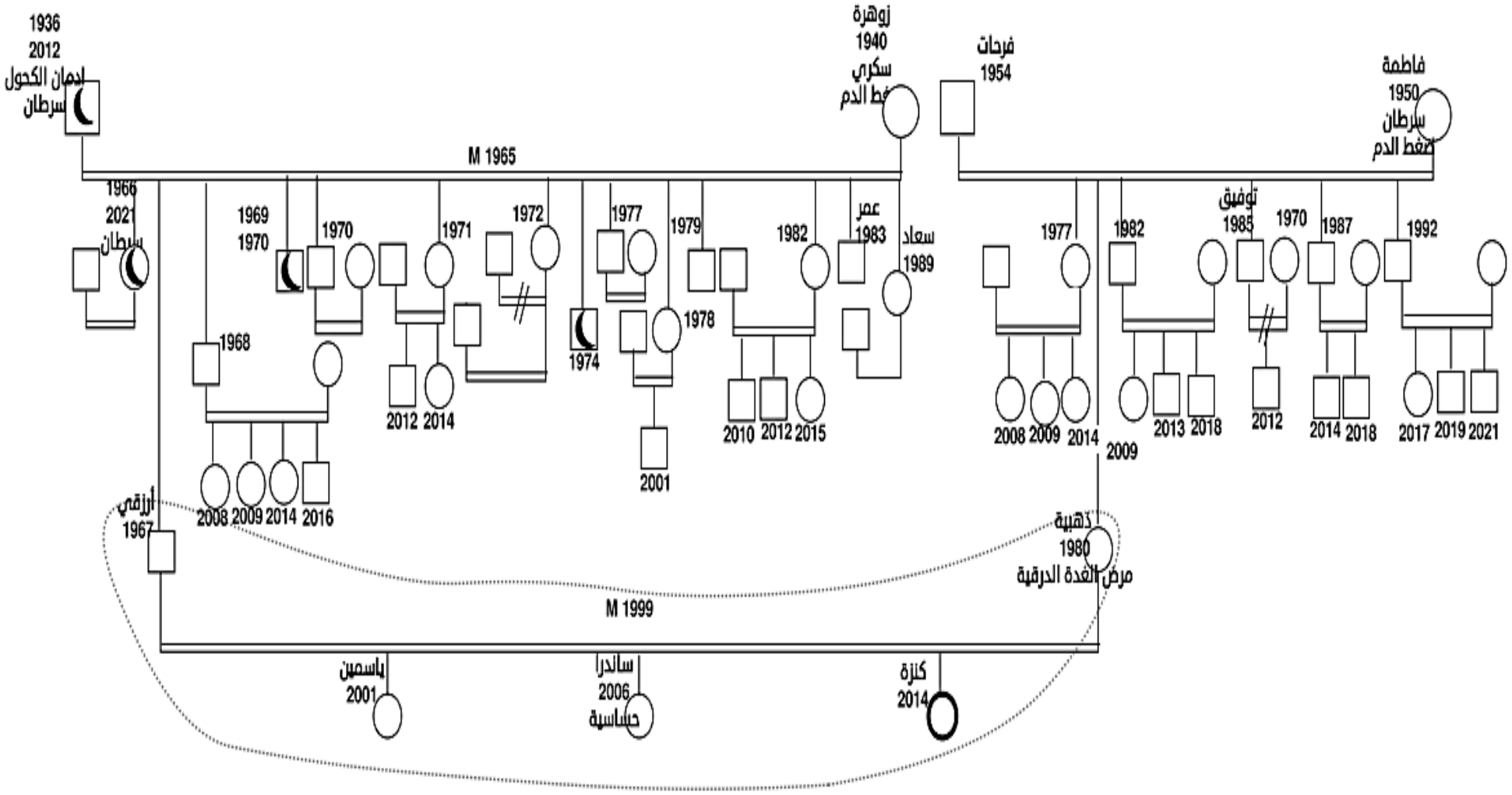

الشكل رقم (04) يمثل المخطط الجيلي العائلي لأسرة لكنزة.

من خلال المخطط الجيلي العائلي نلاحظ تقارب الولادات في العائلة الممتدة لـ "كنزة".

ومن خلال التحليل البنائي للعائلة توصلنا إلى العناصر التالية:

- **السلطة:**

من خلال المقابلة مع الأسرة توصلنا إلى أنها تظهر صراعا حلول السلطة وهذا يتضح من خلال السلطة التي تمارسها الأم "ذهبية" والبنت الكبرى "ياسمين" إذ تتولى الأم تسيير كل الشؤون المتعلقة بالمنزل من تربية الأبناء والتسيير المالي وأيضا القيام بأعمال خارج المنزل. أما "ياسمين" فتمارس سلطة داخل العائلة من خلال رتبتها بين أخواتها وتفرض سيطرتها عليهن باعتبارها تتقمص دور الأم.

كما تمارس "كنزة" أيضا سلطة من خلال أعراضها ونوبات الغضب والابتزاز الذي تمارسه من أجل الوصول إلى ما تريد. بالإضافة إلى أن الجدة "فاطمة" تمارس دورا في السلطة من خلال تدخلها في شؤون العائلة واضطرار أفراد الأسرة للانتقال باستمرار إلى بيتها للاعتناء بها، وهذا ما أثر على الوظائف والأدوار داخل العائلة.

- **الأدوار:**

تظهر هذه العائلة غموضا واضطرابا في الأدوار على مستوى النسق الأبوي خاصة وأن الأب له صعوبات في ممارسة مسؤولياته اتجاه عائلته فيقتصر دوره على العمل، ما جعل كل شؤون المنزل من مسؤولية الأم بالإضافة إلى مهام خارج المنزل. ما جعلها تشعر بضغط وتستعين بـ "ياسمين" لممارسة بعض المهام والمسؤوليات ما أدى لشعورها الأبوية، كما أدى هذا لظهور مشاكل وصراعات بين الزوجين في اتخاذ القرارات ولوم الزوج في بعض الأحيان بسبب تركه لكل المسؤوليات عليها، إذ يتخذ الزوجين وضعية تناظرية، بالإضافة إلى انزعاجها وقلقها من تحالف بناتها مع الأب. وهذا الاضطراب جعل الحالة تمارس دور الضحية داخل العائلة لنيل ما تريده.

- **الأنساق الفرعية:**

إن اضطراب الأدوار في النسق العائلي نتج عنه تشكل أنساق فرعية بين جيلية تتمثل في:

– نسق فرعي يضم الأم "ذهبية" والبنت الكبرى "ياسمين" وهذا يظهر من خلال قولها "ثاكي مقرث زمرغ إذ تسكلغ فلاس" أي " هذه كبيرة وأستطيع الاعتماد عليها" إذ تتقاسم معها المسؤوليات.

– نسق فرعي يضم الأب "أرزقي" و "كنزة" إذ يرى أنها المفضلة لديه وتربطه علاقة مميزة معها "ثيفيثنت أك ثاكي" أي "هذه أفضل منهن جميعا".

– تحالف بين الأب "أرزقي" وبناته وهذا يظهر أثناء الصراعات بين الوالدين فتنحاز البنات إلى الأب وتتعاطف معه فتقول "يتسغيضاغ بابا parce que يزقا ذي برا أوثنتسواليارا أك" أي "نتعاطف مع أبي لأنه دائما في العمل ولا نراه أبدا".

– نسق فرعي يضم الجدة "فاطمة" و "كنزة" إذ هناك علاقة مقربة بينهما.

– تحالف بين الجدة "زوهرة" مع بعض أبنائها ضد العائلة النووية للحالة بسبب مشاكل متعلقة بالميراث، مما استدعى تدخل القضاء.

– **القواعد:**

من خلال المقابلة مع الأسرة توصنا إلى أن الأم "ذهبية" تمارس قوة في هذه الأسرة وتفرض مجموعة من القواعد منها بناء علاقات قائمة على التنافس مع الآخرين ما يجعل النسق في وضعية ضغط. بالإضافة إلى الولاء الشديد لأمها والفرض على البنت الكبرى "ياسمين" مغادرة المنزل للاعتناء بها.

– **الحدود:**

من خلال المقابلة العيادية تبين أن الحدود ما بين الأجيال متشابكة ما بين العائلة النووية والعائلة الممتدة وهذا راجع إلى تدخل الجدتين "فاطمة" و "زوهرة" في شؤون كل أولادهما وعدم السماح لهم بالاستقلالية، وبين الأولياء والأبناء أيضا نجد حدودا متشابكة نفس التي بين الأخوات "كنزة"، "ساندرا" و "ياسمين". وهذه الخصائص تجعل العائلة متشابكة ما يؤدي إلى ضعف الشعور بالاستقلالية داخلها.

– **العلاقات:**

يمكن تمثيل العلاقات بين أفراد العائلة كما يلي:

الجدة "فاطمة"	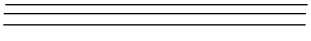	الأم "ذهبية" (علاقة انصهارية)
الجدة "فاطمة"	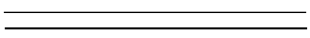	الأخت الكبرى "ياسمين" (علاقة انصهارية)
الجدة "فاطمة"		"كنزة" (علاقة متقاربة جدا)
الأب "أرزقي"		"كنزة" (علاقة انصهارية)
الأم "ذهبية"		الأخت الوسطى "ساندرا" (علاقة انصهارية)
الأم "ذهبية"		"كنزة" (علاقة صراعية)
"كنزة"		"ياسمين" و "ساندرا" (علاقة صراعية)
أسرة "كنزة"	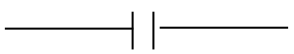	العائلة الممتدة من جهة الأب (انقطاع العلاقة)
أسرة "كنزة"	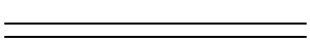	العائلة الممتدة من جهة الأم (علاقة متقاربة جدا)

أسرة "كنزة" ——┤├—— الخال "توفيق" (انقطاع العلاقة)

الخال "توفيق" ——┤├—— العائلة الممتدة من جهة الأم (انقطاع العلاقة)

ويمكن وضع هذه العناصر في البطاقة العائلية على الشكل التالي:

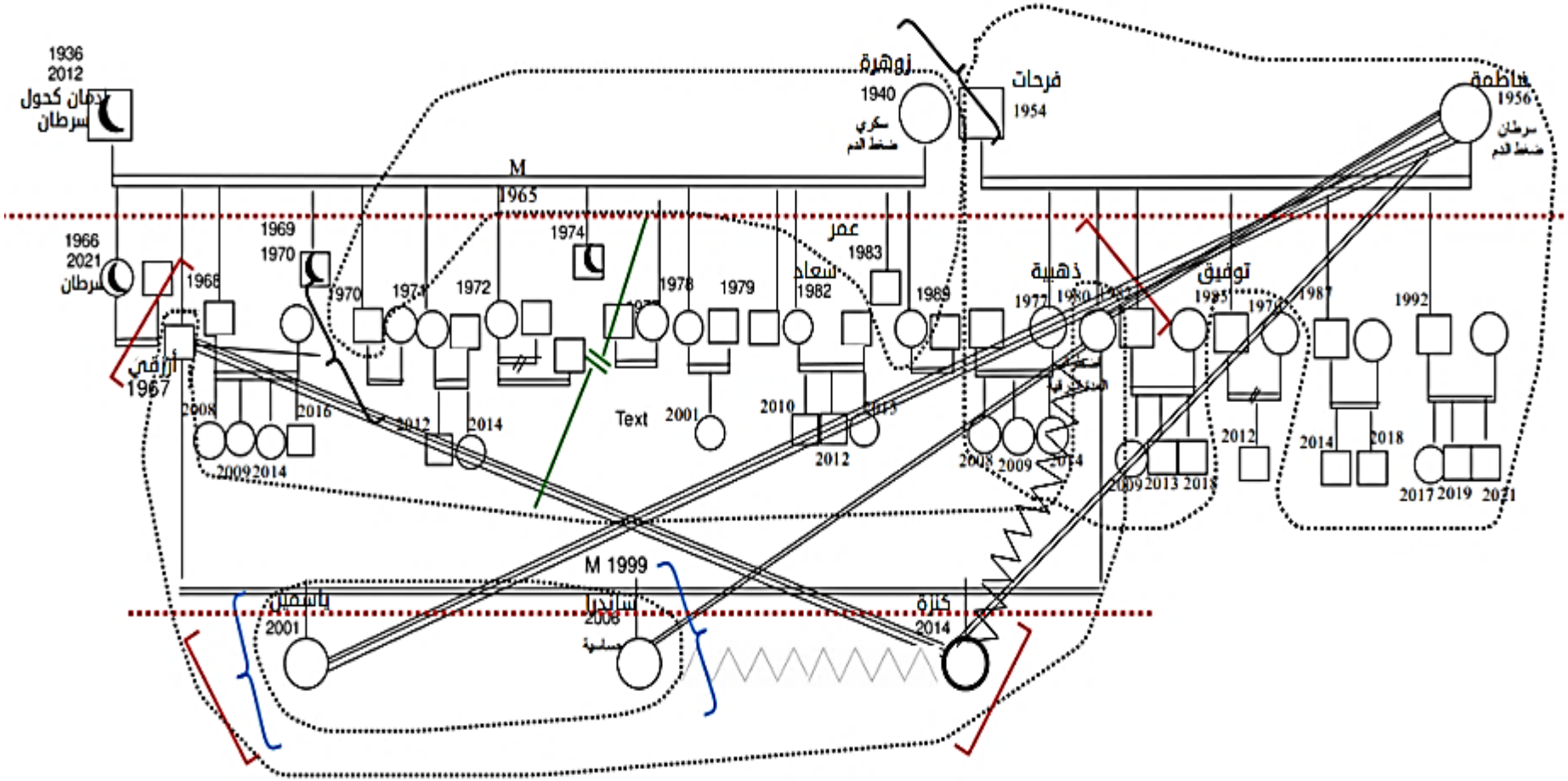

الشكل رقم (05) يمثل البطاقة العائلية لأسرة لكنزة.

من خلال البطاقة العائلة يمكن ملاحظة أن العلاقات الأسرية موزعة بين العلاقات الصراعية والإنصهارية، وكثرة الأنساق الفرعية المرضية.

3.1.1. تحليل نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13 :

الجدول رقم (08) يمثل عرض نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لكنزة.

كنزة	الأعراض الاقتحامية $\bar{x}$= 10	التجنب $\bar{x}$= 10	الاستثارة الانفعالية $\bar{x}$= 12,5	مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة $\bar{x}$= 32
	16 مرتفع	14 مرتفع	23 مرتفع	53 مرتفع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنه بعد تطبيق مقياس تأثير على الأطفال، تحصلت "كنزة" على درجة (16) على مستوى الأعراض الاقتحامية، ودرجة (14) على مستوى التجنب، ودرجة (23) على مستوى الاستثارة الانفعالية، لتتحصل على مجموع يساوي (53) درجة على مستوى المقياس.

ونلاحظ أن كل الدرجات تشير إلى مستوى مرتفع من أعراض ما بعد الصدمة، مع غلبة درجة الاستثارة الانفعالية، تليها الأعراض الاقتحامية ثم أعراض التجنب. وهذا ما يتفق مع نتائج المقابلة العيادية إذ توصلنا إلى أن "كنزة" تظهر كل من هذه الأعراض عقب التعرض للحدث الصدمي، مع هيمنة مشاعر القلق والتوتر، نوبات الغضب واضطراب النوم، كما تظهر أعراض اقتحامية على شكل ذكريات وكوابيس. وانطلاقا من هذه النتائج يمكن القول إنها قد طورت اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

4.1.1. عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري:

- **تقديم بروتوكول الحالة "كنزة"**: المدة المستغرقة 50 دقيقة.
- **اللوحة 01:**

"ارڤاز أكذ تسمطوثيس يطرويش فلاس، ثناياس اتش لقوثيك سلمغاولا ذغا يرفا، ثاكي ثتشح أوثبغارا ايمي يطرويش باباس أف يماس، ويقي نيظن اوشليعنارا، امبعد إذ مسماحن، ثقشيشث أكي اتسفرح".

أي: " رجل وزوجته يصرخ عليها، قالت له كُلْ بسرعة فغضب، هذه حزينة لأن أباها يصرخ على أمها، أما الآخرين فلا يهمهم، ثم سيتسامحون، هذه الفتاة ستفرح".

-اللوحة 02:

"ثاكي ذيماس استڤار ارواح اتسغرض، نتسا يبغا إذ يلعب après إذ يكر اخاطر يوڤاذيتس، mais اويبغارا إذ اروح، après اتسفرح يماس نتسا إذ يرفو".

أي: "هذه أمه تقول له تعال لتدرس، هو يريد أن يلعب، ثم يذهب لأنه خائف منها لكن لا يريد، ثم ستفرح أمه وهو سيغضب".

-اللوحة 03:

"واكي ذ باباس واكي ذ ميس، يبياسيد باباس الرسالة اتسيغر، نتسا اويبغارا اخاطر العب après يوثيث، après يغرا الرسالة ني، الرسالة ني اف لقراية، شعا الضمائر اكن اتنيحفض إذ يسعو لقرايا اف قروييس باباس إذ يفرح".

أي: "هذا أبوه وهذا ابنه، قدم له رسالة ليقرأها، لكنه لا يريد لأنه يلعب فضربه، ثم قرأ الرسالة، فيها ضمائر ليحفظها وتكون لديه معرفة في عقله وأبوه يفرح".

- اللوحة 04:

"ثاكي ذ يماس ثاكي ذ يليس، ثروح اسيداغ ثاقندورث أكي، اوسيداعجيبارا ذغا ثرفا يماس، نتساث ثبغا اسيداغ ثاكي، après ثوغاسيد ثين اثبغا يليس ذغا ثفرح، ما ذ يماس ثحزن.

أي: "هذه أمها، هذه ابنتها، ذهبت لتشتري لها هذا الفستان، لم يعجبها، فغضبت أمها، هي تريد أن تشتري لها هذا الفستان، ثم اشترت لها ما تريده ابنتها ففرحت أما أمها حزنت".

-اللوحة 05:

" ثاكي ذ يماس واكي ذ باباس، 3 أكي ذ اراو نسن، يماس أكذ باباس اكذ اوقشيش اكي تسمسلاين ما ذ اقشيش أكي ثتسليد ثابورث طول باس، يبغا إذ يفغ، ناناس اوتسفغارا سمض الحال après يفغ اسنيوغارا اوال ذغا رفان، ما ذ واكي اورفونارا فلاس يوغاسن اوال، ويهنا ينقس اقوخام اكن اوثيكاثارا باباس، ما تساقشيشث اكي ثنغاتس يماس ذغا ثقيم tranquille".

أي: "هذه أمها وهذا أبوها، هؤلاء الثلاثة أبناؤهم، أمها وأبوها وهذا الطفل يتحدثون أما هذا الطفل يفتح الباب باستمرار يريد أن يخرج لكن رفضوا لأن الجو بارد، ثم خرج فغضبوا، أما هذا فلا يغضبون عليه لأنه يطيعهم، ذلك نقس من المنزل كي لا يضربه والده، أما هذه ضربتها أمها فبقيت هادئة".

-اللوحة 06:

" استقار يماس أيغر اثرويض ثاخامت يوقي اسدير اوال، ثناياس اتسشقعذض نغ اكنغاغ ذغا يسقعذيتس ذغا ثفرح ما ذنتسا يحزن ايمي اتنغا"

أي: "تقول له أمه لماذا خربت غرفتك، لم يجبها، قالت له ستوضبها أو أضربك ثم وضبها ففرحت أما هو حزن لأنها ضربته".

-اللوحة 07:

" اقشيش اكي ثخذماس يماس la punition، après اسيد يطيلي، ثناياس اوغال سمكانيك، après إذ يغاض يماس ذغا اسشمح".

أي: "هذا الطفل عاقبته أمه، هو ينظر اليها، قالت له عد إلى مكانك، ثم ستشفق عليه فتسامح".

-اللوحة 08:

"يماس اكي ثبيد مميس، ثيكي اتمسخيرنت فلاس قارنتاس ميم اكي ذاعقون، après يماس اكي ثرفا فلاسنت ثناياسنت اغيد تساوضمتارا نغ اكنتوثغ، يتسحسو حقرنت أك mais ايمي اد ديفوندي فلاس يماس يفرح، aprés اسيذضلبنت سماح".

أي: "هذه أمه مع ابنها، هاتان يضحكان عليه ويقولان لها ابنك أبله، فغضبت الأم عليهما وقالت لهما لا تزعجانا، هو يشعر أن الكل يحتقره لكن فرح عندما دافعت عليه أمه، ثم ستتطلبان السماح".

-اللوحة 09:

" باباس أكي اسيقار ايماس غيول اويد لقوث، اقشيش أكي اويبغارا ايمي يطرويش باباس أف يماس يتسحسو احقريتس، aprés ثبياسيد القوث ذغا يغلياس، après اسيدعيوذ la soupe نيضن ذغا أذ يفرح".

أي: "هذا أبوه يقول لأمه أحضري الأكل بسرعة، هذا الطفل لا يريد أن يصرخ أبوه على أمه يشعر أنه يهينها، ثم ستحضر له الأكل فيسقط، ثم ستطبخ آخر فيفرح".

-اللوحة 10:

"ذيمدوكال، واكي ارا يخدم، ينالياس غيول نغ اكوثغ سودبوز اكي، ينالياس اوزميرغارا إذ غيولغ، يتسحسو حقرنت أك يرنا اكرهيث واكي، après اروحد وين اثيحكمن ينالياس اوطرويشارا فلاس اويزميرارا إذ يغيول نغ إذ يسخسر، ذغا واكي يفرح واكي يحزن".

أي: "هؤلاء أصدقاء، هذا يعمل، قال له أسرع وإلا سأضربك بهذه العصا، فقال له لا أستطيع أن أسرع، يشعر أن الكل يحتقره وأن هذا يكرهه، ثم أتى صاحب العمل قال له لا تصرخ عليه لا يستطيع أن يسرع وإلا سيفسد، ففرح هذا، أما هذا حزن".

-اللوحة 11:

"ويكي ذ يماس اعزيزو، جدشن، يماس، أقشيش أكي امشطوح يقاراسن بغيغ أذ فغغ أذ لعبغ، أوقيناس parce que ذ اسميض، ذغا يحزن يتسوغو ثناياس يماس سوسم نغ أكنغغ، après ثناياس سمحيي ذغا يسوسم، يحزن اخاطر حقرنت اقوخام يقيم ذي ثخامتيس العب سد les jouets، ازكاني يفغ إذ يلعب".

أي: "هؤلاء جدته، جده، أمه، هذا الطفل الصغير يقول لهم أريد أن أخرج لألعب، رفضوا لأن الجو بارد، فحزن وبدأ يصرخ فقالت له أمه اسكت أو سأضربك، ثم قالت له سامحني فسكت، هو حزين لأن عائلته تظلمه فجلس في غرفته يلعب وفي الغد خرج للعب".

-اللوحة 12:

"ثاكي تساشيختس، واكي ذ المدير أيتسس القهوة، ثقشيشث أكي ثقوما أتسغيول ذي لكثيبة، ثشيختس أكي أستقار المدير انفاس أتسخذم سلعقليس أتسقعذ ثيرا انس، المدير أكي يسوفغيتس العقل تسخربوبش ثيرا ذغا اذقراس ثوريقث ذي la poubelle، ثشيختس أكي اوثبغارا ذغا يناياس اتسوغالغارا امخذمغ أكا"

أي: "هذه أستاذة، هذا مدير يشرب القهوة، هذه الفتاة لا تسرع في الكتابة، والمعلمة تقول للمدير اتركها تكتب بهدوء كي تكتب بشكل جيد، لكن المدير يوترها فأفسدت الكتابة ورمى لها الورقة، الأستاذة لم يعجبها الأمر فقال لها لن أفعل هكذا مرة أخرى".

-اللوحة 13:

"واكي ذ باباس أكذ يليس اسيقار أشو اكميوغن، يليس ثهلك نتسا يساد سي الخدمة أويزرارا بلي ثهلك، يوفا ثولياس ثاولا ذغا يبيتس أر l'hopital سوبناسيد ثاولا، يراتسيد ساخام ذغا فرحن".

أي: "هذا أبوها وابنته يسألها ما بها، ابنته مريضة وهو أتى من العمل فلا يعرف أنها مريضة، وجد الحمى لديها مرتفعة فأخذها إلى المستشفى فانخفضت الحمى وعادوا إلى البيت وفرحوا".

-اللوحة 14:

"ذ امدوكال يوك، 2 أولاش أشو خدمن، 2 تمسخيرن فلاسن اختر كسنسن le balon أكي، اسقرن ثحذين أحريشنتارا ذ اراش اكنتييفن، ثروح يماس ثناياس أيغر اسنتكسم le balon، après ثكساسنت ثفكاياسنيد سواشو أرا لعبن ذغا فرحن أك".

أي: "كلهم أصدقاء، اثنان منهم لا يقومون بأي شيء، اثنين يضحكون عليهم لأنه انتزعوا منهم الكرة، يقولون لهم البنات ليسوا ذكيات والأولاد أحسن منهن، فجاءت أمهم وانتزعت منهم الكرة وأعطت لهم شيء آخر ليلعبوا به ففرحوا".

-اللوحة 15:

"ثاكي ذ يماشن، ويكي ذاراويس، ارا لعبن، واكي يخسر ويكي تسمسخيرن فلاس، يرفا ذغا يماشن ثطروش فلاسن ثخذماسن la punition ذي سين، après ثلعب أكذ واكي ذغا يربح ، ثناياس ثحرشض كتش ثناياسن ذ سين أكي كان احملغ اخطر تسغيمين tranquille، سين فرحن، سين حزنن".

أي: "هذه أمهم، هؤلاء أبناؤها، هم يلعبون، هذا خسر وهؤلاء يضحكون عليه، غضب فصرخت عليهما أمهم وعاقبتهم، ثم لعبت مع هذا فربح، قالت له أنت ذكي وقالت لهم أنا أحب فقط هؤلاء الاثنين لأنهم يبقيان هادئين، ففرح الاثنان وحزن الاثنان الآخرين.

-اللوحة 16:

" ارقاز أكي nettoie ثاكروست أكي، أقشيش أكي اسديساماس ساضوذانيس، يطروش فلاس باباس أكي يناياس ثورا أتسثرض أكن ثلا نغ أكنغغ après يراتس ذغا فرحن".

أي: "هذا الرجل ينظف هذه السيارة، هذا الطفل يوسخها بأصابعه، صرخ عليه أبوه وقال له الآن سترجعها كما كانت وإلا سأقتلك، ثم أرجعها ففرحوا".

-اللوحة 17:

"ثقشيشث أكي أثلعب سـ le maquillage نيماس، ثناياس كم أوثبيضضارا ا le maquillage، يليس أستقار بضغ ذغا ثوثيتس يماس ثناياس سمحيي، ذغا ثوغاسيد les accessoires ثناياس ويكي اكميني كان ذغا ثفرح"

أي: "هذه الفتاة تلعب بمواد التجميل الخاصة بأمها، فقالت لها أنت لم تصلي لمواد التجميل، ابنتها تقول لها وصلت فضربتها ثم اعتذرت منها، ثم اشترت لها أكسسوارات وقالت لها هذه لك فقط ففرحت".

-اللوحة 18:

"2 أكي اتسمشتشون، واكي يقيم tranquille، باباس يماس رفان، يماس اسنتقار اتسقيمم tranquille نغ ثورا انوغال ساخام نوثني أوقين أذ قيمن فـtranquille، après تسوغون ايمي يطروش باباشن ذغا فرقنتن ناناسن اناوض ساخام أتسمساماحم فرحن أك"

أي: "هذان الاثنان يتشاجران، هذا جالس بهدوء، أمه وأبوه غاضبان، أمه تقول لهم ابقوا هادئين أو سنعود إلى البيت لكن هم لم يهدؤوا، وبدأوا يصرخون عندما صرخ عليهم والدهم ثم أبعدوهما عن بعض وقالوا لهم عندما نصل إلى البيت ستتسامحون ففرحوا".

-اللوحة 19:

"واكي ذ شيخ ايطرويش أف ثقشيشث أكي اخاطر اودبارا أكن يلها، ثناياس أيغر اودبيغارا العلامة يلهان، يناياس أخاطر ثتسخميمض أندا نيضن، ثتشح ايمي اسدينا أكن يرنا وياض أك فرحن، يناياس الاق أتسركزض ذغا أزكا ني ثويد العلامة يلهان اخاطر ثركز ذغا ثفرح".

أي: هذا الأستاذ يصرخ على هذه الفتاة لأنها لم تحصل على علامة جيدة، سألته لماذا فقال لها لأنك تفكرين في شيء آخر، حزنت عندما قال لها هكذا والآخرين كلهم فرحين، قال لها يجب أن تركزي وفي الغد حصلت على علامة جيدة لأنها ركزت ففرحت".

-اللوحة 20:

"أرقاز أكي اروحد ايتسقسي لقش، après وينا اثنيزنوزون يرفا ايمي يتوشي لقش ني بلا ما يناياس، après يناياس الاق اثنتاغض ذغا يقبل اثنياغ، يفرح عجبناس لقش ني".

أي: "هذا الرجل يجرب ملابس، ثم غضب بائع الملابس لأنه لم يسأله قبل ذلك، ثم قال له يجب أن تشتريهم فقبل ذلك، فرح أعجبته الملابس".

-اللوحة 21:

"واكي ذارقازيس، ويكي ذاراو نسن، 2 ني أستمشتشاون، اراو نسن حزنن ناناسن أويلاقارا أتسمشتشاوم ذق اوبريذ après ناناسن ايه اناوض ساخام أنهذر après بضن ساخام كملن أمشتشو، اراو نسن تسوغون ثناياسن يمشن أوتسوغوثارا ذاين ثورا أنمسمح ذغا مساماحن، فرحن واراو نسن".

أي: "هذا زوجها، وهؤلاء أبناؤهم، هؤلاء الاثنان يتشاجران، أبناؤهم حزنوا وقالوا لهم لا يجب أن تتشاجرا في الطريق، فقالوا لهم عندما نصل إلى البيت سنتكلم وعندما وصلوا إلى البيت واصلوا الشجار، الأبناء يصرخون فقالت لهم أمهم لا تصرخوا الآن سنتسامح فتسامحوا وفرح أبناؤهم".

- **الانطباعات العامة:**

تميز بروتوكول كنزة بهيمنة الصراعات والعنف اللفظي والجسدي، مع ظهور ازدواجية التبادل الانفعالي بين مشاعر الغضب والفرح في اللوحات التي تتضمن وضعا للقواعد.

- **العرض الكمي لمعطيات "كنزة":**

الجدول رقم (09) يمثل العرض الكمي لمعطيات بروتوكول كنزة.

الأصناف	المؤشرات	مؤشرات الاختلال	مؤشرات السلامة
الصراع الظاهر	صراع أسري	11	
	صراع زوجي	03	
	صراع من نوع آخر		06
	غياب الصراع		01
حل الصراع	حل سلبي/غياب الحل	11	
	حل إيجابي		09
القواعد	مناسبة/مشاركة		06
	مناسبة/غير مشاركة	12	
	غير مناسبة/مشاركة	01	
	غير مناسبة/غير مشاركة	03	
نوعية العلاقات	اتحاد مع الأم		05
	اتحاد مع الأب		01
	اتحاد مع الأخ/الأخت		01
	اتحاد مع الزوج		00
	اتحاد مع الآخر		02
	أم= عامل ضاغط	08	

	أب= عامل ضاغط	05	
	أخ/أخت= عامل ضاغط	04	
	زوج= عامل ضاغط	02	
	آخر=عامل ضاغط		07
تعريف الحدود	الانصهار	06	
	عدم الالتزام	04	
	تحالف أم/طفل	01	
	تحالف أب/طفل	01	
	تحالف راشد آخر/طفل	06	
	نسق مفتوح		05
	نسق مغلق	12	
دائرة غير وظيفية		11	
معاملة سيئة	سوء المعاملة	14	
	اعتداء جنسي	00	
	إهمال/ تخلي	00	
	تعاطي المواد	00	
إجابات غير اعتيادية		01	
رفض			00
النغمة الانفعالية	حزن/اكتئاب		08
	غضب/عداوة		17
	خوف/قلق		08
	فرح/رضى		17
	نوع آخر من الانفعالات		07
المجموع		116	97

يتبين من خلال الجدول رقم (09) أن مجموع مؤشرات الاختلال الأسري مرتفع (116)، مقارنة بمجموع مؤشرات السلامة (97). حيث نجد مجموع الصراعات الأسرية والزواجية (14)، مقابل غياب الصراعات (01). مع حل أغلب الصراعات بطريقة سلبية (11) وهذا ما تبين من خلال المقابلة، إذ تقوم الأسرة بحل مشكلها بطرق انفعالية وباستعمال العنف، مع عدم قبول الأبناء للقواعد التي يضعها الأبوين، ويظهر ذلك من في النتيجة المتحصل عليها على مستوى سوء المعاملة (14)، وعلى مستوى مناسب/غير مشارك (12)، وهيمنة انفعال الغضب والفرح بدرجة متساوية (17). وهذا ما يبين أن النسق مغلق (12).

- **التحليل الكيفي لبروتوكول "كنزة":**

1- هل البروتوكول طويل كفاية ليسمح بوضع فرضيات عمل صحيحة؟

من خلال تحليل بروتوكول كنزة توصلنا إلى أن القصص التي روتها واضحة ولها بداية ونهاية. كما عبرت الحالة عن كل اللوحات ولم ترفض أي منها، وأبدت إجابة غير اعتيادية واحدة، وكان محتوى القصص كامل وثري مع تحديدها لأدوار لكل الشخصيات وتوضيح مشاعرهم.

2- إلى أي حد الصراع واضح؟

إن المؤشر العام لاختلال التوظيف (n=116) يشير إلى درجة مرتفعة جدا، وهذا راجع إلى وجود صراعات ظاهرة إذ سجلنا درجة (n=11) في الصراع الأسري، و (n=3) في الصراع الزواجي.

3- أين يتمركز الصراع؟

بعد تحليل بروتوكول كنزة يظهر وجود صراع أسري مرتفع (n=11) و هذا في اللوحات (18,17,16,15,11,7,6,5,4,3,2) بالإضافة إلى صراعات زواجية (n=3) في اللوحات (21,9,1) مع تسجيل درجة (n=6) على مستوى الصراعات من نوع آخر ما يدل على صعوبة التعامل مع العالم الخارجي، مقابل وجود لوحة واحدة فقط لم يظهر فيها الصراع و هي اللوحة (13) و هذا ما يدل على وجود مستوى مرتفع من الصراعات في النسق الأسري لـ"كنزة"، و هذا يتفق ما تبين من خلال المقابلة العيادية خصوصا الصراعات الأخوية و كذا مع الأنساق الفرعية الخارجية المتمثلة في العائلة الممتدة و الأصدقاء.

4- ما هو التوظيف العائلي الخاص؟

إن بروتوكول كنزة كشف على غلبة الحلول السلبية أو ترك الصراعات دون حل (n=11) مع وجود درجة مرتفعة من الحلول الإيجابية (n=09)، لكن هذه النتيجة تحمل تحليلا آخر إذ أنه رغم ارتفاع الحلول الإيجابية إلا أن هذه الحلول تتعلق بالصراعات الخارجية، أما الصراعات العائلية فتستعمل فيها حلول سلبية.

وذلك ما تبين لنا من خلال المقابلة إذ أن الأسرة تقوم بحل صراعاتها بطرق انفعالية سلبية من خلال المعاملة السيئة. كما نجد النهايات من نوع مناسب/غير مشارك بدرجة مرتفعة (n=12) وبدرجة (n=03) لغير مناسب/غير مشارك، ما يشير إلى عدم موافقة الأبناء للقواعد المفروضة المناسبة وغير المناسبة، هذا ما تبين في الدرجة المتحصل عليها في الدائرة غير الوظيفية (n=11).

5- ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة؟

إن نوعية العلاقات العائلية تظهر مستوى مرتفع من الغضب (n=17) إضافة إلى مشاعر الحزن والخوف بدرجة (n=8) مقابل مشاعر الفرح بدرجة (n=17)، ونجد أن كل من مشاعر الغضب والفرح تظهر في نفس اللوحات تقريبا، ما يشير إلى ازدواجية في التفاعلات والتبادل الانفعالي.

أما فيما يتعلق بالحدود فتتميز بالانصهار بدرجة (n=6) إذ تظهر كنزة علاقة تحالف مع الأم (n=5) وتحالف بنسبة أقل مع الأب (n=1) بسبب غيابه عن المستمر. وفي المقابل نجد الأم كعامل ضاغط بدرجة (n=8)، وهذا ما يظهر في المقابلة من خلال قولها "يما ثكاثيي، ثطرويش فلي" أي "أمي تضربني، تصرخ علي"، والأب يشكل عامل ضاغط بدرجة (n=5)، كما يظهر الأخ/أخت كعامل ضاغط بدرجة (n=4) وهذا ما تبين في المقابلة العيادية من خلال قول الأخت "اونقبلارا اتسقيم اذنتغ" أي "لا نقبل أن تجلس معنا".

إضافة إلى ارتفاع درجة سوء المعاملة الأسرية (n=14)، وهذا ما التمسناه في المقابلة من خلال علاقة الحالة مع أمها ومع أختيها.

لهذا يمكننا وضع فرضية مفادها أن نوعية العلاقات الظاهرة على مستوى العائلة يميزها الضغط وسوء المعاملة ما أثر على الحالة النفسية لـ "كنزة".

6- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها حول المظهر النسقي العلائقي للعائلة؟

من خلال تحليلنا للبروتوكول توصلنا إلى أن حدود النسق تأخذ صفة الانصهار (n=6) وتحالف (أم/طفل n=4). كما أن الصراعات العائلية مرتفعة ووجود الصراعات من نوع آخر. وإن كل من الأم والأب يعتبران مصدر قلق وضغط، هذا ما يشير إلى إن النسق العائلي مغلق (n=12) بالإضافة إلى وجود ضغط من عناصر أخرى بدرجة (n=7). كما نجد غياب الزوج كحليف مقابل وجوده كعامل ضغط بدرجة (n=2)

ومن هنا يمكننا بناء فرضية مفادها أن النسق الأسري لكنزة نسق مغلق يتميز بالتشابك، تسوده الصراعات والتفاعلات السلبية على مستوى النسق الزواجي والنسق الأبوي.

7- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

أظهر بروتوكول كنزة وجود سوء معاملة بمستوى مرتفع لفظيا وجسديا(n=14)، وهذا ما أدى إلى ارتفاع انفعالات الحزن والاكتئاب بدرجة (n=8) والغضب والعداوة بدرجة (n=17) والخوف والقلق بدرجة (n=8) راجع إلى الضغط الذي تعيشه كنزة أما من أفراد عائلتها أو من غيرهم. وبالتالي يمكن استخلاص أن هناك مؤشرات تدل على عدم تكيف الحالة.

8- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

انطلاقا من نتائج تطبيق اختبار الإدراك الأسري والذي تحصلنا من خلاله على مؤشر اختلال توظيف أسري يساوي (116)، وانطلاقا مما توصلنا اليه من تحليل بروتوكول "كنزة" يمكن صياغة فرضية إكلينيكية مفادها أن الحالة تعيش في وسط عائلي مختل التوظيف يميزه الصراع وسوء المعاملة خصوصا من الأم والأخوات. هذا ما جعلها تجد صعوبة في تجاوز الحدث الصدمي والتخلص من الأفكار، الذكريات والكوابيس التي تراودها.

- خلاصة الحالة "كنزة":

انطلاقا من المقابلة العيادية التي أجريناها مع "كنزة" وأسرتها ومن خلال تحليل المخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، وبعد تطبيق مقياس تأثير الأحداث للأطفال واختبار الإدراك الأسري توصلنا إلى أن عائلة الحالة تعاني من اختلال في توازنها واضطراب في بنيتها يظهر من خلال العناصر التالية:

- غموض الحدود بين الأجيال وبين الأنساق الفرعية راجع إلى تدخل الجدتين في النسق العائلي لكنزة، وتدخل الأبناء في النسق الأبوي.
- اضطراب هرمية السلطة والوظائف داخل العائلة بسبب غياب الأب في أغلب الأحيان وتولي الأم والبنت الكبرى للسلطة، بالإضافة إلى ممارسة كنزة للسلطة داخل العائلة من خلال أعراضها وكذلك الجدة.
- تشكل أنساق فرعية مرضية وتحالفات وكثرة الصراعات بين أفراد النسق مع الأنساق الخارجية.

هذا ما جعل النسق العائلي يتخذ الحالة "كنزة" ككبش فداء من خلال تطويرها لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة، لتمارس وظيفة حماية توازن النسق وجذب الانتباه والاهتمام لها.

2.1. الحالة الثانية: أسرة محمد

1.2.1. عرض وتحليل نتائج المقابلة النسقية:

- **تقديم الحالة:**

يتعلق الأمر بأسرة "محمد" التي دلتنا عليها مدرسة القرية. قمنا بإجراء مقابلة تمهيدية مع الأسرة لشرح الهدف من دراستنا وكيفية سير المقابلات والأدوات التي سيتم استعمالها، وأيضا لمحاولة كسب ثقة "محمد". لقد وافقت العائلة مباشرة على إجراء المقابلات معنا دون تردد.

يبلغ "محمد" من العمر 8 سنوات، يدرس السنة الثالثة ابتدائي، وهو الأخ الأصغر وله أخ واحد "كريم" أكبر منه. إن المستوى الاقتصادي للعائلة جيد إذ يعمل الأب تاجرا أما الأم فهي ماكثة في البيت.

- **ملخص المقابلة العيادية مع العائلة:**

قمنا بإجراء مقابلتين مع الأسرة في بيتهم، أين حضر كل من الأم "جميلة" والأخ الأكبر "كريم" الذي يبلغ من العمر 12 سنة و "محمد" ولم نستطع مقابلة أبيه نظرا لعمله طوال الأسبوع. حاولنا التعرف على أفراد الأسرة وطبيعة العلاقات بينهم وهذا بالاستعانة بالمخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، بالإضافة إلى محاولة التعرف على مآل حالة "محمد" فيما يتعلق بالحرائق التي عاشها. أما في المقابلة الثانية فقمنا بتطبيق اختبار الإدراك الأسري مع "محمد" لتقييم التوظيف الأسري.

كشفت لنا المقابلة الأسرية أن العلاقات والتفاعلات بين أفراد الأسرة يميزها الاستقرار، وتسودها المساندة والدعم على مستوى النسق الزواجي والأخوي وكذا بين الوالدين والأبناء. وهذا ما لاحظناه أيضا خلال المقابلة إذ أن الأم تشجع أبناءها على الحديث ويتفاعلون مع بعضهم البعض دون عتاب أو انتقاد. فتقول الأم "نتسعيشي bien، اولاش امشتشو، ثلا لحمالا، يلا le respect، اراش اكي تسقادارن" أي "حياتنا جيدة، ليس لدينا مشاكل، هناك محبة، هناك احترام، أبناؤنا يحترموننا" وهذا رأي الأبناء كذلك. و وصفت الأم علاقتها مع زوجها أنها جيدة فتقول "اويسعارا اين ندير" أي "ليس لديه ما يعاب عليه"، إلا أنه تبين لنا أن التواصل بينهما ضعيف و هذا راجع لطبيعة عمل الزوج فتقول "اتسفغ ذقيض، اكتشمد ذقيض" أي "يخرج من البيت ليلا، ويرجع ليلا"، و تضيف "اور نسعي اطاس اسوسم، اور نسعي اطاس باوال" أي "ليس لدينا الكثير من الصمت و لا الكثير من الكلام"، كما أن صراعاتهما قليلة و تتعلق فقط بتربية الأبناء فتقول "اويتساطافارا اقوليس" أي "لا يحمل الضغائن" و تضيف "ما ثنوثغ كان اقرفو" أي "يغضب فقط عندما

أضرب الأبناء"، و لحل الصراعات الزوجية يلجأ الزوجين إلى سياق التجنب فتقول "ثيكوال اسينيغ لحاجة نتسا اد ييني لحاجة ذاين انسوسم" أي "أحيانا أنا أقول شيئا و هو يقول شيئا ثم نسكت"، و لا يتم اشراك الأبناء في حل صراعاتهما. وهذا ما يسمح لنا بالقول أن النسق الأسري لـ"محمد" تميزه حدود واضحة بين النسق الفرعي الأبوي والنسق الفرعي للأبناء فحسب "مينوشين" Minuchin(1979) فإن الراشدين في النسق الفرعي الوالدي لهم مهام المعالجة، الحماية وجمعنة الأبناء، إلا أن لهم أيضا حق حماية خصوصية النسق الفرعي الزواجي وتحديد دورهم في التوظيف الأسري.

و يقول "محمد" عن علاقته مع أبيه "حملغث أطاس أطاس" أي "أحبه كثيرا" و يضيف "يتسفراح ماراداويغ امتياز، اخدمييد les cadeaux، مي اود تساويغارا امتياز يقاريد معليش la prochaine fois اد اويض" أي "يفرح عندما أحصل على امتياز و يحضر لي هدايا، و عندما لا أحصل عليه يقول لي لابأس ستحصل عليه في المرة المقبلة"، كما يصف علاقتهما أنها مقربة جدا فيقول "أكذ بابا احملغ إذ قيمغ خيلا، أي نتسا ايومي حكوغ كلش، jamais يطرويش فلي" أي "أحب الجلوس مع أبي أكثر، و أحكي له كل شيء، لا يصرخ علي أبدا"، أما عن علاقته مع أمه فيصفها بالعادية و هذا راجع لأنها تمارس بعضا من الضغط على أبنائها فيما يتعلق بالدراسة رغم أن مستواهما الدراسي جيد جدا فيقول "محمد" "ماراداويغ اكن يلها ثقاريد كان bravo، مارادصوبغ ثطرويش فلي" أي "عندما أحصل على معدل جيد تقول لي فقط جيد، و عندما يتراجع معدلي تصرخ علي"، و يقول "كريم" "ثنغاياغ سلقراي ما سوبغد كان شوية اييثوث" أي "أرهقتنا بالدراسة، اذا انخفض معدلي قليلا تضربني". كما أبدت الأم انزعاجا من بعض تصرفات "كريم" التي ظهرت مع بداية مراهقته إذ يظهر عنادا اتجاه والديه. لكن هذا لم يمنع العلاقة المتقاربة جدا بينه و أمه فيقول "نك أي ماما ايومي حكوغ كلش" أي "أنا أحكي لأمي كل شيء". أي أن "محمد" يتحد مع والده ليشكلا نسقا فرعيا، أما "كريم" فيشكل نسقا فرعيا مع أمه وهذا بناءا على العلاقة المتقاربة بين كل منهما.

أما عن العلاقة بين الأخوين فيمكن وصفها أنها التحامية، فتقول الأم "محمالن مليح، وا يتسديفوندي أف وا" أي "هما متحابان، كل منهما يدافع على الأخر"، و يقول "كريم" "تسديڤوتيغ مارا يروح ار خوالي" أي "أصاب بالملل عندما يذهب إلى بيت أخوالي"، و يضيف "c'est rare انمشتشاو، مارا نلعب كان" أي "نادرا ما نتشاجر، يحدث ذلك عندما نلعب فقط"، و يقول "محمد" "ماراثاڤي ماما اتسغر إذ تسروغ ذغا اتسغر، مارا ثاڤي اييشغر إذ تسروغ ذغا اييسغر كريم" أي "عندما ترفض أمي تدريسه أدرس فتدرسه، و عندما ترفض تدريسي أبكي فيدرسني هو". وهذا يشير إلى تشكل نسق فرعي باتحاد الأخوين، يستمر بدفاع كل منهما على الآخر.

أما الحديث عن العلاقة مع العائلة الممتدة فقد كان سطحيا، واكتفت الأم بقول "تسعاوانند، ما نحواج الحاجة نتسافيثن" أي "عندما نحتاج مساعدة نجدهم إلى جانبنا"، وتقول عن علاقاتها مع عائلة زوجها "ثلها مليح" أي "هي جيدة جدا" وتضيف "الحمد لله قاراناغ الا الخير" أما عن العلاقة مع العائلة الممتدة من جهتها فتصفها أيضا بالجيدة إلا أن هناك انقطاع في التواصل مع الخال "كمال" بسبب صراعات مع زوجته. ويرى كل من "محمد" و "كريم" أن لديهم علاقة أقرب مع خالهم "سعيد" وعمهم "أحمد". وهذا يشير إلى وجود حدود واضحة بين النسق الأسري والنسق الفرعي للعائلة الممتدة، تسمح بوجود علاقات متقاربة بين الأفراد كما تحمي تمايز النسق الأسري ولا تسمح بتدخلات أو صراعات بين جيلية.

كما أن الأسرة تجمعها علاقات جيدة مع جيرانهم و أصدقائهم، فيقول "محمد" "سعيغ اطاس ڤمدوكال، حملنيي، قارنييد اياد اتسلعبض يذنغ" أي "لدي العديد من الأصدقاء، هم يحبونني، ينادونني للعب معهم" و أيضا يقول "تساسند نتسراجاع اڤوخام"، و تقول الأم "نحمل لخير ايمدن، وين اديوسان غورنغ اوثنتساراراا، نتسعاوان سواين نزمر" أي "نحب الخير للجميع، لا نتوانى عن مساعدة من يلجأ الينا، و نساعد حسب استطاعتنا" و هذا يمكن تفسيره بأن النسق الأسري لـ"محمد" منفتح، و يصف كفافي(2009) النسق المنفتح أنه ذلك النسق الذي تميزه المرونة و نفاذية المعلومات من و إلى الخارج بينما يحافظ في نفس الوقت على الحدود التي تجعله متميزا.

خلال الحديث مع "محمد" حول تجربته مع الحرائق التي عاشها اكتشفنا أنه رغم الخوف والرعب الذي عاشه آنذاك إلا أنه استطاع تجاوز الصدمة بفضل عوامل الحماية التي يمتلكها بما في ذلك مساندة أسرته له. استطاع "محمد" أن يسرد لنا الأحداث التي عاشها بتسلسل، كما استطاع التعبير عن مشاعره بوضوح. فيقول "ماما ثلا أي لخلا، après ثوالا ثيمس، ثوليد ثناياس ا بابا، نساولاسن ا les pompiers، après نك أكذ ماما أكذ كريم نرول، ما ذ بابا يقيم ذاكي" أي "أمي كانت في الحقل عندما رأت النار، صعدت إلى المنزل و قالت لأبي، اتصلنا بالحماية المدنية، ثم هربنا أنا و أمي و كريم أما أبي فبقي هنا" و بسبب تعلق "محمد" بأبيه فإن تركه هناك و الذهاب أثر عليه و سبب له قلقا شديدا فيقول "ليغ اوڤاذغ مليح أف بابا"، و يواصل حديثه فيقول "امي نلا نتسروال ثغلياس ثفولارثيس ا ماما، après نروح ار خوالي، نيقال نروح ستكروست يبياغ دادا après ثحبس ثكروست ني نكمل à pieds، ليغ قارغاس كان أي ماما اوڤاذغ انمث" أي "عندما كنا نهرب سقط خمار أمي، ثم ذهبنا إلى بيت أخوالي، في البداية أخذنا قريبنا بالسيارة، ثم عندما توقفت السيارة أكملنا سيرا على الأقدام، و كنت أقول لأمي أنا خائف أن نموت".حتى في خضم هذه الأحداث وجد "محمد" أخاه إلى جانبه فيقول "يطفيي افوس" أي "كان ممسكا بيدي".

وبعدما أمضى "محمد" وأسرته يومين من الخوف عادوا إلى البيت ليكتشفوا أن الأب "سيدعلي" أصيب بكسر في يده وجروح بسبب الحرائق، كما أن غرفة الأخوين احترقت بشكل كامل تقريبا فيقول "امي اد نوغال نوفاد بابا blessé، ثاخام نغ ثرغا، نقيم نك أكذ كريم نسترو" أي "عندما رجعنا وجدنا أبي مصاب، وغرفتنا محترقة، جلسنا أنا وأخي نبكي". أمضى "محمد" أياما صعبة مشحونة بالقلق حول والديه وبيتهم فيقول "تسغيضيناغ ماما أكذ بابا" أي "كنا نشفق على أمي وأبي"، وأيضا "يغاضيي اوخام نغ" أي "حزنت على بيتنا"، كما كان دائم الترقب إذ يقول "ليغ تساڤاذغ كان ادوغال" أي "كنت دائما أخاف أن تتكرر الحرائق"، كما أنه حسب أمه فقد عانى من الكوابيس وصعوبة النوم. إلا أن ذلك لم يستمر لمدة طويلة وهذا بفضل أخيه الذي كان معه فيقول "يلا يقاريد كريم وار تساقاذ" أي "كان يقول لي كريم لا تخف"، كما أن أباه حرص على قدر من التواصل الإيجابي مع أبنيه رغم معاناته وانشغاله فيقول "محمد" "نحكاياس أك ا بابا أمك انرول، نسا ذيغن يحكاياغيد اين اسيضران" أي "روينا لأبي كيف هربنا، وروى لنا كل ما حدث معه"، وأيضا فإن انخراطهما في المساعدة بأشغال ترميم المنزل أثرت عليه إيجابيا. فترى "زهو" Zhou (2018) أن التعديل الانفعالي لدى الأطفال، واستجابتهم للضغط واستراتيجيات التعامل مع الكوارث تتأثر بشدة بوالديهم، إذ أن الاستجابة الانفعالية الإيجابية للوالدين والمناخ العائلي الدافئ المبني على الاتصال يساهم في التخفيف من الأعراض التالية للصدمة لدى الأطفال.

كما أنه بعد العودة إلى الدراسة أجرت المعلمة حصصا للأطفال المتضررين من الحرائق للتنفيس عن الضغوطات التي عاشوها. وقد توصل "كاتاوكا" Kataoka وآخرون (2012) إلى أن التدخل الذي يكون في المحيط المدرسي بعد التعرض لحدث صدمي سواء كان فردي أو جماعي يعتبر عاملا مهما لتحديد الأطفال الذين طوروا اضطراب الضغط ما بعد الصدمة وتوفير تدخل مبكر لهم، بالإضافة إلى تزويد الأطفال بأساليب التعامل مع الضغط لاسترجاع التوازن النفسي والسلوكي لهم، كما تعمل على تعزيز المساندة الاجتماعية بين التلاميذ والأساتذة والأولياء ومساعدتهم على إعادة الاندماج في الوسط المدرسي ومواصلة سيرورة التعلم.

ونظرا لعوامل الحماية التي كانت تحيط بـ "محمد" فإنه كان بمنأى عن تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، بل اختفت كل الأعراض التي ظهرت لديه آنذاك تدريجيا، فيقول "اود تسمثكايغارا أك، ماراهدرن كان اف ثمس ني اد تمسثكايغ" أي "لا أتذكرها، أتذكر فقط عندما أسمعهم يتحدثون عن الحرائق" أي لا يعاني من الأفكار والذكريات الاقتحامية، كما اختفت الكوابيس التي كان يعاني منها، ولا تظهر عليه أي من الأعراض الجسدية أو الصعوبات المدرسية. أما فيما يتعلق بالتغيرات التي طرأت على حياتهم فتقول

الأم "ذ اخام أكي كان انلا نسعا ذ أغبل، سيدعلي الحمد لله يسلك، امي اد يقعد اوخام ذغا ذاين" أي "هذا البيت كان همنا الوحيد، زوجي سيدعلي الحمد لله نجى، عندما صلحنا البيت حل كل شيء"، وترى أنه في حالة تكرار الحرائق مستقبلا فإن الأسرة تستطيع أن تواجه الوضع بطريقة فعالة فتقول "لوكان ادوغال اغوتسفغارا لعقل، انخذم اين الاقن أكن ادكتشمارا ثمس ساخام" أي "لو تتكرر الحرائق لن نتصرف بهلع، بل سنقوم بما يلزم لكيلا تدخل النيران إلى البيت".

وبهذا يمكننا القول في الأخير أنه من خلال المقابلة مع "محمد" وأسرته توصلنا إلى أنه يعيش في نسق أسري مستقر يسوده التناغم بين أفراد الأسرة وكذا مع المحيط الخارجي، ما أثر عليه إيجابيا ووقاه من تدهور صحته النفسي.

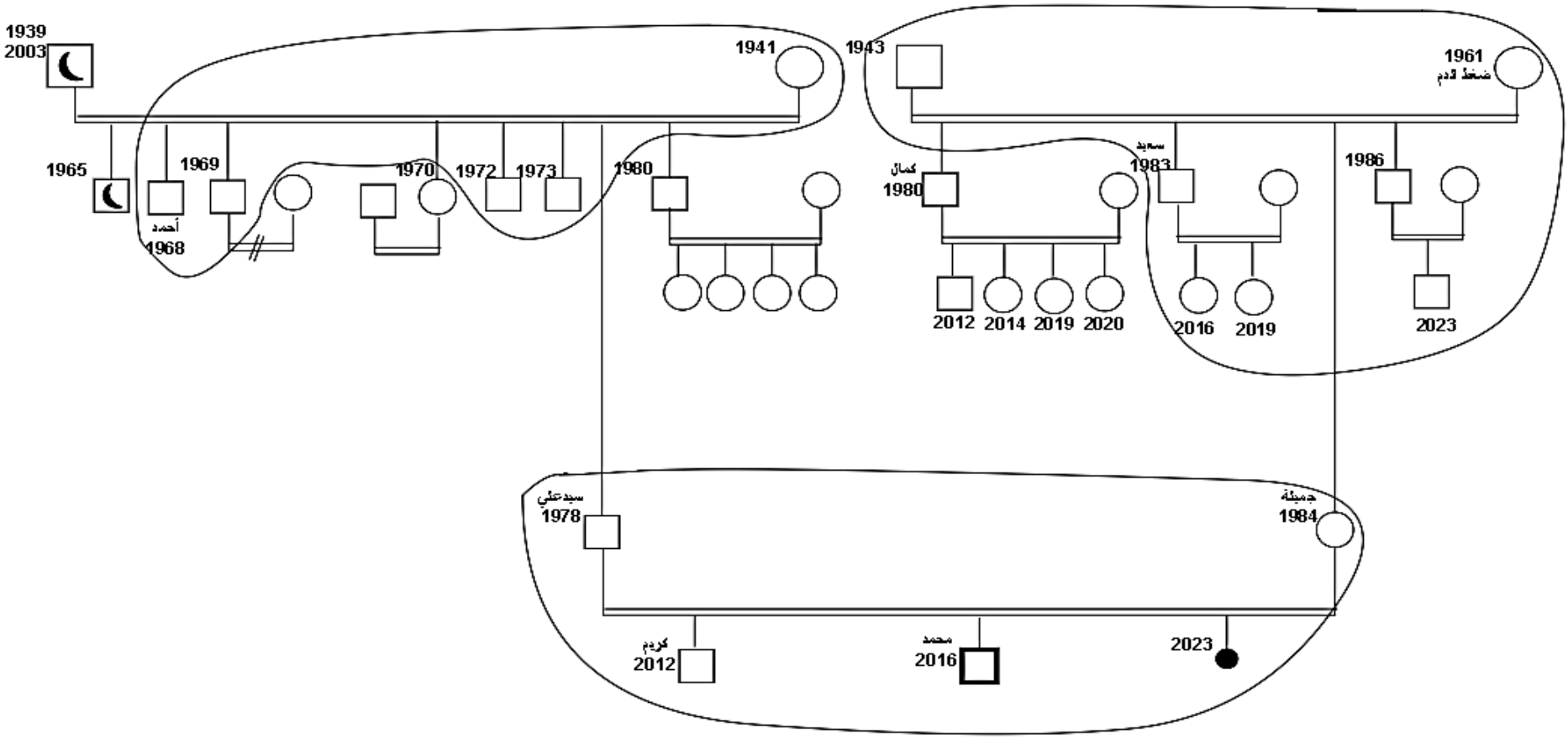

الشكل رقم (06) يمثل المخطط الجيلي العائلي لأسرة محمد.

يظهر المخطط الجيلي العائلي خروج العم الأصغر من النسق العائلي وهذا بسبب هجرته إلى فرنسا، وخروج الخال "كمال" بسبب صراعات بين عائلته وزوجته.

2.2.1. تحليل المخطط الجيلي العائلي:

يظهر المخطط الجيلي العائلي أن "محمد" يعيش مع أسرته والتي تتكون من:

- الأب "سيدعلي" الذي يبلغ من العمر 45 سنة، ويحتل المرتبة السابعة بين ثمانية إخوة (سبعة ذكور وأنثى واحدة) أكبرهم متوفي سنة 2001 بسبب حادث في مدرجات الملعب، ولوالد متوفي سنة 2003.

المستوى الدراسي للأب "سيدعلي" التاسعة أساسي، ويعمل كتاجر.

- الأم "جميلة" البالغة من العمر 38 سنة، والتي تحتل المرتبة الثالثة بين أربعة إخوة (3 ذكور) ودرست تخصص الحقوق.

- الأخ "كريم" الذي يبلغ من العمر 12 سنة ويدرس في السنة الثانية متوسط، وهو ذو مستوى دراسي جيد جدا.

- "محمد" وهو المفحوص المعين في هذه العائلة، يبلغ من العمر 8 سنوات، ويدرس في السنة الثالثة ابتدائي.

- كما أن الأم قامت بإجهاض تلقائي سنة 2023.

ومن خلال التحليل البنائي للعائلة توصلنا إلى العناصر التالية:

- **السلطة:**

من خلال المقابلة الأسرية يتضح لنا أن السلطة في الأسرة موزعة بين الأب والأم، دون وجود صراعات بينهما. إذ يتم احترام التدرج الهرمي للسلطة. كما أنه ليس هناك تدخل من طرف الأنساق الفوقية أو الفرعية في السلطة.

- **الأدوار:**

إن سلامة التدرج الهرمي للسلطة ووضوح الحدود البين جيلية بين الوالدين والأبناء يجعل من الأدوار التي يتخذها كل من الأفراد واضحة ومتفق عليها. فالأب يتولى المهام المتعلقة بكسب قوت العيش أما الأم فتتحمل مسؤوليات البيت وتدريس الأبناء. كما أن الإبن البكر يتولى مهمة مساعدة أخيه الأصغر في الدراسة.

- **الأنساق الفرعية:**

إن عدم وجود تشوش في حدود النسق الأسري وفي الأدوار، ساعد على تفادي تشكل أنساق فرعية مرضية، بل أن النسق الوالدي يؤدي مهامه على أفضل وجه كما يسمح بتلبية حاجات النسق الفرعي للأبناء، دون تداخل في الحدود بينهما. كما نجد نسقا فرعيا على شكل اتحاد بين "محمد" والأب "سيدعلي" وكذا بين "كريم" والأم "جميلة" دون التحالف. ونسق فرعي بين "محمد" و "كريم" من خلال اتحادهما.

- **القواعد:**

من خلال المقابلة مع العائلة تبين لنا أن العائلة تحكمها قواعد سليمة تتمثل في إعطاء أهمية بالغة لدراسة الأبناء، ورغم أن الاتصال داخل النسق الفرعي الزواجي ضعيف إلا أنه يتم احترام وظائف النسق الفرعي الوالدي مع الحفاظ على اتصال كاف مع الأبناء.

- **الحدود:**

تبين لنا أن الحدود البين جيلية محترمة مع العائلة الممتدة من كلا الجهتين، وكذا بين الوالدين "سيدعلي" و "جميلة" مع أبنائهم، كما نجد هيمنة للعلاقات المتقاربة جدا داخل النسق الأسري ما يوحي إلى عدم وجود انتشار أو صرامة في الحدود.

- **العلاقات:**

يمكن تمثيل العلاقات بين أفراد العائلة كما يلي:

"محمد" ═══════ الأب "سيد علي" (علاقة قريبة جدا)

"كريم" ═══════ "جميلة" (علاقة قريبة جدا)

"محمد" ═══════ "كريم" (علاقة انصهارية)

أسرة "محمد" ═══════ العائلة الممتدة من جهة الأب (علاقة متقاربة جدا)

العائلة الممتدة من جهة الأم ———||——— الخال "كمال" (انقطاع العلاقة)

"محمد" و "كريم" ═══════ الخال "سعيد" (علاقة متقاربة جدا)

"محمد" و "كريم" ═══════ العم "أحمد" (علاقة متقاربة جدا)

ويمكن وضع هذه العناصر في البطاقة العائلية على الشكل التالي:

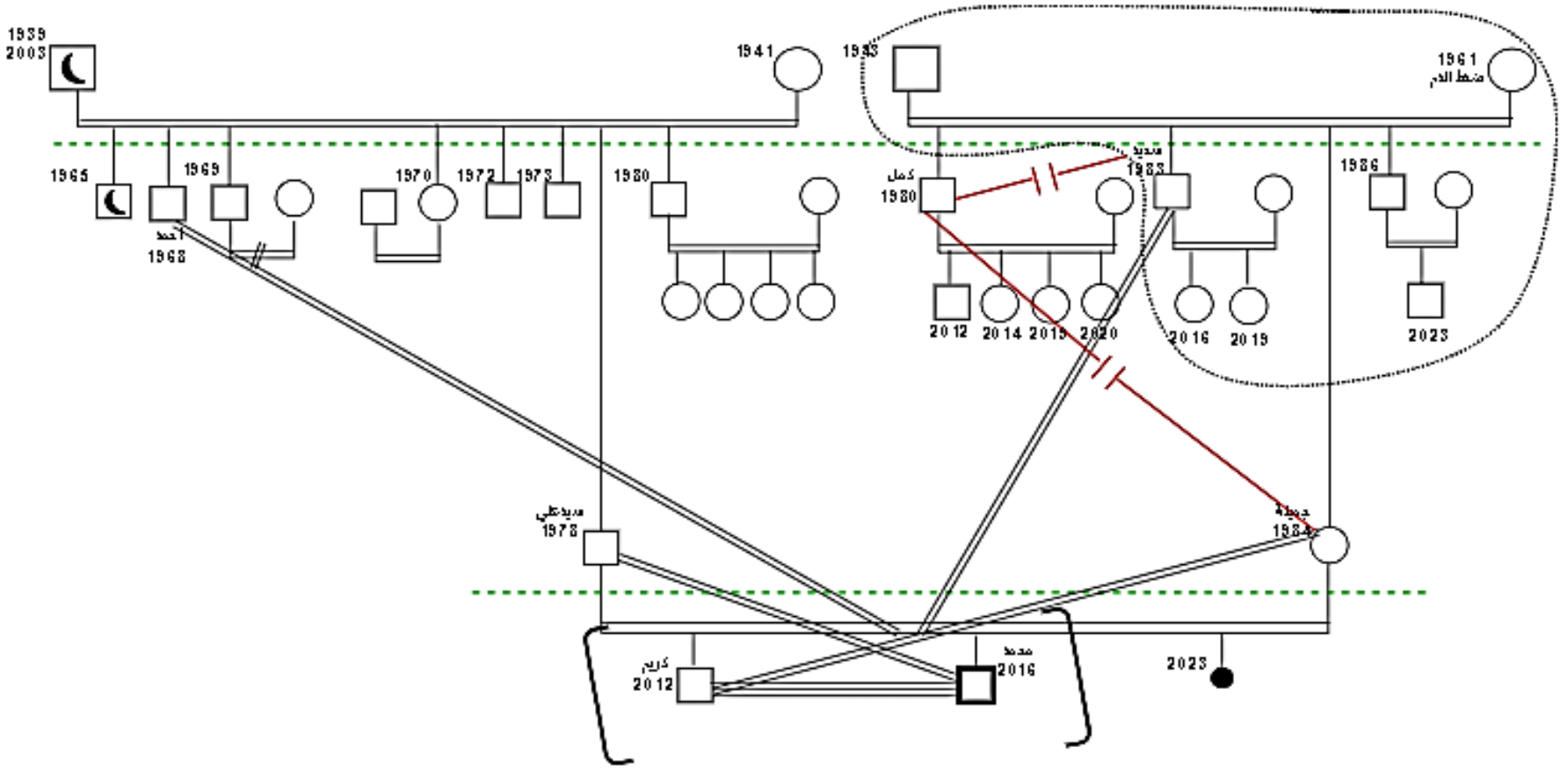

الشكل رقم (07) يمثل البطاقة العائلية لأسرة محمد.

وجود حدود بين جيلية واضحة، وهيمنة العلاقات المتقاربة جدا بين الأجيال وبين الأفراد.

3.2.1. تحليل نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13

الجدول رقم (10) يمثل عرض نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لمحمد.

	الأعراض الاقتحامية $\bar{x}$= 10	التجنب $\bar{x}$= 10	الاستثارة الانفعالية $\bar{x}$= 12,5	مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة
محمد	08 منخفض	09 منخفض	04 منخفض جدا	21 منخفض

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن محمد تحصل على درجة (08) على مستوى الأعراض الاقتحامية، و (09) على مستوى التجنب، و (04) على مستوى الاستثارة الانفعالية، ليتحصل على مجموع يساوي (21) والذي يعتبر درجة مرتفعة في مقياس CRIES-13.

من خلال هذه النتائج يمكننا ملاحظة أن "محمد" تحصل على درجات منخفضة في كل الأبعاد. وهذا ما يتفق مع نتائج المقابلة العيادية إذ أنه رغم ظهور مجموعة من الأعراض التالية للصدمة بعد الحرائق التي عاشها، إلا أنها ضعفت. ما يدل على عدم تطوير "محمد" لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

4.2.1. عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري:

- **تقديم بروتوكول الحالة "محمد":** المدة المستغرقة 35 دقيقة.
- **اللوحة 01:**

"la famille شتس الماكلة تسقسيرن اف ثمس، واكي يحزن، باباس أكي ينایاس وارتساقاذ، يماس اتسنقار الاق اتسغرم اتسحرشم، ناناس يربح".

أي: "هذه عائلة تأكل ويتحدثون عن الحرائق، هذا حزين، أبوه يقول له لا تخف، أمه تقوله لهم يجب أن تدرسوا وتجتهدوا، قالوا لها نعم".

- **اللوحة 02:**

"ثاكي تساقشيشث، واكي ذ قماس، يرا ا cd ثغد la musique، اثناذ فرحن شطحن".

أي: "هذه فتاة، وهذا أخوها، شغل قرص فاشتغلت الموسيقى، هم فرحون ويرقصون".

-اللوحة 03:

"أقشيش أكذ باباس، يلا ليلعب le ballon يرزا الحاجة امبعد يرفا بابس ينایاس این اثلعبض ذاخل بخام، امبعد ينایاس سمحيي، اثيوث باباس اثان يفر الحاجة ذاكي، امبعد اسيبني قماس اوثكاثاران نتسا إذ يحزن".

أي: "طفل وأبوه، كان يلعب بالكرة وكسر شيئا فغضب أبوه وقال له لماذا تلعب داخل البيت، ثم قال له سامحني، سيضربه أبوه هو يخبئ شيئا هنا، ثم سيقول له أخوه لا تضربه وهو سيحزن".

- اللوحة 04:

"ثاقشيشث أكذ ماماس، يماس أكي استقار اشو اداغض، نتساث ثناياس ماشي ذ la robe أكي ابغيغ، يماس ثرفا، aprés ثخلصيتس، ثاكي ثتسرو اقخام، اثتسروسو ارا la robe أكي".

أي: "هذه بنت مع أمها، أمها تقول لها ماذا تشترين، هي تقول لها لن أشتري هذا الفستان، غضبت أمها، ثم دفعت ثمنها، هذه البنت بكت عندما عادوا للمنزل، لن تلبس هذا الفستان".

- اللوحة 05:

"la famille تسوالين la télé، واكي يتسوالي سي ثبورث، اخاطر ولاش امكان ذاكي ذغا يروحد ار ذاكي يبد، امبعد اذ طسن".

أي: "عائلة يشاهدون التلفاز، هذا يشاهد من الباب، لأنه لا يوجد مكان هنا فوقف هناك، ثم سينامون".

- اللوحة 06:

"يماس أكذ أوقشيش، اويحريشارا الاكول ذغا ثخذماس la punition، aprés اد يدم livre إذ يغر ذغا ذاين اتسفرح يماس، نتاس إذ يفرح، يوغاس أوال ايماس".

أي: "أم مع طفل، لم يجتهد في المدرسة، فعاقبته، ثم سيأخذ كتابا ليدرس فتفرح أمه، وهو أيضا سيفرح، أطاع أمه".

- اللوحة 07:

"أقشيش ايطيلي، اوديديمارا إذ يغر يوغاذ استخذم يماس la punition، ذغا اكن كان ادلحو اديطف الكتاب، aprés ثفاقاس يماس، اتوث، إذ يتسرو".

أي: "هذا الطفل يطل من الباب، لم يدرس و يخاف أن تعاقبه أمه، عندما يسمع لها قادمة يمسك كتابه، ثم اكتشفت أمره، ستضربه و يبكي".

- **اللوحة 08:**

"ماماس واكي ذاقشيش، وتماس، باباس، أقشيش اكي اويسعارا اسباض، روحن اد اغن، ينایاس اغييد ويكي ذغا اوغند، ويكي تساصان".

أي: "هذه أمه وابنها، اخته، أبوه، هذا الطفل ليس عنده حذاء، فذهبوا ليشتروا، قال لها اشتري لي هذا، فاشتروه، هؤلاء يضحكون".

- **اللوحة 09:**

"باباس أكذ يماس، اشباي الماكلة، اقشيش أكي ايتسطيلي، يلوز، باباس يقار journal، امبعد إذ تشن، اوهدرنارا".

أي: "أب وأم، هي تحضر الأكل، هذا الطفل يطل، هو جائع، أبوه يقرأ الجريدة، ثم سيأكلون دون أن يتكلموا".

- **اللوحة 10:**

"ويكي ذ ارغازن، العيبن التنس، واكي يرفا، اسيقار واكي اكربحغ، aprés ذ نتسا ارا يربحن ذغا إذ يفرح، وايض ني إذ يحزن".

أي: "هذان رجلان، يلعبان التنس، هذا غضب، لأن هذا يقول له سأفوز عليك، ثم ربح هو ففرح، والآخر سيحزن".

- **اللوحة 11:**

"la famille، اسيقار اوقشيش أكي ذ 09:30 لحون انطس، aprés روحن أك كرن ذغا ذاين".

أي: "عائلة، هذا الطفل يقول لهم الساعة التاسعة ونصف، هيا إلى النوم، ثم سيذهبون وانتهى".

- **اللوحة 12:**

"واكي ذشيخ، واكي ذامداكل تاكي، ثاقشيشث أكي ثحزن، اقرحيتس اوفوسيس، تسعاسانتس امر اتسرول، اوسيديعجيبارا امي ثتسارو، امبعد اتسكفو لكثيبة ذغا ذاين إذ روحن ار la cantine"

أي: "هذا معلم، هذا صديق هذه، هذه البنت حزينة، تؤلمها يدها، هما يحرسانها كي لا تهرب، هي منزعجة من الكتابة، ثم ستنهي كتابتها ويذهبون الى المطعم".

- **اللوحة 13:**

"ماماس أكذ اروغازيس، ثهلك، يقيم زاش يقاراس وارتساقاذ، aprés يفكاياس دوا، حزنن".

أي: "أمه وزوجها، هي مريضة، جلس أمامها ويقول لها لا تخافي، ثم أعطى لها الدواء، هما حزينان".

- **اللوحة 14:**

"ويكي ذاراش العيبن، ثيكي تسيبورتينت، وين اربحن اسفقنت، وين اربحن اذ يفرح، وينا يخسرن اذ يحزن".

أي: "هؤلاء الأطفال يلعبون، هاتان تشجعانهما، يسفقان للذي يفوز، الطفل الذي يفوز يفرح، والذي يخسر يحزن".

- **اللوحة 15:**

"ويكي لعيبن ما ذ واكي يقار، واكي يحزن ثقاراس يماس روح اتسغرض، ثاكي ثوهم اخاطر واكي triche، اسنتيني يماشن روحث اتسغرم ذغا إذ حزنن أك".

أي: "هؤلاء يلعبون وهذا يقرأ، هذا حزين لأن أمه تقول له اذهب لتدرس، هذه مندهشة لأن هذا يغش، ستقول لهم اذهبوا لتدرسوا فيحزنون كلهم".

- **اللوحة 16:**

"باباس أكذ ميس، يوهم خاطر يناياس ميس ثاكروست أكي ينك ثرز، واكي اويزرارا أمك اثرز، aprés يناياس ليغ لعبغ ballon حوزغتس، اذ يحزن بابس، اقشيش أكي اذ يرول".

أي: "أب وابنه، هو متفاجئ لأن ابنه قال له السيارة منكسرة، هذا لا يعلم كيف تكسرت، ثم قال له كنت ألعب بالكرة فأصبتها، سيحزن أبوه، أما هذا الطفل سيهرب"

- **اللوحة 17:**

"ماماس اكذ يليس، ثخدم le maquillage، يماس ثرفا اخاطر اويلاقارا، ثناياس اويلاقارا اتسخذمض le maquillage، امبعد اتسيرذ ذغا ذاين".

أي: "الأم مع ابنتها، هي تضع مواد التجميل، أمه غاضبة لأنه لا يجب، قالت لها لا يجب أن تضعي مواد التجميل، ثم ستغسلها وانتهى".

- **اللوحة 18:**

"باباس يسنهار ثاكروسث، واكي يقيم tranquille، ويكي تسمشتشاون، يماس اثتسطيلي، حبسن ثاكروسث، ماماس ثوث واكي، باباس يوث ثاكي، ذغا ذاين قيمن tranquille، إذ روحن إذ حوسن".

أي: "أبوه يسوق السيارة، هذا هادئ، وهذان يتشاجران، أمه تطل، أوقفوا السيارة، أمه ضربت هذا، وأبوه ضرب هذه، فبقوا هادئين، سيذهبون في نزهة".

-اللوحة 19:

" ماماس أكذ طبيب، ايتسارو اشو اراثخذم، ثاياس تشيغ pizza، امبعد ثقيم ا l'hopital، ثوغاذ اتسمث، يوساد اورغازيس غورس ينایاس اوتساغاذارا، aprés اتسحلو ".

أي: "أم مع الطبيب، هو يكتب ما يجب أن تقوم به، قالت له أكلت بيتزا، ثم بقيت في المستشفى، هي خائفة أن تموت، جاء زوجها وقال لها لا تخافي، ثم ستشفى".

-اللوحة 20:

"يتسوالي امانيس ار لمري ما يملح، اسيقار اقوليس ملحغ، اسيداغ يماس la veste إذ يفرح".

أي: "هذا ينظر إلى المرآة هل هو جميل، يقول في قلبه أنا جميل، ثم اشترت له أمه معطف ففرح".

-اللوحة 21:

"ماماس أكذ باباس تسمشتشاون، ويكي اثنيدسيكيذن، تسمشتاون انوا ايدون ا l'avoin اخاطر بين اطاس القش، après دان ذي سين، فرحن أك".

أي: "أمه وأبوه يتشاجران، هذان ينظران اليهما، هما يتشاجران من سيذهب معهما في الطائرة لأنهم أخذوا الكثير من البضائع، ثم سيذهب معهما الاثنان ويفرحوا جميعا".

-الانطباعات العام:

يظهر من خلال القصص التي رواها "محمد" أنه رغم وجود صراعات داخل الأسرة فإنه يتم التعامل معها، كما أن أغلب الصراعات التي تكون بين الوالدين والأبناء تدخل ضمن مجال الدراسة.

ـ العرض الكمي لمعطيات "محمد":

الجدول رقم (11) يمثل العرض الكمي لمعطيات بروتوكول محمد.

الأصناف	المؤشرات	مؤشرات الاختلال	مؤشرات السلامة
الصراع الظاهر	صراع أسري	08	
	صراع زوجي	01	
	صراع من نوع آخر		01
	غياب الصراع		11
حل الصراع	حل إيجابي		04
	حل سلبي/غياب الحل	06	
القواعد	مناسبة/مشاركة		08
	مناسبة/غير مشاركة	05	
	غير مناسبة/مشاركة	01	
	غير مناسبة/غير مشاركة	02	
نوعية العلاقات	اتحاد مع الأم		02
	اتحاد مع الأب		02
	اتحاد مع الأخ/الأخت		04
	اتحاد مع الزوج		02
	اتحاد مع الآخر		01
	أم= عامل ضاغط	04	
	أب= عامل ضاغط	02	
	اخ/أخت= عامل ضاغط	01	
	زوج= عامل ضاغط	01	
	آخر=عامل ضاغط		02
تعريف الحدود	الانصهار	04	
	عدم الالتزام	01	

	تحالف أم/طفل	00	
	تحالف أب/طفل	00	
	تحالف راشد آخر/طفل	00	
	نسق مفتوح		10
	نسق مغلق	03	
دائرة غير وظيفية		04	
معاملة سيئة	سوء المعاملة	02	
	اعتداء جنسي	00	
	اهمال/ تخلي	00	
	تعاطي المواد	00	
إجابات غير اعتيادية		00	
رفض			00
النغمة الانفعالية	حزن/اكتئاب		10
	غضب/عداوة		04
	خوف/قلق		00
	فرح/رضى		08
	نوع آخر من الانفعالات		01
المجموع		45	70

يتبين من خلال الجدول الذي يمثل المعطيات الكمية لبروتوكول "محمد" أن مجموع مؤشرات السلامة مرتفعة (70)، مقارنة بمجموع مؤشرات الاختلال (45). حيث نجد الصراعات غائبة بدرجة (11)، مقابل وجود الصراعات بدرجة (09). مع حل أغلب الصراعات بطريقة سلبية (06). كما نجد ارتفاع في الاتحادات الأسرية التي بلغت (10)، و غياب التحالفات. وهذا ما تبين من خلال المقابلة العيادية إذ لاحظنا وجود علاقات مقربة واتصال سليم بين أفراد الأسرة. كما أن الانفعالات في الأسرة متنوعة، إلا أن التعبير عنها يكون بطريقة صحية، هذا ما جعل نسقها مفتوح بدرجة (10).

- **التحليل الكيفي لبروتوكول "محمد":**

1- هل البروتوكول طويل كفاية ليسمح بوضع فرضيات عمل صحيحة؟

يظهر بروتوكول "محمد" أنه واضح ويمكن تنقيطه. إذ فهم تعليمة الاختبار وقدم إجابات عن كل اللوحات ولم يرفض أي منها، كما لم يقدم أي إجابة غير اعتيادية.

2- إلى أي حد الصراع واضح؟

إن المؤشر العام لاختلال التوظيف يساوي (n=45) ويشير إلى درجة منخفضة. تضمن البروتوكول صراعات ظاهرة إذ سجلنا درجة (n=8) في الصراع الأسري، ودرجة واحدة على مستوى الصراع الزواجي، بالإضافة إلى درجة واحدة على مستوى الصراع من نوع آخر مقابل مع تسجيل غياب الصراع بدرجة (n=11). كما تم تسجيل درجة (n=04) على مستوى الحلول الإيجابية ودرجة (n=06) على مستوى الحلول السلبية أو غياب الحل.

3- أين يتمركز الصراع؟

من خلال تحليل بروتوكول "محمد" يتبين وجود صراع أسري بدرجة متوسطة (n=08) وهذا في اللوحات (3,4,6,7,15,16,17,18) والتي يتضمن أغلبها فرض الدراسة على الأبناء الذين يرفضون ذلك، أما باقي اللوحات التي تتضمن تفاعلات بين أفراد الأسرة فإنها خالية من الصراعات، ورغم أنه تم تسجيل درجة (n=1) على مستوى الصراع الزواجي إلا أنه تم حله بشكل إيجابي، بالإضافة إلى قلة الصراعات مع المحيط الخارجي ما يدل على وضوح الحدود بين النسق الأسري والأنساق الأخرى. وما يتفق مع نتائج المقابلة العيادية إذ أن الأسرة تظهر علاقات متقاربة بين الوالدين والأبناء وكذا بين الأخوين ومع الأصدقاء.

4- ما هو التوظيف العائلي الخاص؟

يظهر بروتوكول "محمد" أن الصراعات الظاهرة تم حلها بطرق إيجابية بدرجة (n=04) وهذا على مستوى صراعات الأسرة في الحياة اليومية وكذا الصراع مع الخارج، أما الحلول السلبية أو غياب الحل فيظهر بدرجة (n=06) وهذا على مستوى اللوحات التي يكون فيها الصراع متعلق بالدراسة. كما نجد أن أغلب القواعد التي تضعها الأسرة مناسبة ويشارك فيها الأبناء إذ تم تسجيل درجة (n=08) لمناسب/مشارك مقابل درجة (n=01) لغير مناسب/مشارك و (n=02) لغير مناسب/غير مشارك، وهذا ما تبين أيضا من خلال المقابلة الأسرية إذ لا تظهر قواعد مرضية في الأسرة كما لا يتم الضغط على الأبناء للتقيد بالقواعد

عامة، كما أن الأبناء يتفقون عادة مع ما يصدر من الوالدين. وهذا ما أدى إلى ظهور الدائرة الغير وظيفية بدرجة منخفضة (n=04).

5- ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة؟

من خلال بروتوكول "محمد" يتبين أن العلاقات الظاهرة في هذه العائلة لا تتضمن إساءة معاملة إلا بدرجة منخفضة (n=02)، كما تظهر انفعالات الفرح بدرجة (n=08) وانفعالات الحزن بدرجة (n=10) والغضب بدرجة (n=04) إلا أن هذه الانفعالات لا يعبر عنها بطريقة مختلة بل إنها تظهر طبيعية وفي محلها.

وهذا ما يسمح ببناء فرضية مفادها أن الجو الأسري العام سليم رغم أنه تتخلله بعض الجوانب السلبية إلا أنه يتم تجاوزها.

6- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها حول المظهر النسقي العلائقي للعائلة؟

يظهر في بروتوكول "محمد" أن الحدود انصهارية بدجة منخفضة (n=04) مع غياب التحالفات. ويظهر كل من الأم، الأب والزوج كحلفاء بدرجة (n=2) والإخوة بدرجة (n=04) مع ظهورهم كعامل ضاغط بدرجات منخفضة جدا، وهذا ما يفسر ارتفاع درجة انفتاح النسق (n=10) وانخفاض درجة انغلاقه (n=03). أي أنه يمكن القول أن النسق الأسري لـ"محمد" يتصف بالاتزان.

7- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

أظهر البروتوكول وجود سوء معاملة بمستوى منخفض جدا (n=02)، وهذا ما أدى إلى ارتفاع انفعالات الحزن والاكتئاب بدرجة (n=10) والغضب والعداوة بدرجة (n=04)، إلا أنه مقابل هذه المشاعر السلبية نجد مشاعرا إيجابية أيضا بدرجة مرتفعة، ما يشير إلى أن النسق الأسري لـ"محمد" يمكن وصفه بالتكيف.

8- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

من خلال مؤشر اختلال التوظيف المتحصل عليه والذي يساوي 45، ومن خلال تحليل كل مستويات البروتوكول، يمكن القول أن هذا النسق الأسري منفتح يميزه وضوح العلاقات بين الزوجين وبين الوالدين والأبناء وكذلك بين النسق مع الآخرين، وإن الضغوط التي تتخلل الأسرة تدور حول موضوع تمدرس الأبناء، إلا أن النسق يستطيع حل إشكالاته بطرق إيجابية. وهذا ما يسمح بالقول أن توظيفه الأسري سليم نوعا ما،

كل من أفراد الأسرة يمارس دوره ويلبي حاجيات الآخرين ما خلق جو من المساندة، وهذا ما ساعد "محمد" على تجاوز الصدمة وعدم تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

- **خلاصة الحالة "محمد":**

من خلال المقابلة العيادية الأسرية ومن تحليل معطيات المخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، ونتائج مقياس تأثير الأحداث للأطفال وكذلك اختبار الإدراك الأسري توصلنا إلى أن أسرة "محمد" سليمة التوظيف، وهذا من خلال:

- وضوح الحدود بين الأجيال وبين الأنساق الفرعية داخل الأسرة ومع الأنساق الخارجية.
- غياب الصراعات حول السلطة داخل النسق الزواجي مع عدم تدخل الأبناء في النسق الوالدي، ما نتج عنه وضوح الأدوار.
- غياب الأنساق الفرعية المرضية أو التحالفات البين جيلية وهيمنة التقارب في العلاقات الأسرية.

هذا ما جعل من النسق الأسري لـ"محمد" يكون كعامل حماية له يقيه من تطوير اضطراب الضغط ما بعد الصدمة عقب معايشته للحرائق.

3.1. الحالة الثالثة: أسرة عمر

1.3.1. عرض وتحليل نتائج المقابلة النسقية:

- **تقديم الحالة:**

يتعلق الأمر بأسرة "عمر" التي دلتنا عليها صديقة الأم "دليلة". استقبلتنا الأسرة بكل سرور وتجاوبت معنا ولقد استطعنا كسب ثقة العائلة بسهولة وذلك بسبب حاجتها إلى التنفيس عن معاناتها. يبلغ "عمر" من العمر 10 سنوات، يدرس في السنة الخامسة ابتدائي، يحتل الرتبة الصغرى وله أختين. إن المستوى الاقتصادي للعائلة متوسط إذ يعمل الأب ساعي بريد أما الأم فهي ماكثة في البيت.

- **ملخص المقابلة العيادية مع العائلة:**

قابلنا في المقابلة الأولى أسرة "عمر" المكونة من خمسة أفراد والمتمثلين في: الأب "شعبان"، الأم "دليلة" والأبناء الثلاث: "لويزة"، "أمال" و "عمر". حاولنا التعرف على أفراد العائلة وطبيعة الاتصال والتفاعلات بين الأفراد وهذا بالاستعانة بالمخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، بالإضافة إلى محاولة

التعرف على مدى تأثر "عمر" بالحرائق التي عاشها. أما في المقابلة الثانية فقمنا بتطبيق اختبار الإدراك الأسري مع "عمر".

تبين لنا من خلال المقابلة الأسرية أن الجو الأسري العام جيد، وهناك علاقة مقربة بين "عمر" ووالده إذ يقول: " بابا شغول أم امدكليو" أي أن "أعتبر ابي كصديق لي"، أما عن علاقته مع أمه فهي مشحونة بالضغوطات لأنها تضربه وتصرخ عليها بسبب الدراسة واللعب. أما عن علاقتها مع أخوتيه يقول "اوتسمسفهامغارا اذسنت اخاطر المخ نسنت فيد" أي " لا أتفاهم معهن لأن عقلهن فارغ ".

ترى الأخت "أمال" أن "عمر" مشاغب ويحب المشاكل و أنه السبب في شجارات الأب و الأم، و أنها و أختها لا ترتاحان في البيت فتقول "انزمير ارا انقيم l'aise à ذ ڤوخام يزڤا يتساوضاغد نك ذ لويزا اولا ذلهدرا انزمير ارا انهدر زاش" أي "لا نستطيع البقاء مرتاحين في البيت فهو دائما يزعجنا انا و لويزا و لا نستطيع حتى التكلم في حضوره"، أما "لويزة" فتقول "واكي ذ شيطان " أي "هذا شيطان"، و تضيف "الا د بابا اكد ياما فلجليس اتسناغن اخاطر يما مرا تندر نغ اتسطروش فلاس بابا ارفو فلاس" أي "حتى ابي و أمي يتشاجران بسببه لأن أبي يغضب عليها عندما تصرخ عليه". إن علاقة "لويزة" و "أمال" جيدة وقوية، لكن علاقتهن ليست جيدة مع "عمر" فيقول "مقريث فلي ذغا تسحقارنتيي" أي "لانهما أكبر مني فيحتقرنني". أي أن الأختين شكلتا نسقا فرعيا أخويا قائما على التحالف ضد الأخ "عمر".

أما العلاقة بين الزوجين "شعبان" و "دليلة" فهي متقلبة إذ تحمل الكثير من الصراعات والضغوطات أحيانا فيقول الزوج:"نتسناغ ثيكوال، يقور اقاروس اخاطر يرنا ثخدم ام او police ڤوخام، كولش الاق اذيلحو أكن تبغا" أي "نتشاجر أحيانا، لأن رأسها خشن وتتصرف كالشرطي في البيت، يجب أن يسير كل شيء كما تريد". أما الزوجة "دليلة" فتصف زوجها بقول "ذمشحاح اوعر بش امن اديفك ادريمن" أي "هو بخيل ومن الصعب أن يعطينا المال". كما أنه قام بالضغط عليها من اجل ولادة طفل ذكر ما جعلها تضطر لاتباع حمية غذائية فتقول "لوكان ادسعيغارا عمر زمرغ إذ اوضغ ار برو" أي "لو لم أنجب عمر كان يمكن أن أصل للطلاق". لكن رغم هذه الصراعات والضغوطات فإن أفراد الأسرة علاقتهم جيد نسبيا ويساندوا بعضهم البعض. إلا أن هذه الوضعية تجعل "عمر" يشعر بالقلق فيتدخل ويقول "نك تسدوغ اكذ بابا مرا امشتشاو اكد ماما" أي "عندما يتشاجر أبي مع أمي دائما ما أنحاز لأبي". وهذا يدل على لجوء الزوجين إلى سياق التثليث لتسيير صراعاتهما ويرى "القايم" ElKaim (1995) أن هذا الطفل يوضع في موضع لا يمكنه من التعبير عن نفسه دون الظهور بالتحالف مع أحد والديه ضد الآخر.

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الوالدين والأبناء فإن الأب يفضل ابنه عن بناته يقول " حملغ يسي مي امحلا نثنتي ايرڤازن نسنت ذ يخامن نسنت" أي "أحب بناتي لكنهن لأزواجهن وبيتهن" ويقول عن ابنه "تسواليغث يحرش" أي "أراه ذكي". أما الأم "دليلة" فتميل لـ"لويزا" لكونها الكبيرة والناضجة وتتفاهم معها على أمور كثيرة مثل شؤون العائلة وتقول "تسواليغتس ثفهم" أي "أراها واعية"، وتقول عن "أمال" "ثاكي تسواليغتس مازاليتس مزيث اوثزميرارا أي لهموم ندونيث، اوزميرغارا إذ تسكلغ فلاس" أي "هذه أراها مازالت صغيرة ولا تستطيع تحمل أعباء الحياة، لذلك لا أستطيع الاعتماد عليها"، أما عن "عمر" قالت "كاثغث اختر مشي ام يسثماس" أي "اضربه لأنه ليس كاخوتيه". وهذا ما يشير إلى تشكل أنساق فرعية بين جيلية مستقرة تظهر في الاتحاد بين الأب و "عمر" لأنه الأصغر والولد الوحيد بعد بنتيين، وبين الأم و "لويزا" لأنها تتفاهم معها وتستجيب لقواعدها تعتمد عليها فيما يتعلق بشؤون العائلة.

إلا أن الأبناء يرون أن الأم صارمة جدا فأساليب تعاملها معهم فتقول "أمال" "بزاف تحرصاغ اولا تسيمدوكال ذ نتساث اغثنتيد يتسخثيرين" أي "هي صارمة جدا معنا إلى درجة أنها من تختار صديقاتنا" وتضيف "مارا نهدر نك أكذ لويزا الاق اتسزر اشو نهدر" أي "عندما نتحدث أنا ولويزا يجب أن تعرف ما نتحدث عنه". كما ترى "لويزا" أن أمها تحملها الكثير من المسؤوليات خصوصا تعليم الأخ "عمر" فتقول "toujours ثقاريد عاس ڤمام، سحفضاس..." أي "دائما ما تقول لي اهتمي بأخيك، درسيه...". أي أن النسق الأسري يميزه الانغلاق وعدم السماح باستقلالية أفراده، وهذا ما يشكل ضغطا عليهم خاصة على البنتين اللتان هما في سن المراهقة، ويرى "مينوشين" Minuchin (1974) في هذا الصدد أنه مع نمو الأبناء يجب السماح لهم بالابتعاد عن الأنساق الفرعية الأسرية ومنحهم مزيدا من الاستقلالية والمسؤولية المناسبة لهم، وهذا لتطوير الإحساس بالهوية.

وتقول الأم "ذ الصح بزاف اثنحرصغ، دنشثا اثنيجان الاق ادتسشاوارن ذي يال لحاجة" أي "صحيح أنا أضغط عليهم كثيرا، هذا ما جعلهم يأخذون رأيي في أي شيء"، وإن هذا الضغط يفقد للأطفال الإحساس بالاستقلالية وكيفية التعاون، إذ يحتاج النسق الفرعي الأخوي أيضًا إلى إتاحة الفرصة لهم لتعلم التعاون، المنافسة، وسبل التجنب أو الاستسلام، وكيفية اكتساب أو فقدان الحلفاء، ومهارات أخرى للعيش مع أقرانهم. يجب على الوالدين احترام هذه الفرصة للنمو دون مساعدتهم أو تدخلهم ليستطيع الأطفال ممارسة حقهم في الخصوصية (Minuchin, 1974).

أما فيما يخص العلاقة مع العائلة الممتدة فيمزها التباعد، إذ أن الأسرة قامت بقطع علاقاتها نهائيا مع العمات الثلاثة "وريدة"، "زكية"، " ليلة" بسبب صراعات مع الأب "شعبان" حول الميراث بعد وفات الجد

"رابح" ويقول "عمر" كرهغثنت تسواليغثنت ذ تسريولاث" أي "اكرههن وأراهن كالساحرات" ويقول "شعبان" "ذ نوثنتي اديبدان" أي "هن من بدأتا الصراع". والعلاقة مع العائلة من جهة الأم أيضا فهي جامدة إذ يقول "عمر" "خوالي اثنسين ارا اطاس اخاطر بعدن" أي "اخوالي لا نعرفهم كثيرا لأنهم بعيدين" وتقول "أمال" "حملغ كان خالتي فزية اخاطر تسحوسوغاس ثحملغ يرنا اين نبغا تخدمغث" أي "أحب فقط خالتي فزية لأنني اشعر أنها تحبنا والشيء الذي نريده تفعله لنا" وتضيف "انزمير ارا انوح سخام ن جدي اخاطر تسامطوث ن جدي اڤلان" أي "لا نستطيع الذهاب إلى بيت جدي لأن زوجة جدي هناك". وصفت "دليلة" العلاقة مع عائلتها بقولها "نمفرق ام اباون فلوح" أي "افترقنا"، أي أن العلاقة بينهم سطحية كما أن هناك صراعات مع زوجة الجد "بهية" وأما علاقتهم بالخال "جمال" جيدة نوعا ما فتقول "الحود غوري ذي لعيوداث".

لدى "عمر" أصدقاء لكن أحيانا يبتعدون عنه لان 'دليلة' لا تتركه يلعب معهم خارج المنزل، ويمكن القول أيضا بسبب الصراع مع أخواته حيث يرى "مينوشين" Minuchin (1974) أن أهمية النسق الفرعي الأخوي تظهر بشكل أوضح في غيابه. وأن الأطفال فقط الذين يطورون نمطًا مبكرًا من الإقامة لعالم الكبار يظهر من خلال نموهم المبكر، وفي الوقت نفسه، قد تظهر صعوبة في تطوير الاستقلال الذاتي والقدرة على المشاركة والتعاون والمنافسة مع الآخرين(Minuchin, 1974, p 59) .

أما فيما يخص الحدث الصدمي روي لنا "عمر" الأحداث التي عاشتها بتسلسل و دقة، إذ يقول "نلا ذ ڤوخام لعيبغ سو vélo امبعد والاغ دخان دڤ "اث يني" روحغ ار بابا نيغاس ارواح اتسواليض ينايید ار سلعقل عييغ" أي " كنا في المنزل و أنا كنت العب بالدراجة فجأتا رأيت دخانا في " أث يني" ذهبت إلى أبي و قلت له تعال لترى لكن قال لي أنا تعبان" و سرعان ما رأوا النيران قد وصلت للقرية، فيقول "نوالا ثيمس استنيض ديدورار اشتس كلش" أي 'راينا النار كأنها جبال تلتهم كل شيء" ثم راي امه و اخوته يصرخون فخرج أبه "شعبان" خرج لكي يطفئ النيران حول البيت، فيقول "ازريغارا ذاشو ارا خدمغ مي ولاغ اكن نيغاس دين ثورا انمث" أي "لم أعرف ماذا افعل عندما رأيت ذلك قلت سوف نموت الآن" لكن عندما رأي أباه "شعبان" يحاول إطفاءها قام بمساعدته هو و امه و إخوته لكن دون فائدة لان النار تزداد و ابوه أصيب في مختلف أجزاء جسمه، فيقول "ماكن والاغ بابا اكن يحبس اوقرو يما ديغ يغليد فلاس نشير قريب ثرغي" أي "عندما رأيت أبي في تلك الحالة راسي توقف، أمي أيضا سقط عليها الخشب كادت إن تحترق" و يضيف "ليغ تسحنيشغ يسثما نسرو نقاراس اسا ذاين ذانڤارو نغ" أي "احتضنت إخوتي و كنا نبكي و نقول هذا آخر يوم لنا"، إلا أن الأسرة وجدت آخر حل للنجاة هو اللجوء إلى القبو لانهم حتما لو خرجوا سوف يموتون في الطريق الذي هو عبارة عن حقول فيقول "تقيم ذي la cave ثيمس ارا دكشم سدو ثبورث" أي "جلسنا في

القبو و النار تدخل تحت الباب"، فعندما كانوا في طريق نحو القبو النار داهمتهم فأصيب "عمر" في رقبته، ما زاد من خوفهم أن كل جيرانهم هربوا لكن هم لم يستطيعوا الهرب فيقول "مدن يوك فغن رولن اولاش يوك وين يقيم اغ sauver" أي "جميع الناس خرجوا هربوا و لم يبق أي أحد لكي ينقذنا".

كما تأثر "عمر" أكثر بالخسائر التي نتجت عن الحرائق في بيتهم إذ يقول "خلعغ مي ولاغ la charpente نغ يرغا نفص انس... اغاضيي vélo انو اخاتر اخدمييثيد بابا ذ cadeau" أي "صدمت حينما رأيت سقف بيتنا احترق نصفه... حزنت على دراجتي لأنها هدية من أبي".

إن الرعب والخوف الذي عاشه "عمر" أدى إلى ظهور أعراض متعلقة بالحدث الصدمي تتمثل في تكرار الذكريات والأفكار المتعلقة به يظهر من قوله "تسمكثيغد اسوغان ن يسثما اكذ يما قارغاس امك انموث ارا" أي "أتذكر صراخ أخواتي وأمي وأتساءل كيف لم نمت" وأتذكر قول أبي "اسا ذاس نغ انقروا" أي " هذا هو يومنا الأخير". وهذا ما يسبب له قلق وانفعالات سلبية وخوف يقول " تسحسوغ بغيغ ادراغ، يكاث ووليو، سوخنقغ" أي "أشعر بالغثيان، تتسارع دقات قلبي وأشعر بالاختناق"، وأكدت الأم "دليلة" أنه يعاني من نوبات ضيق في التنفس بشكل متكرر منذ الحدث. بالإضافة إلى سلوكات التجنب للذكريات والأماكن فتقول " اخام اكي، ابريذ اكي، تمزيرث ني اقيغ اثنوليغ " أي "هذا البيت، هذا الطريق وتلك الحديقة لا أريد إن أراهم" ويضيف "لوكان تسافغ إذ بدلغ ثدرث خاس ي لوكان اخام نغ يوغالد اكن يلا امحلا بغيغ اد روحغ" أي "لو كان بوسعي لغيرت قريتي حتى وان عاد بيتنا كما كان لكن أريد إن ارحل"، بالإضافة إلى تجنب الأشخاص من خلال قوله" ابغيغ ارا اد هدرغ اكد لجيران نغ " أي "لا أريد ان أتكلم مع جراننا"، وهذه الاعراض التي لديه قوية وتزعجه. فقد توصل كل من "بيري" Perry و "أزاد" Azad (1999) في دراسة لهما أن استجابة الأطفال للضغوط الكبيرة تشبه استجابة البالغين كإعادة تجربة الحدث، التجنب، مشاكل في المزاج، القلق، واضطرابات النوم، السلوك والانتباه. كما أن "عمر" يعاني أيضا من كوابيس مزعجة منذ الحدث فيقول "تسواليغ بابا ذي ثارقيث ايسخساي ثمس امحلا ثمس ني اثختسارا ذستسي اتستس" أي "أرى أبي في الحلم يطفئ النار لكن النار لا تنطفئ بل تأكله". وقد بين "باجل" Pagel (2000) أن الكوابيس المتكررة هي من أكثر الأعراض المميزة لاضطراب ما بعد الصدمة.

أما فيما يخص النظرة للمستقبل اتفقت العائلة على أنها تتمنى الاستقرار في حياتها ونجاح الأبناء في الدراسة، كما أنها ترى أنه في حالة تكرار الحدث ستتعامل معه بهدوء أكبر، وتحاول إبعاد النار عن البيت دون تهور لتفادي الخسائر التي تعرضوا لها.

وفي الأخير، فيمكن القول أننا توصلنا من خلال المقابلات التي أجريناها مع "عمر" وأسرته إلى أن الطفل يعيش في جو أسري ومحيط خارجي ضاغط مع ضعف الشعور بالاستقلالية. كما أن الأسرة اتخذت "عمر" ككبش فداء ليمارس دور الحفاظ على توازن النسق.

- **تحليل المخطط الجيلي العائلي:**

- الأب "شعبان" الذي يبلغ من العمر 58 سنة، يحتل الرتبة الأولى لـ 3 اخوات لأم متوفية بسبب السرطان، و أب متوفي.

- الأم "دليلة" البالغة من العمر 55 سنة وتحتل المرتبة الثالثة بين 5 إخوة لأم متوفية بسبب السرطان وأب متوفي.

- البنت الكبرى "لويزا" البالغة من العمر 21 سنة، تدرس في السنة الثالثة ماستر بالجامعة.

- البنت الوسطى "أمال" البالغة من العمر 18 سنة وهي مقبلة على اجتياز الباكالوريا.

-الابن الأصغر "عمر" وهو المفحوص المعين في هذه الأسرة، يبلغ من العمر عشر سنوات، ويدرس في السنة الخامسة ابتدائي.

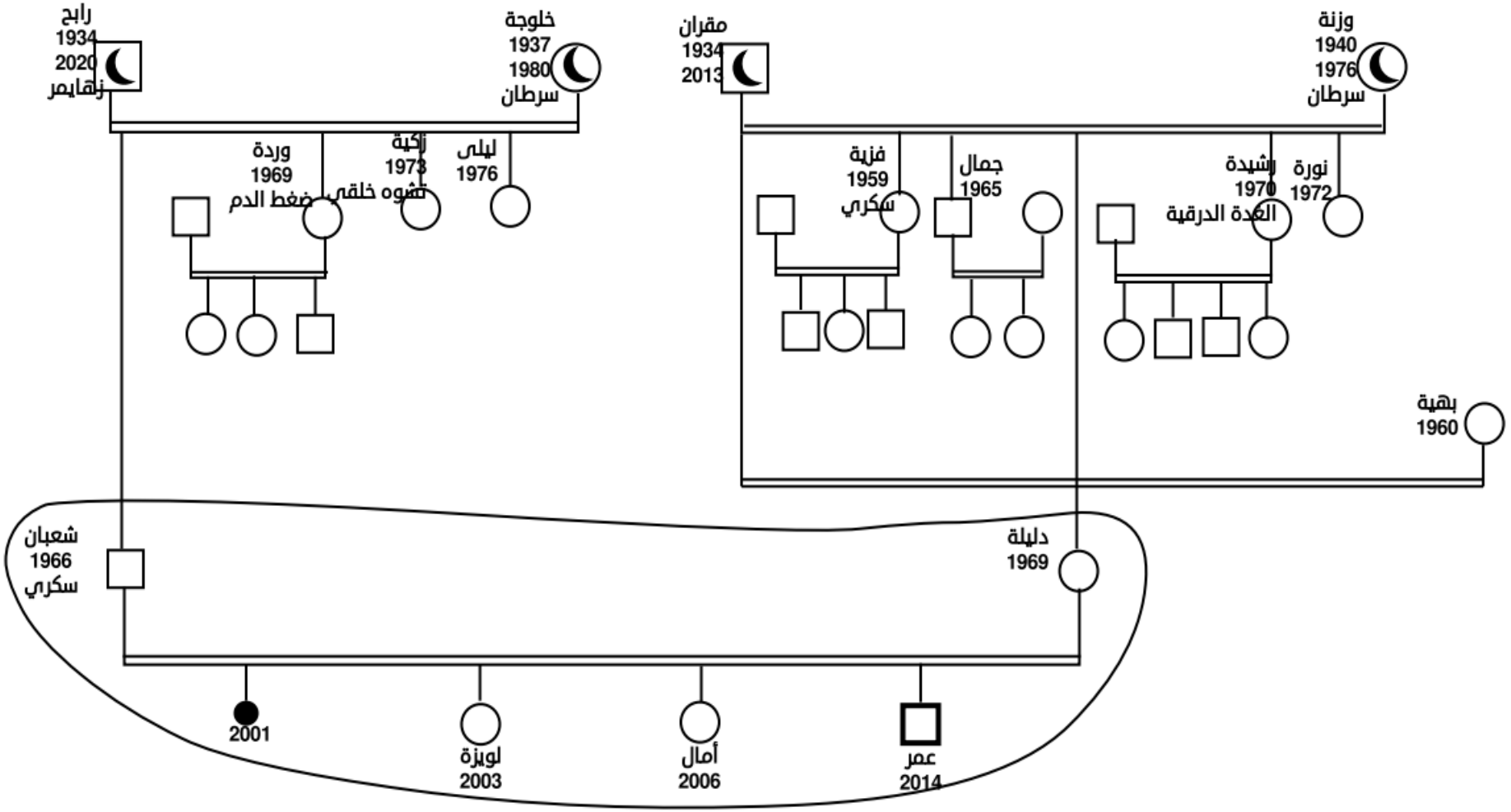

الشكل رقم (08) يمثل المخطط الجيلي العائلي لأسرة عمر.

من خلال المخطط الجيلي العائلي نلاحظ الوفاة المبكر لكلا الجدتين بسبب مرض السرطان.

ومن خلال التحليل البنائي للعائلة توصلنا إلى العناصر التالية:

- **السلطة:**

من خلال المقابلة مع العائلة توصلنا إلى السلطة في العائلة ترجع إلى الأب "شعبان" من خلال الضغط الذي يمارسه على زوجته "دليلة" وهذا بسبب بخله إذ ينفق كثيرا على البيت، بالإضافة إلى الضغط الذي مارسه لكي تلد ولد ذكر. كذلك الأم "دليلة" والبنت الكبيرة "لويزا" تتوليان سلطة تسيير كل الشؤون المتعلقة بالعائلة وخاصة الأبناء. أما "عمر" فيمارس سلطة بفعل أنه الذكر الوحيد بين أختيه ومن خلال نوبات الاختناق والقلق التي تظهر عليه.

- **الأدوار:**

تظهر هذه العائلة اختلال واضطرابا في الأدوار على مستوى النسق الأبوي بسبب أن الأب لا يمارس دوره جيدا بسبب ادخاره المفرط في المال وذلك ينتج عنه خلل في التسيير الشؤون المالية وتضرر العائلة وظهور صراعات بين الزوجين وكذلك الأم التي تقوم بتسيير الشؤون المنزلية والعائلية ولا تعطي استقلالية للأبناء وهذا ما يجعل الزوجين دائما في وضعية تناظرية.

- **الأنساق الفرعية:**

إن اضطراب الأدوار في النسق العائلي نتج عنه تشكل أنساق فرعية بين جيلية تتمثل في:

– نسق فرعي بين جيلي يضم الأم "دليلة" والبنت الكبرى "لويزة" وهذا يظهر من خلال قولها " تسواليغتس ثزمر امنيس... ثفهم" أي " اراها قادرة على نفسها... وواعية" إذ تتقاسم معها المسؤوليات.

– نسق فرعي بين جيلي يضم الأب "شعبان" و "عمر" إذ يرى أنه رجل الذي سوف يحمي عائلته مستقبلا ويفضله على أخواته ويظهر هذا من خلال قوله "سولييغث يحرش" أي "أراه ذكي"، وهذا ما يبين علاقتهم القوية.

– نسق فرعي أخوي يضم الأختين "لويزة" و "أمال" إذ هناك علاقة مقربة بينهما.

- **القواعد:**

من خلال المقابلة مع العائلة توصنا إلى أن الأم "دليلة" تمارس قوة في هذه العائلة وتفرض مجموعة من القواعد منها التدخل في الحياة الشخصية للأولاد مما يجعلهم لا يتمتعوا بالاستقلالية وما يجعل النسق في وضعية ضغط والأب أيضا بدوره لديه قواعد مختلة تؤدي إلى الصراعات.

- **الحدود:**

من خلال المقابلة العيادية تبين أن الحدود ما بين الأجيال جامدة تظهر من خلال انقطاع العلاقة بينهما بعد ظهور مشكل حول الميراث، والوفاة المبكر للجدتين بسبب السرطان وهذا ما جعل العلاقات تكون سطحية، وبين الأولياء والأبناء أيضا نجد حدودا متشابكة تجعل الأسرة نسقا مغلق يميزها ضعف الشعور بالاستقلالية.

- **العلاقات:**

يمكن تمثيل العلاقات بين أفراد العائلة كما يلي:

الأم "دليلة"	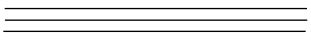	الأخت الكبرى "لويزا" (علاقة انصهارية)
الأب "شعبان"	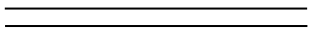	"عمر" (علاقة متقاربة جدا)
الأخت "لويزة"		الأخت "أمال" (علاقة انصهارية)
الأم "دليلة"	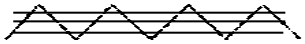	الأب "شعبان" (علاقة انصهارية صراعية)
"عمر"		"لويزا" و "أمال" (علاقة صراعية)
أسرة "عمر"	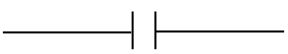	العائلة الممتدة من جهة الأب (انقطاع العلاقة)
أسرة "عمر"		العائلة الممتدة من جهة الأم (علاقة صراعية)

ويمكن وضع هذه العناصر في البطاقة العائلية على الشكل التالي:

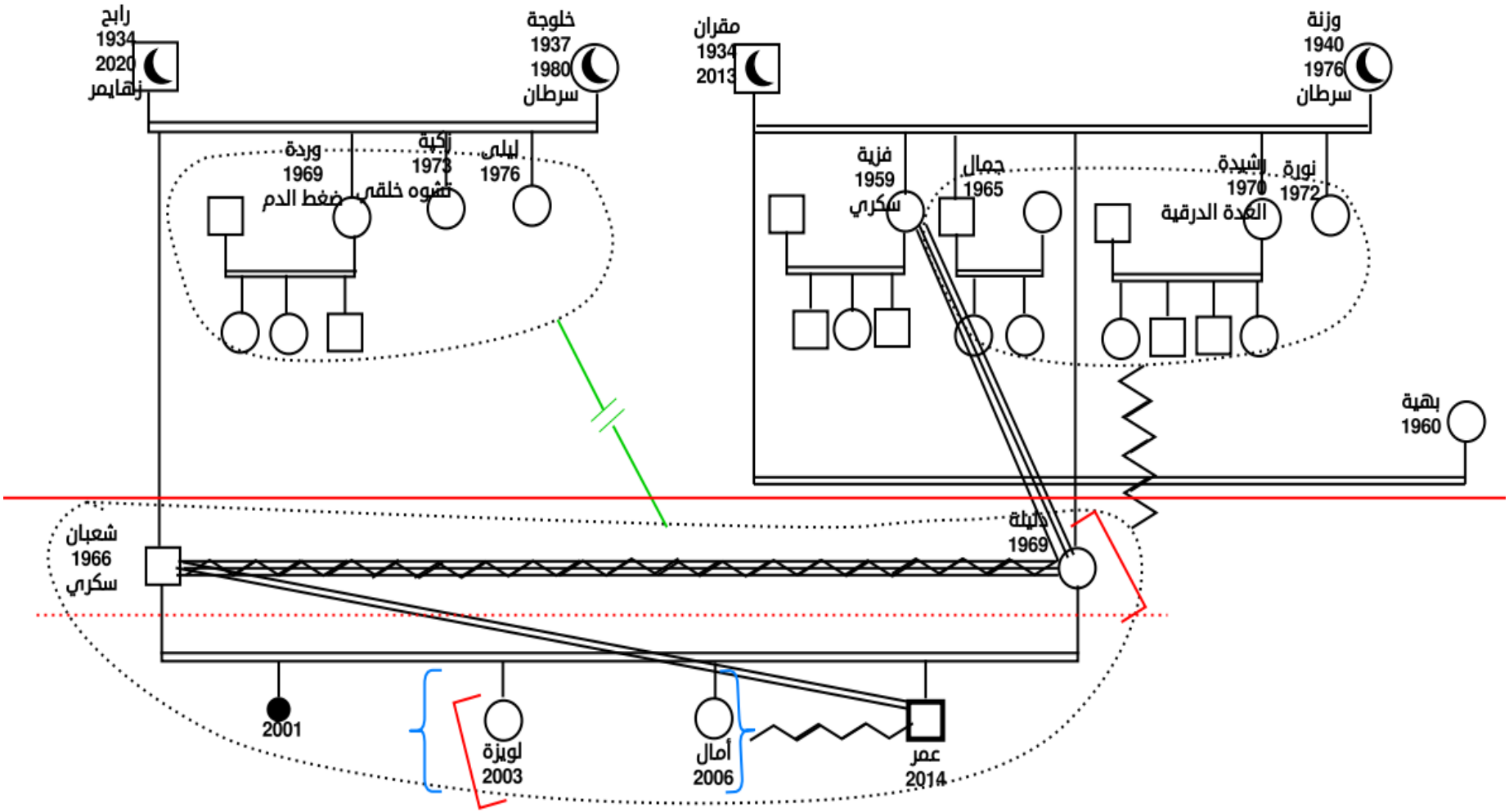

الشكل رقم (09) يمثل البطاقة العائلية لأسرة عمر.

من خلال البطاقة العائلة يمكن ملاحظة أن العلاقات العائلة موزعة بين العلاقات الصراعية وانقطاع العلاقات، وكثرة الأنساق الفرعية المرضية.

2.4.1. تحليل نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13 :

الجدول رقم (12) يمثل عرض نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لعمر.

عمر	الأعراض الاقتحامية $\bar{x}$= 10	التجنب $\bar{x}$= 10	الاستثارة الانفعالية $\bar{x}$= 12,5	مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة $\bar{x}$=32,5
	18 مرتفع	20 مرتفع	25 مرتفع	63 مرتفع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن "عمر" تحصل على درجة (18) على مستوى الأعراض الاقتحامية، و (20) على مستوى التجنب، و (25) على مستوى الاستثارة الانفعالية، ليتحصل على مجموع يساوي (63) والذي يشير إلى درجة مرتفعة.

من خلال هذه النتائج يمكننا ملاحظة أن درجة الاستثارة الانفعالية هي المهيمنة وهذا ما يتفق مع نتائج المقابلة العيادية إذ أن "ياسين" يظهر أعراضا متعلقة بالتوتر والقلق والانفعال بالإضافة إلى نوبات ضيق التنفس. كما أنه سجل درجة كاملة على مستوى التجنب إذ أن "ياسين" مازال يعاني صعوبة في التكيف مع محيطه بعد الحرائق. بالإضافة إلى الذكريات والأفكار الاقتحامية التي تراوده. ما يدل على معاناة "ياسين" من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

4.3.1. عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري:

- **تقديم بروتوكول الحالة "عمر"**: المدة المستغرقة 53 دقيقة.
- **اللوحة 01:**

"ارڤاز أكذ تسمطوثيس اتسناغن اسڤيار اين ادسرسض ارا لقوث دي لوان نتساث استڤار ليغ اسنسحفضغ اوراش اكي ، اڤشيش اكي ايتسخميم يوڤاذ واكي نيضن ايشلعارا ما تساڤشيشث اكي اثتسيي اثنتسملعي".

أي: "رجل وزوجته يتشاجران يقول لها لماذا لم تعدي الطعام في الوقت وهي تقول كنت أساعد الأطفال في المراجعة، هذا الطفل يفكر وهو خائف أما هذا فلا يهمه الأمر وهذه الطفلة تحاول الإصلاح بينهما".

- **اللوحة 02:**

"استڤار يماس روح اتسغرض، نتسا ايلعيب après يكر اخاطر يوڤاذ يماس اويبغارا اذ يغر، امي ثطرويش اطاس، يزمر اتوث، يحزن امي اويكملرا لعب".

أي: "أمه تقول له اذهب لتدرس، هو يلعب ثم ذهب لأنه خائف من امه لا يريد أن يدرس، لأنها كانت تصرخ كثيرا، يمكن أن تضربه، حزن لان لم يكمل اللعب".

- **اللوحة 03:**

"يماس اكي تبيد اعكاز، ثبغا اتسوث ميس اخاطر يرزا المزهرية اكي، ثناياس جمعد يوك وينا نغ اكوثغ، اجمعيثن mais قريب يموث سي توڤدي".

أي: "امه أحضرت عصا، تريد أن تضرب ابنها لان كسر هذه المزهرية، قالت له اجمع كل هذا وإلا سوف أضربك، جمعهم لكن كاد أن أموت من الخوف".

- **اللوحة 04:**

"ثاكي ذ يماس ثاكي ذ يليس، ثروح اسيداغ ثاقندورث، تقشيشث ني تعجبس يوث ن تقندورث، امحلا يماس ثنياس تسكي نيضن ارا دناغ، ثوغيتسيد مي تحزن اختر اوستبغارا".

أي: "هذه أمها، هذه ابنتها، ذهبت لتشتري لها فستان، هذه الطفلة أعجبها فستان، لكن أمها قالت لها سنشتري آخر، اشترته لكنها حزينة لأنها لا تريده".

- **اللوحة 05:**

" ثاكي ذ يماس واكي ذ باباس، 3 أكي ذ اراو نسن، ارڤاز اكي اكد ثامطوثيس اتسناغن اخاطر استڤار استساجارا اذ يفغ الاق اذ اغار ا le devoir de math، ارڤاز اكي اسيقار ادخيل ارا امانيم ذ نك اڤزران ما ذ سين اكي كول ييون اشو اخدم اشلعن ارا دڤسن وكي يفغ اخاطر اجاياس باباس، ثمطوث اكي ثحزن".

أي: "هذه أمها وهذا أبوها، هؤلاء الثلاثة أبناؤهم، أمه وأبوه يتشاجران لانها تقول له لا تتركه يخرج يجب ان يدرس لامتحان الرياضيات، هذا الرجل يقول لها لا تتدخلي، انا من يعرف، اما هذان الاثنان كل واحد منهما ماذا يفعل ولم يهتموا لهم، هذا خرج لان ابوه سمح له وهذه المرأة شعرت بالحزن".

- **اللوحة 06:**

"اقشيش اكي ثروي ثخامثيس، يماس اكي ثروحد اثطرويش فلاس ثناياس قعذيتس نغ اكنغغ، اقعذيتس mais يزعف اخاطر اويلعيبارا"

أي: "هذا الطفل غرفته في فوضى، امه جاءت وهي تصرخ عليه قالت له رتبها وإلا سأقتلك، رتبها لكنه غضب لأنه لم يلعب".

- **اللوحة 07:**

"اقشيش اكي ثنايس يماس حاذر اندا اتتسفغض الاق اتسغرض، اديطيلي اخاطر يبغا اذ يرول امحلا ثوالاثيد دغا انتوث يوك، يحزن وقشيش اكي".

أي: "هذا الطفل قالت له أمه إياك أن تخرج يجب أن تدرس، هو ينظر لأنه يريد الهروب لكن رأته وستضربه، حزن هذا الطفل".

- **اللوحة 08:**

"يماس اكذ ميس، روحن بش ازدغ لقش، ثحدين اكي د يسثمس ابغينتارا امي ازدغ لقش، ثيماتس اكي اثشليع ارا دقسنت يرنا اسنتيدتساغ ارا لقش، حزننت".

أي: "هذه أمه مع ابنها، ذهبوا لشراء ملابس، هتان البنتان لا يريدان أن تشتري له ملابس، الأم لم تهتم بهما ولن تشتري لهما الملابس، هما حزينتان".

- **اللوحة 09:**

" باباس أكي ايطرويش اف يماس اسيقر غيول لوزغ، بزاف زايض، اقشيش أكي اويبغارا ايمي يطرويش باباس أف يماس يحزن اتاس".

أي: "هذا أبوه يصرخ على الأم ويقول لها أنا جائع وأنت بطيئة جدا، هذا الطفل لا يريد أن يصرخ ابوه على أمه حزن كثيرا ".

- **اللوحة 10:**

"ذيمدوكال، العيبن le jeux de balle، وكي اسيسمل أمك ايوث س اعكز اكي، اسربح لكيب ن وكي دغا اد فرحن".

أي: "هؤلاء أصدقاء، يلعبون بالكرة، هو يعلمه كيف يضرب بهذه العصا، سيربح فريقه ثم سيفرحون".

- **اللوحة 11:**

"ويكي ذ يماس اعزيزو، جدثسن، يماس، أقشيش أكي يبغا اد يفغ دقيض نتسا د امدوكليس اقينس اديفغ ، اروح ار ثخمثيس يحزن".

أي: "هؤلاء جدته، جده، أمه، هذا الطفل يريد ان يخرج في الليل مع اصدقاءه رفضوا ان يخرج، ذهب الي غرفته وهو حزين".

- **اللوحة 12:**

"ثاكي ديماس، واكي ذ باباس، ثقشيشث أكي فكنازد تمارين سي لكول، باباس ايتويش فيماس اسيقا ر اها سغريتس امبعد بدان تمسشون، ثقشيشث اكي ثقوما اسغر اختر ثوقاد يرنا ينايس باباس لوكن اثرسذ ارا اكمتسجاغ ارا اسفغض".

أي: "هذه أمها، هذا أبوها، هذه الفتاة أعطوا لها واجبات مدرسية، أبوها يصرخ على أمها ويقول لها راجعي لها ثم بدأوا بالشجار، هذه الطفلة لا تستطيع أن تدرس لأنها خائفة وأيضا أبوها قال لها إن لم تنجحي لن اترك تخرجي من البيت".

- **اللوحة 13:**

"واكي ذ درقز اكد تمتوث ايس، يسقستس اسك تهلك، تنايس الا اتقليق ارا ".

أي: "هذا رجل مع زوجته، سالها اذ هي مريضة، قالت له لا، لا تقلق ".

- **اللوحة 14:**

"ذ امدوكال يوك، 2 ألعيبن، 2 حزننت اختر اشليعن ارا دقسنت يرنا اقين ادلعبن يدسنت، يرنا زقان تمسشون ام امشيش اكد اغردا".

أي: "كلهم أصدقاء، اثنان يلعبون، اثنتين حزنتين لانهن لم يهتموا لهن ورفضوا اللعب معهم، و دائما يتشاجرا كالقط و الفار".

- **اللوحة 15:**

"ثاكي ذ يماشن، ويكي ذاراويس، ارا لعبن ludo، يماشن ثرفا اختر ثنايسن روحث اتسغرم، ثرفا مليح اف ثقشيشث اكي اختر المعدلس اسوب كان استوغ ارا اوا ايمس دغا ثنايس اكموثغ ثحزن اختر ثحوس اسثحملرا".

أي: "هذه أمهم، هؤلاء أبناؤها، هم يلعبون Ludo، أمهم غضبت قالت لهم اذهبوا لتدرسوا، لكن غضبت أكثر على هذه الطفلة لان معدلها منخفض ولم تطع أمها ثم قالت لها سأضربك حزنت لأن شعرت أنها لا تحبها ".

- **اللوحة 16:**

" ارقاز أكي اكد ميس، أقشش أكي اسيقار اباباس فكيي اد نهرع ثكروسث، باباس يطروش فلاس ينايس كشيني مشطوحض اف ثكروسث، يحزن وقشيش اكي".

أي: "هذا الرجل مع ابنه، هذا الطفل يقول لأبيه أريد إن اقدو السيارة، صرخ عليه أبوه وقال له أنت صغير علي السيارة حزن هذا الطفل".

- **اللوحة 17:**

"ثقشيشث أكي ثرا le maquillage نيماس، يماس اكي ثرفا ثنايس كسيث وينا، نغ اكمنغغ ثقشيشث ني اثقبيل ارا ازدر اوال ايماس امبعد اتسثوث".

أي: "هذه الفتاة وضعت مواد التجميل الخاصة بأمها، أمها غضبت قالت لها زيليه، والا ساقتلك هذه الطفلة لم تتقبل سترد الكلام على أمها ثم ستضربها".

- **اللوحة 18:**

"2 أكي اتسمشتشون، واكي يقيم tranquille يحزن امي اثحملن ارا وثمثنيس، باباس يماس رفان، امبعد باباثسن يتوش فيمتسن انياس اثسينض ارا اسربيض ارويم ".

أي: "هذان الاثنان يتشاجران، هذا جالس بهدوء حزين لان لا يحبونه إخوانه، أمه وأبوه غاضبان، ثم أبوهم صرخ على أمهم وقال لها لا تعرف كيف تربي أولادك".

- **اللوحة 19:**

"واكي ذ شيخ ايطرويش أف ثقشيشث أكي اخاطر اودبارا أكن يلها ثحزن، امبعد ثنياس سمحيي ثيكلت نيضن ادويغ مليح دغا اسمحس".

أي: هذا الأستاذ يصرخ على هذه الفتاة لأنها لم تحصل على علامة جيدة حزنت، ثم قالت له أنا آسفة المرة المقبلة سأتحصل علي علامة جيدة ثم سامحها".

- **اللوحة 20:**

"اقشيش أكي يفرح مي أولا امنيس ار لمري، اسيقار نك دملحان ".

أي: "هذا طفل يشعر بالفرح حينما راي نفسه إلى المرآة، ويقول أنا جميل".

- **اللوحة 21:**

"واكي ذارقازيس، ويكي ذاراو نسن، 2 ني أستمشتشاون، اراو نسن، اخاترازميرن ارا اث نسمسوغلن لاد روحن ار لكول يرنا اقشيش اكي اسيقر اوتماس اف لجاليم اسششون".

أي: "هذا زوجها، وهؤلاء أبناؤهم، هؤلاء الاثنان يتشاجران، أبناؤهم خافوا ولا يستطيعوا إن يصالحوهم ولأنهم سيذهبون إلى المدرسة".

- الانطباعات العامة:

لقد تبين من خلال القصص التي رواها "عمر" أنه يدرك أسرته على أنها ضاغطة ومشحونة بالصراعات، كما أنها تمارس مستوى عالي من سوء المعاملة رغم أن هذا لم يظهر بهذا المستوى من خلال المقابلة الأسرية.

ـ العرض الكمي لمعطيات "عمر":

الجدول رقم (13) يمثل العرض الكمي لمعطيات بروتوكول عمر.

الأصناف	المؤشرات	مؤشرات الاختلال	مؤشرات السلامة
الصراع الظاهر	صراع أسري	15	
	صراع زوجي	06	
	صراع من نوع آخر		03
	غياب الصراع		02
حل الصراع	حل إيجابي		02
	حل سلبي/غياب الحل	16	
القواعد	مناسبة/مشاركة		02
	مناسبة/غير مشاركة	05	
	غير مناسبة/مشاركة	03	
	غير مناسبة/غير مشاركة	08	
نوعية العلاقات	اتحاد مع الأم		00
	اتحاد مع الأب		01
	اتحاد مع الأخ/الأخت		00
	اتحاد مع الزوج		01
	اتحاد مع الآخر		02
	أم= عامل ضاغط	10	
	أب= عامل ضاغط	02	
	أخ/أخت= عامل ضاغط	02	

	زوج= عامل ضاغط	05	
	آخر=عامل ضاغط		04
تعريف الحدود	الانصهار	01	
	عدم الالتزام	00	
	تحالف أم/طفل	00	
	تحالف أب/طفل	01	
	تحالف راشد آخر/طفل	00	
	نسق مفتوح		02
	نسق مغلق	17	
دائرة غير وظيفية		10	
معاملة سيئة	سوء المعاملة	17	
	اعتداء جنسي	00	
	إهمال/ تخلي	05	
	تعاطي المواد	00	
إجابات غير اعتيادية		00	
رفض			00
النغمة الانفعالية	حزن/اكتئاب		12
	غضب/عداوة		04
	خوف/قلق		05
	فرح/رضى		02
	نوع آخر من الانفعالات		00
المجموع		123	42

يتبين من خلال الجدول رقم (13) أن مجموع مؤشرات الاختلال الأسري مرتفع (123)، مقارنة بمجموع مؤشرات السلامة (42). حيث نجد مجموع الصراعات الأسرية والزواجية (21)، مقابل غياب الصراعات (02). مع حل أغلب الصراعات بطريقة سلبي(16). كما أن الأبناء يرفضون المشاركة في

القواعد، وينظرون للأم كعامل ضاغط بدرجة مرتفعة (10)، والزوج بدرجة (05)، هذا ما يبين من خلال المقابلة العيادية اذ هناك ضغط مستمر من طرف الزوج على زوجته، ومن الأم على الأبناء. هذا ما يفسر درجة سوء المعاملة المرتفعة (17)، وانفعالات الحزن بدرجة (12)، والخوف والقلق بدرجة (05). وهذا ما أدى الى انغلاق النسق بدرجة (17)، مقابلة انفتاحه بدرجة (02).

- **التحليل الكيفي لبروتوكول "عمر":**

1- هل البروتوكول طويل كفاية ليسمح بوضع فرضيات عمل صحيحة؟

من خلال تحليل بروتوكول "عمر" توصلنا إلى أن القصص التي رواها واضحة وثرية. كما عبر عن كل اللوحات ولم يرفض أي منها، ولم يبد أي إجابة غير اعتيادية.

2- إلى أي حد الصراع واضح؟

إن المؤشر العام لاختلال التوظيف (n=123) ويشير إلى درجة مرتفعة جدا، وهذا راجع إلى وجود صراعات ظاهرة إذ سجلنا درجة (n=15) في الصراع الأسري، و (n=6) في الصراع الزواجي، و (n=03) على مستوى الصراع من نوع آخر. كما أن أغلب هذه الصراعات بقيت دون حل أو تم حلها بطريقة سلبية.

3- أين يتمركز الصراع؟

بعد تحليل بروتوكول عمر يظهر وجود صراع أسري مرتفع (n=15) و هذا في اللوحات (1,2,3,4,6,7,8,9,11,12,15,16,17,18,21) بالإضافة إلى صراعات زواجية (n=6) في اللوحات (1,5,9,12,16,21) مع تسجيل درجة منخفضة (n=2) على مستوى الصراعات من نوع آخر ما يدل ضعف التفاعل مع العالم الخارجي، مقابل وجود لوحتين فقط لم يظهر فيها الصراع و هي اللوحة (13,20)، و هذا ما يدل على وجود مستوى مرتفع من الصراعات في النسق الأسري لـ"عمر"، و هذا يتفق ما تبين من خلال المقابلة العيادية خصوصا الصراعات الزواجية و الأخوية و كذا مع الأنساق الفرعية الخارجية المتمثلة في العائلة الممتدة و الأصدقاء.

4- ما هو التوظيف العائلي الخاص؟

إن بروتوكول "عمر" كشف على غلبة الحلول السلبية (n=16) مقابل انخفاض في حلول إيجابية (n=02)، وذلك تبين لنا من خلال المقابلة إذ أن العائلة لديها صعوبات في حل مشاكلها. كما نجد النهايات من نوع غير مناسب/غير مشارك بدرجة مرتفعة (n=8) وبدرجة (n=05) مناسب/غير مشارك، ما يشير

إلى عدم موافقة الأبناء للقواعد المفروضة المناسبة وغير المناسبة، هذا ما تبين في الدرجة المتحصل عليها في الدائرة غير الوظيفية (n=10).

5- ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة؟

إن نوعية العلاقات العائلية تظهر مستوى مرتفع من الحزن (n=12) إضافة إلى مشاعر الخوف بدرجة (n=05) ومشاعر الفرح بدرجة (n=02)، وإن هيمنة المشاعر السلبية يجعل من النسق مغلقا بدرجة (n=17) وذلك بتسجيل درجة (n=2) لنسق مفتوح إلا أن علاقة النسق مع العالم الخارج يغلب عليها الصراع بدرجة (n=3) أخر كعامل ضاغط بدرجة (n=4)

أما فيما يتعلق بالحدود فقد تحصل على درجة واحدة بالانصهار ويمكن تفسيره بالدرجة المتحصل عليها للام كعامل ضاغط (n=10) وهذا ما يظهر في المقابلة من خلال قولها " كثغث اختر مشي ام يستماس" أي "اضربه لأنه ليس كأخوتيه" مع غياب تحالف مع الأم وتحالف بنسبة قليلة مع الأب (n=1)، كما تم تسجيل درجة مرتفعة للزوج كعامل ضاغط (n=05).

إضافة إلى ارتفاع درجة سوء المعاملة الأسرية (n=17)، وهذا ما التمسناه في المقابلة من خلال علاقة "عمر" مع أمه ومع أخوته.

لهذا يمكننا وضع فرضية مفادها أن نوعية العلاقات الظاهرة على مستوى العائلة يميزها الضغط وسوء المعاملة ما أثر على الحالة النفسية لـ "عمر".

6- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها حول المظهر النسقي العلائقي للعائلة؟

من خلال تحليلنا للبروتوكول توصلنا إلى أن الصراعات العائلية مرتفعة ووجود الصراعات من نوع آخر. وإن كل من الأم والأب يعتبران مصدر قلق وضغط، هذا ما يشير إلى أن النسق العائلي مغلق (n=12) بالإضافة إلى وجود ضغط من عناصر أخرى بدرجة (n=4). كما نجد غياب الزوج كحليف مقابل وجوده كعامل ضغط بدرجة (n=5)

ومن هنا يمكننا بناء فرضية مفادها أن النسق العائلي "عمر" نسق مغلق تسوده الصراعات والتفاعلات السلبية على مستوى النسق الزواجي والنسق الأبوي.

7- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

أظهر بروتوكول عمر وجود سوء معاملة بمستوى مرتفع (n=17)، وهذا ما أدى إلى ارتفاع انفعالات الحزن والاكتئاب بدرجة (n=12) والخوف والقلق بدرجة (n=05) والغضب والعدوانية بدرجة (n=04) راجع

إلى الضغط الذي يعيشه "عمر" أما من أفراد عائلتها أو من غيرهم. وبالتالي يمكن استخلاص أن هناك مؤشرات تدل على عدم تكيف الحالة.

8- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

انطلاقا من المؤشر العام لاختلال التوظيف الذي تحصلنا عليه (n=123)، ومن خلال تحليل بروتوكول "عمر" يمكن صياغة فرضية إكلينيكية مفادها أن الطفل يعيش في وسط عائلي مختل التوظيف يميزه الصراع وسوء المعاملة خصوصا من الأم. هذا ما جعله تجد صعوبة في تجاوز الحدث الصادم والتخلص من الأعراض التي طورها.

- **خلاصة الحالة "عمر":**

انطلاقا من المقابلة العيادية التي أجريناها مع "عمر" وأسرته وتحليل المخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، وبعد تطبيق مقياس تأثير الأحداث للأطفال واختبار الإدراك الأسري توصلنا إلى أن أسرة "عمر" تعاني من اختلال في توازنها واضطراب في بنيتها يظهر من خلال العناصر التالية:

- غموض الحدود بين الأجيال وبين الأنساق الفرعية، إذ نجدها جامدة مع العائلة الممتدة ومتشابكة بين الوالدين والأبناء، وكذا بين الأنساق الفرعية الأسرية.
- اختلال التدرج الهرمي للسلطة داخل الأسرة بسبب اتخاذ الأب والأم لوضعية تناظرية أدت إلى صراعات مستمرة بينهما بالإضافة إلى تدخل البنت الكبرى "لويزة" وممارستها لمسؤوليات خاصة بالنسق الوالدي.
- تشكل أنساق فرعية بين جيلية قائمة على التحالفات المرضية بين الأجيال وبين الأنساق الفرعية للأسرة.

هذا ما جعل النسق العائلي يتخذ الحالة "عمر" ككبش فداء من خلال تطويرها لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة، لتمارس وظيفة حماية توازن النسق وجذب الانتباه والاهتمام له.

4.1. الحالة الرابعة: أسرة ليليا وسامي

1.4.1. عرض وتحليل نتائج المقابلة النسقية:

- **تقديم الحالة:**

يتعلق الأمر بأسرة كل من "ليليا" و "سامي" التي دلتنا عليها أسرة الطفل "عمر" الذين يقطنون بنفس المنطقة. بعد أن شرحنا للأسرة الهدف من زيارتنا أبدت قبولا في مساعدتنا والحديث عن كل ما عاشوه من معاناة. تبلغ "ليليا" من العمر 10 سنوات، تدرس السنة الخامسة ابتدائي، وتحتل المرتبة الثالثة بعد أخت وأخ ولها أخ أصغر منها. أما "سامي" فيبلغ من العمر 08 سنوات، يدرس السنة الثالثة ابتدائي ويحتل المرتبة الصغرى. إن المستوى الاقتصادي للعائلة متوسط، إذ يعمل الأب خبازا بالإضافة إلى عمله في الصحراء، أما الأم فهي ماكثة في البيت.

- **ملخص المقابلة العيادية مع العائلة:**

أجرينا مقابلة أولى مع الأسرة أين حضرت كل من "ليليا"، "سامي"، الأم "مليكة" والأخت "سلمى"، أما الأب فغاب عن المقابلة بسبب تواجده في الصحراء، و الأخ بسبب تواجده في بيت جده.

قمنا في البداية بجمع معلومات حول كل أفراد الأسرة وكذا العلاقات التي تربطهم، بالإضافة إلى تطبيق الاختبار الجيلي العائلية والبطاقة العائلية لفهم أعمق لبنية الأسرة. كما تحدثنا مع كل من "ليليا" و"سامي" حول الحدث وكيف عاشه كل منها، لنتعرف على مخلفاته النفسية والسلوكية الحالية، وقمنا بتطبيق مقياس تأثير الحدث على الطفلين.

تبين لنا من خلال المقابلة الأسرية أن العلاقات الأسرية تبدو ظاهريا جيدة فهناك علاقة متقاربة جدا بين "ليليا" و أبيها اذ تقول: "ما يلي خاقغ وحذي، اذ روحغ اذ قسرغ ييذس، نهدر اف القرآن، امبعد انوغال ار القراءة امبعد اد نحكو الحكاية" أي "عندما أشعر بالملل، اذهب إلى أبي لأتحدث معه، نتحدث عن القرآن، ثم نقرأ، ثم نحكي قصة". أما عن أمها فتقول "اذ قيمغ ايذس اسيدحكوغ اك امك نلا ذي اللاكول" أي "أمي أجلس معها وأحكي لها ماذا حدث في المدرسة".

أما "سامي" فاكتفى بوصف علاقته مع والديه بقوله "ثلها" أي "جيدة"، وهو أكثر قربا من إخوته فيقول "نقار أكني، نلعب اكني، نحكو اكني" أي "ندرس معا، نلعب معا، نتحدث معا"

أما عن إخوتها فتقول "نوثني فكانيي الحانة نك فكيغاسن لقدر" أي "هم لطفاء معي وأنا أحترمهم". ويمكن ملاحظة أن الأخ الأكبر "يوبا" هو من يتولى السلطة في الأسرة ويتحمل مسؤولية إخوته، فتقول الأم:

"اتسجعلض ذ ارڤاز امقران... مارا سيفك باباس امصروف يتساراثيد... يسعا مليح la responsabilité" أي "كأنه رجل بالغ... عندما يعطيه والده مصروف يومه لا ينفقه... لديه حس كبير بالمسؤولية". وتقول "ليليا" "مارا سعوغ un problème ا ڤما امقران احكوغ" أي "عندما يكون لدي مشكل أحكيه لأخي الكبير" وهذا ينطبق على ما قاله "سامي" "مارابيدياوض يون اسينيغ ا يوبا" أي "عندما يزعجني أحد ما أخبر أخي". وحتى في البيت يحاول دائما حماية إخوته فيقول "سامي" "Toujours يتسافد أمك ايدحامي أكن اوثيكاثارا ماما" أي "دائما يدافع عني كي لا تضربني أمي"، إلا أنه أحيانا يتجاوز دور الحماية إلى ممارسة سلطة على إخوته خصوصا البنات إذ يتذمر دائما من خروجهن أو من الملابس التي يرتدينها فتقول الأم "مارا ثڤغ ليليا اسيني اشو ثخدمض اي برا... لوكان اتسلس ثاقندورث ايغومنارا اتسيوث" أي "عندما تخرج ليليا يقول لها ماذا تفعلين في الخارج... وإذا ارتدت فستان قصير يضربها". وترى انه يظهر انعزالا وسلوكات عدوانية راجعة إلى دخوله في مرحلة المراهقة فتقول "ايرفو rapidement يرنا يتسارا ار ووليس... يوغال ايحملارا اذ يطس أكذ وايثماس" أي "هو سريع الغضب ويرجع إلى قلبه ... أصبح لا يحب أن ينام مع إخوته" كما يتدخل عند اتخاذ القرارات المهمة في الأسرة فتقول الأم "يتسكشامد يوبا مارا نطف les décisions" أي "يتدخل يوبا عند اتخاذنا للقرارات". ويمكن تفسير ما يصدر عن الأخ "يوبا" من أعراض من خلال مفهوم "الأبوية" الذي أدرجه "ناجي" Nagy أو مفهوم "الطفل الأبوي" الذي تحدث عنه "مينوشين" Minuchin والذي ينسب للطفل الذي يتحمل المسؤوليات الأبوية على مستوى الأسرة (Heck et Janne, 2011). أي أنه رغم أن العلاقات الأسرية تبدو جيدة إلا أنه بين لنا أنها في الواقع مشوشة. وهذا راجع إلى الغياب المستمر للأب "شريف" الذي غالبا ما يكون في الصحراء، والأم "مليكة" التي تتواجد أغلب الوقت مع الجدة "سعدية" للاعتناء بها منذ أن كان أبناؤها صغارا فتقول "اسمي يلا سامي يسعا عامين تساجاغث أكذ ليليا toute la journée" أي "عندما كان يبلغ عامين من عمره كنت أتركه طوال اليوم مع ليليا". هذا ما جعل "ليليا" تطور حسا عاليا من المسؤولية والاهتمام بالقواعد بشكل مبالغ فتقول الأم "ليليا ثوعر مليح ثتسكل كان اف ييمانيس يرنا ما ثخذمضتس اتسخلصض" أي "ليليا صعبة الطباع تعتمد فقط على نفسها وإذا أخطأت معها ستدفع الثمن" وتقول "ليليا" "ما مشتشاوغ أكذ والبعاض اوسقارغارا سمحيي ذي دونيثيو الاما ينايد نتسا" أي "عندما أتشاجر مع أحد ما لا أعتذر منه أبدا حتى يعتذر هو". كما أنها صارمة فيما يتعلق بدراستها ولا تتقبل التراجع ويمكن تفسير هذا من خلال الضغط الذي يمارسه والديها عليها بشكل غير مباشر فتقول "ما اودبيغارا أمك يلها اذ رفون فلي، خاس ايدنين نورمال ça arrive نك زريغ بلي بغان اد اويغ" أي "عندما لا أتحصل على معدل جيد يغضبون علي، حتى وإن أخبروني أن الأمر عادي إلا أنني

أعلم أنهم يريدون أن أحصل على معدل جيد". كما جعل هذا "سامي" يصبح شديد القرب والتعلق بأخته فتقول الأم "اويتيخيرارا أك فلاس" أي "لا يبتعد عنها أبدا"، ويقول "سامي" "تسديڤوتيغ مي اوتتسيليارا اڤوخام" أي "أشعر بالملل عندما لا تكون في البيت"، أي أنه يمكن القول أن "ليليا" أيضا قد نسبت إليها دور أبوي في علاقتها من أخيها الأصغر منها.

أما عن الأخت الكبرى "سلمى" فتقول الأم "ما سعيغ اوڤور الا نتساث ايومي حكوغ، تسامداكلتيو بأتم معنى الكلمة" أي "عندما يكون لدي هم أحكيه لها فقط، هي صديقتي بأتم معنى الكلمة" وهذا ما وافقت عليه "سلمى" إذ تقول "نك أوسعيغارا ثيمدوكال، الا يما اييتسحامين" أي "ليس لدي صديقات، لا أجد بجانبي سوى أمي". أما عن علاقتها بإخوتها فيمكن وصفهما بالجيدة نوعا ما إذ تقول "خاس ما ولاش اماولانيو نتسغيما اكني ثامديث نتسقسير" أي "حتى عندما لا يكون والدي موجودين فنحن نجلس مع بعض ونتحدث"، إلا أنها في باقي الأوقات إما تكون في المدرسة أو منغمسة في مراجعة دروسها وليس لديها تفاعلات كثيرة مع إخوتها.

كما أن علاقات النسق الأسري مع الأنساق الفرعية الخارجية تعتبر جامدة، إذ هناك انقطاع في العلاقة مع العائلة الممتدة من جهة الأب، إذ كانت الأسرة تعيش معهم إلى غاية 2015 وبسبب الصراعات المتكررة معهم اضطرت الأسرة للانتقال للعيش في القرية الحالية. فتقول الأم " كل ييون وحذس، خوال نسن bien، ما ذ الجيهة نعموم نسن ذاين يلان أك ار مدن" أي "كل واحد وحده، العلاقة مع أخوالهم جيدة، لكن مع أعمامهم هي كما عند أغلب الناس"، و تضيف "سلمى" "نلا نسعا جدثنغ نعذل ييذس ما ذ وياض أك non" و يفرض الوالدين على الأبناء أيضا قطع علاقتهم معهم، فتقول الأم "اوسنتساجاغارا اي واراويو اثنخالضن، تساڤاذغ اد حفظن le comportement نسن، باباشن يقاريد اوثنتساجارا اذ كشمن même pas اخام ني، اخير اذ ڤزمغ كلش" أي "لا أترك أبنائي يتحدثون معهم، أخاف أن يتعلموا سلوكاتهم، أبوهم يقول لي لا تتركيهم حتى يدخلون بيتهم، أفضل أن أقطع كل شيء". كما أن الأبناء لا يكونون صداقات جيدة فتقول "ليليا" "سعيغ اطاس تمدوكال mais خدمنت اطاس ن les bêtises، ييوث كان احملغ" أي "لدي العديد من الصديقات لكنهن يرتكبن الكثير من الأخطاء، أحب واحدة فقط" وأما "سلمى" فتقول "نك اوسعيغارا ثيمدوكال الا يما اييتسحامين" أي "ليس لدي صديقات، لا أجد بجانبي سوى أمي". وهذا ما يمكن تفسيره بأن نسق هذه الأسرة مغلق تميزه العزلة والاتصال المحدود مع المجتمع، بالإضافة إلى اندماج أفراد النسق الأسري والإفراط في المعية. (الكفافي، 2009)

يتخلل الأسرة بعض الصراعات الزوجية فتقول الأم "اويبقويارا ما راثنوثغ، نك تسحوسوغ يتساكاسن الحق ذغا تسنكارند "les problèmes أي "هو يغضب عندما أضرب الأبناء، أشعر أنه يعطيهم الحق فتندلع المشاكل"، وتضيف "اويحملارا اتسخذمض الراييم ايمانيم اوتتسشاوارضارا" أي "هو لا يحب أن تنفذي ما تريدينه دون أخذ رأيه". وتصف الأم أغلب صراعاتهما بقولها "نتسا اد يني أكا نك أدنيغ أكا، كل ييون يتسعراض اد ياوي لحقيس" أي "هو يقول كذا وأنا أقول كذا، كل منا يحاول فرض رأيه". وهذا النمط من الاتصال يسميه "فاتسلافيك" Watzlawick بالتصاعد التماثلي أين يتخذ الشريكين وضعية مرآتية ويحاول كل منهما جعل نفسه في وضعية أعلى أو جعل الآخر في وضعية سفلى.

ودائما ما تتدخل "ليليا" لحل الصراعات بين والديها فتقول الأم "ثقاريد صبر" أي "تقول لي تحلي بالصبر"، وتقول "ليليا" "تساعراضغ اثيدسحننغ نغ اد سحننغ يما" أي "أحاول أن استعطف أبي أو أمي". وهذا ما يشير إلى أن الوالدين يحاولان حل صراعاتهما من خلال الاستعانة بشخص ثالث معهما وغالبا ما يكون البنت "ليليا" فيرى "مينوشين" Minuchin (1979) أنه عندما تكون العلاقات الثنائية صراعية وغير مستقرة تضع الأبناء في خطر التثليث، وهذا إما من خلال التحيز لأحد الطرفين، تشتيت انتباه الوالدين أو نقل الرسائل بينهما للتخفيف من الصراع. وقد أثبت "بويهلر" Buehler (2009) أن هذا السياق يجعل من الأبناء عرضة لمشاكل في التكيف وتطوير اضطرابات نفسية.

أما فيما يخص الحدث الصدمي روت لنا "ليليا" ما عاشته بوضوح فتقول "بابا يلا ذ الصحراء، نلا نقيم نهدر نسريحي ثيمس، نفغ نك اكذ سامي نوفا الحارة أك تسازقاغث après دقيقة كان ثنطقد ثمس ار ذاكي" أي " أبي كان في الصحراء، كنا جالسين في البيت و شممنا رائحة حريق، فخرجت أنا و سامي و وجدنا القرية كلها حمراء و فجأة وصلت النار إلى هنا"، ومن أجل إنقاذ انفسهم انفصل الإخوة الثلاث "يوبا"، "ليليا" و "سامي" عن الأم و الأخت الكبرى فتقول "نك أكذ وايثما ثناياغد يما روحث نتساث أكذ سلمى قيمنت ذاكي ثذوراسنتيد ثمس، نك أكذ سامي يطفاغ يوبا افوس نعدا قار ثمس، نتساث ثلحود سي ذفير نكني نتسازال" و اضطر الاخوة إلى الانتقال عدة مرات بسبب وصول الحرائق إلى كل مكان يلجؤون اليه فتقول "يساوضاغ ييون ار واندا ولاش ثيمس نكمل à pied ار الأربعاء نوفاد امداكل ن بابا يبياغ ار ييون اوخام après ثبضد ثمس ذغا نروح ار أخام بمداكل ن أسامة، نساولاس ا ماما ثناياغد ثلا اقخام نخوالي ذغا نروح غورس، même ذينا ثكر ثمس، وياض أك رولن نك قيمغ أكذ يما عزو اخاطر ثوقي اتسرول" أي "أوصلنا رجل إلى مكان لا توجد فيه النيران و أكملنا السير على الأقدام إلى مدينة الأربعاء ناث ايراثن أي التقينا صديق أبي و أخذنا إلى أحد المنازل، لكن وصلت الحرائق إلى هناك فذهبنا إلى بيت صديق يوبا،

اتصلنا بأمي فأخبرتنا أنها ببيت جدي فذهبنا اليها، و هناك أيضا اندلع حريق و هرب الجميع و أنا بقيت مع جدتي لأنها رفضت الهرب" و بعد ذلك انتقلتا إلى مكان آخر لكن بسبب الخوف و التوتر نسيت "ليليا" باقي القصة. وأخبرتنا أنه انتابتها العديد من المشاعر فتقول "ليغ سعيغ ييون الخوف ذابركان mais اوتسروغارا قيمغ كان اكا" أي "كنت أشعر بخوف شديد لكن لم أبك بقيت فقط جالسة" وهذا ما يشير إلى حالة الجمود التي كانت فيها عقب الحدث، كما تقول الأم "ثحكاييد يماس بقشيش ني ثلا ثهتو كان jamais نيغاس اد اوغال ار العقليس" أي "كانت تهلوس، ظننت أنها لن تعود لصوابها". وبعد العودة إلى المنزل وجدته الأسرة في حالة يرثى لها إذ تقول "ليليا" "نوافد الحالة أك تساشبحانت، لخلا نغ أك ثرغا، القش بخام نغ أك رغان" أي "وجدنا كل شيء أبيض، حديقتنا احترقت كلها، وأثاث بيتنا أيضا احترق" ما جعل الأسرة تعود إلى بيت الجد إلى غاية عودة الأب والانتهاء من ترميم البيت. و هذا ما خلف لـ "ليليا" معاناة نفسية إذ رفضت العودة إلى بيت أسرتها لمدة طويلة، و حتى بعد العودة كانت ترفض الخروج فتقول "اوزميرغارا أك اذ قيمغ ذي الحارة" أي "لا أستطيع أبدا الجلوس في القرية" أما عن الوقت الحالي فتقول "ثورا انقسيي شوية الخوف mais مازالييي اوحملغارا اذ قيمغ ذي الحارة" أي "حاليا انخفض شعوري بالخوف لكن مازلت لا أحب الجلوس في القرية" كما أنها لا تحب الانخراط في الأحاديث المتعلقة بالحرائق فتقول "مارا ييديهذر ييون فلاس اسينيغ ذاين اذ روحغ ساخام" أي "عندما يحدثني أحد عنها أقول له سأذهب إلى البيت"، و هذا ما يشير إلى تبني "ليليا" لسلوكات معينة لتجنب كل ما يمكن أن يثير لديها ذكريات متعلقة بالصدمة التي عاشتها، و هذا ما دعّمته أسرتها من خلال تجنب الاتصال اللفظي بعد الحدث فتقول "ليليا" "نلا اونهدرارا اك اف ثمس ني اكن اودنستمثكايارا" أي "كنا لا نتحدث أبدا عن الحرائق كي لا نتذكرها" و هذا ما وافقت عليه الأم بقولها "ذ صح نلا اونهدرارا أك"، رغم ذلك فإنها تعاني من أفكار اقتحامية على شكل ذكريات مفاجئة. وأكثر ما أثر على "ليليا" هو غياب أبيها فتقول "لوكان يلا بابا ذاكي اغتسيفرو واذ يزر اشو ايخذم" أي "لو كان أبي معنا لحل الأمر ولعرف ما يجب فعله".

هذا ما أدى بـ"ليليا" للتمسك بمجموعة من الأعراض الصدمية المتمثلة في الأعراض الاقتحامية والتجنب، إذ تؤكد كل من "بن مجاهد" و "صندوق" (2021) في دراسة أجريت على سبعة أطفال ممن عاشوا كارثة فيضان غرداية أن كل حالات الدراسة تبدي أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة مثل التكرار والتجنب.

أما "سامي" فروى لنا الحادث باختصار فيقول "نوالا ثيمس ثلحود المي بد ابض ار الحارة نغ، ليغ تسواليغتس ام العبذ، يبياغ يوبا نك أكذ ليليا ار الأربعاء، نوالا كلش يرغا، يرنا ثروحيي la claquette

قريب رغيغ ذغا ارفذيي يوبا، après نروح ار ييون اوخام نقيم ذينا ذغا ثبضد ثمس، اوساند les pompiers اكذ la police سخسينتس après نروح ار خوالي" أي "رأينا النار تقترب حتى وصلت لقريتنا، كنت أراها كأنها انسان، أخذنا أخي أنا و ليليا إلى مدينة الأربعاء، رأينا كل شيء محترق، و فقدت حذائي و كدت ان احترق فرفعني يوبا، ثم ذهبنا لمنزل نجلس فيه لكن وصلت النيران، فجاءت الحماية المدنية و الشرطة لإطفائها ثم ذهبنا إلى بيت جدي" و يضيف "امي نلا اي الحارة نوالا ييون اوقشيش يموث" أي "عندما كنا في القرية رأينا طفلا ميتا" و ذكر "سامي" أن ما يزعجه هو عدم تذكره للكثير من الأحداث، كما أنه يعاني من مجموعة من الأعراض الجسدية فيقول "يتسقراحيي اوقروييو ما را تسخميمغ، يكاث ووليو مليح ام واس ني" أي "يؤلمني رأسي عندما أفكر، تتسارع ضربات قلبي مثل ذلك اليوم" و هذا يشير إلى أعراض إعادة المعايشة.

بالإضافة إلى الأفكار الاقتحامية على شكل ذكريات و أحلام فيقول "اذ قيمغ كان اكا اد اس ار المخيو ... تسارڤوغتس" أي "عندما أكون جالسا تأتي فجأة إلى عقلي... أراها في الكوابيس" و يمارس سلوكات تجنب من خلال قوله "اوحملغارا اذ هذرغ فلاس" أي "لا أحب أن أتحدث عنها" و يوضح سبب قبوله للحديث معنا في رغبته في المساعدة فيقول "بغيغ اييدسفهممت ايغر اتستسوغ" أي "أي أريد أن تشرحا لي لماذا أنسى"، كما أنه دائم التيقظ و الترقب فيقول "تسغديغ اد رنو ثايض" و تقول الأم "اذ يوالي كان ييون يسرغاي اي لخلا اثيفغ لعقل" أي "بمجرد أن يرى شخصا يحرق في الحقل يتوتر بشدة" و إلى جانب الأعراض النفسية و الجسدية التي تظهر لديه فإنه يعاني من نقص في التركيز في المدرسة فيقول "اوغالغ اوتسكونسونتريغ ارا أك" أي "أصبحت لا أركز أبدا". كما أكد كلام "ليليا" عن غياب الاتصال بين أفراد أسرته فيما يتعلق بالأحداث التي عاشوها من خلال قوله "نتسمتكايد أك mais كل ييون يقيم وحذس". وترى "أبل" Abel وآخرون (2021) أن مشاركة الانفعالات السلبية والإيجابية المتعلقة بتجربة صدمية (كالكوارث الطبيعية) بين الوالدين والأبناء أمر ضروري من أجل تعزيز تكيفهم، وأن الاعتراف بمشاعر الطفل ومناقشتها يمكن أن يقلل من حدة الأعراض النفسية، أما عكس ذلك فقد يؤثر سلبا على الأطفال ويؤدي إلى حدة الأعراض النفسية المتعلقة بالصدمة.

وفي الأخير، فيمكن القول أنه من خلال المقابلات التي أجريناها مع الطفلين "ليليا" و "سامي" وأسرتهما فإن النسق الأسري لهم يميزه الانغلاق على نفسه والسير المتشابك، رغم أن هناك علاقة جيدة بين الإخوة إلا أن هناك تباعد عن الوالدين ما جعل الأخ الأكبر "يوبا" يتخذ وضعية الأب، كما أن الصراعات الزوجية أدت إلى اللجوء لسياق التثليث بالاستعانة بـ"ليليا" والتي قدمت ككبش فداء، أما "سامي" فبسبب

افتقاره إلى الدعم العاطفي من أمه منذ سن صغيرة لم يجد إلا إخوته بجانبه خاصة أخته "ليليا" لتقارب سنهما.

2.4.1. تحليل معطيات المخطط الجيلي العائلي:

- الأب "شريف" الذي يبلغ من العمر 46 سنة، يحتل الرتبة الأولى لثلاثة إخوة من جهة الأب وخمسة إخوة من جهة الأم، أربعة منهم إناث وأربعة ذكور، والده متوفي أما أمه فانتقلت للعيش في ولاية أخرى.
- الأم "مليكة" البالغة من العمر 44 سنة، وتحتل المرتبة الصغرة بين إخوتها، لها خمسة أخوات توفيت اثنان منهما وثلاثة إخوة، لأب متوفي.
- الأخت "سلمى" البالغة من العمر 17 سنة، تدرس في السنة الثانية ثانوي.
- الأخ "يوبا" البالغ من العمر 14 سنة ويدرس في السنة الرابعة متوسط.
- "ليليا" وهي مفحوص معين في هذه الأسرة، تبلغ من العمر عشر سنوات، تدرس في السنة الخامسة ابتدائي.
- "سامي" وهو مفحوص معين في هذه الأسرة، يبلغ من العمر ثمانية سنوات، يدرس في السنة الثالثة ابتدائي.

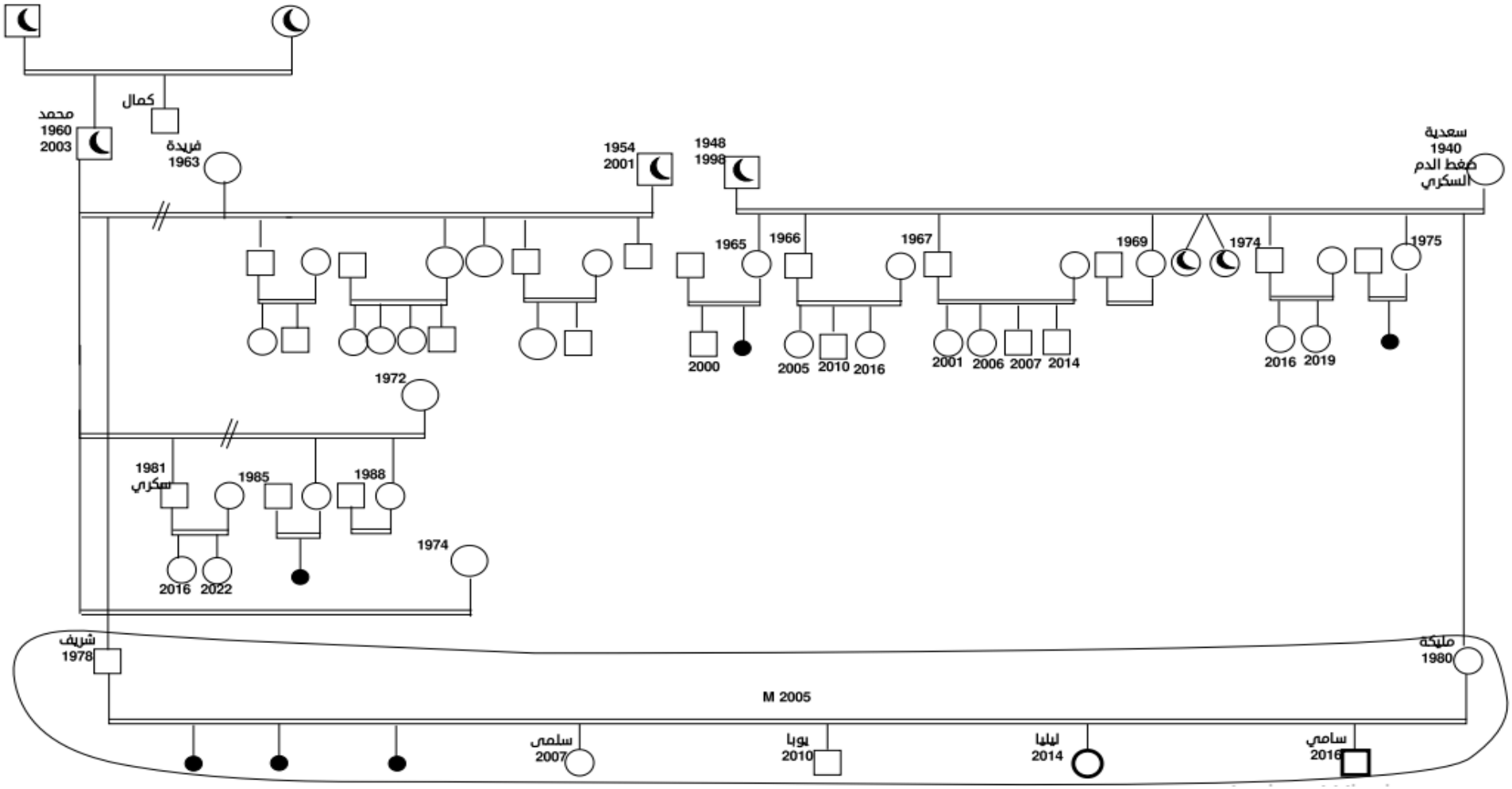

الشكل رقم (10) يمثل المخطط الجيلي العائلي لأسرة ليليا وسامي.

من خلال المخطط الجيلي العائلي نلاحظ كثرة الإجهاضات التلقائية في العائلة.

ومن خلال التحليل البنائي للعائلة توصلنا إلى العناصر التالية:

- **السلطة:**

من خلال المقابلة الأسرية تبين لنا أن هناك صراعا حول السلطة، واختلال تدرج هرميتها في الأسرة. وهذا بسبب تدخل "يوبا" و "ليليا" في ممارسة السلطة والقيام بمهام الوالدين اللذان يعتبران غائبان اغلب الوقت. وحتى على مستوى النسق الفرعي الأخوي فنجد اختلال في التدرج إذ أن الأخت "سلمى" رغم أنها الأكبر رتبة بين إخوتها فلا تمارس سلطة. بالإضافة إلى ممارسة الجدة سلطة من خلال سحب الأم إليها للبقاء معها.

- **الأدوار:**

نظرا لاختلال هرمية السلطة في الأسرة فقد ظهر اضطراب على مستوى الأدوار، إذ نجد دور الأب مقتصرا على عمله. إلى جانب الأم التي تمارس مسؤولية اتجاه الجدة "سعدية" على حساب أسرتها. كما نجد أن الأخوين "يوبا" و "ليليا" يتحملان مسؤولية الاعتناء بباقي الإخوة. أما الأخت "سلمى" رغم أنها الأكبر إلا أنها تهتم فقط بدراستها ولا تتحمل مسؤولية الاعتناء بإخوتها.

- **الأنساق الفرعية:**

إن اضطراب الأدوار في النسق العائلي نتج عنه تشكل أنساق فرعية بين جيلية تتمثل في:

– نسق فرعي يضم الأم "مليكة" والبنت الكبرى "سلمى" يظهر في قولها "ذ يما كان ايتسامداكلتيو" أي "أمي فقط هي من أمتلك كصديقة"، كما أن هناك تحالفا بينهما ضد "ليليا" بسبب طبعها الذي تصفه الأم بالصعب.

– نسق فرعي يضم الأب "شريف" و "ليليا" إذ أن هناك علاقة مقربة بينهما.

– نسق فرعي يضم الإخوة "يوبا" و "ليليا" و "سامي" قائم على الاعتناء ببعضهم البعض وتوفير الحماية والدعم.

- **القواعد:**

من خلال المقابلة مع الأسرة توصنا إلى أن الأبناء الكبار هم من يتولون رعاية أنفسهم وإخوتهم، ما جعلهم يطورون حسا عاليا من المسؤولية، أما الأخ الأصغر فطور تعلقا واعتمادا على أخويه الأكبر منه "ليليا" و "يوبا".

- **الحدود:**

من خلال تحليل معطيات المقابلة الأسرية تبين أن الحدود ما بين الأجيال متشابكة ما بين العائلة النووية والعائلة الممتدة من جهة الأم بسبب العلاقة الإنصهارية التي تجمع الأم "مليكة" مع أمها "سعدية"، وجامدة مع

العائلة الممتدة من جهة الأب راجعة إلى اضطراب العلاقة بين الأسرة وبين إخوة الأب من أبيه، أما مع إخوته من امه فتجمعهما علاقة سطحية فقط، أما داخل النسق الأسري فنجد حدودا جامدة بين الوالدين والأبناء.

- **العلاقات:**

يمكن تمثيل العلاقات بين أفراد العائلة كما يلي:

الجدة "سعدية" ═══ الأم "مليكة" (علاقة انصهارية)

الأب "شريف" ∿∿∿ الأم "مليكة" (علاقة صراعية)

الأب "شريف" ═══ "ليليا" (علاقة متقاربة جدا)

الأم "مليكة" ═══ الأخت الكبرى "سلمى" (علاقة انصهارية)

"ليليا" ═══ "سامي" و "يوبا" (علاقة متقاربة جدا)

أسرة "ليليا" ———||——— العائلة الممتدة من جهة الأب (انقطاع العلاقة)

أسرة "ليليا" ═══ العائلة الممتدة من جهة الأم (علاقة متقاربة جدا)

ويمكن وضع هذه العناصر في البطاقة العائلية على الشكل التالي:

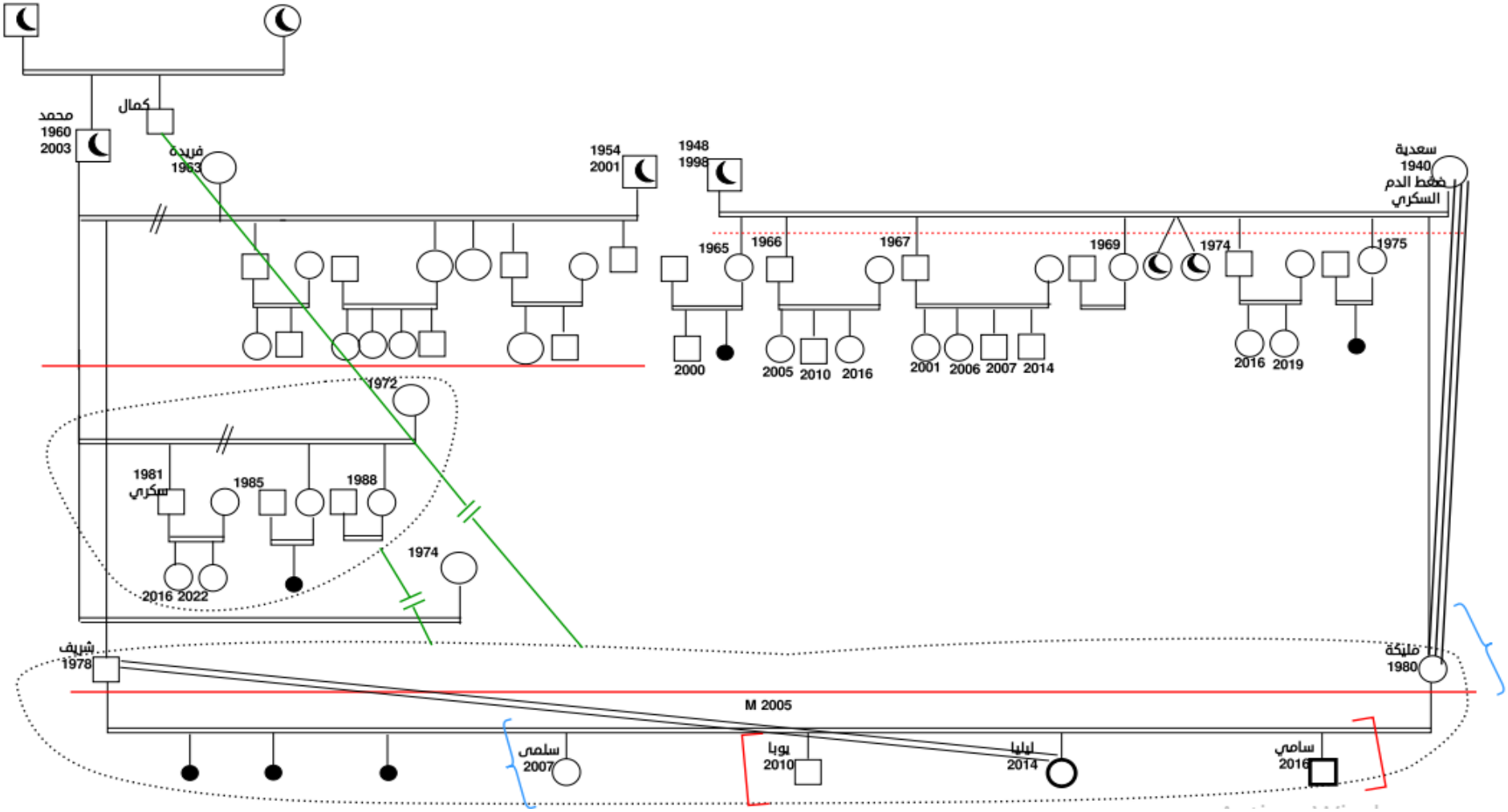

الشكل رقم (11) يمثل البطاقة العائلية لأسرة ليليا وسامي.

من خلال البطاقة العائلة يمكن ملاحظة أن الحدود داخل الأسرة، نفسها مع العائلة الممتدة من جهة الأب وهي جامدة، أما من جهة الأم فهي متشابكة.

3.4.1. تحليل نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES 13 :

الجدول رقم (14) يمثل عرض نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لليليا

	الأعراض الاقتحامية $\bar{x}$= 10	التجنب $\bar{x}$= 10	الاستثارة الانفعالية $\bar{x}$= 12,5	مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة $\bar{x}$= 32
ليليا	18 مرتفع	18 مرتفع	14 مرتفع	50 مرتفع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنه بعد تطبيق مقياس تأثير على الأطفال، تحصلت "ليليا" على نفس الدرجة على مستوى الأعراض الاقتحامية والتجنب والتي تقدر بـ (18) أما على مستوى الاستثارة الانفعالية فتحصلت على درجة (14)، لتتحصل على مجموع يساوي (50) درجة على مستوى المقياس.

ونلاحظ أن كل الدرجات مرتفعة مع غلبة الأعراض الاقتحامية والتجنب، تليها الأعراض الاستثارة الانفعالية. وهذا ما يتفق مع نتائج المقابلة العيادية إذ توصلنا إلى أن "كنزة" تظهر كل من هذه الأعراض عقب التعرض للحدث الصدمي، مع هيمنة الأفكار الاقتحامية، وسلوكات التجنب. وانطلاقا من هذه النتائج يمكن القول أنها قد طورت اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

الجدول رقم (15) يمثل عرض نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لسامي

	الأعراض الاقتحامية $\bar{x}$= 10	التجنب $\bar{x}$= 10	الاستثارة الانفعالية $\bar{x}$= 12,5	مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة $\bar{x}$= 32
سامي	18 مرتفع	20 مرتفع	23 مرتفع	61 مرتفع

نلاحظ من خلال هذا الجدول، أن "سامي" تحصل على درجة (18) على مستوى الأعراض الاقتحامية ودرجة (20) على مستوى التجنب ودرجة (23) على مستوى الاستثارة الانفعالية. أما المجموع الكلي للمقياس ف يساوي (61) درجة.

ونلاحظ أن كل الدرجات مرتفعة مع غلبة درجة الاستثارة الانفعالية، تليها أعراض التجنب أين تحصل على درجة كاملة ثم الأعراض الاقتحامية. وهذا ما يتفق مع نتائج المقابلة العيادية إذ توصلنا إلى أن أكثر ما يظهر لديه هو صعوبات التركيز واضطرابات النوم والتيقظ المبالغ، بالإضافة إلى تجنب الذكريات

والأفكار وحتى الحديث، مع معاناته من أفكار اقتحامية غير إرادية. أي أنه تظهر لدى "سامي" كل الأعراض التالية للتعرض لحدث صدمي، ما يشير إلى أنه قد طور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

4.4.1. عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري:

- **تقديم بروتوكول "ليليا":** المدة المستغرقة 55 دقيقة.
- **اللوحة 01:**

"la famille أكي شتس سلعدز، ييون يقيم أكا، ييوث اوشتسارا، ييون يستس سلعدز، يماشن أكذ باباشن اهدرن اوشليعنارا اڤاراو نسن، هدرن كان افيمان نسن ايلاق اداغن لقش ما ذاراو نسن سعان، jamais حاربن افاراو نسن، ما ذويكي jamais قعذن ايمان نسن".

أي: "عائلة تأكل بتكاسل، واحد جالس هكذا، واحدة لا تأكل، واحد يأكل بتكاسل، أمهم وأبوهم يتحدثون ولا يهتمون لأولادهم، يتحدثون فقط على أنفسهم وأنه يجب أن يشتروا ثيابا أما أبناؤهم فلديهم ثياب، لا يعتنون أبدا بأبنائهم، أما هؤلاء فلا ينضبطون أبدا".

- **اللوحة 02:**

"ثايماست أكي أتتساك مليح اميس اللعب، استتساك les cd، استقار رنو la télé، نتسا يحوس عيانت والنيس يماس اسثرون الزيادة، ولاغث يبغا اذ يرنو mais يتسبان يعيا، ذ صاح يتسبان ثحمليث mais اولاقارا سزيادة، نتسا ذيغن اويحريشارا يتساطافيثن، خاس ذ يماس ثتسو نتسا اويلاقارا اذ يتسو، انسي اراداوي يماس النواضر، امير اتسندم، ايلاق اذ يحبر ايلقرايا ينس".

أي: "هذه الأم غير جادة مع ابنها، هي تعطي له الأقراص، وتقول له شاهد التلفاز أكثر، هو يشعر أن عيونه تعبت، وأمه تضيف له أكثر، أرى أنه يريد أن يواصل المشاهدة لكنه يبدو تعبان، صحيح أنه يظهر أنها تحبه لكن لا يجب الإفراط، هو ليس ذكي يمسك الأقراص، حتى وإن نسيت أمه هو لا يجب أن ينسى، من أين ستأتي له أمه بالنظارات، عندها ستندم، يجب أن يهتم بدراسته".

- **اللوحة 03:**

"اقشيش اكي يوزلد يرزا المزهرية نيماس، après يوحشيتس، يماس شفهماس اويلاقارا اتستسازالض، ثبيد سواشو اتوث اكن اذ يقذش اويتسغيمارا كان ذي اللعب، mais اوتكاثارا exprès كان اثخدم اكا، ثزرا يتساغاس أوال، après اد يدم الأزهار اثنتير ار المزهرية أكي".

أي: "هذا الطفل كان يجري فكسر مزهرية أمه، خاف منها، أخبرته أمه أنه لا يجب ألا يجري، أحضرت شيئا تضربه به لكي يقوم بعمله ولا يلعب فقط، لكن لن تضربه، تقوم بهذا عمدا، تعرف أنه يطيعها، ثم سيأخذ الأزهار ويضعها في المزهرية الأخرى".

- **اللوحة 04:**

"يماس أكي استتسخثيري لقش، ثقشيشث أكي أستقار ماشي ذ وين، شغل يماس أكي شعا خاتم سليمان، يماس أكن أتسثوث أستتسدو ذي لبغي ذغا ثوفا ايمانيس، ايلاق استيني غلايث المهم اتسلسض، ما اغيديرزق ربي اين اميهوان اويثيد، aprés اتسداوي mais اتسوغال اتسندم، اخاطر اشحال اييثضرا اي نكيني، ايديني يما أوي ثاكي نك اذ اد اويغ لحاجة نيضن، après تسواليغتس اوثمعينارا mais ثينا نيما تسواليغتس ذاخل اوقروييو ثلها".

أي: "أمها تختار لها ثيابا، هذه البنت تقول لها ليس هذا، كأن أمها تمتلك خاتم سليمان، عوض أن تضربها هي تسايرها فتمادت البنت، يجب أن تقول لها هذه غالية المهم أن تلبسي، وعندما يرزقنا الله اشتري ما تريدين، ثم ستشتري البنت ما أرادته لكن ستندم، لأن هذا ما حدث لي عدة مرات، عندما تقول لي أمي اشتري هذه لكن أشتري شيئا آخر، بعدها أراه غير جميل لكن ما اختارته أمي أتخيله أنه جميل".

- **اللوحة 05:**

"أوثلهارا la famille أكي، اخاطر ثاكي ثقرب ار la télé يماس اوثتسحبيرارا فلاس، امبعد اد ياوض الوقت استندم ام ثينا نسقلينا ما ذواكي اثان ايسل اشو هدرن باباس اكذ يماس mais اويلاقارا، aprés اسيسيوض ايوتماس اكذ ڤماس اشو هدرن، واكي اروح اذ يفغ، اويشليعارا ذي la famille ينس، واكي ذا معذازو ني، اويدعجيبارا la famille اكي لوكان اذ عيشغ أكا اذ فغغ سڤ أوخام أكي".

أي: "هذه العائلة غير جيدة، لأن هذه الفتاة قريبة من التلفاز وأمها لا تهتم بها، ثم سيأتي وقت وتندم مثل المرأة السابقة، أما هذا فيستمع لما يتحدث عنه أمه وأبوه، لكن هذا غير لائق، ثم سينقل لأخته وأخيه ما كانوا يتحدثون عنه، هذا سيخرج، هو لا يهتم لعائلته، هذا نفسه الكسول السابق، لم تعجبني هذه العائلة، لو أعيش هكذا سأخرج من هذا البيت".

- **اللوحة 06:**

"ثاكي اتستسواليغ ثلها، يماس أكي ثربا ميس، mais اويتساغارا اوال، ذ صاح ذ la faute ڤماس mais ثخذم اين ايومي ثزمر، كلش ذي القاع، يماس ثرفا استقار ايلاق اتسجمع أك ويكي، ثحزن ذاخليس

استثقار ذ نك اوديربانارا مي مليح، نتسا اويشليعارا اسيقار ذ كم ايتسامطوث ذ كم ايسقمن أك اخام ذغا يرز ووليس"

أي: "هذه أراها جيدة، هذه الأم ربت ابنها، لكنه غير مطيع، صحيح أنه خطأ أمه لكن قامت بما تستطيع، كل شيء في الأرض، أمه غاضبة وتقول له يجب أن تجمع هذه الأشياء، هي حزينة داخلها وتقول أنا من لم أربي ابني جيدا، هو لا يهتم ويقول لها أنت هي المرأة وأنت من يجب أن ترتبي البيت فانفطر قلبها".

- **اللوحة 07:**

"واكي ايتسناذي ذي الحيظ، ايتسوالي la peinture ثقشر يبغا اتسيعيوذ، نغ ايوالا يومس اومكان ني ايلاق اتسيزذف، حوسغ يحرش اويسعتسابارا يماس".

أي: "هذا يفحص الحائط، يرى أن الطلاء فسد ويريد إصلاحه، أو رأى هذا المكان متسخا يجب أن ينظفه، أشعر أنه ذكي ولا يتعب أمه".

- **اللوحة 08:**

"ثايماتس أكي أوثربارا مليح اراويس، اطاس تيماثين ايلان أكا، اثتسفريق ڤار واراويس، واكي يتسارا ايمانيس يحزن ذغا شتجاماعيثيد غورس، ما ذ ويكي أوثنتحملارا خاس حزنن اود تسروحارا غورسن، تسحوسون اغاضيثن الحال، اتسوغال اتسندم، سيدي ربي سبحانو اسدير الحاجة ويكي اتسحامين واكي اذ يقيم ذغا اتسوغال اتسندم".

أي: "هذه الأم لم تربي أبناءها جيدا، يوجد العديد من الأمهات كهذه، هذا يتظاهر بالحزن فتحتضنه، أما هؤلاء فلا تحبهم حتى وإن حزنوا فلا تذهب عندهم، يشعرون بالحسرة، ستندم، الله سيعاقبها بحادثة أين سيساعدها هذان أما الآخر فلا، فتندم".

- **اللوحة 09:**

"ثايماتس أكي اثقدش، au même temps اثهدر اكذ اورغازيس، اسيقار اشو يلان اي الجريدة أكي، اقشيش أكي اديسل اشو هدرن، اولاقارا، اذ ياوي ثيعلومين ايمدوكاليس نغ اي جديس، اهدرن اف ييون ذ الخاطف، ايولاقارا اذ يسل يزمر اذ يوغال اكني يغيل يلها، بغان يماس اكذ باباس اذ يوغال اكني، قاراس ذ ربيaprès نتسا اذ يوغال ذا bandit ايمالولانيس اذ روون الحيف".

أي: "هذه الأم تقوم بعملها، وفي نفس الوقت تتحدث مع زوجها، هو يقول لها ماذا يوجد في هذه الجريدة، وهذا الطفل يستمع لما يتحدثون عنه، هذا غير لائق، سينقل الكلام لأصدقائه أو جده، هم يتحدثون

عن سارق، لا يجب أن يستمع لهم يمكن أن يعتقد أن هذا جيد، وأن أمه وأباه يريدون أن يصبح سارق، هذا بينه وبين الله، سيصبح مجرم وأولياؤه سيعانون".

- **اللوحة 10:**

"لعبن كرة الطائرة، ويكي ذاثماثن اهدرن بأدب و احترام، كل يون يسعا الفكرة ينس، اوخدمانارا ثاحرايميث، امبعد اذاوضن ار واين ايبغان".

أي: "هم يلعبون كرة الطائرة، هذان إخوان يتحدثان بأدب واحترام، كل منهما لديه فكرته، لا يستخدمون الحيلة، ثم سيصلون إلى مرادهم".

- **اللوحة 11:**

"ويكي ايتسوربا مليح، اسيقار ذ 12 ندڤيض ذ لاوان ڤيضس نك اوتسغيماغارا اذون، ويكي اوشليعنارا، aprés نتسا اد يكر à l'aise ويكي اذ عيون".

أي: "هذا حسن التربية، هو يقول لهم الساعة تشير الى الثانية عشر ليلا انه وقت النوم لن أجلس معكم، هم لا يهتمون، هو سيستيقظ مرتاح أما هم سيتعبون".

- **اللوحة 12:**

"ذاكي يفكاياسند ربي الندامة، ثاقشيشث اكي ثعوق، ثبضد ار القراية، ماشي ذ la télé كان، باباس اكذ يماس اتسوالين ما ثخذم الخطأ اسنين، قارناس اولاما نسعا les problèmes نتساث اد اوي العلامة اغشفرح"

أي: "هنا عاقبهم الله بالندم، هذه الفتاة محتارة، حان وقت الدراسة، ليس مشاهدة التلفاز فقط، أبوها وأمها يراقبانها عندما تخطئ يقولان لها، هما يقولان حتى وإن كان لدينا مشاكل عندما تتحصل هي على علامة جيدة تفرحنا".

- **اللوحة 13:**

"ثاقشيشث اكي اوسديوسارا نادام apès باباس يناياس امدحكوغ ثاحكايث، نتساث اتسفرح امي شعا باباس اسديحكو ثاقسيط، باباس اذ يفرح مارا ثطس و ادكر زيك اتسروح ار اللاكول".

أي: "هذه الفتاة لم تنعس فقال لها أبوها سأحكي لك قصة، هي ستفرح لأن لديها أبا يحكي لها قصة، وهي سيفرح عندما تنام وتستيقظ باكرا للذهاب إلى المدرسة".

- **اللوحة 14:**

"لعبن كرة الطائرة، ثيكي تسوبورتينت، ذ اثماثن أك، تسكسن الخيق".

أي: "هؤلاء يلعبون كرة الطائرة، هاتان يشجعانهما، هم اخوة، يروحون عن أنفسهم".

- **اللوحة 15:**

"ثاكي ذ يماشن شعا ربعة باراويس العبن، يماشن ثطرويش فلاسن اكن اذ روحن اذ غرن، ذ الحق نسن اذ لعبن، واكي ذ وقت الراحة، mais اويلاقارا اذ جن ثماشن وحذس يتسوالي le protable".

أي: "هذه أمهم ولديها أربعة أبناء يلعبون، هي تصرخ عليهم كي يذهبوا ليدرسوا، اللعب من حقهم، انه وقت الراحة، لكن لا يجب أن يتركوا أخاهم وحده على الهاتف".

- **اللوحة 16:**

"باباس أكي يسعا ميس ذامقران، يسعا باباس ثاكروست اروح اد يقضو اموڤرد ميس يناياس اويد ثيسورا اذ سنهرغ، ايستخميم يعوق، ما فكيغاستس يخذم l'accident ذ نك ايكشمن ار الحبس ما اوستسفكيغارا اقلاغ أك ذي لامان، apès اوستسيتساكارا، اذ يفرح اذ يحوس احمليث باباس".

أي: "هذا الرجل لديه ابن كبير، الأب لديه سيارة وذهب للتسوق فالتقى بابنه وقال له اعطيني مفاتيح السيارة لأقودها، هو يفكر بحيرة، إذا أعطيتها له وعمل حادث أنا من سيدخل للسجن وإذا لم أعطها له سنكون كلنا في مأمن، فلن يعطيها له، سيفرح ويشعر أن أباه يحبه".

- **اللوحة 17:**

"تسيسثماثين، ثاكي اثتسماكيي يرنا ثتسغني ذي la douche، اويلاقارا، ثناياس وتماس نكيني كفيغ كم اوثكفيضارا، ثبغا اتسثكلخ اكن اد افغ اتسروح نتساث ار la douche"

أي: "هاتان أختان، هذه تضح مواد التجميل وتغني في الحمام، هذا غير لائق، أختها تقول لها أنا انتهيت وأنت ما زلت، هي تنتظرها أن تخرج كي تدخل هي للحمام".

- **الوحة 18:**

"ويكي اوغالند اكن لان، ثاكي ثتسغيما كان ذي الطاق تسامعذازوتس اوثشليعارا اڤراوايس، نك كرهغ أكا، سين أكي تسمشتشاون واكي جانت وحذس مسكين، باباس أكي ايوسنيقارارا ذاين، ذ ثماشن اثنيفرون اويحملارا المشاكل، ويكي عائلة خطيرة، واكي يتسحوسو ايمانيس وحذس يماس اوثتسغيمارا أك ييذس، باباس اويشليعارا اڤاثماثنيس"

أي: "هؤلاء عادوا كما كانوا، هذه تجلس فقط عند النافذة كسلانه و لا تهتم لأبنائها، أنا لا أحب هكذا، هذان يتشاجران و تركوا هذا المسكين وحده، أبوهم لا يقول لهم توقفوا، أخوهم هو من سيصلح بينهما لأنه لا يحب المشاكل، هذه عائلة خطيرة، هذا يشعر أنه وحيد أمه لا تجلس معه، و أبوه لا يهتم لإخوته".

-اللوحة 19:

"ثروحد ثقشيشث أكي ار المدير، استقار ثناييد سيدتي روح ار المدير اودبارا الواجب ينس، après ثناياس ييباس كان اوثيدخذيمغارا، ذغا ينایاس معليش، ثرا ايمانيس يوثيتس ثتسرو ... apès ثغليد ذف اوال ذغا ثفكاياس سيدتي ينس أبقا".

أي: "ذهبت هذه الفتاة للمدير، قالت له أن المعلمة طلبت منها الذهاب للمدير لأنها لم تحضر واجبها، و قالت له هذه المرة الوحيدة التي لم أقم فيها به، فقال لها لا بأس، تظاهرت أنه ضربها و هي تبكي، ثم أمسكت بها المعلمة في زلة لسان فصفعتها".

-اللوحة 20:

"واكي يتسوالي ايمانيس ار لمري ما يلا حطة، ايسدرويش ايهدر ايمانيس اسيقار ملحغ فيحل ما والاغ ايمانيو، ايلاق اد يني الحمد لله اخاطر ذ ربي اسيديفكان الصيفة أكي نغ مولاش استسيكس ".

أي: "هذا ينظر لنفسه في المرآة إذا كان جميل، هو يتحدث مع نفسه ويقول لها أنا جميل لا أحتاج النظر إلى المرآة، يجب أن يحمد الله لأنه هو من وهبه هذه الصورة وإلا سينتزعها منه".

-اللوحة 21:

"يماس أكذ باباس اتسناغن، استقار امك اشافرض اتسجض اراويك، نتسا اسيقار نك اذروحغ اسنداويغ اذريمن، سين أكي شوكين اسقارن ذ بابا اقسعان الحق، اغدياوي اذريمن، اشطيضن انبغا، ما اويروحارا اذ حزنن اذ لازن، mais ما يروح اذ صبرن شيطوح après ميديوغال اذ رروون اذ فرحن، aprés ذ اوال اورقاز أكي ايعدين ذ نتسا اقمقرن".

أي: "الأم والأب يتشاجران، تقول له لماذا ستسافر وتترك أبناءك، هو يقول لها يجب أن أذهب لأحضر لهم المال، هذان مصدومان ويقولان لها أبي معه حق، سيحضر لنا المال، والثياب التي نريدها، إذا لم يذهب سيحزنون ويجوعون، لكن إذا ذهب سيصبرون قليلا وعندما يعود سيشبعون فيفرحون، إن كلام الرجل هو صاحب القرار لأنه الأكبر".

- **الانطباعات العامة:**

لقد كانت "ليليا" تقدم رأيها باستمرار حول الوضعيات التي تجمع الوالدين والأبناء، وتحاول توضيح القواعد التي يجب أن تحكم الأسرة، وأن الأبناء هم من عليهم الاعتماد على أنفسهم ومعرفة مصلحتهم حتى وإن لم يهتم الوالدين بذلك.

- **العرض الكمي لمعطيات "ليليا":**

الجدول رقم (16) يمثل العرض الكمي لمعطيات بروتوكول ليليا.

الأصناف	المؤشرات	مؤشرات الاختلال	مؤشرات السلامة
الصراع الظاهر	صراع أسري	09	
	صراع زوجي	01	
	صراع من نوع آخر		01
	غياب الصراع		10
حل الصراع	حل إيجابي		00
	حل سلبي/غياب الحل	11	
القواعد	مناسبة/مشاركة		02
	مناسبة/غير مشاركة	02	
	غير مناسبة/مشاركة	05	
	غير مناسبة/غير مشاركة	05	
نوعية العلاقات	اتحاد مع الأم		01
	اتحاد مع الأب		02
	اتحاد مع الأخ/الأخت		05
	اتحاد مع الزوج		04
	اتحاد مع الآخر		01
	أم= عامل ضاغط	06	
	أب= عامل ضاغط	00	
	أخ/أخت= عامل ضاغط	02	

	زوج= عامل ضاغط	00	
	آخر=عامل ضاغط		01
تعريف الحدود	الانصهار	02	
	عدم الالتزام	06	
	تحالف أم/طفل	01	
	تحالف أب/طفل	01	
	تحالف راشد آخر/طفل	00	
	نسق مفتوح		02
	نسق مغلق	05	
دائرة غير وظيفية		07	
معاملة سيئة	سوء المعاملة	01	
	اعتداء جنسي	00	
	إهمال/ تخلي	03	
	تعاطي المواد	00	
إجابات غير اعتيادية		01	
رفض			00
النغمة الانفعالية	حزن/اكتئاب		04
	غضب/عداوة		01
	خوف/قلق		01
	فرح/رضى		04
	نوع آخر من الانفعالات		05
المجموع		68	44

يتبين من خلال الجدول رقم (16) أن مجموع مؤشرات الاختلال الأسري مرتفع (68)، مقابل مؤشرات السلامة بدرجة (42). حيث نجد ظهور الازدواجية في النتائج بين مجموع الصراعات وغياب الصراع. ونلاحظ تباعد في العلاقات الأسرية يظهر في الدرجة المتحصل عليها في الإهمال (03)، ونقص التحالفات

الأسرية (02)، والاتحادات بين الوالدين والأبناء (03)، إلا أن الاتحادات بين الإخوة مرتفعة (05). وهذا ما يفسر الدرجة المتحصل عليها في النسق المغلق (05) والدائرة غير الوظيفية (07)، مقابل درجة (02) لنسق مفتوح.

- **التحليل الكيفي لبروتوكول "ليليا":**

1- هل البروتوكول طويل كفاية ليسمح بوضع فرضيات عمل صحيحة؟

إن بروتوكول "ليليا" طويل نوعا ما. ولا يحتوي على أي رفض، كما ظهرت فيه إجابة غير اعتيادية واحدة. كما أن القصص التي روتها واضحة، وثرية سهلت عملية التنقيط ووضع فرضيات عمل صحيحة.

2- إلى أي حد الصراع واضح؟

إن المؤشر العام لاختلال التوظيف (n=71) ويشير إلى درجة مرتفعة، وهذا راجع إلى وجود صراعات ظاهرة إذ سجلنا درجة (n=09) في الصراع الأسري و (n=01) في الصراع الزواجي و (n=01) في الصراع مع الآخر، وكل الصراعات تم حلها بطرق سلبية أو تركت دون حل. كما نجد أيضا درجة مرتفعة من غياب الصراع بدرجة (n=10) إلا أن هذا يرجع إلى التباعد العاطفي بين الوالدين والأبناء بالإضافة إلى التقارب بين الإخوة.

3- أين يتمركز الصراع؟

بالرجوع إلى البروتوكول يظهر أن الصراعات تتمركز على مستوى الأسرة (n=09) وهذا في اللوحات (18,17,15,12,8,6,5,4,3,2) والتي تكون غالبا بين الأم والأبناء. كما تم تسجيل نقطة واحدة للصراع الزواجي وأيضا للصراع من النوع الآخر. وهذا ما يوحي بارتفاع الصراعات على مستوى النسق الأسري لـ "ليليا" وأن النسق لا يستطيع حل صراعاته بفعالية، كما أن هناك تباعدا على مستوى النسق الزواجي وبين النسق الأسري والمحيط الخارجي ما أدى إلى انخفاض الصراعات. وهذا ما يظهر أيضا من خلال المقابلة الأسرية إذ أن ضعف الصراعات بين الزوجين راجع إلى غياب الزوج واقتصار صراعاتهما على شؤون الأبناء.

4- ما هو التوظيف العائلي الخاص؟

إن بروتوكول "ليليا" كشف على ميل الأسرة لحل صراعاتها بطرق سلبية أو تركها دون حل (n=11) مع غياب الحلول الإيجابية. وهذا يظهر أيضا من خلال القواعد التي تضعها الأسرة، إذ نجد ارتفاعا في النهايات من نوع غير مناسب/ مشارك (n=05) والنهايات من نوع غير مناسب/غير مشارك (n=05)،

مقابل انخفاض النهايات من نوع مناسب/ مشارك (n=02) وأيضا من نوع مناسب/غير مشارك، ما يجعل "ليليا" تحاول دوما تعريف القواعد التي يجب على الوالدين وضعها.

5- ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة؟

من خلال تحليل البروتوكول يظهر أن نوعية العلاقات العائلية يميزها مستوى منخفض من التعبير عن الانفعالات، إذ نجد كل من الحزن والفرح بدرجة (n=04)، ومشاعر الغضب والخوف بدرجة واحدة، إضافة إلى نوع آخر من الانفعالات (n=05) والمتعلقة بالندم والشعور بالوحدة. وإن هيمنة الانفعالات السلبية على العلاقات الأسرية يجعل النسق مغلق (n=05). كما يتم إدراك الأم كعامل ضاغط بدرجة (n=06) أما الأب فلا يظهر كعامل ضاغط، والإخوة يظهرون بدرجة منخفضة (n=02)، مع ضعف درجة الإساءة الأسرية (n=01) والتي تم تسجيلها على مستوى الاهمال.

لهذا يمكننا وضع فرضية مفادها أن نوعية العلاقات الظاهرة على مستوى العائلة يميزها قلة التفاعل بين أفراد الأسرة.

6- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها حول المظهر النسقي العلائقي للعائلة؟

يظهر البروتوكول أن حدود النسق فتتميز بعدم الالتزام بدرجة (n=06)، إضافة إلى ظهور الاهمال بدرجة (n=03) وهذا ما تبين أيضا من خلال المقابلة العيادية إذ أن الوالدين لا يتحملون مسؤولية الاعتناء بالأبناء، بل أن الإخوة هم من يقومون بذلك، وهذا يفسر الدرجة المتحصل عليها في الإخوة كحليف (n=05). كما أن الأم تعتبر كعامل مولد للضغط داخل النسق(n=06). مع ضعف التفاعلات مع المحيط الخارجي إذ تم تسجيل درجة (n=01) لكل من الصراع من نوع آخر والآخر كعامل ضاغط، ما يؤكد انغلاق النسق الأسري على نفسه.

7- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

أظهر بروتوكول ليليا وجود سوء معاملة من نوع الاهمال بدرجة (n=03). ورغم أنه لم يتم تسجيل درجات مرتفعة على مستوى الانفعالات إلا أن هناك هيمنة للمشاعر السلبية إذ نجد كل من الحزن (n=04)، ومشاعر الغضب والخوف بدرجة واحدة، إضافة إلى تسجيل نوع آخر من الانفعالات أخرى متمثلة في الندم والشعور بالوحدة، أما انفعالات الفرح فتم تسجيلها فقط على مستوى اللوحات التي تتضمن تفاعلا بين الإخوة. ما يعني أن هناك مؤشرات لعدم التكيف على مستوى النسق الأسري.

8- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

انطلاقا من نتائج تطبيق اختبار الإدراك الأسري والذي تحصلنا من خلاله على مؤشر اختلال توظيف أسري يساوي (71)، وانطلاقا مما توصلنا إليهم من تحليل بروتوكول "ليليا" يمكن صياغة فرضية إكلينيكية مفادها أن النسق الأسري لـ"ليليا" يميزه التباعد بين الوالدين والأبناء وبين النسق الأسري والأنساق الفرعية الخارجية. إلا أن هناك علاقة متقاربة جدا بين الإخوة راجعة إلى توليهم مسؤولية الاعتناء ببعضهم البعض وحل الصراعات.

- **تقديم بروتوكول "سامي"**: المدة المستغرقة 32 دقيقة.
- **اللوحة 01:**

"la famille ديڤوتين، يلا الموضوع اومسفهامنارا فلاس كل ييون الرايس، واكي يبغا اذ يفغ سڤ problème أكي، أويبغارا اذ يتسكي، أولا ذالقوث أكي اوتتشينارا بخير".

أي: "عائلة تشعر بالملل، هناك موضوع لم يتفقوا عليه كل منهم لديه رأيه الخاص، هذا يريد أن ينسحب من هذا المشكل، لا يريد أن ينخرط معهم، حتى أنهم لا يأكلون باطمئنان".

- **اللوحة 02:**

"ثايماست أكذ ميس، ثبيد les photos اسثقار واليثنت، نيقال يتسو ثيمس ني ايمي اثنتيوالا امثكاتسيد، يوغال يديڤوتي، aprés اوساند وايثماس ذغا اوغالن تساضصان".

أي: "أم مع ابنها، أحضرت له صور وتقول له انظر اليها، كان قد نسي الحرائق لكن عندما رآها تذكرها، فشعر بالأسى، ثم جاء إخوته فصاروا يضحكون".

- **اللوحة 03:**

"واكي ايتسوالي امك ايد غلين الزهور أك ايثمس ني، اسيقار باباس اودتسمثكايارا ثيمس ني نغ اتسشوكيض، ذغا ادمثكي اين نيضن أكن اد يضس".

أي: "هذا يرى كيف سقطت الأزهار أثناء الحرائق، أبوه يقول له لا تتذكر النار وإلا ستحزن، ففكر في شيء آخر لكي يضحك".

- **اللوحة 04:**

"يماس أكي اسثقار ارس ثاكي، ثاقشيشث أكي اسثقار ألا اويثعجيبارا، يماس اسثقار ثلها، après اوتسدتساغارا اداغ اين اسيعجبن اي نتساث، اتسحوس ايمانيس bien".

أي: "هذه الأم تقول لها ارتدي هذه، البنت تقول لها لم تعجبني، الأم تقول لها هي جميلة، لن تشتريها بل ستشتري ما أعجبها وستحس بالارتياح".

- **اللوحة 05:**

"قيمن اتسقسيرن تسوالين la télé، واكي يقيم وحذس اسيقار ايغر اولاش وين ايدياسولن".

أي: "هم جالسون يتحدثون ويشاهدون التلفاز، هذا جالس وحده يتساءل لماذا لم ينادوني".

- **اللوحة 06:**

"واكي اروحد ار ثخامث أكي، ما ذواكي ايتسناذي الحاجة، ذ قماس امقران يناياس اوتسناذيارا ذ نك اكديفكن اشو ثبغيض، après اداس يماس اثنتفرو، واكي يرفا"

أي: "هذا أخوه الكبير جاء الى الغرفة، أما هذا يبحث عن شيء، أخوه الكبير يقول له لا تبحث أنا من سيعطيك ما تريد، ستأتي أمهم لتصلح بينهم، هذا غضب".

- **اللوحة 07:**

"أقشيش أكي يلا اثخامثيس، يقيم ذي الحيظ، يلا اشو اد يتسخايال يسوحاش، امبعد اسيكس الخوف ني".

أي: "هذا الطفل في غرفته، عند الحائط، تخيل شيئا مخيفا، بعدها سيتخلص من هذا الخوف".

- **اللوحة 08:**

"ويكي فغن اتسقسيرن أك، ثاكي ثطف ثماس اثناذ ça va pas، ايثماس أكي تسقسيرن تساصان، aprés اد روح ثمداكلت نوتماس اكي ذغا اثنيدسضس اذ تسون شيطوح".

أي: "هؤلاء خرجوا وهم يتحدثون، هذه أمسكت أخيها وهم ليسوا بخير، أما إخوته يتحدثون ويضحكون، جاءت صديقة أخته فأضحكتهم وسينسون قليلا".

- **اللوحة 09:**

"رفان، ثاكي شباي ثتسخميم، ارثازيس يقيم، اقشيش اكي يبد يسلاسن اشو هدرن، ايميم ايسن يسلا واكي يوغال يتقلق".

أي: "هم غاضبون، هذه تحضر الأكل وتفكر، زوجها جالس، هذا الطفل يستمع لما يتحدثون عنه، عندما سمعهم أصبح قلق أيضا".

- **اللوحة 10:**

"ويكي ذيمدوكال لعبن، معنا رفان تسناغن، mais ويكي لعبن normal، يحقريث اخاطر من عائلة فقيرة، après اد يروح ييون اورغاز اثنيفرو،mais واكي يحزن".

أي: "هذان صديقان يلعبان، لكن هما غاضبان ويتشاجران، أما هؤلاء فيلعبون بشكل عادي، هو يحتقره لأنه من عائلة فقيرة، ثم سيفك الصراع بينهما رجل ما، لكن هذا حزين".

- **اللوحة 11:**

"واكي يطرويش اف اماولانيس ناناسيد الحاجة، اوثنيتسقادارارا، ايلاق اذ يقادر اماولانيس، après اذ يروح اذ يفغ".

أي: "هذا يصرح على والديه، هو لا يحترمهم، يجب أن يحترم والديه، ثم سيخرج".

- **اللوحة 12:**

"ثاكي اوثبغارا اتسغر، كسناس téléphone، ذ باباس اكي اتسيحرصن، يماس ثغاضيتس mais ثدا اكذ باباس ثناياس الاق اتسغرض".

أي: "هذه لا تريد أن تدرس، أخذوا منها الهاتف، أبوها يضغط عليها، أمها تشفق عليها لكن تتفق مع أبها لأنها تريدها أن تدرس".

- **اللوحة 13:**

"واكي ذ اباباث أكذ تسيماتس ثهلك، اسيقار اولاش اشو اكميوغن ذ كم كان ايتساران امانيم ثهلكض، après اذ يطس، يماس استحوس ثحزن".

أي: "هذا أب وأم مريضة، يقول لها ليس بك شيء أنت فقط من تتظاهرين بالمرض، ثم سينام، الأم ستشعر بالحزن".

- **اللوحة 14:**

"ويكي ذاثماثن لعبن، ويكي تسيبروتين، امبعد وين يربحن اذ ياوي نقطة، واكي يربحن اذ يفرح, واكي يخسرن اويتساسمارا اذ يفرح امي يربح قماس".

أي: "هذان اخوة يلعبون، هذان يشجعان، من يربح سيكسب نقطة، الفائز سيفرح، أما الخاسر فلا يحسد أخاه بل سيفرح لأنه فاز".

- **اللوحة 15:**

"ويكي ذاثماثن، ثاكي ذ يماثسن، حزنن، حكون مي سلحزن، امبعد واكي يحوز ثاكي ثنقلاب ذغا تساصان أك، واكي يبغا كان اذ يقيم وحذس ار téléphone".

أي: "هؤلاء حزينون، يلعبون، يتحدثون لكن بحزن، ثم أصاب هذه فانقلبت فضحكوا، هذا يريد فقط ان يجلس وحده مع الهاتف".

- **اللوحة 16:**

"باباس أكذ ميس اذ روحن اذ حوسن، امبعد اسييني ميس اذ سنهرغ نك، باباس ايتسخميم après اسيتساكارا، ذغا ميس اكي اذ يحزن اسيني اوتسدوغارا، باباس اذ يرفو".

أي: "هذا أب وإبنه سيذهبون في نزهة، قال له ابنه أنا من سيقود السيارة، أبوه يفكر ثم لن يعطيها له، ثم سيحزن ابنه ويقول له لن أذهب معك، أبوه سيغضب".

- **اللوحة 17:**

"ثيكي فرحنت، يوث ثتسماكي يوث استقار ثملحض، après اذ روحنت اذ لعبنت"

أي: "هاتان أختان فرحتان، واحدة تضع مواد التجميل والأخرى تقول لها أنت جميلة، ثم ستذهبان للعب".

- **الوحة 18:**

"واكي ذ باباثسن، يماثسن، ويكي ذاثماثن، ويكي رفان يناياس أورڤازيس الحاجة اوسيدعجيبارا ذغا مشتشاون، سين اكي لعبن، واكي يتسخميم"

أي: "هذا أبوهم و هؤلاء اخوة، هذان يلعبان، هذان غاضبان قال لها زوجها شيئا لم يعجبها فتشاجرا، هذان يلعبان، هذا يفكر".

- **اللوحة 19:**

" ثاكي ثروح ار المدير، ثجهل ذي اللاكول ذغا تشڤعيتس سيدتيس ار المدير اسيخذم la punition ذغا اسيفك la convocation، يسعا الحق ثجهل، نتساث اتستسرو".

أي: "ذهبت هذه للمدير لأنها تشاغب في المدرسة فأرسلتها المعلمة للمدير ليعاقبها ثم سيعطيها تقرير، انه على حق لأنها مشاغبة، وهي ستبكي".

- **اللوحة 20:**

"واكي يتسوالي ايمانيس ار لمري ما يملح نغ ألا، يهدر امزون ذ سين يقشيشن ايلان، اسيقار اوشعيضارا le droit اتسوثض la police اد نجماعن اك la police اكاوين ار الحبس، اسيقار ايلاق اثوثغ، اخاطر يبي قماس ار الحبس".

- **أي:** "هذا ينظر لنفسه في المرآة إذا ما كان جميل، يتحدث وكأن هناك طفلين، الآخر يقول له ليس لديك الحق في أن تضرب الشرطة ستأخذك الشرطة للسجن، هو يقول له يجب أن أضربه لأنه أخذ أخي للسجن".

- **اللوحة 21:**

"ويكي ذاثماثن أك، ويكي تسقسيرن، ويكي تسخميمن اف الحاجة يسوحاشن، امبعد اذ تساصان أك الاما مكثاند الحاجة اويلهانارا اذ تسرون".

أي: "هؤلاء إخوة، هذان يتحدثان، وهذان يفكران في شيء مخيف، ثم سيضحكون جميعا حتى يتذكرون شيئا سيئ فيبكون".

- **الانطباعات العامة:**

تميز بروتوكول سامي بتكرار ظهور موضوع الحرائق والشعور بالخوف من شيء مجهول، بالإضافة إلى ظهور الإخوة دائما كعامل مساندة وترويح.

ـ العرض الكمي لمعطيات "سامي":

الجدول رقم (17) يمثل العرض الكمي لمعطيات بروتوكول سامي.

الأصناف	المؤشرات	مؤشرات الاختلال	مؤشرات السلامة
الصراع الظاهر	صراع أسري	07	
	صراع زوجي	02	
	صراع من نوع آخر		03
	غياب الصراع		09
حل الصراع	حل إيجابي		02
	حل سلبي/غياب الحل	10	
القواعد	مناسبة/مشاركة		00
	مناسبة/غير مشاركة	04	
	غير مناسبة/مشاركة	01	

	غير مناسبة/غير مشاركة	03	
نوعية العلاقات	اتحاد مع الأم		00
	اتحاد مع الأب		01
	اتحاد مع الأخ/الأخت		07
	اتحاد مع الزوج		00
	اتحاد مع الآخر		02
	أم= عامل ضاغط	04	
	أب= عامل ضاغط	03	
	أخ/أخت= عامل ضاغط	01	
	زوج= عامل ضاغط	02	
	آخر=عامل ضاغط		03
تعريف الحدود	الانصهار	01	
	عدم الالتزام	05	
	تحالف أم/طفل	00	
	تحالف أب/طفل	00	
	تحالف راشد آخر/طفل	00	
	نسق مفتوح		02
	نسق مغلق	03	
دائرة غير وظيفية		07	
معاملة سيئة	سوء المعاملة	00	
	اعتداء جنسي	00	
	إهمال/ تخلي	01	
	تعاطي المواد	00	
إجابات غير اعتيادية		01	
رفض			00
	حزن/اكتئاب		10

النغمة الانفعالية	غضب/عداوة		05
	خوف/قلق		03
	فرح/رضى		06
	نوع آخر من الانفعالات		01
المجموع		55	54

يتبين من خلال الجدول رقم (17) أن مجموع مؤشرات الاختلال الأسري ومؤشرات السلامة متساوية تقريبا. وهذا راجع إلى تقارب مجموع الصراعات (09) ومجموع غياب الصراع (09)، إلا أن أغلب الصراعات تم حلها بطريقة سلبية أو تم تركها دون حل (10). كما نجد رفض الأبناء للمشاركة في القواعد التي وضعت، ونقص الاتحادات بين الأبناء والوالدين (01)، إلا أن الاتحاد مرتفع مع الإخوة (07)، وهذا راجع إلى الإهمال الذي ظهر بدرجة (01)، وتبين من خلال المقابلة إذ أن "سامي" متعلق بإخوته بسبب غياب الأم والأب. مع ارتفاع مشاعر الحزن والاكتئاب (10)، هذا ما يفسر النتيجة المتحصل عليها في الدائرة غير الوظيفية (07).

- **التحليل الكيفي لبروتوكول "سامي":**

1- هل البروتوكول طويل كفاية ليسمح بوضع فرضيات عمل صحيحة؟

من خلال تحليل بروتوكول "سامي" يظهر أن القصص التي رواها واضحة، لها بداية ونهاية. كما عبر "سامي" عن كل اللوحات ولم يرفض أي منها، وأبدى فقط إجابة غير اعتيادية واحدة. هذا ما يسهل عملية تنقيط البروتوكول ووضع فرضيات عمل صحيحة.

2- إلى أي حد الصراع واضح؟

يتضح من ورقة التنقيط إن المؤشر العام لاختلال التوظيف قدر بـ (n=55) وهو يشير إلى درجة مرتفعة نوعا ما، وهذا راجع إلى وجود صراعات ظاهرة إذ تم تسجيل درجة (n=07) في الصراع الأسري، و (n=02) في الصراع الزواجي و (n=03) من الصراع من نوع آخر، كما أن أغلب هذه الصراعات تم حلها بطرق سلبية أو تركت دون حل (n=10).

3- أين يتمركز الصراع؟

إن بروتوكول سامي يظهر أن أغلب الصراعات متمركزة على مستوى الأسرة (n=07) وهذا في اللوحات (16,12,11,6,4,2,1) بالإضافة إلى صراعات زواجية (n=02) في اللوحتين (18,9) مع تسجيل درجة (n=03). في المقابل نجد 09 لوحات لم تسجل فيها صراعات ظاهرة إلا أن هذا لا يعني أنها خالية من الصراعات بل أنها لم تظهر فقط بسبب التباعد العاطفي بين الأفراد إذ نجد أن الانفعالات المسيطرة في هذه اللوحات هي الحزن والخوف. وهذا ما يدل على وجود صراعات ظاهرة وضمنية في النسق الأسري لـ"سامي".

4- ما هو التوظيف العائلي الخاص؟

إن بروتوكول سامي يطغى عليه استعمال الحلول السلبية أو ترك الصراعات دون حل (n=10) مع ضعف درجة الحلول الإيجابية (n=02). وهذا راجع إلى انسحاب الأفراد من الصراعات أو رفض الأبناء للحلول المقدمة من طرف الوالدين. إذ نجد ارتفاع في النهايات من نوع مناسب/غير مشارك (n=04) وغير مناسب/غير مشارك(n=03)، في حين أن النهايات من نوع مناسب/مشارك غائبة وغير مناسب/ مشارك تظهر بدرجة منخفضة جدا (n=01) ما يشير إلى أن القواعد التي يفرضها الوالدين تتوزع بين الملائمة وغير الملائمة والأبناء يكونون في رفض دائم لها، مما يشير إلى وجود ديناميكية أسرية غير سوية، وهذا ما تبين في الدرجة المتحصل عليها في الدائرة غير الوظيفية (n=07).

5- ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة؟

إن ورقة تنقيط البروتوكول تشير إلى غياب الأم كحليف مع انخفاض درجة الأب كحليف (n=01) وهذا ما يفسره الدرجة المرتفعة من عدم الالتزام (n=05) مع ظهور درجة واحدة للإهمال. إذ نجد تباعدا عاطفيا بين الأفراد في القصص التي رواها. كما يظهر الأخ/أخت كحليف بدرجة مرتفعة (n=07). وهذا ما يتفق مع نتائج المقابلة العيادية إذ أنه رغم غياب الوالدين إلا أن الإخوة تجمعهم علاقة متقاربة.

كما أن الانفعالات تظهر ارتفاعا في الحزن (n=10) والغضب (n=05) وهذا في الوضعيات التي تتضمن تفاعلا بين الوالدين والأبناء أو مع المحيط الخارجي. بالإضافة إلى ظهور الخوف بدرجة (n=03) والفرح بدرجة (n=06)

لهذا يمكننا وضع فرضية مفادها أن العلاقات السلبية التي تجمع الأبناء بوالديهم أو بأصدقائهم أدت إلى ارتفاع المشاعر السلبية لديهم، ولجوء الإخوة للاعتناء ببعضهم البعض للتخفيف من الضغط.

6- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها حول المظهر النسقي العلائقي للعائلة؟

إن النتائج المتحصل عليها توحي بوجود صراعات على مستوى الأسرة، وكذا بين الزوجين إذ لم يتم تسجيل أي نقطة للزوج(ة) كحليف مقابل تسجيل (n=02) للزوج كعامل ضاغط. مع تسجيل صراعات من نوع آخر (n=3) وظهور الآخر كعامل ضاغط بدرجة (n=03). هذا ما أدى إلى هيمنة الانفعالات السلبية في البروتوكول. وهذا يفسر الدرجة المتحصل عليها لنسق مغلق (n=03).

ومن هنا يمكننا بناء فرضية مفادها أن النسق الأسري لسامي مغلق يتميز بعدم استقرار العلاقات بين الزوجين وبين الوالدين والأبناء، أما على المستوى الأخوي فإن العلاقات تتميز بالتوازن والدعم.

7- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

أظهر بروتوكول "سامي" وجود مستوى منخفض من إساءة المعاملة، إذ تظهر فقط درجة واحدة على مستوى الاهمال، أما الانفعالات فهي غالبا سلبية ويسيطر عليها الحزن (n=10). وبالتالي يمكن استخلاص أن التكيف غير مرتفع داخل الأسرة.

8- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

انطلاقا من نتائج تطبيق اختبار الإدراك الأسري والذي تحصلنا من خلاله على مؤشر اختلال توظيف أسري يساوي (55)، وانطلاقا مما توصلنا إليهم من تحليل بروتوكول "سامي" يمكن صياغة فرضية إكلينيكية مفادها أن النسق الأسري غير مستقر، وهناك اختلال في العلاقة مع الوالدين ومع الأفراد الخارجيين، بالإضافة إلى صعوبات في التواصل.

- خلاصة الحالة "ليليا" و "سامي":

انطلاقا من المقابلة العيادية التي أجريناها مع كل من "ليليا" و "سامي" وأسرتهما، وتحليل المخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، وبعد تطبيق مقياس تأثير الأحداث للأطفال واختبار الإدراك الأسري توصلنا إلى أن الأسرة تعاني من اختلال في التوازن واضطراب في التوظيف الأسري، يستدل عليه من خلال العناصر التالية:

- عدم وضوح الحدود البين جيلية بين الأسرة والعائلة الممتدة، إذ نجدها متشابكة مع الجدة من جهة الأم "سعدية"، وجامدة مع العائلة الممتدة من جهة الأب، نفسها بين الأبناء والوالدين على مستوى النسق الأسري.

- اضطراب هرمية السلطة واختلال الأدوار الأسرية بسبب غياب الأب المستمر واقتصار دوره على توفير لقمة العيش، وكذا غياب الأم بسبب اعتنائها بالجدة "سعدية". هذا ما أدى إلى تولي السلطة من طرف الأخ "يوبا" الذي يمارس دور الأب، والأخت "ليليا" التي تقوم بالاعتناء بأخيها الأصغر "سامي".
- تشكل أنساق فرعية بين جيلية مرضية وتحالفات أدت إلى ارتفاع الصراعات ومن ثم قطع العلاقات.

هذا ما أدى إلى ظهور معاناة على مستوى النسق الأسري وتطوير كل من "ليليا" و "سامي" مجموعة من الأعراض التي تشير إلى عدم التكيف، والحفاظ على أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة التي تم تطويرها عقب معايشة الحدث الصدمي.

5.1. الحالة الخامسة: أسرة ياسين

1.5.1. عرض وتحليل نتائج المقابلة النسقية:

- **تقديم الحالة:**

يتعلق الأمر بأسرة "ياسين" التي تواصلنا معها من خلال خالة "ياسين" "صليحة". في البداية كانت الأسرة في حالة قلق وتردد من استقبالنا بسبب الأب، إلا أنها وافقت لاحقا على إجراء هذه المقابلة معنا مع عدم حضور الأب. يبلغ "ياسين" من العمر 10 سنوات، يدرس السنة الأربعة ابتدائي، يحتل المرتبة الصغرى بين إخوته إذ له أخت واحدة وأخوين أكبر منه. إن المستوى الاقتصادي للأسرة ضعيف بسبب عدم استقرار الأب في عمله والأم ماكثة في البيت.

- **ملخص المقابلة العيادية مع العائلة:**

حضر في المقابلة الأولى بعض أفراد أسرة "ياسين" المتمثلين في: الأم "فريزة" والبنت الكبرى "سعاد" الابن الأوسط "أمين" و "ياسين" أما الأب "جعفر" رفض إجراء المقابلة معنا والابن الأكبر "فرحات" غير متواجد في المنزل العائلي. حاولنا التعرف على أفراد الأسرة وطبيعة الاتصال والتفاعلات بينهم وهذا بالاستعانة بالمخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، بالإضافة إلى محاولة التعرف على مدى تأثر "ياسين" بالحرائق التي عاشها. أما في المقابلة الثانية فقمنا بتطبيق اختبار الإدراك الأسري مع "ياسين".

تبين لنا من خلال المقابلة الأسرية أن الجو الأسري العام مشحون بالضغط بحيث علاقة "ياسين" بوالده يسودها النفور والقلق إذ يقول: "بغيغ ادقيمغ أكد بابا مرا ديكشم mais يتساقي احمل كان ثاقيتارث ايس يرنا تساقاذغث اختر يتارويش، تسقاذغ ايوث" أي أن" أريد إن اجلس مع أبي حينما يدخل لكنه يرفض يحب فقط القيتار ولأني أيضا أخاف من صراخه واخشي أن يضربني". أما عن علاقته والدته فهي جد

متلاحمة رغم أن الأم تضربه بسبب الدراسة والضغط الذي تعيشه. أما عن علاقته بإخوته فيصرح " حملغش معنا بعدن فلي مليح أي "أحبهم لكنهم بعيدون عني".

ترى الأخت الكبرى "سعاد" أن "ياسين" مجتهد لو يتلقى الدعم الكافي والمساندة إذ تقول "dommage ياسين نغ لو كان يلا ورا سبدن ثلي اد يحريش يرنا اد يركد" أي "للأسف لو كان هناك من يعتني بياسين لأصبح مجتهد ومستقر"، وأضافت "لو كان ازويجغ ارا نغ بخير اليغ ڤوخاميو ثلي ذ نك ارا سيبدن" أي "لو لم أتزوج أم لو كنت بخير في بيت زوجي لكنت أنا التي أعتني به". اما الأخ الأوسط "أمين" فيقول "لو كان اسيهوي اذيغر كلش اسعث، امي وكي ذاغيول فكاس كن لعب" أي "لو أراد ان يتعلم لديه كل شيء، لكن هذا حمار يريد فقط اللعب". أما فيما يخص علاقته بأخيه الأكبر "فرحات" فقد صرح "ياسين" "اثتسواليغ ارا اتاس، mais مرا ثوليغ يقريد ديمن غر نغ اكنغغ". أي "أنا لا أراه كثيرا لكن عندما أراه يقول لي دائما إذا لم تدرس سوف اقتتلك".

أما عن العلاقة بين الزوجين فيميزها التسلط و الضغط و العنف الممارس من طرف الزوج "جعفر" اذا تقول "فريزة" "ارڤازيو ذ الوحش" أي "زوجي وحش" ، فرغم أنها تعتني ببيتها و أولادها إلى جانب تربية المواشي و الفلاحة، إلا أن زوجها جعفر يمارس عليها ضغطا خاصة فيما يتعلق بتربية الأبناء فحتى عند ارتكابهم للأخطاء يلومها هي، بالإضافة إلى أن "جعفر" غير مستقر في عمله و هذا ما يزيد من حدة الصراعات في العائلة، فتقول "فريزة " "عونغث سيمكول لجيها امحلا نتسا الا اتروش ارڤماث اكذ تسييثا اڤسن" أي "ساعدته من شتي النواحي لكن هو لا يعرف إلا الصراخ و الضرب و الشتم" و تقول أيضا و هي تبكي "سڤ اسمي اثوغغ الا ثييثا و الله ار اعييغ اشحال افردن اسنيغ اثجغ، ثلاثة و ثلاثين سنة ذ أوال كان اثنتيد يقارن" أي "منذ أن تزوجنا و هو يضربني و الله تعبت حاولت عدت مرات أن اتركه، ثلاثة و ثلاثين سنة، تقال فقط بالكلام"، إلى جانب توجيهه لعدة تهديدات التي لـ "فريزة" مثل التهديد بالزواج عليها اذا مرضت، أو التخلص منها و الأبناء، و حتى التهديد بالقتل. إضافة إلى تعاطيه للكحول ما زاد من حدة الصراعات الأسرية و كذا مع المحيط الخارجي، و إن هذه الصراعات التي تحدث بين الوالدين تجعل "ياسين" يشعر بالقلق و الحسرة و يتدخل دائما لحلها فيقول :"مرا يتسناغ بابا اكد ياما سبعدغ يما الختر تساڤاذغ اتسيوث نغ اتسروح سخام نخوالي اتسوغالغ ارا اتسواليغ" أي "عندما يتشاجر أبي و أمي ابعد أمي لأن أخاف أن يضربها أو أن تذهب إلى بيت أخوالي و لن استطيع أن أراها أبدا" و صرح أيضا : "مرا قيمغ ذي لاكول تسخميمغ كان اف يما، تساڤاذغ اتسثاغ لحاجا دغا سيدتي ثتسنغيي امحلا اتزرارا سني سخميمغ" أي "عندما أكون في المدرسة دائما ما أفكر في أمي، أخاف أن يصيبها شيء، فتصرخ علي المعلمة لكنها لا تعلم فيما أفكر فيه". فقد تبين أن العنف بين الجنسين في حضور الأبناء يؤدي بهم إلى تطوير اضطرابات

سلوكية ، مثل: تدني النتائج المدرسية، ضعف تقدير الذات، عدم الطاعة ...الخ (ايت حبوش ، 2013، ص78).

أما فيما يخص العلاقة بين الوالدين و الأبناء فهي تتميز بالصراعات و النفور و العدوانية هذا يخص فقط الأب "جعفر" إذ قام بطرد ابنه الأكبر "فرحات" من المنزل بحجة انه يجب أن يتقاسم أجرته معه فانسحب "فرحات" من العائلة، و رغم أن الأب صالحه تحت إصرار "فريزة" إلا أن العلاقة بينهما أصبحت جامدة بعد أن كان "فرحات" هو المسؤول عن العائلة منذ الصغر مع أخته سعاد فقد تخليا عن دراستهما في سن مبكرة لينشغلوا في الفلاحة و تربية المواشي فتقول "فريزة" "يلا دفوسيو ايفوس زريغ بلي اسبل اتاس ن لحوايج فلنغ يروا لعتاب، لقرايا ينس اتسيكملارا انشثا يتك يرنا باباس ذايا اثيران يتبع شراب" أي "كان يدي الأيمن، أعرف أنه تخلى عن الكثير من الأشياء من أجلنا و تعب كثيرا، ترك دراسته و كل ذلك زاد عليه ابوه هذا الذي جعله يتجه للتعاطي الكحول" و قد بينت دراسة "فليتي" felitti و آخرون (1998) أن هناك علاقة بين العنف في مرحلة الطفولة و تعاطي الكحول و المخدرات عند البلوغ.

وتقول "سعاد" وهي تبكي "ازميرغ ارا ادسوغ اسمي بابا اسطلاس يوك اشبوبيس نتسا يتسوغو ازكا ني اروح أكن ار لكول اتسضسن فلاس امدوكليس" أي" لن انسي عندما قام بحلق شعره وهو يبكي وذهب هكذا الي المدرسة وقاموا أصدقائه بالضحك عليه" وهذا سبب له عزلة ونوبات غضب حادة. كما أن سعاد هي الأخرى لم تستطع إكمال الدراسة ومنعها والدها من القيام بأي تكوين، فتقول "لو كان سعيغ diplôme ثيلي افيغث اثمغريو" أي "لو كنت املك شهادة لاستفدت منها في كبري" وما زاد عن ذلك فقد زوجها من رجل يتعاطى المخدرات والكحول رغما عنها وهي الآن تعيش ضغوطات وصراعات عنيفة إلى جانب بناتها الثلاث وهذا الوضع يجعل "ياسين" في حلة قلق عن أخته فقال: "كرهغ ارقز ن سعاد لو كان تسافغ اثنغغ وادويغ وتما د يسيس ادعيشنت يدنغ" أي "أكره زوج سعاد لو أستطيع قتله واخذ اختي وبناتها للعيش معنا".

أما أمين فهو مستقل نوعا ما في عمله فاستطاع أن ينفذ شرط والده بان يتقاسم معه أجرته وهذا ما جعله يستطيع المواجهة عكس أخيه فرحات، و يتدخل حتى للدفاع عن امه و إخوته وقد صرح قائلا "نك تساكغاس لمصروف سڤمي اويزمير ارا ايدير أوال" أي "أنا أعطي له المال لهذا لا يستطيع الرد عليا" إن "أمين" شاب طموح و شغوف جدا امله الوحيد إنقاذ عائلته من تلك الأزمات و الصراعات و لكن ذلك قد يزيد له من مسؤوليته كشاب في مقتبل العمر و هو يتمني دائما الهجرة إلى فرنسا لكي يساعد عائلته بالأخص "ياسين" حيث قال : "بغيغ اذفغغ سي ثمورث اكي اكن اذعونغ اخم ناغ و اثنكسغ سي لحيف يرنا بغيغ اذ ڤرزغ ياسين اكن اديسفغرا ام نكني" أي "أريد أن اخرج من هذا البلد لكي أساعد عائلتي و أخرجهم من الأزمة و أساعد ياسين لكي لا يصبح مثلنا" و يرى "القايم" ElKaim "انه في بعض العائلات يتم

تشجيع الطفل على الوقوف إلى جانب احد الوالدين أو يحاول هو لعب دور وسيط أو داعم".(ElKaim, 1995, p278).

فيما يخص العلاقة مع العائلة الممتدة يسودها التباعد بسبب صراعات قديمة خاصة من جهة الأب فحسب ما صرحوا به فقد قاموا بقطع العلاقة مع كل من العم "إبراهيم" و العمتين "علجية" و "فريدة" و ذلك بسبب قضية الميراث أما مع بقية الأعمام فطبيعة العلاقة تتميز بالتباعد إلا مع العمين "إيدير" و "مقران" فتجمعهم علاقة جيدة بحيث صرحت "فريزة" : "الا ويذاك اكي اكود نعذل ما ذوياض نريسن la croix rouge" أي "لا نتفق إلا مع هؤلاء اما الآخرين فوضعنا عليهم علامة حمراء" أما "ياسين" قال : "اثنحملغ أرا سيوا دادا ايدير اكد مقران احملغ ويكي نيضن حقرن انغ" أي "احب فقط عمي ايدير و مقران أما الآخرين يحتقروننا". وفيما يخص جهة الأم فإن العلاقة التي تجمعهم أيضا تتميز بالسطحية، باستثناء الخال "بلعيد' الذي يساندهم دائما فتقول "فريزة" "الا بلعيد نغ ايوفيغ دي شدة" بمعني "بعليد وحده من وجدته إلى جانبي في الشدة" أما "ياسين" وإخوته قالوا "نتسحوسوياسن اوغحملنارا سيوا خالي بلعيد" نشعر انهم لا يحبوننا باستثناء خالي بلعيد".

كما أنه لدى "ياسين" صديق واحد مقرب لكن في هذه السنتين الأخيرتين أصيب بداء السكري وهذا يمنعه من اللعب والبقاء معه أما مع زملائه الآخرين يتشاجر كثيرا. هذا ما يجعل من نسق أسرة "ياسين" مغلق يفتقر للتفاعل مع المحيط الخارجي، يسير بقواعد مرضية ولا يتقبل التغيير.

فيما يخص الحدث الصدمي روى لنا "ياسين" الأحداث التي عاشها بشكل دقيق ومتسلسل. إذ ذكر انه كان نائما و فجأتا علي الساعة 00: 14 انفجع على صوت امه وجارته اللتان يبكيان و النيران محاطة بالمنزل كله و الجيران يهربون كل واحد في جهة فقال لنا "امير ني بلوكيغ دڤ امكنيو ڤوماغ اذ رولغ اوزريغارا ساني ارارغ " أي " في ذلك الوقت جمدت في مكاني لم استطيع الهروب و لم اعرف إلى اجن اتجه"، ثم قام "أمين" بإخراج أمه "فريزة" وحمل "ياسين" فوق ظهره و سار وسط النيران، وفي الطريق احترقت رجل "ياسين" و كان يتألم بشدة لكن تحمل من اجل الوصول إلى شاحنة الإنقاذ فصرح "اشليعغارا امي ارغيغ l'essentiel ثلا يما يذي يرنا احوذرياغ ڤما، غس اقرحيي اقجريو زريغ ادحلوغ " بمعنى "لم اهتم حينما احترقت المهم كانت أمي معي و حمانا أخي، رغم أنني كنت أتألم لكن كنت اعرف اني سأشفي"، و أثناء حديثه عن هذه التفاصيل بدأ في البكاء لأنه كاد أن يفقد امه و أخيه، و بعدما وصلوا إلى الشاحنة و النيران في تزايد كان الجميع في حالة هلع يصرخون فيقول "ولغ لموث ڤار ولنيو تسارجوغ كان اذيطرذاق اكاميون نغ انقريرب " أي "رأيت الموت بين عيني كنت اترقب فقط انفجار الشاحنة او سقوطها"، و ما زاد من قلق "ياسين" أن اخوته الاثنين بقيا في مكان الحدث من اجل عملية الإنقاذ فكان يبكي و يطلب من امه الرجوع إلى اخوته فيقول "معليش انرغ بغيغ كان انوغال غورسن" بمعنى "حتى و إن احترقنا المهم أن نعود

اليهم". تم إسعاف "ياسين" في مستشفى تيزي وزو ثم بقوا في بيت أقربائهم أين استطاع أن يهدأ قليلا، إلا أنه بمجرد رؤيته لفيديو علي مواقع التواصل الاجتماعي لأخيه "أمين" مصاب بجروح بالغة اغمي عليه من الصدمة قال "ياسين" ولغ أمين نغ اكن خلعغ امبعد اشفيغ اوشمك" أي "رأيت أمين في تلك الحالة بعدها لم أتذكر أي شيء" فبقي في بيت بنت عمه أربعة أيام التي مرت بمثابة كابوس علي "ياسين" لأنه لا يعرف أي شيء عن عائلته و عندما رجع إلى القرية تفاجئ بالخسائر التي حلت ببيتهم إذ احترقت كل مواشيهم و حقلهم التي تعتبر مصدر هام لعيشهم فأصيب بذهول عندما رأى حالتهم و حالة امه التي تقول : "اروح يوك لعثابيو" أي "ضاع جهدي".

وبسبب الأحداث الصادمة التي عاشها "ياسين" ظهرت لديه عدة أعراض متعلقة بالحدث الصدمي المتمثلة في تكرار الذكريات و الأفكار المتعلقة به فقال : "مرا دمكثيغ رقلغ ار يما تسروغ اخاطر تساقاذغ" أي "عندما أتذكر اذهب إلى أمي و ابكي لأني أخاف" و "اوغالغ تسنيرفيغ لوكان تسافغ ادوثغ وين ادينقن غوري" بمعني "أصبحت اغضب و أتمنى أن اضرب كل من يزعجني" بالإضافة إلى سلوكات التجنب للذكريات و الأماكن فيقول "احملغارا ادعديغ سوفلا ييهنا تسوحاشغ اخاطر كولش اشمث دبركان" أي "لا أحب ان امر من الطريق العلوي لان أخاف، كل شيء قبيح و اسود". بالإضافة إلى تجنب الأشخاص فيقول "لو كان تسافغ اوتسواليغارا ثجارتس ني نغ اختر ثتسرعروع كول مرا تسواليغ سمكثيغد" أي "أتمنى لو كان بإمكاني ألا التقي جارتي لأنها ذلك اليوم كانت تصرخ كل مرة أراها أتذكر" وهذا ما أكدته دراسة "جوردانوفا" jordanova وآخرون (2019) إذ أن الأطفال الذين عاشوا صدمة يعانون من مستوى عال من القلق، التوتر، الجسدنة، المشاكل السلوكية والعدوانية، الاندفاعية وعدم الطاعة ".

بالإضافة إلى أنه يعاني من كوابيس مزعجة وصراخ أثناء النوم إذ يرى دائما عجوزة قبيحة تحاول خنقه فيقول "تسواليغ يوث تمغارث تشمث شروسود افسنيس اف تمقرتيو ايثخنق" أي "أرى عجوزة قبيحة تضع يديها في رقبتي لكي تخنقني" وقد صرحت الأم انه دائما ما يصرخ أثناء النوم وكأنه يستنجد وينادي أخيه أمين. وقد بينت دراسة "أوسا" ossa وآخرون (2013) أن الأطفال والمراهقون المصابون بصدمات نفسية يعبرون عن مخاوفهم من خلال تكرار الأحلام وكذلك مشاعر العجز أثناء الكوابيس.

أما فيما يخص النظرة للمستقبل فركزت الأسرة على الجانب المادي أكثر إذ يطمحون إلى تحقيق ربح مادي كبير وحصول الزوج "جعفر" على فرصة عمل، وأن يهاجر "أمين" إلى فرنسا من اجل الاستقرار والعمل. كما تتمنى "فريزة " عودة ابنها "فرحات" كما كان سابقا فتقول "اسيرميو اد يوغال مي أكن يلا زيك" بمعنى "اتمنى أن يعود ابني كما كان سابقا" واستقرار سعاد في بيتها مع بناتها وتتخلص من مشاكلها الزوجية فتقول "بغيغ يلي اتستهني ام نتساث ام ثحذايين نيضن" أي "اريد أن ترتاح ابنتي كباقي البنات، كما يتمنون نجاح ياسين في دراسته.

وفي الأخير، فيمكن القول أننا توصلنا من خلال المقابلة التي أجريناها "ياسين" وأسرته أن الطفل يعيش في أسرة يسودها الضغط والعنف بين الزوجين ومع الأبناء، بالإضافة إلى افتقاره للعلاقات مع المحيط الخارجي مع جعل التكيف مع الحدث الصدمي صعبا على "ياسين" وأدى به إلى تطوير مجموعة من الأعراض التي جعلته في معاناة.

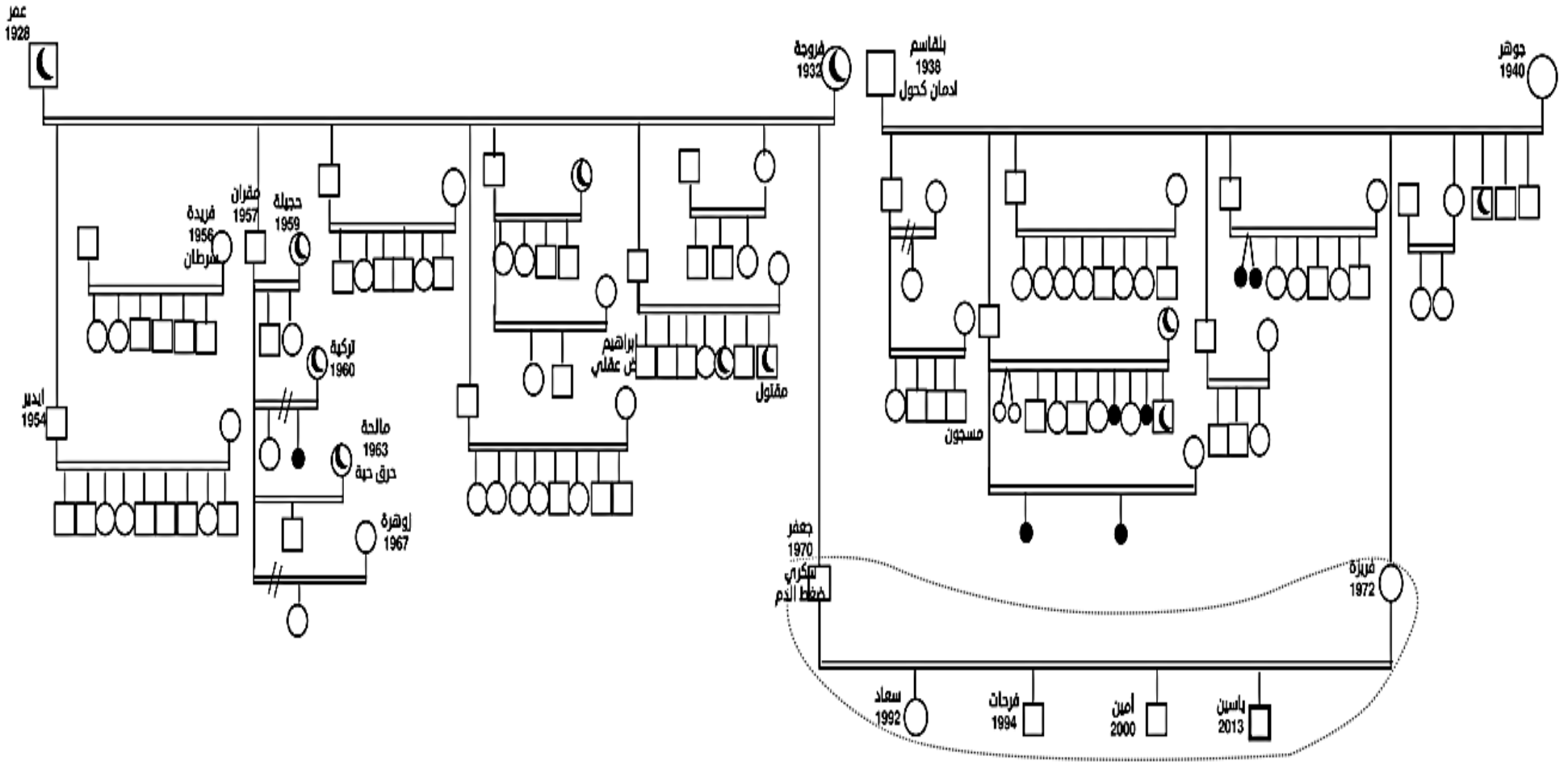

الشكل رقم (12) يمثل المخطط الجيلي العائلي لأسرة ياسين.

يظهر من خلال المخطط الجيلي أن أسرة ياسين يميزها ارتفاع الولادات والإجهاضات التلقائية، بالإضافة كثرة الانفصالات والأسر المركبة.

2.5.1. تحليل معطيات المخطط الجيلي العائلي:

يظهر المخطط الجيلي العائلي أن "ياسين" يعيش مع عائلته النووية والتي تتكون من:

- الأب "جعفر" الذي يبلغ من العمر 54 سنة، يحتل الرتبة الأخيرة بعد ثمانية إخوة لوالدين متوفيين منهم ستة إخوة وأختين (من بينهم أختين مصابتين بالسرطان).

- الأم "فريزة" البالغة من العمر 54 سنة، وتحتل المرتبة السادسة بين تسعة إخوة منهم ستة ذكور منهم ذكور ثلاثة إناث (من بينهم أخ متوفي).
- الأخت "سعاد" البالغة من العمر 32سنة، متزوجة وأم لثلاثة بنات.
- الأخ "فرحات" البالغة من العمر 30 سنة، وهو موظف في مصنع.
- الأخ "أمين" البالغ من العمر 24 سنة، وهو موظف في شركة.
- "ياسين" وهو المفحوص المعين في هذه الأسرة، يبلغ من العمر 10 سنوات، ويدرس في السنة الأربعة ابتدائي بسبب إعادته للسنة الثالثة.

ومن خلال التحليل البنائي للعائلة توصلنا إلى العناصر التالية:

- **السلطة:**

من خلال المقابلة الأسرية توصلنا إلى وجود صراعات حول السلطة، وهذا بين الأب الذي الأب "جعفر" الذي يستخدم العدوانية والعنف والتهديدات كأسلوب لسيطرة على زوجته "فريزة" وأبنائه والحصول على ما يريد. وبين "أمين" الذي يمارس سلطة بسبب استقلاله المادي وتنفيذ شرط والده وهو الأنفاق على العائلة. كما أن "ياسين" أيضا يمارس السلطة من خلال صعوباته الدراسية وسلوكه العدواني.

- **الأدوار:**

تظهر الأسرة اضطرابا في الأدوار وذلك على مستوى النسق الوالدي، وهذا راجع إلى عدم ممارسة الأب لمسؤولياته واضطرار الزوجة الأبناء للاهتمام بشؤون الأسرة سواء من الناحية المادية أو المعنوية.

- **الأنساق الفرعية:**

نظرا إلى الاضطراب في الأدوار فقد تم تشكيل نسق فرعي على شكل اتحاد بين الأم "فريزة" و"ياسين" الذي هو متعلق بأمه بشدة ودائم الخوف عليها، كما أنها تقلق عليه بسبب ما يظهر عليه من أعراض.

- **القواعد:**

من خلال المقابلة تبين لنا أن الأب "جعفر" يمارس قوة وذلك من خلال فرضه لقواعد كتقسيم الأولاد لأجرتهم والضغط على زوجته بعدوانيته وذلك ما يولد ضغط وصراعات في العائلة.

- **الحدود:**

إن الحدود البين جيلية جامدة ما بين الأسرة والعائلة الممتدة وهذا راجع إلى مشاكل الميراث، أما بين الأولياء والأبناء فنجد حدودا متشابكة وعلاقات صراعية بين الأب وأولاده وبسبب الاختلال في الأدوار. كما أن نجد العلاقة التي تربط الإخوة جامدة فيقول "ياسين" "حملغثن معنا بعدن فلي" أي "أحبهم ولكن هم بعيدون عني".

- **العلاقات:**

يمكن تمثيل العلاقات بين أفراد الأسرة كما يلي:

الأم "فريزة" ياسين (علاقة انصهارية)

الأم "فريزة" "سعاد" (علاقة متقاربة جدا)

الأم "فريزة الزوج "جعفر" (علاقة صراعية)

الأب "جعفر" "سعاد" و "فرحات" و"امين" "ياسين" (علاقة صراعية)

أسرة "ياسين" الأعمام "إبراهيم" "فريدة" "علجية" (انقطاع العلاقة)

ويمكن وضع هذه العناصر في البطاقة العائلية على الشكل التالي:

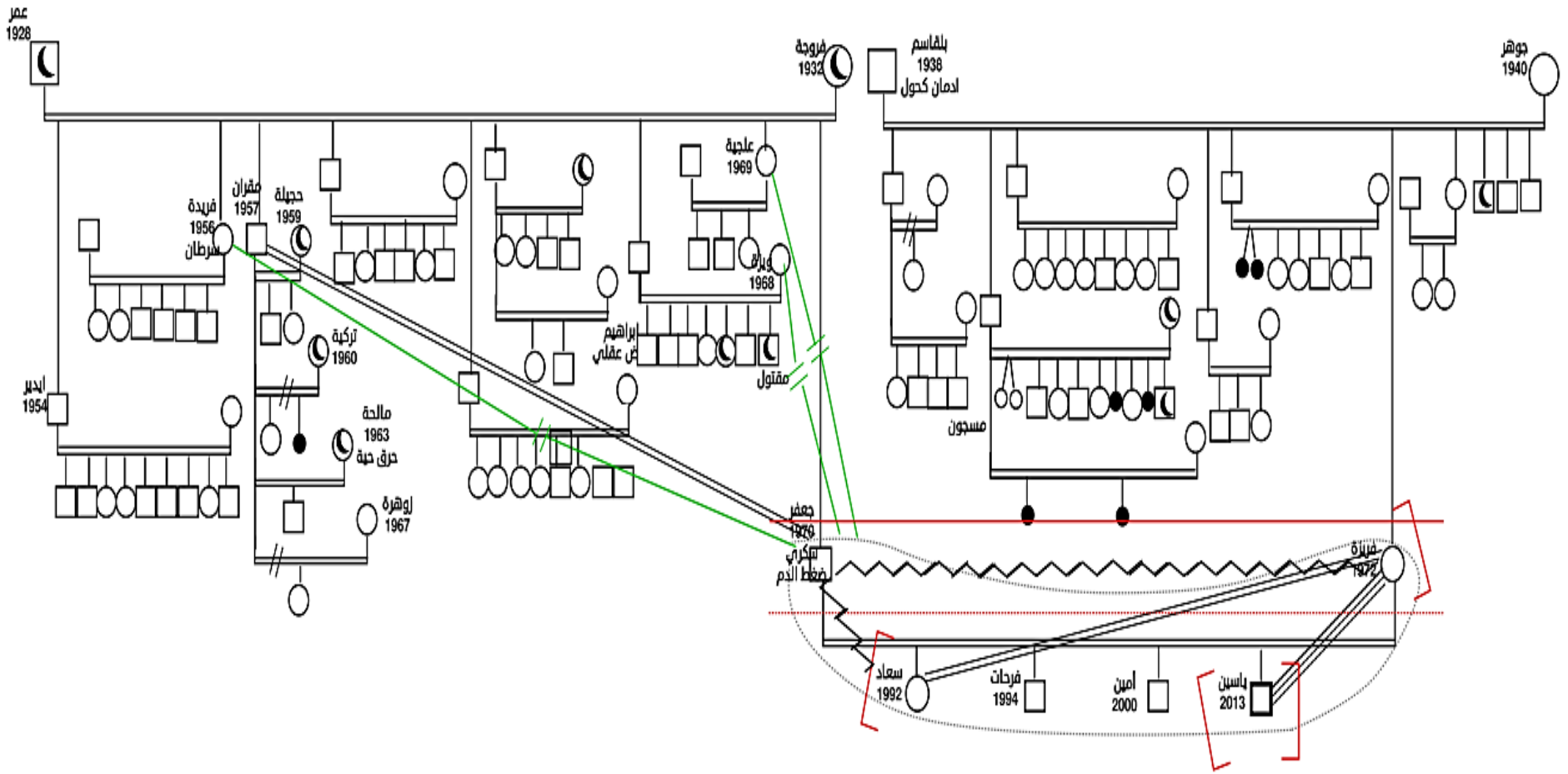

الشكل رقم (13) يمثل البطاقة العائلية لأسرة ياسين.

يتضح من خلال البطاقة العائلية أن النسق الأسري لياسين تميزه الحدود المتشابكة بين أنساقه الفرعية والحدود الجامدة مع الأنساق الفرعية الخارجية.

3.5.1. تحليل نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES–13 :

الجدول رقم (12) يمثل عرض نتائج مقياس تأثير الحدث للأطفال لياسين.

	الأعراض الاقتحامية $\bar{x}$= 10	التجنب $\bar{x}$= 10	الاستثارة الانفعالية $\bar{x}$= 12,5	مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة $\bar{x}$=32,5
ياسين	18 مرتفع	20 مرتفع	25 مرتفع	63 مرتفع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن "ياسين" تحصلت على درجة (18) على مستوى الأعراض الاقتحامية، و (20) على مستوى التجنب، و (25) على مستوى الاستثارة الانفعالية، لتتحصل على مجموع يساوي (63) والذي يعتبر درجة مرتفعة في مقياس CRIES-13.

من خلال هذه النتائج يمكننا ملاحظة أن "ياسين" تحصلت على درجة مرتفعة في كل من بعد الاستثارة الانفعالية والتجنب و الاقتحامية مع هيمنة أعراض الاستثارة الانفعالية و هذا ما يتفق مع نتائج المقابلة العيادية إذ يبدي سلوكات عدوانية و اندفاعية مع شعوره المستمر بالتوتر، بالإضافة إلى الكوابيس المتكررة، و تليها أعراض التجنب و التي تحصل فيها على درجة كاملة، و تظهر من خلال تجنبه لكل من الأماكن و الأشخاص الذين يرتبطون بالحدث الصدمي، بالإضافة إلى الأعراض الاقتحامية التي تظهر لديه على شكل أفكار تطفلية لا إرادية تشمل الصور الصدمية التي رآها. أي أنه انطلاقا من نتائج المقياس ومعطيات المقابلة العيادية يمكن القول أن "ياسين" قد طور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

3.5.2. عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري:

- **تقديم بروتوكول الحالة "ياسين":** المدة المستغرقة 50 دقيقة.
- **اللوحة 01:**

"استسن لقوث اسيهدر اثمطوثيس ننساث اسيدتسارا امحلا اتسناغن اف ورويس، تقشيش اكي اوثتشارا اخاطر يتسناغ باباس اكذ يماس، يرنا اتستسحراس باباس اتستش لقوث، يماس استقار انفاس اوثبغا ار اتستش après ثتشا بسيف دغا يسوسم اخاطر اف ليجاليس امشتشون، أولا ذ اقشيش اكي يطفن لحنكيس يوقي اذ يتش ايتسخميم اف امولنيس امي تمسشتشاون يقاراس يما اكي اكذ بابا زقان تمسشتشاون ما ذ واكي نيضن ايستس لقوثيس اويشليعارا mais ذاخليس يوقاذ".

أي: "هم يتناولون الاكل يخاطب زوجته وهي ترد له لكن يتشاجرون على الأبناء، هذه البنت لم تأكل لان اباها و أمها يتشاجران، و أبوها يجبرها ان تأكل، و الام تقول له اتركها لا تريد أن تأكل، فيما بعد أكلت رغما عنها، فيسكت لأنهم تشاجروا بسببه، حتى هذا الطفل الذي يمسك خده لا يأكل لأن والديه يتشاجران و يقول أمي و أبي يتشاجرون دائما، اما هذا يأكل الطعام و لا يهتم لكنه يشعر بالخوف ".

- **اللوحة 02:**

" اقشيش اكي يقيم ار لقاعا يدمد CD اثير س DVD ثروحد يماس ثنايس اشوث وينا امبعد ثفكايزد ثاورقتس ثناياس ديسيني، ليقال اويبغارا امبعد يناياس ايه après يديسيني " .

أي: "هذا الطفل جالس على الأرض اخذ قرص CD ليضعه في DVD جاءت امه وقالت له ما هذا ثم أعطته ورقة و قالت له ارسم، في البداية لم يقبل لكن في النهاية قال لها نعم و رسم".

- **اللوحة 03:**

"اقشيش اكي يراز le vase اكي après اروحد باباس يبيد اعكاز ييدس، يناياس ذ احوزي اثحوزغ ينايس باباس جمعثنيد après اجمعثنيد دغا اوثويثارا امحلا يوڤاذ ميڤولا باباس س أوعكاز" .

أي: "هذا الطفل كسر مزهرية ثم جاء ابوه و معه عصا، قال له حدث دون قصدي فقال له ابوه اجمعها ثم جمعها فلم يضربه لكنه خاف عندما رأى اباه بالعصا" .

- **اللوحة 04:**

"ثاقشيشث اكي تروح اداغ لقاش سي ثحانوتس، ثناياس اثمطوث اكي فكييد ثاقندورث نغ اتريكو يوغال ثدمازد يوث ثلا ثسخميم اتسثاغ نغ اوتسثتساغارا après ثوغيتسيد اخاطر ثعجباس ".

أي: "هذه الطفلة ذهبت لتشتري ملابس من المتجر قالت لهذه المرأة اعطني فستان او قميص، فأعطتها واحدة و كانت تفكر اذا ما كانت ستشتريها أم لا و في الأخير اعجبتها فاشترتها ".

- **اللوحة 05:**

"ارڤاز اكي اهدر اكذ تسمطوثيس، اقشيش اكي يقيم اكذ يماس تقشيش اكي اثخدم la télé، اقشيش اهين اكشمد سي فرا، اسيقار اورڤاز اكي الاق اذ حرشن واراش اكي ذي لاكول ينايس الاق اثنتسغرض كم ذ شغليم، ذ كم اقتسغمين اڤوخام، ثامطوث اكي تحلوفا اوعراس اثنتسغر وحدس mais ثناياس اذ عرضغ،

اقشيش اكي امشطوح اغاضيث الحال، ما ذ واكي يبغان اذ يفغ اتاخرد سي لاكول اذ يفغ اويفغارا اذ يقيم يدسن اخاطر اتسحولفو سوجيني سغور باباس".

أي: " هذا الرجل يتكلم مع زوجته، هذا الطفل جلس مع امه هذه البنت تصلح التلفاز، هذا الطفل دخل، يقول هذا الرجل يجب على هؤلاء الأطفال ان يجتهدوا في الدارسة وقال لها يجب عليك انت أن تدرسيهم، أنت من تبقين في المنزل، هذه المرأة شعرت بانه صعب عليها تدريسهم وحدها لكن قالت له سأحاول، هذا الطفل الصغير شعر بالحزن، اما هذا الطفل الذي يريد أن يخرج فترك المدرسة، سيخرج لأنه لا يريد ان يجلس معهم بسبب انزعاجه من أبيه".

- **اللوحة 06:**

"ثامطوث اكي ثروحد ار ثخامث نميس ثوفد ثخامثيس ثروي، ثرفا ثنايس ايغر اكا ثطروش فلاس، اقشيش اكي يوڤاذ ينايسذ اللعب العبغ ثنايس قعذيتس اخاطر لو كان اديكشم باباك اكينغ، après اقعذيتس اخاطر لوكان اد يكشم باباس اثينغ ".

أي: "هذه المرأة جاءت الي غرفة ابنها فوجدت الغرفة في فوضى، غضبت وقالت له لماذا فعلت هذا وصرخت عليه، هذا الطفل شعر بالخوف و قال لها انا العب فقط قالت له رتبها لأنه لو يأتي أبوه سيقتلك فرتبها لان ابوه سوف يقتله لو يأتي".

- **اللوحة 07:**

"اقشيش اكي يقيم ذي ثخامتيس ايتسوالي يماس ما ثروحد اخاطر استڤار حاذر اوكيدتسافغارا ثڤارض، يوڤاذ ذغا مي تسيوالا كان اذ ير ايمانيس اروح اذ يغر apres استڤاق اتسطروش يوك فلاس، اتوث ذغا اذ يحزن".

أي: "هذا الطفل جلس في غرفته يترقب امه اذا جاءت لأنها قالت له حذاري ان لا اجدك تدرس، فخاف و عندما رآها تظاهر انه يدرس لكن ستكتشفه و تصرخ عليه و تضربه فيحزن".

- **اللوحة 08:**

"اراش اكي ذ يماثسن ثبيثن اسنداغ لقش، ويكي ن دفير اهدرن فلاسن اسقرن والي كان ار وهين يدا اكد يماثنغ، اوبغانارا اخاطر بغان اد يدو يدسن حوسن يكسسن يماثسن mais وكي ديمقرنن وكي مزليث دمشتوح، لوكان اسنتفق يمثسن اهدرن فلاس اثنتنغ ".

أي: " هذه ام هؤلاء الأطفال اخذتهم لتشتري لهم الملابس، هذان في الوراء يتحدثان عنهما ويقولان انظر اليه ذهب مع أمنا، لا يريدون ذلك ويريدون ان يكون معهم لانهم يشعرون أنه أخذ امهم منهم لكن هم كبار وهذا صغير، لو تكتشف الأم أنهما يتحدثان عنهما ستقتلهما".

- **اللوحة 09:**

"ثمطوث اكي اشباي، ارڤازيس يقيم اقشيش اكي ايتسحسيس اشو هدرن، اويروحارا اذ يغر اخاطر يوڤاذ باباس اد يوث يماس parce que اثطرويش فلاس، يماس اكي اسدرارا اول ثوڤاذ اتسينغ ".

أي: "هذه المرأة تطبخ، زوجها جالس و هذا الطفل يستمع إلى ما يتحدثون عنه، ولم يذهب للدراسة لأنه خائف من أن يضرب الأب أمه لأنه يصرخ عليها، الأم لم ترد عليه الكلام هي خائفة أن يقتلها".

- **اللوحة 10:**

"العبان سعكزن واكي ذ باباس بقشيش اكي، ينارياس أيا اكسحفضغ امك كاثن سي عكزن اكي après العيبن يوك سو ballon سيوا واكي دفير اويسعارا امكان اخاطر وكي يوك ذ اثماثن ذغا اروح غورس باباس اشكشميثيد الاب يدسن".

أي: "يلعبون بالعصا هذا ابوه، قال له تعال أعلمك كيف تلعب بالعصا ثم لعبوا جميعا بالكرة الا هذا الطفل في الوراء ليس له مكان معهم لأن هؤلاء كلهم اخوة ثم جاء الأب عنده و ضمه اليهم كي يلعب معهم".

- **اللوحة 11:**

"وكي ذ امغارن، ويكي ذ اراو نسن، ثاقشيشث اكي اثقار ما ذ أقشيش اكي ينارياسن اذ فغغ أوتسعطيلغارا، ينارياس باباس اف 10 ادكشمض، ثقشيشث ني ثحزن امي يفاغ قماس apres ينايس باباس اشمي ثحزنض اسدنارا ار المي يسقسا يماس ثنايسد، اخاطر ثوڤاد باباس اتسينغ ما تنياس اختر ينارياس قيم اسغرض".

أي: "هذان شيخان مع أطفالهما، هذه البنت تراجع اما هذا الطفل قال لهم سوف اخرج و لن أتأخر، قال له ابوه يجب أن تعود على الساعة العاشرة، البنت شعرت بالحزن لان اخاها خرج، سألها ابوها عن سبب حزنها لم تجبه و عندما سأل أمها أجابت، لأنها كانت خائفة من ابيها ان يقتلها لانه أمرها بالدراسة".

- **اللوحة 12:**

"ويكي ذ ايماولان ن تقشيشث اكي، باباس اكي ايهدر ذي telephone اكذ امدكليس يماس استقار غر نساث اوثبغارا، يماس اكي ثحزن اخطر اوثغرارا اوثزميرارا اتسشغر، ثاقشيشث اكي ثتسخميم اف اماولانيس ثوقاذ باباس اذ ينغ يماس ايمي اوثحريشارا"

أي: "هذان والدي هذه البنت، ابوها يتكلم مع صديقه على الهاتف أمها تقول لها ادرسي لكن هي لا تريد، شعرت أمها بالحزن لأنها لم تدرس ولا تستطيع ان تعليمها، هذه البنت تفكر في والديها و تخاف أن يقتل أبوها أمها لأنها غير مجتهدة".

-**اللوحة 13:**

"ارقاز اكي اسيقار أي ثمطوثيس ما ثهلكض نتساث ثناياس الا اوهليكغارا ذ شغل اخذمغ اطاس ذغا اغاضيث الحال اويطيسارا ايتسخميم apres اكرد غورس يناياس اكمعونغ اين زاين فلام فسوس فلي".

أي: "هذا الرجل قال لزوجته هل انت مريضة فقالت له لا تعبت فقط من كثرة العمل فشعر الرجل بالأسى و بقي يفكر ثم نهض اليها و قال لها سأساعدك و كل ما هو صعب عليك سهل علي".

-**اللوحة 14:**

"ذ اثماثن فغند ار برا، اراش اكي العبن ثيحداين اكي اتسخميمنت اسقرنت الق اد ناف امك ارانلعب، حزنت امي وكي اوسنتانارا اروح اتسلعبمث اخاطر نوثني ذ اراش ثيكي تسحذايين ".

أي: "هؤلاء اخوة خرجوا، هذان الولدان يلعبان اما هاتين البنتين تفكران في حل لكي يلعبا، شعرتا بالحزن لان أخويهما لم يناديا هما للعب، لان هما بنات و هما اولاد".

- **اللوحة 15:**

"ويكي ذ اثماثن ثكشمد يماثسن اثنتتسوالي، ثاقشيشث اكي اثقار ثناياس يماس أي ثاكي نيضن روح اتسقيمض اكذ وتمام ثحزن ثقشيشث ني امبعد مي اثولا يماس اكن شقساتس اشو تسيوغن ثناياس الاش امحلا نساث ثحزن امي اسنيدسنكر اقور اي واثماثنيس، وتماس اكي ثرفا فلاس اوسدهذيرارا يوك اخاطر ثلا ثقيم ذ وثمثنيس ثجاتس، اقشيش اكي يحزن امي ثكر وتماس".

أي: "هؤلاء اخوة دخلت امهم وهي تنظر اليهم، هذه البنت تدرس اما البنت الأخرى قالت لها أمها تعالي و اجلسي معي اختك حزنت البنت ثم سالتها أمها لماذا قالت لها لا شيء لكنها حزنت لان أمها

بعدتها عن اخواتها و اختها غضبت عليها و لم تكلمها لأنها تركتها و جلست مع اخوتها الاخرين هذا الطفل حزن لان اخته تركته".

- **اللوحة 16:**

"اقشيش اكذ باباس، ينایاس اباباس سحفضيي اذنهرغ ثاكروست اكي باباس ايتسخميم ما استسيفك امبعد استسيتساكارا اخاطر يوڤاذ اسيخذم لحاجة اقشيش اكي يحزن احوس اثيحملارا باباس" .

أي: "طفل مع ابيه طلب منه ان يعلمه سياقه هذه السيارة، ابوه متردد اذا ما كان سيعطيها له لكن لن يقوم بذلك لأنه خائف على السيارة هذا الطفل حزن شعر بان أبوه لا يحبه" .

- **اللوحة 17:**

"ثاقشيشث اكذ يماس، ثناياس يماس سيرد ثوغماسيم نغ مولاش اد يوض بابام اكمينغ، تسيرديثنت امحلا يماس اكي اتسثتسعاسا و اثطرويش، نتساث اوثبغارا اتسيرذ بسيف كان فلاس، ثوڤاذ"

أي: "طفلة مع أمها قالت لها اغسلي اسنانك والا سيصل أبوك و سيقتلك، غسلتها لكن أمها كانت تراقبها و تصرخ عليها، هي لا تريد ان تغسل اسنانها هي تغسلها غصبا عنها، هي خائفة".

- **اللوحة 18:**

"ارڤاز اكي ايطرويش اف ثمطوثيس نتساث ثحزن يرنا توڤاد اتسيوث زدث باراويس، ارش اكي سين العبن واكي يحزن يبغا اذ يلعب يدسن امحلا نوثني اشليعنارا ذفس".

أي: " هذا الرجل يصرخ على زوجته و هي حزينة و خائفة ان يضربها امام أبنائها، هذان الطفلين يلعبان هذا حزين لأنه يريد اللعب معهم لكنهم لا يهتمون لأمره".

- **اللوحة 19:**

"ثاقشيشث اسيتسصحيح شيخ انس الاختبار، اولاتس ثحزن ينایاس اشو كميوغن ثناياس اوڤذغ بابا ايينغ ميلا اودبيغارا يرنا اوييديتساغارا cadeau ينايس وارتساڤاذ خاس اودبيضارا امساليغ العلامات انم".

أي: " هذه البنت كان أستاذها يصحح لها الاختبار، رآها حزينة فقال لها ما بك ثم قالت له انا خائفة من ابي ان يقتلني اذ لم انجح و لا يشتري لي هدية قال لها لا تخافي اذ لم تنجحي سوف ارفع من علاماتك و تنجحين".

-اللوحة 20:

"اقشيش اكي ايتسوالي ايمانيس ذي لمري اسيقار نك ذ املحان الاق اذ غرغ اذ احريشغ اذ سفرحغ يما اويلاقارا اد فغغ سي لاكول".

أي: "هذا الطفل يري نفسه في المرآة و يقول لنفسة انا جميل يجب ادرس و انجح و افرح امي ولا يجب ان اترك دراستي ".

-اللوحة 21:

" ارقاز اكي ايتسناغ اكذ تسمطوثيس استقار حاذر اراش اكي اسيقا مشي ذ شغليم، اراش اكي تقلقن اختر اوزرينارا ذاشو اسيقار ايماثسن ثغاضيثن ".

أي: "هذا الجل يتشاجر مع زوجته لأنها قالت له حافظ على الأطفال و هو يقول لها هذا ليس من شأنك، يشعر الأطفال بالخوف لانهم لا يعلمون ماذا يقول لأمهم شعروا بالحزن عليها".

- **الانطباعات العام:**

يبرز بروتوكول "ياسين" حديثا يتضمن تهديد و الصراع و العنف ممارس غالبا من طرف الأب. و قد أبدى "ياسين" توترا و تغير في ملامح وجهه الى الحزن خاصة في الوضعيات التي تتضمن صراعات زوجية، ما يؤكد أنه كان يحاول اسقاط ما يعيشه داخل نسقه الأسري على الوضعيات الظاهرة في اللوحات.

- **العرض الكمي لمعطيات "ياسين":**

الجدول رقم (19) يمثل العرض الكمي لمعطيات بروتوكول ياسين.

الأصناف	المؤشرات	مؤشرات الاختلال	مؤشرات السلامة
الصراع الظاهر	صراع أسري	14	
	صراع زوجي	03	
	صراع من نوع آخر		01
	غياب الصراع		04
حل الصراع	حل سلبي/غياب الحل	17	
	حل إيجابي		00

القواعد	مناسبة/مشاركة		06
	مناسبة/غير مشاركة	01	
	غير مناسبة/مشاركة	08	
	غير مناسبة/غير مشاركة	07	
نوعية العلاقات	اتحاد مع الأم		03
	اتحاد مع الأب		01
	اتحاد مع الأخ/الأخت		02
	اتحاد مع الزوج		01
	اتحاد مع الآخر		00
	أم= عامل ضاغط	05	
	أب= عامل ضاغط	11	
	أخ/أخت= عامل ضاغط	02	
	زوج= عامل ضاغط	06	
	آخر=عامل ضاغط		01
تعريف الحدود	الانصهار	05	
	عدم الالتزام	05	
	تحالف أم/طفل	02	
	تحالف أب/طفل	00	
	تحالف راشد آخر/طفل	00	
	نسق مفتوح		04
	نسق مغلق	16	
دائرة غير وظيفية		05	

معاملة سيئة	سوء المعاملة	13	
	اعتداء جنسي	00	
	إهمال/ تخلي	05	
	تعاطي المواد	00	
إجابات غير اعتيادية		00	
رفض			00
النغمة الانفعالية	حزن/اكتئاب		10
	غضب/عداوة		05
	خوف/قلق		08
	فرح/رضى		01
	نوع آخر من الانفعالات		01
المجموع		125	48

يتبين من خلال الجدول رقم (19) أن مجموع مؤشرات الاختلال الأسري مرتفع جدا (125) مقارنة بمؤشرات السلامة (48). وهذا راجع إلى ارتفاع مجموع الصراعات الأسرية (17)، والصراعات من نوع آخر (01)، مقابل مجموع غياب الصراع (04)، وتم حل كل الصراعات الأسرية بطريقة سلبية. بالإضافة إلى عدم مشاركة الأبناء في القواعد بنسبة مرتفعة (17)، وهذا ما تبين من خلال المقابلة العيادية إذ تم وصفه بالعناد. مع ارتفاع الضغط الممارس من طرف الأب والأم (16)، والزوج (06)، بالإضافة إلى سوء المعاملة الأسرية (13)، وهذا يتفق مع نتائج المقابلة العيادية إذ يمارس كل من الأب عنفا على كل من الزوجة والأبناء. وارتفاع كل من انفعالات الحزن (10)، الخوف (08) والغضب (05)، هذا ما جعل من النسق الأسري مغلقا بدرجة مرتفعة (16).

- **التحليل الكيفي لبروتوكول "ياسين":**

1- هل البروتوكول طويل كفاية ليسمح بوضع فرضيات عمل صحيحة؟

من خلال تحليل بروتوكول "ياسين" توصلنا إلى أن القصص التي رواها طويلة وثرية. كما عبر عن كل اللوحات ولم يرفض أي منها، ولم يبد أي إجابة غير اعتيادية.

2- إلى أي حد الصراع واضح؟

إن المؤشر العام لاختلال التوظيف يساوي (n=125) ويشير إلى درجة مرتفعة، وهذا راجع إلى وجود صراعات ظاهرة إذ سجلنا درجة (n=14) في الصراع الأسري، وثلاثة درجات على مستوى الصراع الزواجي، والتي تم حلها بطريق سلبية أو لم يتم حلها (n=17).

3- أين يتمركز الصراع؟

بعد تحليل بروتوكول "ياسين" يظهر وجود صراع أسري مرتفع (n=14) وهذا في اللوحات (1,2,3,5,6,7,8,11,12,15,16,17,19,21) مع وجود صراع زواجي (n=3)، مع تسجيل درجة (n=1) على مستوى الصراعات من نوع آخر ما يدل على قلة تفاعلات العائلة مع الأنساق الخارجية لها، مقابل وجود 4لوحات لم يظهر فيها الصراع وهي اللوحات (4,10,13,20) والتي تتضمن وضعيات خارج البيت العائلي. وهذا ما تبين من خلال المقابلة العيادية إذ أن النسق الأسري تتخلله صراعات وله علاقات متباعدة مع المحيط الخارجي. وهذا ما يفسر الدرجة المتحصل عليها لنسق مغلق والتي تساوي (n=16)، في حين أنه تم تسجيل درجة (n=4) لنسق مفتوح.

4- ما هو التوظيف العائلي الخاص؟

يظهر بروتوكول "ياسين" أن جميع الصراعات الظاهرة تم حلها بطرق سلبية أو تم تركها دون حل مع غياب الحلول إيجابية، وذلك تبين لنا من خلال المقابلة أن العائلة تلجأ إلى العنف كأسلوب لحل الصراعات. كما نجد ارتفاع في النهايات من نوع غير مناسب/ مشارك (n=08) ودرجة (n=08) لغير مناسب/مشارك، وذلك ما يبين القواعد المختلة التي تسير الأسرة، كما تحصل على درجة (n=07) لغير مناسب/غير مشارك، ما يشير إلى عدم موافقة الأبناء للقواعد المفروضة عليهم، وإن الوضعيات التي ظهرت فيها المشاركة فإنها كانت تحمل ضغطا من طرف أحد الوالدين. وهذا أدى إلى ظهور الدائرة غير الوظيفية بدرجة (n=05).

5- ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة؟

يظهر بروتوكول "سامي" ارتفاع في مشاعر الحزن (n=10) إضافة إلى مشاعر الخوف بدرجة (n=08) ومشاعر الغضب (n=05) مقابل مشاعر الفرح بدرجة (n=01)، وهذا ما يفسر انغلاق النسق

الأسري على نفسه. أما على مستوى الحدود فيظهر الانصهار بدرجة (n=5) إذ ظهر "ياسين" علاقة تحالف مع الأم بدرجة (n=3) وتحالف بنسبة أقل مع الأب (n=1) بسبب عدوانيته وسوء معاملته للعائلة حيث يظهر كأب عامل ضاغط بدرجة(n=11) وكزوج عامل ضاغط بدرجة (n=6). وفي المقابل نجد الأم كعامل ضاغط بدرجة (n=5)، وهذا ما توصلنا إليه في المقابلة إذ أن الأم تمارس ضغطا على الابن متعلق بدراسته، كما يظهر الأخ/أخت كعامل ضاغط بدرجة منخفضة (n=2) وهذا ما تبين في المقابلة العيادية من خلال كلمات الأخ "وكي ذ اغيول" أي "هذا حمار" "اكنغغ" أي "سوف اقتلك"، وانخفاض الدرجة راجع إلى نقص التفاعل بين الإخوة. مع ارتفاع درجة سوء المعاملة الأسرية (n=13) ناتجة عن علاقة "ياسين" بأبيه.

لهذا يمكننا وضع فرضية مفادها أن نوعية العلاقات الظاهرة على مستوى العائلة مختلة يميزها الصراع والعنف ما أثر سلبا على "ياسين".

6- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها حول المظهر النسقي العلائقي للعائلة؟

من خلال تحليلنا للبروتوكول توصلنا إلى أن النسق الأسري لـ "ياسين" مغلق (n=16) يميزه ارتفاع الصراعات الأسرية والزواجية إذ ظهر الأب كعامل ضاغط (n=11) والزوج كعامل ضاغط (n=06). كما إن حدود النسق تأخذ صفة الانصهار (n=5) وتحالف (أم/طفل n=3).

ومن هنا يمكننا بناء فرضية مفادها أن النسق الأسري لـ "ياسين" مغلق تسوده الصراعات والتفاعلات السلبية.

7- هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

أظهر بروتوكول "ياسين" ارتفاع في سوء المعاملة (n=13)، والاهمال بدرجة (n=05)، ما أدى إلى ارتفاع انفعالات الحزن والاكتئاب بدرجة (n=10) والغضب والعداوة بدرجة (n=5) والخوف والقلق بدرجة (n=8). وبالتالي يمكن استخلاص أن النسق الأسري لـ "ياسين" غير متكيف.

8- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟

انطلاقا من المؤشر العام لاختلال التوظيف الأسري الذي تحصلنا عليه (n=125) ومن تحليل بروتوكول "ياسين"، يمكن صياغة فرضية إكلينيكية مفادها أن "ياسين" ضحية للصراعات الأسرية والزواجية المهيمنة على تفاعلات أسرته والتي نتجت عن الضغط الذي يمارسه الأب على جميع أفراد الأسرة، ما جعله يتخذ أمه كحليف ويظهر انصهارا معها. وهذا أدى إلى بروز العديد من الانفعالات السلبية داخل النسق كالغضب، الحزن والخوف.

- **خلاصة الحالة "ياسين":**

انطلاقا من المقابلة العيادية التي أجريناها مع "ياسين" وأسرته ومن خلال تحليل المخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية، وتطبيق مقياس تأثير الأحداث للأطفال أين تأكدنا من تطويره لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة بدرجة (63)، واختبار الإدراك الأسري أين تحصل على درجة (128) كمؤشر لاختلال التوظيف الأسري توصلنا إلى أن الأسرة تبدي توازنا مختلا وتوظيفا أسريا مرضيا يظهر من خلال:

- انغلاق النسق الأسري على نفسه وتشكيل حدود جامدة مع بقية الأنساق الخارجية وحدود متشابكة بين الأنساق الفرعية التي يتشكل منها.
- اضطراب هرمية السلطة واختلال الأدوار داخل الأسرة بسبب عدم ممارسة الأب لوظائفه واضطرار الأم والأبناء لممارستها.
- اضطراب الاتصال داخل الأسرة والذي يقتصر على استعمال العنف والتهديد.
- ظهور "ياسين" ككبش فداء اتخذته الأسرة ليعبر عن المعاناة التي تسودها وليعمل على الحفاظ على التوازن المرضي للنسق من خلال تطويره لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة مرافق باضطرابات سلوكية وصعوبات مدرسية.

2. تحليل وتفسير نتائج الحالات:

إن الفكرة العامة لدراستنا تنص على أن طبيعة التوظيف الأسري تؤثر على تطور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021 وتساهم في تعقيده إذا كان التوظيف الأسري مختلا، كما تساهم في تخفيفه إذا كان التوظيف الأسري سليما. لذلك حاولنا دراسة بنية الأسر ضحايا هذه الحرائق وتحليل تفاعلاتها، والذي توصلنا من خلاله إلى أن كل الأطفال الذين طوروا اضطراب الضغط ما بعد الصدمة تعاني من اختلال في توظيفها ويظهر من خلال:

- الحدود البين جيلية وبين الأنساق الفرعية المتشابكة، والحدود الجامدة مع الأنساق الفرعية الخارجة للأسرة.
- اختلال في هرمية السلطة داخل الأسر وظهور صراعات حول السلطة داخل النسق الأبوي، ومع النسق الفرعي للعائلة الممتدة.
- غموض في الأدوار والوظائف على مستوى النسق الأبوي.
- تشكل أنساق فرعية مرضية قائمة على التحالفات البين جيلية.
- تعيين كبش فداء من خلال سياقات التثليث أو الأبوية.

وكل هذه المؤشرات تدل على أن هذه الأسرة تشكل أنساق مغلقة حول نفسها يميزها السير المتشابك، ما يجعلها تظهر صعوبة في تقبل التغيير والتكيف مع الأزمات.

كما أن هناك طفلا واحدا من مجموعة دراستنا يعاني من مستوى منخفض من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، مع توظيف أسري يعتبر سليم تميزه:

- الحدود البين جيلية الواضحة.
- سلامة التدرج الهرمي وغياب الصراعات حول السلطة داخل النسق الأبوي.
- عدم تشكل واستقرار الأنساق الفرعية المرضية.
- وجود قواعد سليمة وواضحة تحكم النسق الأسري.

ويمكن تلخيص نتائج الدراسة التي تحصلنا عليها من خلال مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13 واختبار الإدراك الأسري في الجدولين التاليين:

الجدول رقم (20) يوضح نتائج مقياس تأثير الحدث لأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021

الحالات	الأطفال	النتيجة	مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة
الحالة الأولى	**كنزة**	53	مرتفع
الحالة الثانية	**محمد**	21	منخفض
الحالة الثالثة	**عمر**	63	مرتفع
الحالة الرابعة	**ليليا**	50	مرتفع
	سامي	61	مرتفع
الحالة الخامسة	**ياسين**	63	مرتفع

يظهر من خلال الجدول رقم (20) الذي يوضح نتائج أطفال ضحايا حرائق تيزي وزو على مستوى مقياس تأثير الحدث للأطفال أن خمسة أطفال ينتمون إلى أربعة أسر قد سجلوا مستوى مرتفع من أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، إذ تتراوح درجاتهم بين (50) و (63) كأعلى درجة. أما الطفل "محمد" فسجل درجة (21) والتي تشير إلى مستوى منخفض على مستوى المقياس.

الجدول رقم(21) يوضح نتائج اختبار الإدراك الأسري لأطفال ضحايا حرائق تيزي وزو–أوت 2021

الأصناف	الأصناف المنقطة	النقاط					
		كنزة	محمد	عمر	ليليا	سامي	ياسين
الصراع الظاهر	**صراع أسري**	12	08	15	09	07	14
	صراع زوجي	03	01	06	01	02	03
حل الصراع	**الحل السلبي/غياب الحل**	11	06	16	11	10	17
القواعد	**مناسبة/غير مشاركة**	12	05	05	02	04	01

	غير مناسبة/مشاركة	01	01	03	05	01	08
	غير مناسبة/غير مشاركة	03	02	08	05	03	07
نوعية العلاقات	أم= عامل ضاغط	08	04	10	06	04	05
	أب= عامل ضاغط	05	02	02	00	03	11
	أخ/أخت= عامل ضاغط	04	01	02	02	01	02
	زوج= عامل ضاغط	02	01	05	00	02	06
تعريف الحدود	الانصهار	06	04	01	02	01	05
	عدم الالتزام	04	01	00	06	05	05
	تحالف أم/طفل	01	00	00	01	00	02
	تحالف أب/طفل	01	00	00	01	00	00
	تحالف راشد آخر/طفل	06	00	00	00	00	00
نسق مفتوح		05	10	02	02	02	04
نسق مغلق		12	03	17	05	03	16
دائرة غير وظيفية		11	04	10	07	07	05
معاملة سيئة	سوء المعاملة	14	02	17	01	00	13
	اعتداء جنسي	00	00	00	00	00	00
	إهمال/ تخلي	00	00	05	03	01	05
	تعاطي المواد	00	00	00	00	00	00
إجابات غير اعتيادية		01	00	00	01	01	00
المؤشر العام لاختلال التوظيف		116	45	122	68	55	125

من خلال النتائج المتحصل عليها من تطبيق اختبار الإدراك الأسري والمبينة في الجدول رقم (21)، ومن خلال التحليل الكيفي لبروتوكولات أطفال الحالات الخمسة، يظهر أن أربعة منهم سجلوا درجات مرتفعة في الاختبار ما يشير إلى أن التوظيف الأسري لهذه الحالات مختل، ويظهر هذا الاختلال من خلال ارتفاع الصراعات الظاهرية لدى هذه الأسر خاصة الصراعات الأسرية منها، مع إيجاد صعوبة في حلها، كما أن هناك اختلالا في وضع النهايات والتي تكون غالبا غير مناسبة ولا يشارك فيها الأبناء. ويتوضح من خلال الاختبار أن كل هذه الأسر ذات نسق مغلق بدرجات متفاوتة. أما الطفل "محمد" فقد تحصل على درجة منخفضة في الاختبار تؤكد أن النسق الأسري له سليم، وهذا يظهر من خلال ضعف مستوى الصراعات الأسرية، وانخفاض درجة كل من الأم، الأب، الإخوة والزوج كعامل ضاغط. بالإضافة إلى تسجيل درجة منخفضة على مستوى النسق الأسري المغلق.

3. مناقشة فرضيات الدراسة:

وانطلاقا من المعطيات التي تحصلنا عليها من خلال المقابلات الأسري، المخطط الجيلي العائلي، البطاقة العائلية، مقياس تأثير الحدث للأطفال، واختبار الإدراك الأسري توصلنا إلى ما يلي:

– الفرضية الأولى التي تنص على أن أطفال الأسر ضحايا الحرائق يعانون من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة قد تحققت مع أربعة حالات وهم الأطفال "ياسمينة"، "عمر"، "ليليا"، "سامي" و "ياسين"، إذ توصلنا من خلال المقابلة العيادية أن الأطفال يظهرون مجموعة من الأعراض المتعلقة بالصدمة النفسية، كما أنهم تحصلوا على درجة تساوي أو تفوق 32,50 على مستوى مقياس تأثير الحدث للأطفال. وهذا ما يتفق مع دراسة "تو" To(2021) التي هدفت إلى البحث في العلاقة بين حرائق الغابات والصحة العقلية وتوصلت إلى وجود مستوى مرتفع من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة إلى جانب اضطرابات أخرى عقب معايشة الحرائق وتمتد إلى غاية عام بعدها لدى كل من الراشدين والأطفال. بالإضافة إلى دراسة "ماكدموت" McDemottو آخرون(2005) حول اضطراب الضغط ما بعد الصدمة والأمراض النفسية عموما لدى الأطفال بعد حرائق أستراليا والتي توصلت إلى أن أغلب الحالات يظهر لديها اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، وإن الأقل سنا منا والأقرب للحدث تظهر مستويات أعلى في أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

– الفرضية الثانية التي تنص على أن التوظيف الأسري يتميز بالاختلال لدى الأسر ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021 قد تحققت مع الحالات الأربعة: أسرة "كنزة"، أسرة "عمر"، أسرة "ليليا" و "سامي" وأسرة "ياسين". وتشترك جميع هذه الأسر في أن اختلال توظيفها يكمن في أنها جميعها تشكل أنساق مغلقة حدودها البين جيلية غير واضحة، كونها جامدة مع العائلة الممتدة من جهة الأب ومتشابكة مع العائلة الممتدة من جهة الأم. كما أنها متشابكة بين الوالدين والأبناء لدى كل من "كنزة"، "عمر"، و "ياسين"، وهي جامدة لدى أسرة "ليليا" و "سامي". كما أن كل الأسر تبدي حدودا جامدة مع العالم الخارجي. أما بين الأنساق الفرعية في الأسرة فنجد صراعات حول السلطة داخل النسق الفرعي الأبوي، مع تداخل بينه وبين النسق الفرعي للأبناء. فتوصلت Touafek(2021) في دراسة أجرتها على خمسة أسر جزائرية أن كل أسر الدراسة تعاني من اختلال في توظيفها، يظهر في اختلال تدرج السلطة داخل النسق الأبوي وكذلك داخل النسق الفرعي الأخوي ما أدى إلى تداخل على مستوى الأدوار، واختلال في الحدود.

– الفرضية الثالثة التي تنص على أن التوظيف الأسري المختل يساهم في تطوير وتعقيد اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى أطفال ضحايا حرائق تيزي وزو –أوت 2021 قد تحققت مع أربع حالات والمتمثلة في أسرة "كنزة"، أسرة "عمر"، أسرة "ليليا" و "سامي" وأسرة "ياسين". إذ أن الأطفال الخمسة يعانون من تعقيد في أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لديهم مع اختلال توظيفهم الأسري. وهذا ما يتفق مع كل من دراسة "بوكستزانين" Bokszczanin (2008) التي أجريت بعد 28 شهر من فيضانات بولندا وتوصلت إلى أن العوامل الأسرية المتمثلة في نقص الدعم الوالدي، ارتفاع الصراعات الأسرية والرعاية المفرطة تعد منبئات بأعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة. بالإضافة إلى دراسة كل من "ماكديموت" McDemott و "كوبهام" Cobham (2012) والتي هدفت للكشف عن الصحة النفسية لدى الأطفال ضحايا الكوارث مع تأثير الدور الأسري، وتوصلت إلى أن الحالات التي استوفت معايير اختلال التوظيف الأسري، هي الأكثر عرضة لتطوير الـ ptsd. إلا أن هذه الفرضية لم تتحقق مع حالة واحدة وهي أسرة "محمد"، والذي سجل درجات منخفضة في كل من مقياس تأثير الحدث للأطفال ومقياس الإدراك الأسري، ونجد في هذا الصدد كل من دراسة"ريفاس" Rivas وآخرون(2004)، "كيلي" Kelley(2010)، و "زهو" Zhou (2018) والتي توصلت إلى أن الأنساق العائلية المفتوحة التي تسودها علاقات إيجابية بين الوالدين والأبناء تساهم في تعديل انفعالاتهم وتكيفهم مع الوضع.

وفي الأخير فإن النتائج التي توصلنا إليها تبقى نسبية ومتعلقة بمجموعة دراستنا ولا يمكن تعميمها على باقي الحالات.

خلاصة

من خلال هذه الدراسة حاولنا تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه العلاقات الأسرية في ظهور الاضطرابات العلائقية الأسرية والاضطرابات النفسية لدى الأطفال. إذ تعتبر الأسرة البيئة التي ينشأ فيها الطفل ويتطور، وتساهم بشكل أساسي في تشكيل هويته، معتقداته وسلوكاته. فحاولنا فهم كيف يمكن لديناميتها أن تلعب دورا محوريا في تحديد ردود فعل الأطفال عند التعرض لأحداث صادمة. وهذا بتناول طبيعة التوظيف الأسري وأثره في تطور اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى أطفال الأسر التي عاشت حرائق (تيزي وزو–أوت 2021).

لتناول موضوع الدراسة اتبعنا المقاربة النسقية والتي تهدف إلى فهم العلاقات والتفاعلات الأسرية، إذ تعتبر الأسرة كوحدة وكنظام متكامل، وكل جزء منها يؤثر على الأجزاء الأخرى، مما يسمح بتوضيح كيفية مساهمة الأنماط الأسرية في تطوير الاضطرابات النفسية لدى أفرادها. كما اعتمدنا على أدوات نسقية والمتمثلة في المقابلة الأسرية، المخطط الجيلي العائلي، البطاقة العائلية، اختبار الإدراك الأسري ومقياس تأثير الحدث للأطفال، قمنا من خلال بجمع بيانات كمية وكيفية ساهمت في إثراء دراستنا. ولتحليل المعطيات المتحصل عليها وفهم التوظيف الأسري اعتمدنا على مفاهيم المقاربة البنائية لـ "مينوشين" Minuchin. وفقا لها يظهر اختلال بنية الأسرة وتوازنها من خلال مجموعة من المؤشرات تجعل أفراد الأسرة أكثر استعداد لتطوير اضطرابات نفسية.

ورغم الصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بهذه الدراسة والتي ترجع إلى ضعف تمكننا من استعمال أدوات الدراسة، بالإضافة إلى طبيعة الأسرة الجزائرية، إلا أننا استطعنا الوصول إلى مجموعة من النتائج التي تدعم فرضيات الدراسة، كما سمحت لنا بالتعرف على خصائص هذه الأسر وأنماطها العلائقية التي قد تكون كعامل حماية أو خطر بالنسبة للأفراد وخاصة للأطفال.

ويمكن تلخيص النتائج المتحصل عليها فيما يلي:

– من جهة، أسر الأطفال الذين طوروا اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بعد أحداث حرائق أوت 2021 (تيزي وزو) تعاني اختلالا في توظيفها الأسري من خلال الحدود المتشابكة بين مختلف الأنساق الفرعية المكونة لها و التي تؤدي إلى التداخل في الأدوار و اختلال التدرج الهرمي للسلطة، ما يؤدي بدوره

إلى ارتفاع الصراعات الأسرية خاصة على مستوى النسق الفرعي الأبوي، إذ نجد في أغلب هذه الأسر أن دور الأب يقتصر على العمل خارج البيت، أما باقي المسؤوليات فتقع على عاتق الأم و الابن أو البنت البكر، مما يخلق ضغطا نفسيا عليهم، إذ يضطر الأبن للعب دور الطفل الأبوي ما ينهكه و يؤثر على تحقيق متطلبات مرحلته العمرية، فيحاول موازنة رغباته الطفولية و الدور المعين له، و بالتالي يقوم بتغذية الاختلال في التوظيف الأسري. كما أن هذا التشابك في الأدوار أدى إلى تشكل أنساق فرعية مستقرة تسير بقواعد مرضية، تؤدي إلى تحالفات بين جيلية، وإدخال الأبناء ضمن النسق الأبوي من خلال عملية التثليث. بالإضافة إلى الجمود في الحدود بين الأنساق الأسرية والأنساق الفرعية الخارجية لها، إذ التمسنا لدى كل هذه الأسر المختلة التنظيم انقطاعا في العلاقة مع العائلة الممتدة أو بعض أفرادها. وتظهر مؤشرات الاختلال عند هذه الأسر بوضوح في الوضعيات التي تستدعي إعادة تنظيم في بنيتها وتغييرا في القواعد التي تحكمها، وهذا يجعلها في معاناة.

– ومن جهة أخرى، فإن الأسرة التي تتمتع بتوظيف أسري سليم أبدت مرونة أكبر وقدرة على التعامل مع الحدث الصدمي، وهذا ما ساهم في تجاوز أبنائها لآثار الصدمة بشكل أفضل. وتظهر هذه الأسر وضوحا كافيا في حدودها، وقواعد صريحة وواضحة، مع احترام الوظائف والأدوار على مستوى الأنساق الفرعية. فهي تتميز بخصائص الأنساق المفتوحة مما يسمح بالتفاعل مع المحيط الخارجي ويعزز قدرتها على التكيف.

– ظهور حامل للعرض داخل الأسرة يعد مؤشرا هاما على اختلال توظيفها، وهذا ما جعل حالات هذه الدراسة تعين أحد أطفالها ليطور أعراض ما بعد الصدمة بما في ذلك التجنب، الأعراض الاقتحامية والاستثارة الانفعالية. وهذا ليس مجرد رد فعل للحدث الصدمي المعاش، بل هو أعمق من ذلك ويعتبر تمظهرا للاختلال الأسري، وانعكاسا لصراعاتها. وبسبب افتقار الأسر إلى الأساليب الفعالة في التعامل مع الضغوط التي تعيشها، فبدل معالجتها، يختار النسق تعيين أحد أفراده ككبش فداء كطريقة للتعامل مع الضغوط، وحماية النسق من التفكك

لذلك يمكن القول إن اختلال التوظيف الأسري يعزز المعاناة الأسرية، هذا ما يفسح المجال ظهور الاضطراب، بينما يساهم التوظيف الأسري السليم في التخفيف من حدة الأعراض. هذا ما يؤكد أن الأعراض المطورة من طرف الأطفال ليست تعبيرا فقط على حدة الأحداث الصدمية المتعرض لها وإنما تعبيرا أيضا عن الاختلال الذي يعانيه نسقهم الأسري في توازنه والهشاشة في بنيته، وان هذه الأعراض تم تطويرها للحفاظ على التوازن المرضي للنسق وجذب انتباه أفراد النسق إليهم.

فجاءت هذه الدراسة لتؤكد على أهمية التناول النسقي للأسرة، واعتبارها ككيان يعيش في تفاعل مستمر بين أفرادها ضمن بيئتهم الداخلية والخارجية، وأن أي خلل في توظيف الأسرة يؤدي إلى سلسة من التغيرات. وعليه فإن إحداث أي تدخل على مستوى بنيتها يكون من خلال فهم تفاعلاتها.

وفي الأخير يمكننا تقديم بعض الاقتراحات وهي كالتالي:

- ضرورة التكفل المبكر بالأطفال الذين تعرضوا لصدمة نفسية.
- ضرورة توفير برامج دعم نفسي واجتماعي مستدامة للأطفال وأسرهم المتضررين من الكوارث الطبيعية تركز على التعافي طويل المدى.
- تأسيس جمعيات للإرشاد الأسري وتنظيم ورشات ودورات تدريبه للأسر والأزواج لتعزيز التفاعلات والاتصالات السليمة بين الأفراد.
- تدريب الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين على تقديم الدعم المناسب في مثل هذه الحالات.
- إشراك المدارس ومؤسسات المجتمع في جهود التوعية والدعم.
- الاهتمام بالدراسات التي تتناول التوظيف الأسري والاضطرابات النفسية لدى الأبناء من أجل التعرف على الخصائص البنائية لهذه الأسر، ومحاولة إيجاد حلول للاختلالات.

قائمة المراجع

- **المراجع باللغة العربية:**

- انجرس، موريس.(2006). *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية*. دار القصبة للنشر.
- أومليلي، عبد الحميد.(2011). *أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور الادمان على المخدرات عند المراهق الجانح*. [مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة]. المستودع الرقمي لجامعة قسنطينة.
- آيت حبوش، سعاد.(2013). *العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالاهمال*. [أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري، جامعة وهران].
- بشتة، حنان و بوعموشة، نعيم.(2020). الصدق و الثبات في البحوث الاجتماعية. *مجلة دراسات في علوم الانسان و المجتمع، 03*(02)، 117-133.
- بلعوينات، مريم.(2021). *دور السند الاجتماعي في خفض أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة عند المرأة ضحية الإغتصاب*. [أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة مولود معمري تيزي وزو]. المستودع الرقمي لجامعة تيزي وزو.
- بن عبد الله الشهري، علي.(2010). *حرائق الغابات الأسباب و طرق المواجهة*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- بن مجاهد، فاطمة الزهراء و صندوق، أسماء.(2021). أعراض ما بعد الصدمة لدى ضحايا كارثة فيضان غرداية دراسة عيادية لسبع أطفال ذكور. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، 13*(04)، 79-94.
- بوثلجة، مختار.(2016). *الخصائص الأسرية المميزة لأسرة الطفل الذي يعاني من فوبيا مدرسية*. [أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة سطيف 2].
- بوربيع، جمال. (2014). *الكوارث الطبيعية و مخططات الاندماج الاجتماعي*. [أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة سطيف]. المستودع الرقمي لجامعة سطيف.
- بومعزوزة، نسيمة.(2016). *أهمية المقاربة الأسرية النسقية في معالجة الضغط ما بعد الصدمة و الاكتئاب دراسة على مجموعة من مبتوري الساق*. [أطروحة دكتوراه العلوم تخصص علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2]. المستودع الرقمي لجامعة الجزائر 2.
- تسعديت، مسيح الدين و حدرباش، لوهاب.(2022). ادارة مخاطر الكوارث الطبيعة في الجزائر دراسة تحليلية نقدية. *مجلة أبحاث قانونية و سياسية، 07*(01)، 1056-1077.
- جاب الله، ريمة و قماز، فريدة.(2020). التوظيف الأسري للطفل مفرط النشاط الحركي. *مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، 17*(02)، 09-21.

- جعلاب، محمد الصالح و بوزار، يوسف. النسق الأسري لدى المدمن على المخدرات. *مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية*، (27)، 112-123.
- الجمعية الأمريكية للطب العقلي.(2013). *الدليلي التشخيصي و الإحصائي الخامس*(أنور الحمادي، ترجمة).
- حاج سليمان، فاطمة الزهراء.(2017). *فعالية العلاج الأسري النسقي في مساعدة أسر المعاقين عقليا*. [أطروحة الدكتوراه في تقنيات و تطبيقات العلاج النفسي، جامعة أبو بكر بلقايد].
- حسن العزة، سعيد.(2000). *الارشاد الأسري النظريات و أساليبه العلاجية*. مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع.
- حميدة، حسن. (2022). الاطار المفاهيمي و القانوني للوقاية من الأخطار الكبرى و تسيير الكوارث الكبرى في القانون الجزائري. *دافتر البحوث العلمية، 10* (01)،508-531.
- خرشي، آسية.(2008). *التناول السياقي لاضطرابات المرور الى الفعل عند المراهق*. [مذكرة ماجستيرفي علم النفس الصدمي، جامعة الجزائر].
- خشخوش، صالح. (2023). التناول السياقي لاضطراب المرور الى الفعل لدى المراهقين. *مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع، 07*(01)، 92-111.
- رشيد البناتي، فارس.(2018). *الحاوي في مناهج البحث العلمي*. دار السواقي العلمية.
- زغينة، نوال.(2008). *دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء*. [أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة].
- شادلي، عبد الرحيم.(2017). *انعكاسات الصدمة على التوظيف النفسي لدى مبتوري الأطراف*. [أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة]. أرشيف جامعة بسكرة.
- الشيخ، منال.(2012). فاعلية برنامج إرشادي فردي في التخفيف من أعراض الصدمة النفسية الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية لدى الأطفال. *مجلة جامعة دمشق، 28*(03)، 477-518.
- عبد الرزاق مصطفى، محمد مصطفى.(2020). فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج المتمركز على التعاطف في خفض اضطراب ما بعد الصدمة لدى ضحايا التنمر الإلكتروني. *المجلة التربوية*، (73)،874-968.
- عرعار، سامية. (2017). *تشخيص اضطراب الضغوط التالية للأحداث الصدمية و علاقته بأداء بعض العمليات المعرفية و الحالة النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية*. [أطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر1].
- عكاشة، أحمد و عكاشة، طارق.(2010). *الطب النفسي المعاصر*(ط15). مكتبة الأنجلو المصرية.
- غازلي، نعيمة.(2012). *النسق الأسري و علاقته بظهور المحاولة الانتحارية*. [مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة مولود معمري تيزي وزو].

- كفافي، علاء الدين.(1999). *الارشاد و العلاج النفسي الأسري*. دار الفكر العربي.
- كفافي، علاء الدين.(2009). *علم النفس الأسري*. دار الفكر ناشرون و موزعون.
- لعوالي، فاطيمة. (2015). *التناول النسقي للارجاعية لدى اخوة الطفل التوحدي*. [مذكرة ماجستير، جامعة وهران2]. المستودع الرقمي لجامعة وهران.
- ماكور، طيب.(2017). *دراسة عوامل الخطر في اضطراب الضغط ما بعد الصدمة: المخططات المبكرة غير المكيفة و مركز التحكم نموذجا*. [أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2]. المستودع الرقمي لجامعة الجزائر.
- *المعجم الوسيط*(ط04).(2008). مكتبة الشروق الدولية.
- مواس، جميلة. (2022). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهق وفق المقاربة النسقية. *مجلة دراسات نفسية و تربوية، 08*(02)، 10-32.
- مؤمن، داليا.(2004). *الأسرة و العلاج الأسري*. دار السحاب.
- موهاب، زينة.(2014). *تناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال و مدى تأثيره على التوازن العائلي*. [مذكرة ماجستير في علم النفس الصدمي غير منشورة]. جامعة الجزائر 2.
- ميزاب، ناصر. (2007). *المعاملة الوالدية للحدث الجانح و علاقتها بمفهوم الذات*. [أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر].
- ميزاب، ناصر. (2015). القياس النفسي النسقي من الخلفية النظرية الى كيفية التطبيق الى النتائج. *المجلة العربية للعلوم النفسية*، (47)، 30-42.
- يعقوب، غسان.(1999). *سيكولوجيا الحروب و الكوارث و دور العلاج النفسي*. دار الفرابي.

- **المراجع باللغة الاجنبية:**

- Alberne, K., & Albernhe, T.(2014). *Les thérapies familiales systémiques* (4e éd). Elsevier Masson.
- Alderfer, M.A., Navsaria, N., & Kazak, A.E.(2009). Family functioning and posttraumatic stress disorder in adolescent survivors of childhood cancer. *Family Psychology*, *23*(5), 717-725. https://doi.org/10.1037/a0015996
- Anaut, Marie.(2012). *Les thérapies familiales approches systémiques et psychanalytiques*. Aramand Colin .

- Angel, P. (2001). Dysfonctionnements familiaux pathologiques et transgressifs. Dans : Patrice Huerre (éd), *Les professionnels face à la sexualité des adolescents: Les institutions à l'épreuve* (pp. 59-67). Érès. https://doi.org/10.3917/eres.lauru.2001.03.0059
- Barrera-Valencia, M., Calderón-Delgado, L., Trejos-Castillo, E., & O'Boyle, M. (2017). Cognitive profiles of Post-traumatic Stress Disorder and depression in children and adolescents. *International journal of clinical and health psychology*, *17*(3), 242–250. https://doi.org/10.1016/j.ijchp.2017.05.001
- Benaissa, F.(2008). *La transmission intergénérationnelle du psycho traumatisme*. [Mémoire magister en psychologie clinique, université de Constantine].
- Berkouche, Faiza. (2020). Clinique et prise en charge psychotherapeutique précoce post-traumatique chez l'enfant. *Revue des sciences sociales et humaines*, *21*(02), 765-784. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/141626
- Bokszczanin, A.(2008). Parental support, family conflict, and overprotectiveness: Predicting PTSD symptom levels of adolescents 28 months after a natural disaster. *Anxiety, Stress, & Coping*, *21*(4), 325–335. https://doi.org/10.1080/10615800801950584
- Boudoukha, A. (2020). *Burn-Out et stress post- traumatique*(2e éd). Dunod.
- Bouvet, C. (2022). *Les 18 grandes notions de la pratique de l'entretien clinique* (3e éd). Dunod.
- Brillon, P., Marchand, A., & Stephenson, R. (1996). Modèles comportementaux et cognitifs du trouble de stress post-traumatique. *Santé mentale au Québec*, *21*(1), 129–144. https://doi.org/10.7202/032383ar
- Buehler, C., Welsh, D.P. (2009). A process model of adolescents' triangulation into parents' marital conflict: The role of emotional reactivity. *Journal of Family Psychology*, *23*(2), 167–180. https://doi.org/10.1037/a0014976
- Chilan, C.(1983). *L'entretien clinique*. Presses Universitaires de France.
- Claude, M., Chemtob, J. N., John G. C (2002). Brief treatment for elementary school children with disaster-related posttraumatic stress disorder: A field study. *Journal of clinical psychology* , *58*(1), 99–112. https://doi.org/10.1002/jclp.1131
- Compagnone, P. (2010). Le génogramme : et si on le remettait à l'endroit…. *Le Journal des psychologues*, 281, 18-22. https://doi.org/10.3917/jdp.281.0018

- Crocq, L.(2014). *Traumatisme psychiques prise en charge psychologique des victimes* (2e éd). Elsevier
- Dominique, P., & Edmond, M. (2020*). L'école de palo alto*(3e éd). Presses Universitaires de France.
- Dorsey, S., Briggs, E. C., &Woods, B. A. (2011). Cognitive-Behavioral Treatment for Posttraumatic Stress Disorder in Children and Adolescents. *Child and adolescent psychiatric clinic, 20*(2), 255–269. https://doi.org/10.1016/j.chc.2011.01.006
- Ducommun-Nagy, C.(2008). La loyauté familiale une ressourse relationnelle. *Fondation nationale de gérontologie, 31*(127), 115-128, https://doi.org/10.3917/gs.127.0115
- Dupont, S.(2017). *La thérapie familiale*. Presse Universitaire de France.
- Elkaim, M.(1995*). Panorama des thérapies familiales*. Édition de Seuil.
- Faves, N. (2020*). L'examen clinique de la famille*. Margada.
- Felitti, V. J., Anda, R. F., Nordenberg, D., Williamson, D. F., Spitz, A. M., Edwards, V., Koss, M. P., & Marks, J. S. (1998). Relationship of childhood abuse and household dysfunction to many of the leading causes of death in adults. The Adverse Childhood Experiences (ACE) Study. *American journal of preventive medicine, 14*(4), 245–258. https://doi.org/10.1016/s0749-3797(98)00017-8
- Fergani, L., & Bensmaili, L.(2021). Fonctionnement familiale interet théorique et clinique des modèles explicatifs. *Revue des sciences sociales et humaines, 22*(02), 1121-1134.
- Fergusson, D.M., Horwood, L.J., Boden, J.M.., & Mulder, R.T. (2014). Impact of a Major Disaster on the Mental Health of a Well-Studied Cohort. *JAMA Psychiatry, 71*(9). https://doi.org/10.1001/jamapsychiatry.2014.652
- Fernandez, A., Askenazy, F., Zeghari, R., Auby, P., Robert, P., Thümmler, S., & Gindt, M. (2024). Somatic and Posttraumatic Stress Symptoms in Children and Adolescents in France. *JAMA network open, 7*(4), 1-14. https://doi.org/10.1001/jamanetworkopen.2024.7193
- Fernandez, B., & Charly, B.(2021). *L' Etat de Stress Post Traumatique en pédiatrie. Connaissances actuelles. Revue de la littérature : ESPT après passage en réanimation pédiatrique. Etude d'une série de cas* [Thése pour le doctorat en médecine, Université de Rouen Normandie]. Dumas. https://dumas.ccsd.cnrs.fr/dumas-03526883
- Fernandez, L. & Pedinielli, J. (2006). La recherche en psychologie clinique. *Recherche en soins infirmiers*, 84, 41-51. https://doi.org/10.3917/rsi.084.0041

- Fernandez-Canani, M.A., Burga-Cachay, S.C., & Valladares-Garrido, M.J.(2022). Association between Family Dysfunction and Post-Traumatic Stress Disorder in School Students during the Second COVID-19 Epidemic Wave in Peru. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, *19*(15). https://doi.org/10.3390/ijerph19159343
- Ford, J.D.(2009*).Post traumatic stress disorder*. Elsevier.
- Heck, L. & Janne, P. (2011). Vous avez dit « parentification » ? Revue du concept et réactualisation selon les derniers résultats empiriques. *Thérapie Familiale*, 32, 253-274. https://doi.org/10.3917/tf.112.0253
- Incendie à Tizi Ouzou: *le bilan s'alourdit à 69 morts dont 20 militaires.* (12 août, 2021). Algérie Presse Service. Consulté le 01 avril, 2024 sur: https://www.aps.dz/regions/126022-incendie-a-tizi-ouzou-le-bilan-s-alourdit-a-69-morts-dont-20-militaires
- *Incendies de Tizi-Ouzou : les pertes au patrimoine forestier estimées à 970 millions de DA*. (26 août, 2021). Algérie Presse Service. Consulté le 01 avril, 2024 sur: https://www.aps.dz/regions/126587-incendies-de-tizi-ouzou-les-pertes-au-patrimoine-forestier-estimees-a-970-millions-de-da
- *Incendies/ Tizi-Ouzou: plus de 5.100 ha d'arbres fruitiers et plus de 19.100 animaux d'élevage brulés*. (22 août, 2021). Algérie Presse Service. Consulté le 01 avril 2021 sur: https://www.aps.dz/regions/126427-tizi-ouzou-incendies-plus-de-5-100-ha-d-arbres-fruitiers-et-plus-de-19-100-animaux-d-elevage-brules
- Jon, A. S. (2000). Children, Adolescents and Trauma.*The psychiatric quarterly*, *71*(3), 227–243. https://doi.org/10.1023/a:1004630127000
- Kataoka, S., Langley, A. K., Wong, M., Baweja, S., & Stein, B. D. (2012). Responding to students with posttraumatic stress disorder in schools. *Child and adolescent psychiatric clinics of North America*, *21*(1), 119–133. https://doi.org/10.1016/j.chc.2011.08.009
- Kelley, M.L., Self-Brown, S., Le, B., Bosson, J.B., Hernandez, B.C. and Gordon, A.T. (2010) Predicting Posttraumatic Stress Symptoms in Children Following Hurricane Katrina: A Prospective Analysis of the Effect of Parental. *Journal of Traumatic Stress*, *25*, 582-590. https://doi.org/10.1002/jts.20573
- Laflamme, J.(2012*). Thérapie familiale et problème de santé mentale chez le parent et l'enfant*. [Essai critique de stage, Université de Montréal]
- Lai, B.S., Kelley, M.L., Harrison, K.M., Thompson, J.E., & Self-Brown, S.(2014). Posttraumatic Stress, Anxiety, and Depression Symptoms Among

Children After Hurricane Katrina: A Latent Profile Analysis. *Journal of Child and Family Studies, 24*(5),1262-1270. https://doi.org/10.1007/s10826-014-9934-3

- Lone, R.I., & Subramani, S.(2016). Natural disasters: causes, consequence and its preventive role in sustainable develipment. *The international Journal of Indian Psychology, 03*(03), 57-63. https://doi.org/10.25215/0303.066
- Makwana, N.(2019). Disaster and its impact on mental health: A narrative review.(2019). *Journal of Family Medicine and Primary Care, 8*(10),3090-3095. https://doi.org/10.4103/jfmpc.jfmpc_893_19
- Manzoni, M., Fernandez, I., Bertella, S., Tizzoni, F., Gazzola, E., Molteni, M., Nobile, M. (2021). Eye movement desensitization and reprocessing: The state of the art of efficacy in children and adolescent with post traumatic stress disorder. *Journal of Affective Disorders, 282*(), 340–347. https://doi.org/10.1016/j.jad.2020.12.088
- McDermott, B.M., Cobham, V.E.(2012). Family functioning in the aftermath of a natural disaster. *BMC Psychiatry, 12*(01) . https://doi.org/10.1186/1471-244X-12-55
- McDermott, B.M., Lee, E.M., Judd, M., & Gibbon, P.(2005). Posttraumatic stress disorder and general psychopathology in children and adolescents following a wildfire disaster. *Canadian Journal of Psychiatry, 50*(3), 137-43. https://doi.org/10.1177/070674370505000302
- Meynckens-Fourez, M., & Henriquet-Duhamel, M. C.(2007*). Dans le dédale des thérapies familiale*. Ères.
- Minuchin, S. (1979). *Famille en thérapie*. (M. du Ranquet et M. Wajeman, traduction). Jean Pierre de Large.
- Mohay, H., & Forbes, N. (2009). Reducing the Risk of Posttraumatic Stress Disorder in Children Following Natural Disasters. *Journal of Psychologists and Counsellors in Schools, 19*(2), 179-195. https://doi.org/10.1375/ajgc.19.2.179
- Mohay, H.F., & Forbes, N.(2009). Reducing the Risk of Posttraumatic Stress Disorder in Children Following Natural Disasters. *Australian Journal of Guidance and Counselling,19*(2),179-195. https://doi.org/10.1375/ajgc.19.2.179
- Neria, Y., Olfson, M., Gameroff, M.J., Wickramaratne, P., Gross, R., Pilowsky, D.J., Blanco, C., Manetti-Cusa, J., Lantigua, R., Shea, S., Weissman, M.M.(2008). The mental health consequences of disaster-related loss: findings from primary care one year after the 9/11 terrorist attacks. *Psychiatry, 71*(4), 339-48. https://doi.org/10.1521/psyc.2008.71.4.339

- Ossa, F. C., Bering, R., & Pietrowsky, R. (2013). Prevalence and intensity of nightmares in traumatized versus non-traumatized children and adolescents. *Zeitschrift fur Kinder- und Jugendpsychiatrie und Psychotherapie*, *41*(5), 309–317. https://doi.org/10.1024/1422-4917/a000246
- Pagel J. F. (2017). Post-Freudian PTSD: Breath, the Protector of Dreams. Journal of clinical sleep medicine. *Official publication of the American Academy of Sleep Medicine*, *13*(10), 1121–1122. https://doi.org/10.5664/jcsm.6750
- Pauzé, R., Cook-Darzens, S., Villeneuve, M. P., Chateauneuf, D., Petitpas, J., & Coté, J.(2017). Evaluation du fonctionnement familial proposition d'un modèle intégratif pour soutenir la pratique clinique et la recherche. *Thérapie familiale*, *38*, 295-328. https://doi.org/10.3917/tf.173.0295
- Perry, B. D., & Azad, I. (1999). Posttraumatic stress disorders in children and adolescents. *Current opinion in pediatrics*, *11*(4), 310–316. https://doi.org/10.1097/00008480-199908000-00008
- Pop-Jordanova N. (2019). Different Clinical Expression of Anxiety Disorders in Children and Adolescents: Assessment and Treatment. *Prilozi (Makedonska akademija na naukite i umetnostite. Oddelenie za medicinski nauki)*, *40*(1), 5–40. https://doi.org/10.2478/prilozi-2019-0001
- Gil-Rivas, V., Kilmer, R.P., Hypes, A.W. and Roof, K.A. (2010) The Caregiver-Child Relationship and Children's Adjustment Post-Hurricane Katrina. In: Kilmer, R.P., Gil-Rivas, V., Tedeschi, R.G. and Calhoun, L.G., Eds., Helping Families and Communities Recover from Disaster: Lessons Learned from Hurricane Katrina and Its Aftermath, American Psychological Association, 55-76. https://doi.org/10.1037/12054-002
- Rolling, J., Rabot, J., Reynaud, E., Kolb, O., Bourgin, P., & Schroder, C. M. (2023). Nightmares and Sleep Disturbances in Children with PTSD: A Polysomnographic and Actigraphy Approach Evaluation. *Journal of clinical medicine*, *12*(20), 1-19. https://doi.org/10.3390/jcm12206570
- Salem, G., Frenck, N.(2009). *L'approche thérapeutique de la famille*(5e éd). Elsevier Masson.
- Sebti, S., Goffinet, S., Ghyssel, B., & Mikolajczak-Charlier, D. (2011). Enfant du secret devenir d'un secret de famile à l'adolescence. *Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence*, 95, 362-368, https://doi.org/10.1016/j.neurenf.2011.06.005
- Séguin-Sabouraud, A. (2013). Évolution des théories en TCC dans l'État de Stress Post-traumatique. *SCIENCES DE L'HOMME, 5*(5), 50-56. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/57252

- Shoaf, K., & Rottman, S.J. (2000). Public health impact of disasters. *Australian Journal of Emergency Management*, 15, 58-63.
- Shultz, J.M., Neria, Y., Allen, A., & Espinel, Z. (2013). Psychological Impacts of Natural Disasters: In Bobrowsky, P.T. (ed), *Encyclopedia of Natural Hazards. Encyclopedia of Earth Sciences Series.* (779-791).Springer. https://doi.org/10.1007/978-1-4020-4399-4_279
- Silverman, W.K., Ortiz, C. D., Viswesvaran, C., Burns, B.J.; Kolko, D.J., Putnam, F.W., Amaya-Jackson, L. (2008). Evidence-Based Psychosocial Treatments for Children and Adolescents Exposed to Traumatic Events. *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology, 37*(1), 156–183. https://doi.org/10.1080/15374410701818293
- Sloover, M., Stoltz, S. E. M., Van, E.(2023). Parent child communication about potentially traumatic events. *Trauma, Violance and Abuse, 25*(03), 1-3. https://doi.org/10.1177/15248380231207906
- Smith, P., Perrin, S., Dyregrov, A., & Yule, W. (2003). Principal conponents analysis of the impact of event scale with children in war. *Personality and individual differences, 34*(02). https://doi.org/10.1016/S0191-8869(02)00047-8
- Tang, B., Deng, Q., Glik, D., Dong, J., Zhang, L.(2017). A Meta-Analysis of Risk Factors for Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD) in Adults and Children after Earthquakes. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 14*(12), 1537–. https://doi.org/10.3390/ijerph14121537
- Thierry, B.(2015, juillet 15). *Le concept de traumatisme en psychanalyse* , Sillages critiques [En ligne], consulté le 14 avril 2024 sur: https://doi.org/10.4000/sillagescritiques.4153
- To, P., Eboreime, E., & Agyapong, V.I.O.(2021). The Impact of Wildfires on Mental Health: A Scoping Review. *Behavioral Sciences (Basel), 11*(9). https://doi.org/10.3390/bs11090126
- Triantafyllou, C., & Matziou, V.(2019). Aggravating factors and assessment tools for Posttraumatic Stress Disorder in children after hospitalization. *Psychiatriki, 30*(3), 264-270. https://doi.org/10.22365/jpsych.2019.303.256
- Trickey, D., Siddaway, A.P., Meiser-Stedman , R., Serpell, L., & Field, A.P.(2012). A meta-analysis of risk factors for post-traumatic stress disorder in children and adolescents. *Clinical Psychology Review, 32*(2), 122-138. https://doi.org/10.1016/j.cpr.2011.12.001
- United Nations Office for Disaster Risk Reduction.(2020, october 13). *The Human Cost of Disasters: An Overview of the Last 20 Years (2000-2019).* [poster presentation]. International Day for Disaster Risk Reduction .

- Vahidniya, N., Javadzadeh, H. R., & Mahmoodi, S. (2023). Trauma Characteristics and Risk Factors of Posttraumatic Stress Disorder in Children and Adolescents. *Trauma Monthly, 28*(4), 882-889. https://doi.org/10.30491/tm.2023.409958.1627
- Watzlawick, P., Beavin, J.H., & Jackson, D. (1972). Edition du seuil.
- Wayne, M. S., Alexandre, J., Susan, E. H., Mary, O. S. (1999). *Family appreception test*. Les éditions du centre de psychologie appliquée.
- Zhang, R., Zhang, Y.,& Dai, Z.(2022). Impact of Natural Disasters on Mental Health: A Cross-Sectional Study Based on the 2014 China Family Panel Survey. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 19*(5). https://doi.org/10.3390/ijerph19052511
- Zhou, D.C. (2018). The Role of Family in Children with PTSD after Natural Disasters. *Journal of Biosciences and Medicines*, 6, 111-127. https://doi.org/10.4236/jbm.2018.612011

الملاحق

الملحق رقم (01) يمثل دليل المقابلة العيادية النسقية

المحور الأول: البيانات الشخصية للطفل:

- الاسم:
- الجنس:
- السن:
- عدد الاخوة:
- عدد الأخوات:
- الرتبة بين الاخوة:
- المستوى التعليمي:
- السوابق المرضية:

الهدف من هذا المحور هو التعرف على البيانات العامة للحالة.

المحور الثاني: معلومات حول العائلة:

- سن الأب: – المستوى التعليمي: – المهنة:
- سن الأم: – المستوى التعليمي: – المهنة:
- المستوى الاقتصادي:
- هل يعاني أحد أفراد العائلة من مرض معين؟

الهدف من هذا المحور هو التعرف على البيانات المتعلقة بعائلة الحالة.

المحور الثالث: الاتصال و العلاقات داخل العائلة:

1- <u>المقابلة مع الطفل:</u>

- كيف ترى علاقتك مع أفراد عائلتك؟ (الأب/ الأم/ الاخوة/ الأخوات)
- كيف يعاملك والديك عند ارتكاب الأخطاء؟
- لمن أنت أقرب أكثر للأب أو الأم؟ لماذا؟
- هل تتشاجر مع اخوتك؟ اذا كان نعم لماذا؟
- ما هي ردة فعل والديك؟

- هل لديك أصدقاء؟ (اذا كان لا لماذا؟) (و اذا كان نعم كيف هي علاقتكم؟ و هل تتشاجرون؟)
- هل تذهب الى بيتهم؟ و هل يأتون الى بيتكم؟
- هل تستقبلون ضيوفا في بيتكم؟

2- <u>المقابلة مع العائلة:</u>

- كيف يمكنكم وصف الجو العائلي السائد في الأسرة؟
- هل لدى كل فرد في العائلة فضاء خاص به؟
- كيف هي طبيعة العلاقة بين الزوجين؟
- كيف هي طبيعة العلاقة بين الأبناء؟
- ما هو دور كل فرد في العائلة؟
- كيف تتخذ القرارات في العائلة؟
- ما هي أسباب الصراعات عادة في العائلة؟
- كيف يتم تسويتها عادة؟
- هل يتدخل الأبناء في تسويتها؟
- كيف تقيمون طبيعة الاتصال بين أفراد العائلة؟
- هل هناك أفراد تجمعهم علاقة قوية و يتفقون بين بعضهم البعض في العائلة؟
- هل هناك من يتفقون ضد فرد آخر؟
- ماذا تعتقدون أنه يميز عائلتكم؟

الهدف من هذا المحور هو فهم طبيعة العلاقات بين أعضاء النسق العائلي و نوع الاتصال السائد بينهم، و تحديد مدى وجود الصراعات و مظاهر التوظيف العائلي المختل أو السوي.

المحور الرابع: مشاركة العائلة الكبيرة في الحياة اليومية للعائلة الصغيرة:

- هل تعيشون مع العائلة الكبيرة؟
- كيف يمكنكم وصف طبيعة العلاقة و التواصل مع العائلة الكبيرة؟
- كيف هي طبيعة العلاقة بين الأبناء و الأجداد/ الأعمام/ الأخوال؟
- كيف تتعاملون في وقت الأزمات و هل هناك مساندة مع العائلة الكبيرة بعد الحدث؟

الهدف من هذا المحور هو تحديد طبيعة تفاعل الأسرة مع العائلة الكبيرة.

المحور الخامس: الحدث الصدمي:

- حدثني عن الحدث الصدمي؟ و كيف حدث؟
- كيف كانت ردة فعلك آنذاك؟
- هل تراودك أفكار عن الحادثة دون رغبة و وعي؟
- هل تحاول التخلص منها؟
- هل تعاني من أعراض كألم في الرأس أو المعدة، الغثيان، تسارع دقات القلب عند تذكر الحدث؟
- كيف أثر الحادث على طبيعتك النفسية؟
- كيف أثر الحادث على ممارستك لواجباتك و التمتع بحياتك اليومية بعد الحدث؟
- كيف هي علاقتك مع عائلتك و أصدقائك بعد الحادث؟
- كيف أثر الحادث على طبيعة الاتصالات؟

الهدف من هذا المحور هو التعرف على مدى تأثير الحرائق على الصحة النفسية للحالة.

المحور السادس: النظرة المستقبلية:

- كيف ترون المستقبل؟
- اذا حدثت وضعية مشابهة، هل تعتقد أنه لك الكفاءة في تسيرها؟ كيف ذلك؟
- ما هي مخططاتكم و مشاريعكم المستقبلية قبل الحدث؟ و هل تغيرت بعد التعرض للحدث الصدمي؟

الهدف من هذا المحور هو الاطلاع على نظرة العائلة للمستقبل فيما يتعلق بالحدث الصدمي و مدى سعيهم لتجاوز آثاره.

الملحق رقم (02) يمثل مقياس تأثير الحدث للأطفال CRIES-13

معطيات أولية:

الرمز:		**الجنس:**	
العمر:		**التاريخ:**	

التعليمة: هذه قائمة ببعض الأعراض التي تعرضت لها خلال فترة الأسبوعين الماضيين، الرجاء قراءتها و ذكر تكرارها خلال الأسبوع الماضي، ضع علامة (✓) أمام الإجابة المناسبة.

الرقم	الفقرة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا
01	هل تفكر بالأحداث الصادمة دون قصد؟				
02	هل تفكر في التخلص من الأحداث الصادمة من ذاكرتك؟				
03	هل لديك صعوبات في التركيز و الانتباه؟				
04	هل تنتابك موجات من المشاعر الشديدة الخاصة بالأحداث الصادمة؟				
05	هل تثور بسهولة أو تشعر بأنك متوتر أكثر بعد الأحداث الصادمة؟				
06	هل تحاول تجنب الأماكن أو الأشخاص الذين يذكرونك بالأحداث الصادمة؟				
07	هل تحاول تجنب الحديث عن الأحداث الصادمة التي مرت عليك؟				
08	هل يحدث بأن صورة الأحداث و العنف تأتي بسرعة و فجأة على عقلك؟				
09	هل هناك أشياء أخرى تذكرك بالأحداث الصادمة؟				
10	هل تحاول عدم التفكير بالأحداث الصادمة؟				
11	هل تثور بسهولة؟				
12	هل تشعر بأنك متحفز و مترقب لشيء غير متوقع؟				
13	هل لديك مشاكل في النوم؟ (بسب صور أو أفكار متعلقة بالأحداث الصادمة)				

الملحق رقم (03) يوضح ثبات مقياس تأثير الحدث للأطفال باستعمال معادلة ألفا كرونباخ

```
RELIABILITY
  /VARIABLES=VAR00001 VAR00002 VAR00003 VAR00004 VAR00005 VAR00006 VAR00007
VAR00008 VAR00009 VAR00010 VAR00011 VAR00012 VAR00013
  /SCALE('Test CRIES-13') ALL
  /MODEL=ALPHA
  /STATISTICS=DESCRIPTIVE SCALE CORR.
```

Fiabilité

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	154	99,4
	Exclus	1	,6
	Total	155	100,0

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Alpha de Cronbach basé sur des éléments normalisés	Nombre d'éléments
,753	,753	13

الملحق رقم (04) يوضح ثبات مقياس تأثير الحدث للأطفال باستعمال طريقة التجزئة النصفية

```
COMPUTE X=VAR00001+VAR00003+VAR00005+VAR00007+VAR00009+VAR00011+VAR00013.
EXECUTE.
COMPUTE Y=VAR00002+VAR00004+VAR00006+VAR00008+VAR00010+VAR00012.
EXECUTE.
CORRELATIONS
  /VARIABLES=X Y
  /PRINT=TWOTAIL NOSIG
  /STATISTICS DESCRIPTIVES
  /MISSING=PAIRWISE.
```

Corrélations

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
X	22,0519	6,82727	154
Y	22,5742	6,83854	155

Corrélations

		X	Y
X	Corrélation de Pearson	1	,690
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	154	154
Y	Corrélation de Pearson	,690	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	154	155

الملحق رقم (05) يمثل لوحات اختبار الإدراك الأسري

اللوحة رقم01: العشاء

اللوحة رقم02: المسجل

اللوحة رقم03: العقوبة

اللوحة رقم04: متجر الثياب

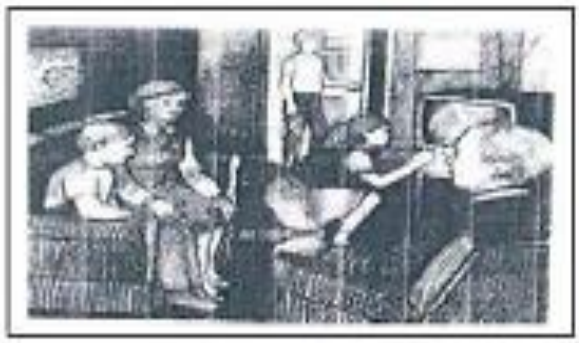

اللوحة رقم05: قاعة الجلوس

اللوحة رقم06: تنظيم الغرفة

اللوحة رقم07: فوق السلالم

اللوحة رقم 08: السوق

اللوحة رقم 09: المطبخ

اللوحة رقم 10: ميدان اللعب

اللوحة رقم 11: جولة في الليل

اللوحة رقم 12: الواجبات

اللوحة رقم 13: وقت النوم

اللوحة رقم 14: لعب الكرة

اللوحة رقم 15: اللعب

اللوحة رقم 16: المفاتيح

اللوحة رقم 17: التجميل

اللوحة رقم 18: النزهة

اللوحة رقم 19: المكتب

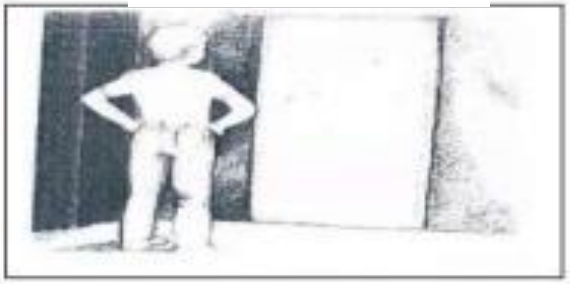

اللوحة رقم 20: المرأة

اللوحة رقم 21: الوداع

الملحق رقم (06) يمثل ورقة تنقيط اختبار الإدراك الأسري باللغة الفرنسية

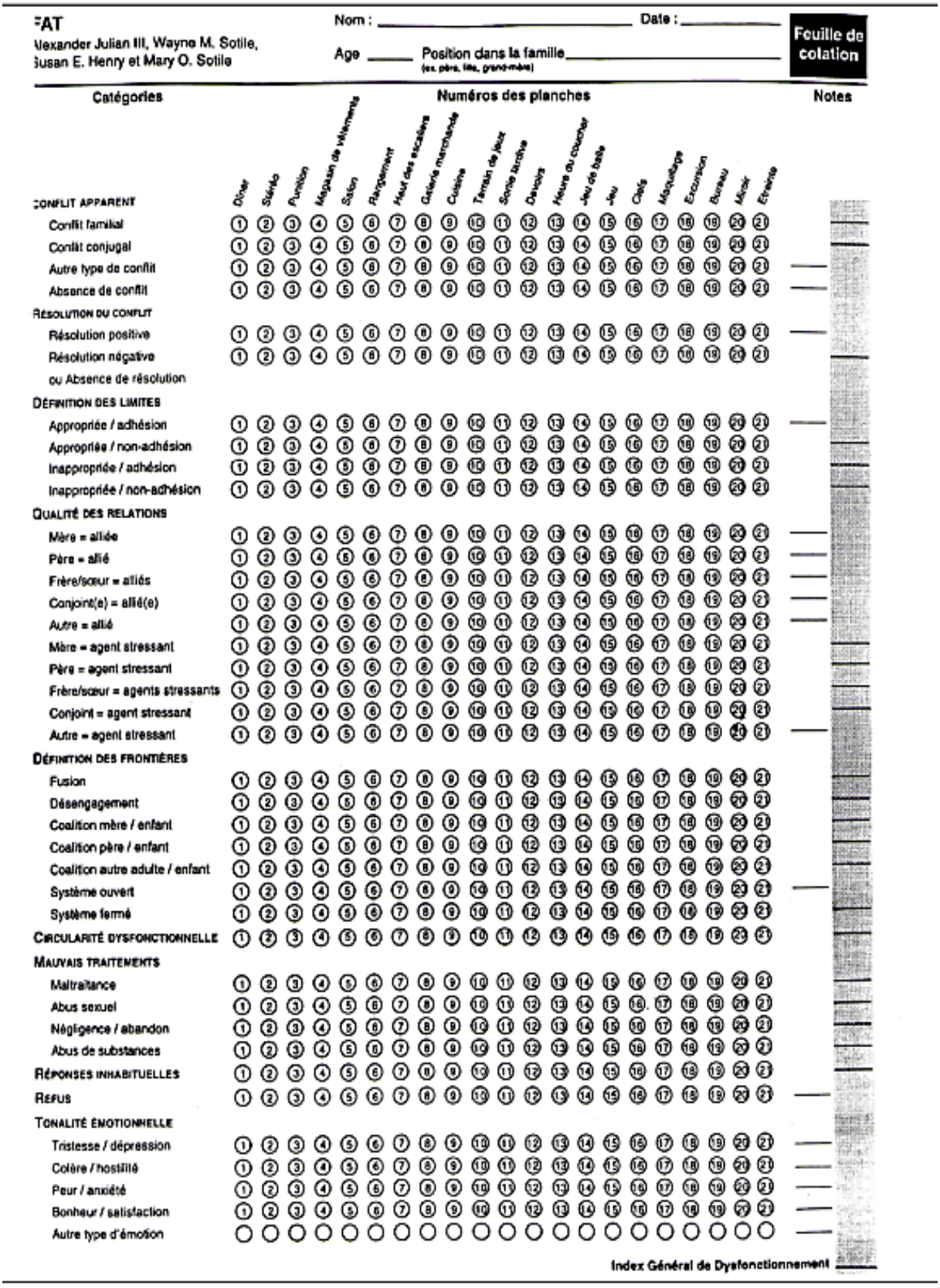

FAT
Alexander Julian III, Wayne M. Sotile,
Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : _____ Date : _____

Age _____ Position dans la famille _____
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Numéros des planches																			Notes
	Dîner	Stérile	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie familiale	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Cadeau	Maquillage	Excursion	Bureau	Mixte	Enfants	
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Conflit conjugal	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Autre type de conflit	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Absence de conflit	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Résolution négative	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
ou Absence de résolution																						
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Appropriée / non-adhésion	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Inappropriée / adhésion	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Inappropriée / non-adhésion	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Père = allié	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Frère/sœur = alliés	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Conjoint(e) = allié(e)	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Autre = allié	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Mère = agent stressant	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Père = agent stressant	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Frère/sœur = agents stressants	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Conjoint = agent stressant	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Autre = agent stressant	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Désengagement	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Coalition mère / enfant	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Coalition père / enfant	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Coalition autre adulte / enfant	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Système ouvert	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Système fermé	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Abus sexuel	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Négligence / abandon	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Abus de substances	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
RÉPONSES INHABITUELLES	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
REFUS	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Colère / hostilité	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Peur / anxiété	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Bonheur / satisfaction	①	②	③	④	⑤	⑥	⑦	⑧	⑨	⑩	⑪	⑫	⑬	⑭	⑮	⑯	⑰	⑱	⑲	⑳	㉑	
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	

Index Général de Dysfonctionnement _____

الملحق رقم (07) يمثل ورقة تنقيط اختبار الإدراك الأسري باللغة العربية

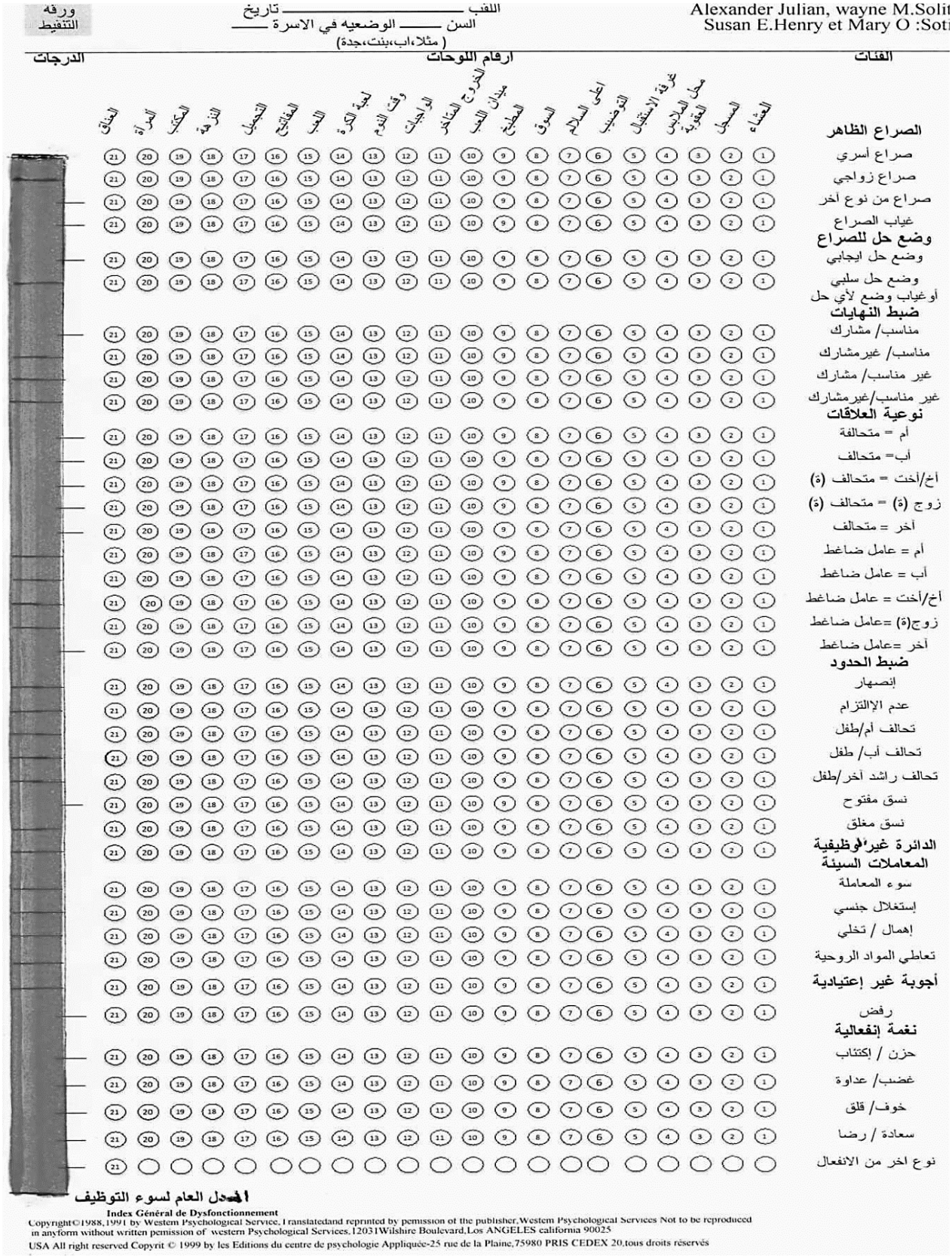

Copyright©1988,1991 by Western Psychological Service, Translatedand reprinted by pemission of the publisher,Western Psychological Services Not to be reproduced in anyform without written pemission of western Psychological Services,12031Wilshire Boulevard,Los ANGELES california 90025
USA All right reserved Copyrit © 1999 by les Editions du centre de psychologie Appliquée-25 rue de la Plaine,75980 PRIS CEDEX 20,tous droits réservés